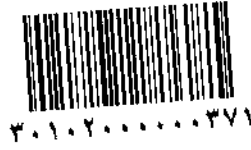


جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا
فرع اللغة



الجواب على أسئلة

عَنِ الْأَسْئَلَةِ النُّحَوِيَّةِ

للشيخ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل الفَرَنَّاخِي
الشَّهيد بِالرَّوَاغِي
(ت ٥٨٥٣ هـ)



تحقيق الطالب / سَلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَارُوقِي

لنيل درجة التخصص الأولي (الماجستير)

بإشراف الدكتور / عَمْرِو بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَارُوقِي

١٤٠٠ / ١٤٠١ هـ

11/1/1401

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

الحمد لله الهادي الى سواء السبيل ، وأفضل الصلاة وأتم التسليم
على خاتم الأنبياء والمرسلين .

" يي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل
صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين " ١

ومعد ، فامثالا لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " ان أشكر
الناس لله عز وجل أشكرهم للناس " ٢ وقوله أيضا : " من لا يشكر الناس
لا يشكر الله " ٣

فانني أقدم بخالص شكري وعظيم تقديري عرفانا بالجميل لأستاذي الفاضل
الأستاذ الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلي - بارك الله في عمره - فقد
منحني من وقته وجهده في داخل الكلية وخارجها الكثير الكثير مما كان له أثر
كبير في انجاز هذه الرسالة ، وقد استفدت من توجيهاته وملاحظاته القيمة ،
فأسأل الله - سبحانه وتعالى - أن يجزل له في العطاء ويحسن خاتمته
انه نعم المولى ونعم المجيب .

كما وأقدم بالشكر الجزيل للقائمين على جامعة أم القرى وعلى رأسهم
سعادة وكيل الجامعة الدكتور راشد الراجح لما يقدمه من خدمات وتصهيلات
لطلبة العلم ، كما وأشكر سعادة عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
الحالي الدكتور عليان الحازمي وعميدها السابق سعادة الدكتور محمد سعد الرشيد
ولا يفوتني أيضا أن أشكر الأخوة القائمين على مركز البحث العلمي وعلى
رأسهم سعادة مدير المركز الدكتور ناصر الرشيد .

١ - النمل / ١٩

٢ - سند أحمد : ٥ / ٢١٢

٣ - رواه الترمذي في البر والصلة : ٣ / ٢٢٨ ، أبوداود في

الأدب : ٤ / ٢٢٥ ، أحمد : ٢ / ٢٥٨ ، ٢٩٥ .

والى الأخوين : عياد الشببى وعبد الرحمن العثيمين لهمـــــــــــــــــ

منى خالص شكرى وتقديرى لما قدماه لى من مخطوطات ذات صلة بـــــــــــــــــ

بموضوعى •

والى كل من قدم لى مساعدة له منى خالص شكرى وتقديرى •

القدِّمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب بلسان عربي مبين ، على أفصح
العرب ، وخير الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله الطيبين
وأصحابه الغر الميامين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .
ومعد ، فيما لا شك فيه أن النحو من أجل العلوم مكانة ، وأجودها
نقما ، حيث به يستقيم أود اللسان ، وبه يعمل المرء في بنيانه ، وكما
يقال : المرء فيما تحت طي لسانه لا طيلسانه " ١ " ، وإلى هذا
أشار الشاعر " ٢ " بقوله :

النحو يسط من لسان الألكن والمرء تكرر إذا لم يلحسن
وإذا طلبت من العلوم أجلبها فأجلها منها هيم الألسن

وهذا العلم يمان كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلوات الله عليه
وسلامه — من شائفة اللحن والتحريف ، وهما أعز ما تملكه الأمة
الاسلامية .

ونحن إذا نظرنا الى أهم الدواعي التي حذت بولاة الأمر من
المسلمين ونصائحهم الى الاهتمام بهذا العلم وتعميده ، فاننا نرى أن
اللحن الذي تعرب الى بعض المسلمين في قراءتهم القرآن الكريم كما فسى
قوله تعالى : " ان الله برئ من المشركين ورسوله " " ٣ " بجسـ
(رسوله) وغيرها من الآيات ، فاننا نذكر مدى أهمية هذا العلم

- ١ — نشأة النحو — محمد الطنطاوى : ص ٤ — الطبعة الثانية
- ٢ — القائل : اسحاق بن خلف البهراني شاعر عباسي مدح الحسن
ابن سهل والبيتان في : عيون الأخبار لابن قتيبة : ١٥٧/٢
(كتاب العلم والبيان) ، نشأة النحو : ص ٤ .
- ٣ — التوسعة / ٣ .

ومكانة أهله اضافة الى اللحن الذي تغشى في حاضرة العرب عن طريق الشعوب
التي دخلت في الاسلام من غير العرب وأصبح الحال يفرض عليهم أن يتكلموا
بلغة القرآن ، فلهذا ولغيره من الأسباب كانت الدواعي الى وجود هذا
العلم الجليل .

ولقد صنف النحاة الأوائل — وهم قراء بالدرة الأولى — المصنفات
في هذا المجال ، وكان في مقدمتهم امام النحو سيهويه — رحمه الله —
بمصفه المشهور بالكتاب وتبعه النحاة من بصريين وكوفيين ثم بغداديين
واندلسيين ومصريين وشاميين ، وخلفوا لنا تراثا ضخما منه ما هو الآن مطبوع
تخرجه المكتبات ، ومنه ما هو مخطوط بحاجة الى من يقوم على نشره .

ونظرا لأهمية احياء التراث وما له من دور كبير في التقدم الحضاري
للأمة ، وحيث ان الطالب في مرحلة التخصص الأولى " الماجستير " لكي
يحصل على درجة الماجستير لابد له من أن يقدم رسالة ، فأنني آثرت
أن أساهم في احياء التراث اللغوي ، وأن يكون موضوع رسالتي في مجال
التحقيق .

وتهديت بفضل الله عز وجل الى كتاب " الأجوبة المرضية عن
الأسئلة النحوية " للشيخ أبي عبد الله محمد بن اسماعيل الفرناطسي
الشهير بالراعي ، ومن ثم اصرفت همتي الى تحقيقه .

أما الأسباب التي حطنتني على تحقيق هذا الكتاب فأهمها :

١ — نوعية المسائل التي يحتويها الكتاب ، فهي جديدة بالاهتمام
لاسيما تنوعها في فروع اللغة من صرف ولغة ونحو واملاء ، وان غلب
عليها الجانب النحوي .

٢ — منهج المصنف — رحمه الله — في عرضه لمسائل الكتاب ، بحيث
يعرض أقوال النحاة — مقدمهم ومتأخرهم — في المسألة بأسلوب

شائق ، يحمل القارئ ما أن ينتهي من مسألة حتى يتوق الى أخرى وهكذا
حتى نهاية مسائل الكتاب .

٣ - عوض هذا الكتاب على بعض أساتذتي الكرام المتخصصين في هذا
المجال فما كان منهم الا أن شجعوني على تحقيقه . فلهذه الأسباب
ولغيرها أقدمت على تحقيق هذا الكتاب .
ولا يفوتني أن أشير الى أنني قد مت بين يدي الكتاب بدراسة
تشمل :

١ - التعريف بالمؤلف من حيث : نسبه ونشأته ، تنقلاته وأشجاره ،
حياته العلمية ، أعماله ، شيوخه ، أخلاقه وتقديره للمسلم
والعلماء ، ذكائه ، أقرانه ، تلاميذه ، عصره ، منزلته
العلمية ، وفاته ، آثاره العلمية ، شعره ، من ألفاه النحوية ،
من فوائده .

ب - منهجه ومذهبه النحوي ويشمل : مسائل الكتاب ، منهج المؤلف ،
بعض الملاحظات على منهج المؤلف ، مذهب النحوي ، الآراء النحوية
التي شارك فيها غيره ، آراؤه الخاصة ، قيمة الكتاب العلمية .

ج - بين يدي الكتاب وتشمل : وصف نسخ المخطوط ، توثيق اسم الكتاب ،
اثبات نسبة الكتاب للمؤلف ، بعض الملاحظات العامة على الكتاب ،
علمي في التحقيق .

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يقبل هذا العمل خالصا لوجهه تعالى ،
وأن يفرز لتي ، انه هو الغفور الرحيم ، والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على المرسل رحمة للعالمين .

١ - حياة المؤلف

(١)
نسبه ونشأته :(٢)
هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل
الفرناطى ثم القاهرى المالكى المصروف الراعى ، ولم أقف على تعليل يوضح
سبب تلقيبه بالراعى .لم تجمع المصادر التى ترجمت له على سنة ولادته مثلما أجمعت على سنة
وفاته ، وهذا ليس بغريب ، حيث أن العالم لا يأخذ شهرته منذ ولادته وإنما
بعد أن يكبر سنه ويشتهر بحلمه وأعماله التى تخط ذكره من بعده ، ومن ثم
يحب له يؤيدون تاريخ وفاته ، وصاحبنا الراعى ممن جاء على هذه الشاكلة .فقد قال السخاوى : ولد الراعى بفرناطة من بلاد الأندلس سنة اثنتين
وثمانين وسبعمائة تقريباً وقسماً بها (٣) وتبعه فى ذلك صاحب نفح الطيب وصاحب
شجرة النور الزكية والزركلى فى الاعلام (٥) (٦)(١) له ترجمة فى : التبر الميبوك فى ذيل السلوك للسلاوى ٢٩٢-٢٩٣ هـ
وترجم له السخاوى ترجمة مختصرة أيضاً فى الضوء اللامع لأهل القرن التاسع
٢٠٣/٩ هـ وفى : بغية الوفاء للسيوطى : ٢٣٣/١ وفيه يقول : محمد ابن
إسماعيل " ينسبه الى جده " ومثل ذلك فى نفح الطيب من غصن الأندلس
الطبيب للمقرئ التلمسانى : ٦٩٤/٢ - ٦٩٩ هـ وفى شذرات الذهب
فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى : ٢٧٩/٧ هـ شجرة النور الزكية
فى طبقات المالكية لـ " حسنين مخلوف : ٢٤٨/١ ت " ٨٩٤ هـ تاريخ
الأدب العربى لبروكلمان : ١٠٣:٢ وفى الذيل : ١٠٠:٢ الاعلام للزركلى
٢٧٦/٧

- (٢) شجرة النور الزكية : ٢٤٨
(٣) التبر الميبوك : ٢٩١ هـ الضوء اللامع : ٢٠٣/٩
(٤) نفح الطيب : ٢٩٤/٢
(٥) شجرة النور : ٢٤٨/١
(٦) الاعلام : ٢٧٦/٧

(١)

وقال السيوطي في بغية : ولد بخرناطة سنة ثمانين وسبع مائة

(٢)

وتبعه في ذلك ابن العماد الحنبلي في شذراته .

أما عن بقية أفراد أسرته فلم تذكر كتب التراجم التي ترجمت له شيئا عنهم
إلا أنه أشا ر إلى مهنة والده في كتابه الذي بين أيدينا بقوله : * * * وكان
أبى تاجرا بسوق القماش^(٣) وسأبين سبب ذكره لعمل والده عند الحديث على
أخلاقه وتقديره للمعلم والعلماء .

أما عن تنقلاته وأسفاره : فقد تبين لنا من خلال كتابه الذي نحن بصدد
أنه تنقل بين بلد غرناطة وبعض مدن المغرب الأخرى مثل تونس ولم يكتف بهذا^(٤)
بل دخل المشرق مع من دخل من علماء المغرب ، فقد دخل القاهرة سنة خمس
وعشرين وثمانمائة ، ثم ذهب إلى مكة حاجا ومن ثم رجع إلى القاهرة واستوطنها
حتى وفاته^(٥) .

حياته العلمية :

امتازت حياة الراعي العلمية باطلاع واسع ، خاصة في الفقه
وأصوله والمربية ، ويرجع الفضل في ذلك كله إلى الله أولا ثم إلى العلماء الأجلاء
الذين أخذ عنهم ، سواء أكانوا في المغرب أم في المشرق ، فضلا عما يتمتع به
من مباشرة على الدرس وما وهب من فطنة وذكاء .

ووعن أخذ عنهم الفقه وأصوله — على مذهب الإمام مالك رضي الله عنه —

(١) بغية الوعاة : ٢٣٣/١ .

(٢) شذرات الذهب : ٢٧٩/٧ .

(٣) الأجوبة المرضية عن الأسئلة النحوية للراعي : المسألة الثانية عشرة ص : ٩٥ .

(٤) " " : المسألة التاسعة ص ٨٢ .

(٥) ينظر في ذلك : مصادر ترجمته السابقة .

أبو جعفر أحمد بن إدريس الأندلسي ، وسمع على أبي بكر عبد الله بن محمد المعافري المعروف
 بابن أبي عامر ، والخطيب أبي عبد الله محمد بن علي بن الحفارة ، وأخذ « خلاصة الباحثين
 في حصر حال الوارثين » عن مؤلفها للقاضي أبي بكر عبد الله بن يحيى بن زكريا الأنصاري ،
 أما في العربية : فقد أخذ الأجرومية عن محمد بن عبد الملك القيسي اللخثوري الذي أخذها
 بدوره عن الخطيب أبي جعفر أحمد بن سالم الجذامي عن القاضي أبي عبد الله محمد بن إبراهيم
 الحضرمي عن مؤلفها أبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن أجروم .

ومن أجاز له : أبو الحسن علي بن عبد الله الجذامي ، والقاضي أبو الفضل قاسم ابن
 سعيد الحقباني ، والعلامة أبو الفضل محمد بن إبراهيم ابن الإمام ، وطالم الدنيا أبو عبد الله
 محمد بن مرزوق التلمساني وغيرهم من المفاربة .

هذا وقد سمع على مجموعة من مشايخ المشرق ، على رأسهم الشهاب المتسولي وابن الجزري
 (١) وابن حجر وغيرهم . أما أسماؤه :

فقد أم بالمؤيدية للمالكية وقتا ، وتصدى للاشتغال - ولعل المقصود بالاشتغال التدريس -
 فانتفع به الناس طبقة بعد أخرى ، لا سيما العربية ، حيث كانت فته الذي اشتهر به ، وبجودة
 (٢) الارشاد لها .

شيوخه :

درس أبو عبد الله الراعي على طائفة كبيرة من علماء المغرب والمشرق فأخذ عنهم علوم اللغة
 والفقه وأصوله ، ونظرا لكثرتهم فأننى أترجم لأكثرهم تأثيرا فيه .

١ - من شيوخه في المغرب :

١ - أبو الحسن علي بن محمد بن سمعة (سمعت)

(١) التبرك المسبوك : ٢٩١ و ٢٩٢ ، الضوء اللامع : ٢٠٣/٩ ، البنية : ٢٣٣/١ ، نفح

الطيب : ٦٩٤/٢ و ٦٩٥ ، شذرات الذهب : ٢٧٩/٢ .

(٢) المصادر السابقة : الأجزاء والصفحات نفسها .

لم تسمحفنى كتب التراجم بترجمة مستقلة واقية له حتى أتمكن من خلالها الوقوف على تاريخ ولادته ونشأته وحياته العلمية وآثاره ووفاته .

بيد أنى حاولت بقدر ما أستطيع أن أجمع عنه أشدات معلومات من هنا وهناك ومن خلال كتاب « الأجوبة المرضية » وكذلك من نفع الطيب الذى يكتبنى صاحبه بذكر نتسف بسيطة عنه فسى مواطن متفرقة من كتابه .

فهو الشيخ المحقق الامام أبو الحسن على بن محمد بن سمعة الفرناطى الأندلسى (١) (٢) المالكى ، يذكر الراعى بأنه من فقراء البادية ، كان أبوه وأخوه يعيشان من نقلة الخطب والحلفا ونحوهما من الجبال والغابات على حمارين لهما . وكان يدرس بمسجد قيسارية غرناطة الققه المالكى والنحو ، ويجتمع عليه عدد كبير من كبار طلبة العلم . وكان رحمه الله صاحب فطنة وذكا ، وانصاف (٣) (٤) يقصد فى الفتوى ، وقال صاحب النفع : فى ترجمة أبى يحيى بن عاصم : « أخذ عنا لاماام المحقق (٥) أبى الحسن بن سمعت » . (٦) (٧)

(٨) لى شرح

٢ - أبو سعيد فرج بن قاسم بن لسب - وقيل ليث - الثعلبى الفرناطى . قال ابن فرحون : « شيخ شيخ غرناطة ، عالم متفنن ، انفرد برئاسة العلم ، واليه كان المقزع فى الفتوى » وكان قائما على القراءات ، مبرزاً فى التفسير ، عارفا بالعربية ، شاركا فى الأصلين

(١) الأجوبة المرضية : المسألة الثالثة ص .

(٢) المصدر السابق : المسألة الثانية عشرة ص ٩٤ .

(٣) المصدر نفسه : المسألة الثانية عشرة ص ٩٥ .

(٤) المفهومية فى حل ألفاظ الأجرومية (شرح الأجرومية) للراعى : باب النعت - المسألة

الرابعة لوحة ٥٤/٥٥ والأجوبة المرضية : المسألة الثانية عشرة ص ١٥٧ نفع الطيب : ٢/٦٩٧ .

(٥) الأجوبة المرضية : المسألة الثالثة والعشرون ص ١٦٥ .

(٦) المفهومية : باب النعت - المسألة السابقة ، الأجوبة : المسألة السادسة والعشرون ص

نفع الطيب : ٢/٦٩٧ .

(٧) نفع الطيب : ٦/١٤٨ .

(٨) ترجمته فى : يغبة الوطاه : ٢/٢٤٣ ، الدياج الذهب لابن فرحون : ٢/١٣٩ ، والكتيبة الكاملة

ص ٦٧ ، ذيل وفيات الأعيان : ٣/٢٦٥ ، شجرة النور الزكية : ١/٢٠٣ .

(أصول الدين وأصول الفقه) ، جيد الخط ، ولى الخطابة بجامع غرناطة . صنف كتابا فى الباء
الموحدة ، له نظم حسن فى الرد على القائلين بخلق الأفعال من جملته :

قضى الرب كفر الكافرين ولم يكن ليرضاه تكليفا لـى كل ملـــــــة
نهى خلقه عما أراد وقوعه وانفاذه والملك أبلغ حجة
فترضى قضاء الرب حكما وانما كراحتنا مصروفة للخطيئة

وله قصيدة فى الألفاز النحوية تسمى على سبعين بيتا ، بدأها بحمد الله والصلاة على رسول الله
ثم قال ملفزا :

ومعد انى ملفزا مسائلا فى النحو تعتاض على الأذ هسان
يخرجها فكر لبيب فطــــن يورده ها بواضح الأذ هسان
فيا أولى العلم الأولى حازوا الملا عين الزمان جلة الأعيان
حاجيتكم لتخبروا ما اســــمان وأول اعرابه فى الثانى
وذاك ميسرى بكل حــــال هاهو للناظر كالميسان

وقد ذكر هذه الألفاز جميعها السيوطى فى الاشباه والنظائر (٢) وقد ذكر الراعى فى مقدمة
كتابه « الأجوبة الموضية » بأنه سيرد فى مسائل كتابه باربعين ألفا نحوية معظمها من ألفاز شيخه
ابن لب الغرناطى ، ويبدو لى أنه جعلها فى كتابين منفردة عن كتابه ، حيث أننا لم نر لها أشرا
فى كتابه المذكور . هذا وقد وافاه الاجل رحمه الله سنة ٧٨٣ هـ .

(١) المقصود بذلك الألف واللام الموصولة فى مثل : جاء الضارب وممرت بالضارب ، على
القول بأنها اسم كالذى ، فيستحق من الاعراب ما يستحقه الاسم الموصول ، وانما
استقر فى الاسم الواقع صلة اجراء لهذا الاسم فجرى الأداء المعرفة فى مثل
الرجل ، ولا يوجد بعده الا هذا ، وقد أشار فى البيت الثانى الى التصريح به بقوله :
للناظر . أنظر : الاشبه والنظائر : ٣٨/٣ .

(٢) الاشباه والنظائر : ٣٧/٣ - ٥٣ .

(٣) الأجوبة الموضية : المقدمة .

٣ - أبو اسحاق إبراهيم بن حمد بن فتوح العقيلي الغرناطي (١) .

فقيه غرناطة وعالمها في المنطق والنحو والأصليين ، أخذ عن ابن سراج وغيره ، وعنه أخذ ابن الأزرق والقلصاوي وأثنى عليه في رحلته ، له فتاوى نقل بعضها في المفيار ، توفي سنة ٨٦٧ هـ

٤ - أبو الفضل قاسم بن سميد بن محمد العباني التلمساني المالكي (٢) .

ولد سنة ٧٦٨ هـ ، فقيه بلغ الاجتهاد ، له اختيارات خارجة عن المذهب ، قرأ على

والده ، قدم القاهرة ثم حج البيت سنة ٨٣٠ هـ ، ولي القضاء بتلمسان ثم عكف على التدريس إلى

أن مات سنة ٨٥٤ هـ . له مصنفات نذكر منها : تعليق على ابن الحاجب ، أرجوزة في التصوف ،

شرح منطق الخونجي وغيرها .

٥ - ابن مرزوق الحفيد المولود سنة ٧٦٦ هـ (٣) .

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الخطيب محمد بن مرزوق الإمام المحقق ، العلامة المفسر

المحدث الراوية الفهامة ، الحافظ النظار المتجلى بالوقار ، المتبحر في العلوم ، الماهر الصالح

فارس المناير ، الوارث المجد كائناً عن كابر ، أخذ عن جده الاجازة وعن أعلام من أهل المشرق

والمغرب بطول استقصاءهم منهم : والده وعمه وعنه أخذ خلق كثير منهم ابنه المعروف بالكفيف ،

من آثاره : شرح الخزرجية ، وثلاثة شروح على البردة الأكبر ، وأجوبة عن مسائل في الفقه والتفسير ،

توفي سنة ٨٤٢ هـ .

٦ - أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن علي القيسي المعروف بالمنتوري (٤) .

فقيه من فضلاء المغرب ، غرناطي الأصل ، توفي سنة ٨٣٤ هـ . من مؤلفاته : "الأمالي فـ" في

الأحاديث الموالي ، والمقطعات الشعرية ، وتحفة الجليس ، وغيرها .

(١) له ترجمة في : الضوء اللامع : ٣٠/١ ، شجرة النور الزكية : ٢٦٠/١ .

(٢) له ترجمة في : الضوء اللامع : ١٨١/٦ ، شجرة النور الزكية : ١٢٥٥/١ ، الاعلام : ١٠/٦ .

(٣) " " " : " " : ٥٠/٧ ، شجرة النور الزكية : ٢٥٢/١ .

(٤) ترجمته في : الاعلام : ١٢٩/٧ .

٧ - أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن الجذامي المالقي النباهي المولود
 ١٣٧١هـ (١) نشأ في مالقة ثم رحل إلى غرناطة فولى خطة القضاء بها • وهو يعد من الأدباء
 المؤرخين توفي بعد ٧٩٢هـ • من مصنفاته : " المرتبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا " وهو
 كتاب مطبوع سماه الناشر " تاريخ قضاة الأندلس " نزهة البصائر والأبصار •

من شيوخه في مصر :

(٢)

١ - الحافظ ابن حجر

أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد المعروف
 بابن حجر ، الكفائي الحسقلاني الشافعي المشهور • ولد ٧٧٣هـ بمصر وتوفي فيها ٨٥٢هـ •
 وكان رحمه الله محدثا ، مؤرخا ، أدبيا وشاعرا ، زادت تصانيفه على المائة والخمسين نذكر منها :
 : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، الإصابة في تمييز الصحابة ، الدرر الكامنة في أعيان المائة
 الثامنة ، شرح على الإرشاد وفي فروع الفقه الشافعي ، ديوان شعر •

(٣)

٢ - الشهاب المتبولي •

أبو الفتح أحمد بن موسى بن أحمد بن عبد الرحمن القاهري الشافعي المقصري

المعروف بالمتبولي •

درس كثيرا من العلوم منها : الفقه والتفسير والأصول والمعاني والبيان والمربية
 وغيرها من العقلي والنقلي • أذن له بالافتاء والتدريس والاقراء • له مصنفات منها : الرد على
 البقاعي في انكار قول يأدائم المعروف ، المدد القاض في الذب عن ابن الفارض • وغيرها •

(٤)

٣ - الزين أبو بكر المراغي المولود بالقاهرة ٧٢٧هـ أو قبلها

(١) ترجمته في : مقدمة تاريخ قضاة الأندلس ، الاعلام : ١٢١/٥ وجاء في الهامش وفي نيل

الابتهاج طبعة هامش الدياج وأزهار الرياض : ٥/٢ وفيهما كان حيا ٧٩٢هـ •

(٢) ترجمته في : الضوء اللامع : ٣٦/٢ ، البشر الطالع : ٨٢/١ ، طبقات الحفاظ : ٥٤٧ هـ

شذرات الذهب : ٢٧٠/٧ •

(٣) الضوء اللامع : ٢٢٨/٢ •

(٤) له ترجمة في : الضوء اللامع : ٢٨/١١ ، شذرات الذهب : ١٢٠/٧ ، كشف الظنون : ٣٧٨/١

هو زين الدين أبو بكر بن الحسين بن علي القرشي المبشري الأموي المثنائي المراغي المصري الشافعي ، نزيل المدينة المنورة ، ويكنى بأبي محمد ، ويقال اسمه « عبد الله » والمشهور أبو بكر ، أستوطن المدينة فتحو خمسين عاما ، وولي قضاءها وخطابتها وأمامتها ٨٠٩ هـ وصرف بمعد سنة ونصف وأقام بمكة سنتين ، وكان رحمه الله مؤرخا من أعيان الشافعية : توفي بالمدينة ٨١٦ هـ . من آثاره : تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة « في تاريخ المدينة » روائح الزهر « اختصر به الزهر الباسم في السيرة النبوية لمفلطاي » « الوافي » أكمل به شرح شيخه الأسنوي للمنهاج .

٤ - ابن الجزري المولود بدمشق ٧٥١ هـ (١)

أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف المصري الدمشقي الشافعي ، شيخ الاقراء في زمانه ومن حفاظ الحديث ، توفي بشيراز ٨٣٣ هـ . من آثاره : النشر في القراءات المشرقة ، غاية النهاية في طبقات القراء التمهيد في علم التجويد .

أخلاقه وتقديره للعلم والعلماء :

ليس غريبا أن يتمتع الشيخ الراعي بأخلاق حميدة وشفافية روح ، كيف لا يكون كذلك وقد درس على نخبة خيرة من مشايخ وعلماء المغرب والمشرق ، أخذ عنهم الفقه وأصوله واللغة وفروعها ، وعلى رأس هؤلاء شيخه أبو الحسن علي بن محمد بن سمعة ، الذي أخذ عنه بجل علمه في الفقه واللغة ، وهذا يظهر لنا من خلال كتابه الذي بين أيدينا ، حيث يقول في مواطن كثيرة : حدثنا شيخنا أبو الحسن أو سمعت من شيخنا وهلم جرا . (٣)

(٤) أما في المشرق فقد درس على طائفة من العلماء ، يأتي في مقدمتهم الحافظ ابن حجر

(١) ترجمته في : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ٢٤٧/٢ ، الضوء اللامع :

٢٥٥/٩ ، الاعلام : ٢٧٥/٧ .

(٢) سئل عن التعريف به عند الحديث على شيوخه .

(٣) أنظر : الاجوبة المرضية : المسألة الثالثة والثانية عشرة ، الثالثة والعشرون ، والرابعة والعشرون

الخامسة والعشرون وغيرها . (٤) سئل عن التعريف به عند الحديث على شيوخه .

وهو أشهر من أن يعرف صاحب المزايا الحميدة والتصانيف الكثيرة •

وإذا كان لابد من إيراد أمثلة تدل بها على خلقه النبيل ، وتقديره للعلم والعلماء ،
فإننا نسوق الأمثلة الآتية للتوضيح لا للصر •

يقول - في معرض الحديث عن " مسألة الفعل المضعف المجزوم والأمر منه السند بين السى
الواحد " (١) ولقد سألتني عنها بالأندلس طالب من أجل أصحابي وكان جنديا مجاهدا ذا مروءة تامة ،
يفوق طلب العلم وكان بيني وبينه من شدة الأخوة والصحة ما يعوت به أحدنا لموت صاحبه ويحيا
بحياته ••••• ثم يقول : " فسرعت له في الجواب ، فلم يلبث أن ظهرت فيه نفسه وأهمنى أنه
يمر بها وأنه كالمستخبر لي فيها ، وأنه غير محتاج لجوابي فيها ، فلما فهمت منه ذلك أعرضت عنه ،
وقطعت الكلام معه فيها ، فأعاد علي السؤال مرارا ، فلم ألثقت إليه فآلح علي ، فحلفت له أيما
مغلظة أنني لا أسمعها له إلا أن ينزل من صدر الأيوان ويقعد على البلاد وسط دور قاعة المدرسة
ويقعد كما يفعل الطفل الصغير بين يدي المعلم في الكتاب • •

ولما رأى صاحبه أنه عند رأيه ، استجاب لطلبه ، فقال له الراعي : " لم تجب هذه المسألة
علي رغبة ، وسأجد لك كيف استفدتها •

رحت يوما لسيدنا وشيخنا الامام أبي الحسن علي بن محمد بن سمعة - ثم يصف حاله
شيخه بقوله : وكان من فقراء البادية ، كان أبوه وأخوه يمشيان من نقله الخطب والحلقاء ونحوهما
من الجبال والغابات على حمارين لهما ، وكان أبي تاجرا يسوق القماش ، ومع ذلك كنت أخدمه
خدمة المبيد أو الموالى أو الخلمان الناصحين لخادم مهم ، فرحت له صبيحة يوم كثير المطر والثلج
شد يد البرد والطين ، فقلبي له : ألكم حاجة ؟ قال : نعم • ليس عندنا من الماء قليل ولا كثير ،
فأخرج لي سطل نحاس وقلة فخار يسمان أربعين وطلا أو نحوها من الماء ، والماء من بيته على
مسافة بعيدة لا تنصر عن مائتي باع ، فأتيته بنحو اثنتي عشرة نقلة من الماء حتى ملأت له الزير
وجميع أواني البيت ، ثم سلمت عليه وأردت الخروج وأنا في غاية من التعب وثوباني قد ابتلت

ورجلاي في القيقاب قد تجرّجت من الثلج وكثرة البرد ، فلما رأى ما بين من التعب ، قال : أقمد حتى أعلمك مسألة عظيمة تنتفع بها . وعلمه المسألة المذكورة . انتهى بشي . من الاختصار .

من خلال هذه الحكاية اللطيفة تتبين لنا أخلاق الراعي الطيبة الحميدة ومعاملته الحسنة مع أهز أصحابه ، كيف أراد له الخير وأعطاه القدوة الحسنة في معاملته لشيخه أولا ثم لقته درسا في حقه على طلب العلم وحفظه له . أما موقفه مع شيخه فهو في منتهى التواضع واحترام المعلم وأهله فلم يمنع كونه ابن تاجر ثرى من أن يخدم شيخه الفقير ، ويتحمل من أجل ذلك الصواب . وموقف آخر .

قال معلقا على كلام أبي عبد الله بن الفخار : (١) فكان أبو بكر الفخار من يومئذ يقصدني في منزلي في المواسم ويستشيرني في أموره على سبيل التأنيس . (٢)
قال : « أنظروا : رحمكم الله قول الأستاذ ابن الفخار يقصدني في منزلي على سبيل التأنيس ، (٣)
ما أحسنه من انصاف أهل العلم للمعلم وأهله . (٤)

وتعليقه أيضا على قول الأستاذ ابن الفخار : « فلفت المسألة الشيخ أبا بكر بن الفخار ، فأعنى بها ، وحاول في استخراج وجه من وجوه الاعتراض فيها على عادة المفلحين من طلبه العلم . (٥)

قال — أي الراعي : « حركني للنظر في قوله » بين على زيد . رجاء . أن يجعلني لله تعالى من المفلحين . (٦)

(١) أنظر ترجمته ص

(٢) ترجمته فسي ص

(٣) الأجوبة المرضية : المسألة الثانية والثلاثون ص

(٤) المصدر السابق : المسألة نفسها .

(٥) الأجوبة المرضية : المسألة الثانية والثلاثون ص

(٦) المصدر السابق : المسألة نفسها

وموقف ثالث :

(١)
يروى بأنه سأل شيخه أبا إسحاق إبراهيم بن فتوح عن معنى هلم جوا ، فلما أخبره بالمعنى
والاعراب ، يقول الراعى : صعب على فهم المسألة فى ذلك الموقف ، فكابرت ، فأحدث مزاجه
على ، وغلظ على القول ، وارتفعت أصواتنا ، فخرجت من المدرسة من غير فهم المسألة ، فلما
بعدت منها نحو ثلاثين باعاً ، فتح الله على وفهمتها ، ورأيت أن مكابرتى له قبيحة ، وسرور
فهم منى ، فرجعت الى باب المدرسة ، وناديت يا سيدى إبراهيم جزاك الله خيراً قد فهمتها ،
وقصدت برجوعى ادخال السرور عليه ، ورفع اللوم عنى . . . ثم قال : فكان بعد ذلك يحدث بها ،
وينسبني لكثرة الانصاف للعلماء ، بسبب رجوعى اليه ، مع أنى كنت فى غاية من شدة الجوع والحاجة
لقضاء حوائجى ، لكنى آثرت سروره على كل شئ ، والله أعلم .
(٢)

(٣)
ومن شعره في هذا المجال قوله:

وَذُو الْعِلْمِ فَاذْكُوهَ لَهُ حَقَّهُ

والأمثلة على حسن خلقه وموقفه من العلم وأهله كثيرة ، ومسائل كتابه تزرع بهذه السجايا الحميدة .

وعلى الرغم من هذه الخصال الطيبة فقد ذكرت مصادر ترجمته بأنه كان حاد اللسان
والخلق ، شديد النفرة من الشيخ يحيى العجيسى .

ذکرِ اہل بیت

ظهرت امارات النبوغ والذكاء والفتنة على الراعى منذ حداثة سنه ، فقد جرت له فسى
صغره حكاية دلت على ذلك ونصها :

(۱) پہلے التعریف بہ عند الحدیث علی شیوخہ •

(٢) الأجوبة المرضية : المسألة الحادية والأربعون ص .

(۳) أنظر شهره ص ۲۶ .

(٤) التبر المسبوك : ص ٢٩٣ الضوء اللامع: ٢٠٣/٩، البقية: ١/٢٣٣، نفع الطيب: ٢٩٥/٢

(٥) سيأتي التعريف به عند الحديث على أقرانه.

كنت جالسا بمسجد قيساريه غرناطة أنتظر سيدنا وشيخنا أبا الحسن علي بن سمعة -
رحمه الله تعالى - مع جماعة من كبار طلبته ، وكنت إذ ذاك أصغرهم سنا وأقلهم علما ، فدخل
سائل يسأل عن مسألة فقهية نصها :

ان اما ما صلى بجماعة جزءا من صلاة ، ثم غلب عليه الحديث ، فخرج ولم يستخلف
عليهم فقام كل واحد من الجماعة وصلى وحده جزءا من الصلاة ، ثم بعد ذلك استخلفوا ممن
اتم بهم الصلاة ، فهل تصح تلك الصلاة أم لا ؟ فلم يكن فيها عند الحاضرين جواب .

فقلت : انا أجاب فيها بجواب نحوي ، فلما سمعوا كلامي ضحكوا وظنوه مزحا فسئني ،
وقالوا : هات الجواب النحوي في المسألة الفقهية .

فقلت لهم : الذي ظهر لي أن صلاة هؤلاء باطلة ، لأنهم اتبعوا بعد أن قطعوا ،
والاتباع بعد القطع مستع عند النحاة ، فصلاة هؤلاء فاسدة تجب اعادتها ، ثم يقول :
فاستظهرتها مني جميع من حضر لصغر سني ، وأخبروا بها شيخنا المذكور ، فأعجب بها غاية
المعجب ، وكان رحمه الله يفرح لطلبته إذا صدر منهم ما يوجب تعظيمهم ، ولم يزل يوددها
ثم طلبنا النص فيها على مذهب الامام مالك فلم نقف عليه ، ولو لقيناه لكان الجواب حسنا .
(١)

أقـرانه :
١ - ابن العباس التلمساني . (٢)

أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادي التلمساني المالكي :
فقيه نحوي . كان شيخ شيوخه في وقته بتلمسان . توفي سنة ٨٧١هـ . من تصانيفه : " شرح
لامية الأعمال " لابن مالك ، شرح جمل الخونجي في المنطق ، " المعروة الوثقى في تنزيه
الأنبياء عن فرية الالقا " .

(١) المفهومية في حل ألفاظ الآجرومية للراعي : باب النعمت ، المسألة الرابعة : الورقة

٥٤ ، ٥٥ ، الأجرة المرضية : المسألة السادسة والمشرون ص ، نفع الطيب :

٦٩٢/٢ .

(٢) له ترجمة في : الضوء اللامع : ٢٧٨/٧ ، كشف الظنون : ١٥٣٦/٢ ، شجرة النور :

٢٦٤/١ .

يحيى بن عبد الرحمن بن محمد المجيسى البجائي المالكي نزيل القاهرة . ولد فيما زعمه ٧٧٧ هـ أو قبلها بأرض عجيسة ، ويقول بأنه مكث في بطن أمه أربع سنين ، كحفظ القرآن وتلاؤه في بلد له نافع من جهة دوش . تتلمذ عليه خلق كثير في المغرب والمشرق ، كان إماما نحويًا بليغا فصيحًا مفسرًا ، قوى الحافظة ، حلوا الكلام مع من يريد ، كثير الاستخفاف بالناس لاسيما مع علماء عصره ، وربما يلقبهم بالألقاب البشعة ، كان يهتد ويدين الراعي مالا خير فيه ونتيجة لطباعه السيئة شأن شؤده وكثرة التعمق له ، بل صار كلامه عند كثيرين في حيز الاطراح . شرح الفية ابن مالك عدة شروح ، وعمل تذكرة فيها فوائد . توفي ٨٦٢ هـ .

تلاميذه :

_____ لم تذكر مصادر ترجمته من تلاميذه الا اثنين وهما :

أبو الفضل تقى الدين محمد بن محمد بن فهد الهاشمي الملوحي الأصفهاني المكي : مؤرخ من علماء الشافعية ، ولد بأصفون - من صعيد مصر - ٧٨٧ هـ وتوفي بمكة ٨٧١ هـ . من آثاره : « لحظ الألفاظ بذيل طبقات الحفاظ » الباهر الساطع « في السيرة النبوية » سيرة الخلفاء والملوك قصص الأنبياء ، عدة المنتحل في الحديث وغيرها .

الإمام أبو الحسن برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي ، الشافعي ، المحدث ، المفسر ، المؤرخ ، ولد ٨٠٩ هـ تقريبًا . وقد ذكر أن قوما يقال لهم : بنو زاحم باغتوا قريتهم « خربة روحا » من البقاع فقتلوا تسعة من أقاربه ممن بينهم والده ، عمر ابن حسن الرباط وأخوته الثلاثة ، ثم قال : وضعت أنا بالسيف ثلاث ضربات أحداها في رأسي فجرحتني

(١) ترجمته في : الضو اللامع : ٢٣١/١٠ .

(٢) ٦٦ ٦٦ : مقدمة ذيل تذكرة الحفاظ لأبي المحاسن الحسيني الدمشقي ص ٢ ، الاعلام

وكتبت اذ اذاك ابن اثنى عشرة سنة ، ثم خرجت من القرية متنقلا في قري واد التيم والمرقوب (من جنوب لبنان) ثم نقله اجد له لبيه الى دمشق وهناك جود القرآن وحفظه ودروس القراءات وجمعها مع بعض المشايخ ، اشتغل بالنحو والفقه وغيرهما ، أخذ عن أساطين عصره أمثال ابن حجر . بسرع وناظر وانتقد حتى على شيوخه . من آثاره : المناسبات القرآنية طلبه الفبي بتكوير عمر بن الفارض وابن عربي ، وانتقد عليه بسبب هذا التأليف ، وتناولته الألسن وكثر الرد عليه ، ومن رد عليه السيوطي بكتابه / تنبيه الفبي بتبرئة ابن العربي . توفي رحمه الله بدمشق ٨٧٦هـ .

عصره ٧٨٢ - ٨٥٣ هـ

قبل الحديث عن مملكة غرناطة موطن المؤلف ، لابد لنا من الإشارة السريعة لأحوال الأندلس بشكل عام .

بدأ الضعف يتسرب الى دولة الاسلام في الأندلس منذ أوائل القرن السابع الهجري ، حيث أخذت هذه البلاد في الانقسام على نفسها الى دويلات هزيلة متشاجنة فيما بينها على السلطة ، وهذا يمكن ملاحظته من خلال وسائل ابن الخطيب (١) التي نلمح منها بعد النظر السياسي عنده ، فقد نبت فيها المسلمين في المشرق والمغرب لما ينتظر الأندلس من مستقبل رهيب ، ونهاية محتومة لهذا الوطن الذي مزقته الأهواء وأضنته الفتن (٢) .

في حين أن النصارى أخذوا في تجميع اشتاتهم ، ونشطوا في بث الفرقة ، واشغال نيران الفتنة بين دويلات المسلمين المتنازعة على السلطة ، ولم يكتفوا بهذا كله فأخذوا يقومون بالفتور المباشر لأرض المسلمين ، كما حدث من غزو مملكة قشتالة النصرانية لمملكة غرناطة الإسلامية

(١) أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلطاني - نسبة الى سلطان بقعة في اليمن - المولود

٧١٣هـ والمتوفى ٧٧٦هـ ترجمته في : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر .

٤٦٩/٣ هـ الاستقلاء : ٢٣٥/٢ .

(٢) الاطاحة في أحوال غرناطة لابن الخطيب ٣١/٢ - ٣٩ .

وهذا ما سنعرض له الحديث •

مملكة غرناطة (٧٨٢ - ٨٥٣ هـ) :

توالى على عرش غرناطة ما بين ٧٨٢ - ٨٥٣ هـ عدد من الأمراء عاشت البلاد في فترة حكمهم بين المد والجزر •

أولا : عهد محمد الفنى بالله ٧٦٧ - ٧٩٣ هـ :

عاشت غرناطة في عهد عصره ساد فيه الأمن والسلام تقريبا ، وشغلت قشتالة عن محاربة المسلمين بحوادثها الداخلية وحروبها الأهلية ^(١) من تلك الفترة بين المملكتين إلا أن عصر الفنى بالله لم يخل من مواطن الجهاد مع القشتاليين الذين لم ترد عنهم العهود والمواثيق عن أطعامهم في أراضى المسلمين ، فكان نتيجة لتحرشهم بالمسلمين أن قام الفنى بالله أكثر من مرة لى غزو أراضى قشتالة ، رجع منها بالظفر بعد أن لقنهم دروسا في الجهاد الاسلامى ^(٢) وفى عهد وثقت أواصر الصداقة والمودة بين بلاد غرناطة وبلاط القاهرة ، فقامت بينهما السفارة والمكاتبة ، فقد بعث الفنى بالله الى سلطان مصر الأشرف شعبان رسالة من انشاء وزيره ابن الخطيب ، يعرب فيها سلطان غرناطة عن اغباطه لتلقيه رسالة سلطان مصر ، ثم يشيد فيها بموقف غرناطة كمركز للجهاد ، وتعرضها الدائم لمهاجمة المدو ، وفيها يهنئ سلطان مصر بنصره على الأفرنج في موقعة الاسكندرية سنة ٧٦٧ هـ ^(٣) .

ومختصر القول فان عصر الفنى بالله كان عصرا ذهبيا ، مليئا بالسؤدد والرخاء والدعة ، لم

(١) نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين لمحمد عبد الله عثان : ١٤٨ •

(٢) الاحاطة : ٥٤/٢ - ٥٨ ، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى للسلاوى

: ١٣٢/٢ •

(٣) صبح الأعشى في صناعة الانشا للقلقشندي : ١٠٧/٨ - ١١٥ •

تشهد الأمة الأندلسية منذ عصور .

ثانيا : مملكة غرناطة في عهد يوسف الثاني ٧٩٣ - ٧٩٧ هـ :

تولى الحكم بعد وفاة والده سنة ٧٩٣ هـ وقد واجه في بداية حكمه موجة من الاضطراب الداخلي كادت تموج بحرمه الا أنه استطاع في نهاية الأمر السيطرة عليها .^(١)

وأول عمل قام به في الخارج ، هو أنه بحث الى ملك قشتالة يطلب منه الهدنة والسلام فاستجاب له ملك قشتالة ، غير أن هذه الهدنة لم تدم طويلا ، إذ قام النصارى بالاعتداء على أراضي غرناطة ، وعاثوا فيها الخراب على أثرها قام يوسف بخزوة مقابل لأراضي قشتالة ، أوقع بهم هزيمة شديدة ، الا أن فترة حكمه كانت قصيرة ، فقد توفي سنة ٧٩٧ هـ مسموما على أثر مكيدة دبرها له سلطان المغرب أبو المباس الموحيني .^(٢)

ثالثا : غرناطة في عهد محمد بن يوسف الثاني ٧٩٧ - ٨١١ هـ :

استولى على الحكم بعد وفاة والده ، وذلك بعد أن أقصى شقيقه ولي العهد عن الحكم وسجنه في قلعة شلوانيه الحصينة . وقد تميز هذا الحاكم بأنه وافر المنف والجواة ، بعهد الأطماع ، وفي الوقت نفسه كان أميرا موهوبا ، على الرغم من هذه المميزات ، فقد حب الشعب له خاصة عند ما استدعى الوزير أبا عبد الله بن زمرك لحجابه ، بعد ما كان مقصى منذ عهد الفنى بالله بسبب سوء سيرته وسخط الشعب عليه لظلمه ، بيد أنه هذه المرة لم يدم طويلا فقد تأمر عليهم خصومه فقتلوه في بيته في أواخر سنة ٧٩٧ هـ .^(٣)

أما أعماله الخارجية : فقد تمثلت في تجديد الهدنة بين مملكته ومملكة قشتالة أكثر من مرة

(١) نهاية الأندلس وتاريخ العرب المصيرين : ١٤٩ .

(٢) الاستقصاء : ١٤٢/٢ .

(٣) نهاية الأندلس : ١٥٠ .

(٤) نفع الطيب : ٢٨٦/٤ ، ٢٩٠ .

ولكن بالرغم من ذلك فقد قامت بينهما بعض الفزوات المبادلة بين الطرفين •

وفي المقابل عقد معاودة صداقة مع ملكة أراجون النصرانية التي كانت على اعداء مع ملكة
(١)
قشتالة •

رابعا : ملكة غرناطة في عهد يوسف الثالث ٨١١ - ٨٢٠ هـ

جلس على عرش غرناطة بعد وفاة أخيه محمد بن يوسف ، وكان أميرا راجح العقل ،
بارح السياسة ، محبا لشعبه ، ما جعل الشعب يعلق عليه آمالا كبيرة ، وكما قد سبقه من
الحكام بادرا إلى إعادة الهدنة مع قشتالة التي ما تنفك بين الفينة والأخرى من اظهار اطماعها
ونواياها العدوانية اتجاه المملكة غرناطة معقل الاسلام ، لكن هذه الهدنة لم تدم أكثر من سنتين
حيث رفض القشتاليون تجديد يد لها ، وطلبوا من ملكة غرناطة الخضوع لهم ، ولما رفض أمير غرناطة
هذا الطلب ، قام النصارى بغزو مدينة أنقيرة من ملكة غرناطة واحتلوها سنة ٨١٥ هـ على أثرها
سارع يوسف الثالث إلى طلب الهدنة ، فعقدت الهدنة على أن يقوم يوسف باطلاق سراح بضع
مئات من النصارى الأسرى دون فدية •
(٢)

ومن هنا بدأ الضعف يغزو ملكة غرناطة ، حيث أخذت في الضعف شيئا فشيئا من الداخل
والخارج • ففي الداخل ثار أهل جبل طارق ، ودعوا ملك المغرب إلى احتلال هذا الثغر ،
وحجبتهم في ذلك أنه أقدر على حمايتهم من غارات النصارى •
(٣)

كان من نتيجة المعاهدة الأخيرة أن نقل النصارى مقاسدهم إلى ملكة غرناطة ، حيث أخذوا
يقيمون الحفلات في ميادينها العامة فتحضرها المسلمات ساحرات ، ثم ان الناس مالوا إلى الدعة
والترف الناعم الذي زاد من الانحلال ، الخطر الذي هب بضعة غرناطة وقد رتها الدفاعة •
(٤)

(١) نهاية الأندلس : ١٥٢ •

(٢) " " : ١٥٣ •

(٣) المصادر السابقة : ١٥٣ •

(٤) المصدر نفسه : ١٥٤ •

خامساً : توالى على عرش غرناطة بعد يوسف عدد من الأمراء الضعاف ، يأتي في مقدمتهم أبو عبد الله محمد الملقب بالأيسر ، حيث اضطربت الأحوال في عهده ، تذر الشعب من حكمه ، ونشطت قضاياه في دس الدسائس واشمال نيران الفتنة الداخلية في غرناطة ، فاحتدم النزاع بين الأمراء على عرش غرناطة ، وهكذا أخذت الأحوال تتردى في مملكة غرناطة من الداخل ، والمد من الخارج يقتطع كلما سنحت له الفرصة أجزاء من هذه المملكة التي عاشت فترة طويلة ثغراً للإسلام في وجه المد النصراني .^(١)

ونتيجة لأحوال الأندلس غير المستقرة هاجر عدد كبير من علماء الأندلس نحو المشرق حيث الأمن والاستقرار والمناخ الملمس المناسب ، وقد قال المقري في نفح الطيب عن :
ولو أطلقنا عنان الأقلام فيمن عرفناه فقط من هؤلاء الأعلام لطال الكتاب وكثر الكلام^(٢) والجزء الثاني من كتابه المذكور يوضح بأعداد كبيرة منهم .

وأبو عبد الله الرازي واحد منهم ، فقد قدم القاهرة سنة ٨٢٥هـ واستقر بها حتى وافاه الأجل سنة ٨٥٣هـ رحمه الله .

(١) المصدر نفسه : ١٥٤ - ١٦٨ .

(٢) نفح الطيب : ٥/٢ .

مصر ما بين ٨٢٥ - ٨٥٣

حكم مصر في هذه الفترة ثلاثة من سلاطين المماليك .

- ١ - السلطان الملك الأشرف سيف الدين أبو النصر برسباي من سنة ٨٢٥ - ٨٤١ هـ .
- ٢ - السلطان الملك العزيز جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن الأشرف من سنة ٨٤١ - ٨٤٢ هـ .
- ٣ - السلطان الملك الظاهر سيف الدين أبو سعيد جقمق المملوك الظاهري من سنة ٨٤٢ - ٨٥٤ هـ .

وأترك الحديث عن الجانب التاريخي السياسي لأحوال مصر في عهد هؤلاء السلاطين مكتفياً بالمجالة السابقة ، لكي أشير إلى جانب كان له الحظ الأوفر في الشرق الاسلامي مثلاً في مصرومنه في الغرب الاسلامي مثلاً في الأندلس ألا وهو الجانب العلمي .

لقد كان للعلماء منزلة كبيرة عند السلاطين ، فقد قربوهم منهم ، وأشركوهم في تدبير الأمور ، وما يدل على تقديرهم للعلم والعلماء المظاهر التالية :

١ - لقد جرت العادة في عصر المماليك أنه في حالة جلوس السلطان على العرش ، تأتي حاشية السلطان من وزراء وأمرائه وملوكين ورسول ملوك الأقطار فيقبلون الأرض من بين يدي السلطان إلا القضاة وأهل العلم وأشراف الحجاز فانهم لا يقومون بهذا العمل تشريفاً لهم ولمكانتهم (٤) العلمية .

٢ - أن السلطان نفسه هو الذي يتولى تعيين قضاة المذاهب الأربعة ، وكان لهؤلاء القضاة استقلاليتهم التامة ، يحكمون بين الجميع بالعدل ودون تدخل من السلطان ، بل إن السلطان في كثير من الأحيان تعرض له مشكلات لا يقطع فيها أمراً إلا بعد استشارة قضاة

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة للأتابكي : ٢٤٢/١٤ .

(٢) المصدر السابق : ٢٢٢/١٥ .

(٣) نفسه : ٢٥٦/١٥ .

(٤) " " : ٢٤٧/١٤ .

المذاهب الأربعة •

- ٣ - وقد ورد عن السلطان الأشرف برسباي أنه عند ما تفشى مرض الطاعون في مصر جمع القضاة الأربعة - وهم شهاب الدين أحمد بن ججر الشافعي ، ويدر الدين محمود الميمني الحنفي ، وشمس الدين محمد البساطي المالكي ، ومحب الدين أحمد البغدادي الحنبلي ومشا ئخ العلم واستفتاهم في أمر الطاعون وقال : « ان دام هذا الطاعون على الناس خربت مصر » وقال : « أخرج أنا والناس الى الصحراء مثل ما يفعل في الاستسقاء » فقالوا له : « ما فعل هذا أحد من السلف » • وطلب القضاة الأربعة من السلطان أن يرفع الظلم ويكثر الناس بالدعاء والاستغفار ، ويطلب المكوس ، ويقل الظلم من يد الحكام ، لعل الله أن يرفع عنهم هذا الطاعون ، فلبى السلطان طلبهم ، ونادى في القاهرة للناس : أن يتوبوا من ذنوبهم ويصوموا ثلاثة أيام متوالية ويكثروا من الدعاء والتضرع الى الله تعالى (١) •
- ٤ - ومما يبين مدى اهتمامهم بالعلم وأهله ما ورد عن السلطان الأشرف أيضا ، أنه ابتداء بقراءة الجامع الصحيح من البخاري بين يدي الشيخ شمس الدين محمد الحرزني الدمشقي ، ورسم للقضاة الأربعة ومشايخ العلم أن يحضروا وكذلك الأعيان من المباشرين (٢) •
- وورد عنه أيضا أنه بحث الى شاه دوح بن تمرلك ملك الممك شرح البخاري الذي صنفه الحافظ بن حجر وتاريخ تقي الدين المقرئ (٣) •
- وجاء عن السلطان الملك الظاهر جقمق أنه قدم عليه شخص من أشرف الممك يسمى الشريف أسد الدين محمد ، وزعم أنه يعرف الكيمياء ، فدفع السلطان اليه جملة من المال لكي يقوم بأعماله الكيميائية (٤) •
- وخلاصة القول ان أبا عبد الله محمد الراعي عاش في عصر كله جهاد ، في الأندلس جهاد في وجه المد النصراني ، وفي مصر جهاد في العلم ، والله أعلم •

(١) بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن أبيس الحنفي : ١٣١/٢ ، ١٣٢ •

(٢) « : ٩٣/٢ »

(٣) « : ١٢٧/٢ »

(٤) المصدر السابق : ٢٧١/٢

منزلته العلمية :

لقد بينت فيما سبق أن أبا عبد الله الراعي كان يتمتع بذكاء وفطنة منسند حدائة سنة ، ثم انه درس على نخبة مشهورة من علماء المغرب والمشرق ، يأتي في مقدمتهم الشيخ أبو الحسن علي بن سمعة والشيخ أبو سعيد فرج بن لب الفرناطي والعلامة الحافظ ابن حجر . فليس غريبا أن يكون على درجة كبيرة من العلم ، والدا رس لكاتبه «الأجوبة المرفوعة» يمكنه الموقف على منزلته العلمية ، سواء أكان من خلال مناقشته لأراء بعض هيوخه في مسائل ، ثم نزولهم عند رأيه ، أم كان من خلال تناوله أقوال العلماء ومناقشتها وترجيحها بعضها على بعض أو الرد عليها برأيه .

واضافة الى ما سبق فان كتب التراجم لم تغفل عن مدحه والثناء عليه .

فقد قال السخاوي عنه : « وأما بالمؤيدية للمالكية حتى مات ، وانتفع به الناس طبقة بعد الأخرى لا سيما في المربية ، بل هي كانت فته الذي اشتهر به وجوده الارشاد لها » . (٢) ومثل ذلك نقل عنه المقرئ في نفح الطيب . (٣) وقال ابن اياس في تاريخه :

(٤) ومن أعيان علماء المالكية أبو عبد الله محمد بن محمد الراعي .

وقال محمد حسنين مخلوف عنه :

(٥) « الفقيه النحوي المتفطن ، العالم العلامة ، الامام الفاضل الممددة الفهامة » .

ولا يفوتني أن أشير الى أن مؤلفاته في الفقه والنحو خير شاهد على منزلته العلمية المرموقة .

(١) أنظر : المسألة الأولى في رده على شيخه ابن حجر ، والمسألة المباشرة في موافقة شيخه أبي

الحسن المطار له في رأيه في وجه منع الصرف في هريرة من أبي هريرة .

(٢) التبرك المسبوك : ٢٩٢ ، الضوء اللامع : ٢٠٣/٩ .

(٣) أنظر : نفح الطيب : ٦٩٥/٢ .

(٤) « : بدايع الزهور في وقائع الدهور : ٢٧٧/٢ .

(٥) شجرة النور الزكية : ٢٤٨/١ .

(١)

وفاته:

أجمعت مصادر ترجمته على سنة وفاته . فقد ذكرت بأنه — رحمه الله توفي بسكنه بالصالحية في القاهرة يوم الثلاثاء في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة من الهجرة النبوية ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بالصحراء قرباً من تربة الزين العراقي ، وذلك بعد أن أنشد قبيل وفاته بشهر في حال صحته بعض أصحابه من قظمه .

أفكر في موتى وبعد فضيحتي فيحزن قلبي من عظيم خطيئتي

عليه رحمة الله .

آثاره العلمية :

ذكرت كتب التراجم والفهارس التي ترجمت للراعي أن له المؤلفات التالية

(٣)

١ - شرح الآجرومية

أشارت معظم مصادر ترجمته الى هذا الشرح ، بيد أن البعض الآخر ذكر بأنه

(٤)

تناول الآجرومية في شرحين هما :

(٥)

١ - عنوان الافادة في شرح الفاظ الآجرومية .

(٦)

ب - المستقل بالمفهومية في شرح الفاظ الآجرومية .

(١) أنظر التبر المسبوك ٢٩٢هـ ، الضوء اللامع: ٢٠٣/٩ ، البهية: ٢٣٣/١ ، نفح الطيب: ٨٩٥/٢

شذرات الذهب: ٢٩٧/٧ ، هدية المارفين للبغدادي: ١٩٨/٢ ، شجرة النور الزكية: ٢٤٨/١

كشف الظنون: ١٥٣/١ ، ذيل كشف الظنون: ٢٨/٣ ، ١٢٩٥/٤ ، ١٧٥/٤٢٣ ، فهرست

الخدوية: ٩٦/٤ ، المصنف الثاني من المجلد السابع: ٦٣١ ، بروكلمان ، الاصل: ١٠٣/٢

الملحق: ١٠٠/٢ ، الاعلام: ٢٧٦/٧ ، معجم المؤلفين: ٢٧٢/١١ .

(٢) أنظر: هذا البيت وثيقة البيان في شعره ص .

(٣) التبر المسبوك: ٢٩٢هـ ، الضوء اللامع: ٢٠٣/٩ ، البهية: ٢٣٣/١ ، نفح الطيب: ٦٩٥/٢

شذرات الذهب: ٢٧٩/٧ ، شجرة النور الزكية: ٢٤٨/١ ، بروكلمان الاصل: ١٠٣/٢ (٨٥)

الاعلام: ٢٧٦/٧ ، معجم المؤلفين لمصر رضا كحالة: ٢٧٢/١١ .

(٤) شجرة النور: ٢٤٨/١ ، هدية المارفين: ١٩٨/٢ .

(٥) أنظر: مقدمة النسخة المصورة بقسم المخطوطات بمركز البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز

بمكة المكرمة نحو الرباط " ٣٠ " واسم الشرح فيها " عنوان الافادة لآخوان الاستفادة هو أنظر

هدية المارفين: ١٩٨/٢ .

(٦) أنظر: الأجوبة المرضية: المسألة الثامنة ص ، هدية المارفين: ١٩٨/٢ .

وقلت في نفسي : لعلهما اسمان لمسمى واحد ، ولكن بعد البحث وجمع القرائن رجحت بأنهما شرحان منفصلان ، واعتدت في الترجيح على المؤلف نفسه ، ومن خلال مؤلفاته .

فهو في أكثر من موطن من كتابه « الأجوبة المرضية » يقول بعد استيفائه للمسألة السنتي يعالجها : وقد ذكرتها في كتابي المسمى بالمفهومية في حل الفاظ الآجرومية .

ثم أنعم الله عليّ بأن أطلعت على نسخة لأحد هذين الشرحين ، وهي نسخة مصورة على ميكروفيلم بقسم المخطوطات في مركز البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة مصورة عن نسخة في مكتبة الخزائن العامة بالرباط تحت رقم ٣٠ نحو ، وهي تقع في « ٢٥ » ورقة من القطع المتوسط في كل صفحة منها معدل « ٢٠ » سطرا بخط مشوي مقروء . وبعد اطلاعي على مقدمتها وجدت المؤلف ذكر اسمها وهو « عنوان الافادة لآخوان الاستفادة » وهذا يجعلني أرجح أنها تختلف عن النسخة الأخرى وهي « المفهومية في حل الفاظ الآجرومية » والله أعلم .

٢ - فتوح المدارك الى اعراب ألفية ابن مالك .

(١) وهو شرح على ألفية ابن مالك وكثيرا ما تشير اليه المصادر بشرح ألفية ابن مالك والمؤلف يحيل عليه كثيرا في كتابه « الأجوبة » أثناء معالجته المسائل الكتاب وذلك بقوله : وقد ذكرت هذه المسألة بكتابي المسمى « فتوح المدارك الى اعراب ألفية ابن مالك » .

(٣)

٣ - النوازل النحوية :

وهو أيضا في شرح الألفية لابن مالك . قال صاحب النفع عن « النوازل النحوية »

« تقع في عشرة كراريين أو أكثر وفيها فوائد حسنة وأبحاث رائقة ، تكلم معه في بعضها أبو عبد الله ابن المعباس التلمساني » .

(٥)

-
- (١) التبر المسبوك / ٢٩٢ ، الضوء اللامع : ٢٠٣ / ٩ ، البهية : ٢٣٣ / ١ ، نفع الطيب : ٦٩٥ / ٢ ،
الشذرات : ٢٧٩ / ٧ ، كشف الظنون : ١٥٣ / ١ ، الاعلام : ٢٧٦ / ٧ ، معجم المؤلفين : ١٤ / ٢٧٢
(٢) أنظر : الأجوبة المرضية : المسألة الأولى ص ، المسألة الثالثة ص ، المسألة الخامسة ص وغيرها
(٣) نفع الطيب : ٦٩٦ / ٢ ، هدية العارفين : ١٩٨ / ٢ ، شجرة النور : ٢٤٨ / ١ ، الاعلام : ٢٧٦ / ٧
(٤) أنظر / هدية العارفين : ١٩٨ / ٢ .
(٥) « : نفع الطيب : ٦٩٦ / ٢ .

(١)

٤ - شرح القواعد في النحو :

وهو شرح لقواعد شيخه المقباني

٥ - مسالك الأحياب : وهو أيضا في النحو ، منه نسخة في المتحف البريطاني تحت رقم

(٢)

» ٦٥٠٨ « () هكذا ذكره بروكلمان

(٣)

٦ - الأجوبة المرضية عن الأسئلة النحوية ، وسيأتي الحديث عليه فيما يمد بالتفصيل .

(٤)

٧ - انتصار الفقير السالك لترجيح مذهب الامام الكبير مالك . وهو كما يظهر من اسمه كتاب في

الفقه المالكي ، وقد أشار اليه السخاوي أثناء كتابته لشعره ، حيث قال : ومما كتبه نفسه

(٥)

ما أودعه في مقدمة كتاب « صفه في نصرة مذهبه » ونص بروكلمان على نسخة منه مخطوطة

في الجزائر تحت رقم » ١٣٥٤ « .

(٦)

٨ - الفتح المنير في بعض ما يحتاج اليه الفقير ، قال عنه صاحب الفتح : « وهو في غاية الافادة

(٧)

ملكته بالمعرب ولم أره بهذه البلاد المشرقية ، وحفظت منه فوائد كثيرة » ثم ذكر نصا منه في

(٨)

الحديث عن ابني الشريف أبي القاسم الحسن بن السبتي تحت عنوان حكاية تتعلق بالانقطاع .

(٩)

٩ - تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام .

(١٠)

(١) التبر المسبوك = ٢٩٢ ، الضوء اللامع : ٢٠٣/٩ ، نفح الطيب : ٦٩٥/٢ ، شجرة النور : ٢٤٨/١

ذيل كشف الظنون : ٢٤٣/٤ ، هدية المارفين : ١٩٨/٢ ، الاعلام : ٢٧٦/٧ .

(٢) بروكلمان ، الملحق : ١٠٠/٢ ، الاعلام : ٢٧٦/٧ .

(٣) ذيل كشف الظنون : ٢٨/٣ ، هدية المارفين : ١٩٨/٢ ، بروكلمان الأصل : ١٠٣/٢ .

(٥٨) وفي الملحق : ١٠٠/٢ ، الاعلام : ٢٧٦/٧ .

(٤) نفح الطيب : ٦٩٥/٢ ، ذيل كشف الظنون : ١٢٩/٣ ، هدية المارفين : ١٩٨/٢ ، بروكلمان

الأصل : ١٠٣/٢ ، شجرة النور : ٢٤٨/١ ، الاعلام : ٢٧٦/٧ ، معجم المؤلفين : ٢٧٢/١١

(٥) سبق الإشارة الى هذا أثناء حديثنا عن شعره أنظره في محله .

(٦) نفح الطيب : ٦٩٩/٢ ، ذيل كشف الظنون : ١٧٥/٤ ، هدية المارفين : ١٩٨/٢ ، شجرة النور

٢٤٨/١ ، الاعلام : ٢٧٦/٧ .

(٧) أنظر : نفح الطيب : ٧٩٩/٢ .

(٨) ترجمته في نفح الطيب : ١٨٩/٥ . (٩) أنظر نفح الطيب : ١٩١/٥ .

(١٠) هدية المارفين : ١٩٨/٢ .

١٠ - وذكر بعضهم أنه اختصر شرح شيخه ابن مرزوق على مختصر خليل من باب القضاء إلى آخر

(١)
الكتاب .

(٢)
١١ - وله نظم وسط .

شعره :

_____ ذكرت مصادر ترجمته بأنه قال الشعر ه وأن له نظماً وسطاً . فقد قال السخاوي

« وله نظم وسط ه كتبت عنه منه الكثير ونفى في الحوادث بعضه وهو طالم أسمعه منه لما أودعه فسي
(٤)
مقدمة كتاب صنفه في نصرة مذهبه وأثبتته دفعا لشيء نسب إليه ه فقال :

عليك بتقوى الله لما شئت واتبع	أئمة دين الحق تهدي وتسمع
فما لكمم والشا فسي وأحمـ	ونعمائهم كل إلى الخير يرشد
فتابع لمن أحييت منهم ولا تـ	لذي الجهل والتمصب ان شئت تحدد
وحبهم ديسن يزين ويغضبهم	خروج عن الاسلام والحق يمسد
فلعننة رب العرش والخلق كلهم	على من قلاهم والتمصب يقصد

(٥)

وقال قبيل موته بشهر في حال صحته :

أفكر في موتي ومعد فضيحتي	فيحزن قلبي من عظيم خطيئتي
وتبكي دما عيني وحق لها البكا	على سوء أفعالي وقسوة حيلتي
وقد ذابت أظفادي عناء وحسرة	على بعد أوطاني وفقد أحبتي

(١) نفع الطيب : ٦٩٧/٢ ، شجرة النور : ٢٤٨/١ ، واسم شرح شيخه ابن مرزوق : المنز الجليل

أنظر كشف الظنون : ١٦٢٨/٢ .

(٢) التبر المسبوك : ٢٩٢ ، الضوء اللامع : ٢٠٣/٩ ، البهية : ٢٣٣/١ ، نفع الطيب : ٦٩٥/٢

شذرات الذهب : ٢٧٩/٧ ، الاعلام : ٢٧٦/٧ ، معجم المؤلفين : ٢٧٢/١١

(٣) التبر المسبوك : ٢٩٢ ، الضوء اللامع : ٢٠٣/٩ ، البهية : ٢٣٣/١ ، شذرات الذهب : ٢٧٩/٧

نفع الطيب : ٦٩٥/٢ .

(٤) هو انتصار الفقير السالك لمذهب الامام الكبير مالك . وسبق الكلام عنه عند الحديث على تصانيفه .

(٥) التبر المسبوك : ٢٩٢ ، الضوء اللامع : ٢٠٣/٩ ، نفع الطيب : ٦٩٥/٢ .

فقل لا اله الا الله أرجوه ~~دائماً~~
 فنسأل ربى فى وفائى مؤمناً

وقال السخاوى ومما كتبه عنه :

الفيتة حول المعلم باكياً
 نشر الدموع على الخدود فخلتها

ومن نصائحه قوله :

عليك بنعمة رب المـــــــلا
 وذو العلم فارع له حقــــه
 فهذا مقالى فلتســــمعو
 اذا كنت فى نعمة فارعــــها

وقال فى مدح الغرب وبيان فضله :

للغرب فضل شائع لا يجهمــــل
 ظهرت به اعلام حق حقهــــت
 من انهم حتى القيامة لن يزــــا
 ولا هله شرف ود ين يكمل

ما قاله خير الأنام المرسل
 (٤) لولا ظاهرين على الهدى لن يخذلوا

-
- (١) التبر المسبوك : ٢٩٢ هـ الضوء اللامع : ٢٠٤/٩ هـ نفح الطيب : ٦٩٥/٢ هـ ٦٩٦ هـ
 (٢) " " : ٢٩٢ هـ نفح الطيب : ٦٩٦/٢ هـ
 (٣) " " : ٢٩٣ هـ " " : ٦٩٦/٢ هـ
 (٤) " " : ٢٩٣ هـ " " : ٦٩٦/٢ هـ

من الفسازة النحوية :

حاجيتكم نحاة الصرية أولى الذكا والملم والطممية
ما كلمات أربع نحوية جمن في حرفين للأحجية

يعنى نحن الامور الواحد من « واى يلى » اذا اضر ، فانك تقول فيه : « يا زيد على حرف واحد » وهو الهمزة المقطوعة ، فاذا قلت : « قل ا » وثقلت حركته على لغة النقل الى الساكن صار هكذا « قل » فذهب فعل الامر وفاعله ، فهى كلمات أربع ، فعلا امر وفاعلاهما جمن في حرفين القاف واللام فافهم .
(١)
وقوله :
(٢)

فى أى لفظ يا نحاة الملمة حركة قامت مقام الجملة

- (١) الأشباه والنظائر : ٣٧/٣ ، نفح الطيب : ٦٩٧/٢ .
(٢) الأشباه والنظائر : ٣٧/٣ ، « « « : ٦٩٧/٢ ، ولم أقف على / اللغز فيما وقفت عليه من المصادر .

من فوائده :

قال صاحب نفح الطيب : « وبالجملة فحاسنه كثيرة رحمه الله تعالى ورضي عنه »

ثم ذكر بعضاً من فوائده :

القاعدة الأولى :

قال — أي الراعي — : حكى لي بعض علماء المالكية قال : كنا نقرأ المدونة

(٢)

على الشيخ سراج الدين البلقيني الشافعي ، فوقعت مسألة بين مالك والشافعي فقال الشيخ في

مسألة : « مذهبنا كذا » في مسألة لم يقل فيها الشافعي بها قال : وإنما نسبها البلقيني لنفسه

ثم فطن وخاف أن ينتقد عليه المالكية ويقولوا له : أنت شافعي وهذا ليس مذهب الشافعي فقال :

فإن قلتم يا مالكية لسنا بمالكية وإنما أنتم شافعية ، قلنا : كذلك أنتم قاسمية ، وقد اجتمعنا

الكل في مالك . قال : وهذا كلام حلو حسن في غاية الانصاف من الشيخ .

القاعدة الثانية :

قال : ولما قرئ عليه كتاب الشفاء ، مدحه وأثنى عليه إلى النهاية ، وكان يحضره

(٦)

(٥)

جماعة من المالكية فقال القاضي جمال الدين ابنه : ما لكم يا مالكية لا تكونون مثل القاضي عياض؟

فقال له أبو الشيخ سراج الدين المذكور : وما لك لا تقول للشافعية ما لكم يا شافعية لا تكونون مثل

(١) كتاب عظيم من أجل كتب المالكية في الفقه ، تقع في ستة عشر مجلداً ، رواها الإمام عبد الرحمن

ابن القاسم عن شيخه الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه .

(٢) أبو حفص سراج الدين عمر بن رسلان الكنانى المصقلاني الأصل ثم البلقيني المصري الشافعي

مجتهد ، حافظ للحديث . ولد في بلقيته (من غربية مصر) سنة ٧٢٤ هـ وتوفي بالقاهرة سنة ٨٠٥ هـ

من مصنفاته : « التدريب » في فقهاء الشافعية ، تصحيح المنهاج ، الاجوبة المرضية عن المسائل

المالكية . ترجمته في : الضوء اللامع : ٨٥/٦ ، شذرات الذهب : ٥١/٧ .

(٣) نسبة للإمام : أبي عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المصقلاني المصري المصنف بابن القاسم : فقيه

جمع بين الزهد والعلم ، تفقه على الإمام مالك ونظرائه . ولد بمصر سنة ٧٦٣ هـ وتوفي فيها سنة ٨٢٤ هـ

من تصانيفه : المدونة الكبرى التي رواها عن الإمام مالك رضي الله عنه . ترجمته في : الديباج

الذهب : ٤٦٥/١ ، وفيات الأعيان : ١٢٩/٣ ، الأعلام : ٩٧/٤ . (٤) نفح الطيب : ٦٩٨/٢

(٥) ذكرت صاد وترجمته بأنه : جلال الدين (وليس جمال الدين) أبو الفضل عبد الرحمن بن عمر

ابن الشيخ سراج الدين البلقيني — المصري الشافعي — من علماء الحديث . انتهت إيمرئاسه

الفتوى بعد وفاة والده ، وولى قضاء مصر أكثر من مرة . ولد سنة ٧٦٣ هـ وتوفي سنة ٨٢٤ هـ

« التفسير » والفقهاء ، وتعليق على البخاري سماه « الألفاظ » لما في صحيح البخاري من الألفاظ

ترجمته في : الضوء اللامع : ١٠٦/٤ ، شذرات الذهب : ١٦٦/٧ ، الأعلام : ٩٤/٤ .

(٦) أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي : عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته .

(١)
القاضي عياض ؟

القاعدة الثالثة :

..... قال الراعي في باب العلم من شرحه على الألفية :

في الكلب عشر خصال محمودة ينبغي أن تكون في كل ففسير ، وهي :

- ١ - لا يزال جائعا ، وهو من دأب الصالحين ٢ - ولا يكون له موضع يعرف به ، وذلك من علامة المتوكلين ٣ - ولا ينام من الليل الا القليل ، وذلك من صفات المحبين ٤ - وإذا مات لا يكون له ميراث ، وذلك من أخلاق الزاهدين ٥ - ولا يهجر صاحبه وان جفاه وطرده ، وذلك من شيم المريدين ٦ - ويرضى من الدنيا بأدنى يسير ، وذلك من إشارة القانمين ٧ - وإذا ظلب عمن مكانه تركه وانصرف الى غيره ، وذلك من علامة المتواضعين ٨ - وإذا ضرب وطرد ثم دعى أجاب ، وذلك من أخلاق الخاشعين ٩ - وإذا حضر شيء من الأكل وقف ينظر من يحمده ، وذلك من أخلاق المساكين ١٠ - وإذا رحل لا يرحل معه بشيء ، وذلك من علامة المتجردين . انتهى بمغناه (٢)

وقد نسبته للحسن البصري .

كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم ، ولد سنة ٥٤٤ هـ له مصنفات كثيرة منها : الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، شرح صحيح مسلم ، مشارق الأنوار في الحديث وغيرها . ترجمته في : وفيات الأعيان لابن خلكان ٤٨٣/٣ ، شجرة النور : ١٤٠ ، بغية الملتصق : ص ٤٢٥ ، الديباج المذهب : ٤٦/٢ .

(١) نفح الطيب : ٦٩٨/٢ (٢) المصدر السابق : ٦٩٨/٢ ، ٦٩٩ .

ومن المعجب الفريب أن ابن قيم الجوزية (ت ٧٥٠) ذكر في كتابه " أمثال القرآن مجموعة من خصال الذم في الكلب على خلاف ما ذكره الراعي (ت ٨٥٣) . قال في شرحه قوله تعالى : فضله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث وان تتركه يلهث . الآية الأعراف : ١٢٦ : " فشيء سبحانه من آتاه كتابه وعلمه القلم الذي منعه غيره فترك العمل به واتبع هواه وأثر سخط الله على رضاه ، ودنياه على آخرته والمخلوق على الخالق بالكلب الذي هو من أخبت الحيوانات وأرضعها قدرا وأخبثها نفسا وهمته لا تتفدى بطنه ، وأشد هسا شرها وحرصا ومن حرصه أنه لا يمشي الا وخطمه في الأرض يتشم ويتروح حرصا وشرها ولا يزال يشم دبره دون سائر أجزائه ، وإذا رميت له بحجر رجع اليه ليضمه من فرط نهيمته ، وهو من أمهن الحيوانات وأحلمها وأرضاها بالدنيا ، والجيف المروحة أحب اليه من اللحم الطري ، والقذرة أحب اليه من الحلوى ، وإذا ظفر بحية تكفى مائة كلب لم يدع كلبا يتناول معه منه شيئا الا هز عليه وقهره لحرصه وبخله وشوبه ، ومن عجيب أمره وحرصه أنه اذا رأى ذبا هيئة رثية وثياب دنية وحال زرية نبهه وحمل عليه كأنه يتصور مشا ركته له ومنازحته في قوته ، وإذا رأى ذبا هيئة حسنة وثياب جميلة ورئاسة وضع له خطمه بالأرض وخضع له ولم يرفع رأسه . انظر : أمثال القرآن لابن قيم الجوزية : ص ٣١ ، ٣٢ ت : الدكتور ناصر الرشيد .

القائمة الرابعة : (١)
 قال الراعي : سمعت شيخنا أبا الحسن علي بن سمعة الأندلسي رحمه الله
 تعالى يقول : شيثان لا يصحان : اسلام ابراهيم بن سهل (٢) وثوبة الزمخشري من الاعتزال (٣) ، قلت :
 وهما في مروياتي ، أما اسلام ابراهيم بن سهل فيغلب على ظني صحته لمصلحة بروايته ، وأما الثاني
 وهو ثوبة الزمخشري فقد ذكر بعضهم أنه رأى رسالته بالبلاد الشرقية محكوما فيه يتضمن ثوبة الزمخشري
 من الاعتزال ، فقوى جانب الرواية .

(٤)
 وقال الراعي أيضا ما نصه :

وقد نكت الأدب البارع ابراهيم بن سهل الاسرائيلي على الشيخ أبي القاسم في تنزله
 حيث قال :

أموسى أيا بعضي وكلسى حقيقة وليس مجازا قولى الكل والهمضا
 خففت مكانى إذ جزمت وسائلسى فكيف جمعت الجزم عندى والخفضا

وفى هذا دليل على أن يهود الأندلس كانوا يشتغلون بعلم العربية ، فإن ابراهيم قال
 هذين البيتين قبل اسلامه والله تعالى أعلم ، وقد روينا أنه مات مسلما غريقا فى البحر ، فان حقا
 قاله تعالى رزقه الاسلام فى آخر عمره والشهادة .

(١) نفح الطيب : ٥٢٤/٣ .

(٢) توجته فى : نفح الطيب : ٥٢٣/٣ .

(٣) أنظر ترجمته فى : البهجة : ٢٧٩/٢ ، انباء الرواة : ٢٦٥/٣ ، الأنساب للسماعى :

٣١٥/٦ ، اللباب : ٧٤/٢ .

(٤) نفح الطيب : ٥٢٤/٣ ، ٥٢٥ .

ب - منهجه ومذهبه النحوى

مسائل الكتاب :

يحتوى كتاب « الأجوبة المرضية » على أربع وأربعين مسألة ، ليست كلتها فى باب النحو وإنما فى أبواب مختلفة من فروع اللغة .

فمنها داخل فى قواعد الإملاء ، ومنها فى الصرف وقسم آخر فى اللغة ، إلا أن أكثرها داخل فى باب النحو ، حيث يشتمل على سبع وعشرين مسألة منها ، وهى :

المسألة الأولى ، المسألة الثانية ، المسألة الثالثة ، المسألة الخامسة ، المسألة الثامنة ، الحادية عشرة ، الثانية عشرة ، السادسة عشرة ، التاسعة عشرة ، الثانية والعشرون ، الثالثة والعشرون ، الرابعة والعشرون ، السادسة والعشرون ، الثامنة والعشرون ، الثلاثون ، الثالثة والثلاثون ، الرابعة والثلاثون ، الخامسة والثلاثون ، السادسة والثلاثون ، السابعة والثلاثون ، الثامنة والثلاثون ، التاسعة والثلاثون ، الأربعون ، الحادية والأربعون ، الثانية والأربعون ، الثالثة والأربعون ، الرابعة والأربعون .

أما ما هو داخل فى باب الصرف فهى ثمانية :

المسألة التاسعة ، المسألة العاشرة ، الرابعة عشرة ، الخامسة عشرة ، العشرون ، السابعة والعشرون ، الحادية والثلاثون ، الثانية والثلاثون .

أما مسائل اللغة فهى ست :

المسألة الرابعة ، السادسة ، الثالثة عشرة ، الحادية والعشرون ، الخامسة والعشرون ، والمسألة التاسعة والعشرون .

أما ما تبقى من المسائل فهو داخل فى قواعد الإملاء وهى :

المسألة السابعة ، السابعة عشرة ، والمسألة الثامنة عشرة .

أما مسائل الحديث الشريف فهى تسع مسائل : أحداها فى اللغة - وهى المسألة التاسعة

والمشرون — وأما الباقية فهي في باب النحو .

وأما القرآن الكريم فنصيبه منها خمس مسائل ، كلها في باب النحو .

منهج المؤلف :

أما المنهج الذي اتبعه المؤلف في كتابه فهو منهج يتسم بالحوار الشائقي الذي

يفتح على القارئ مناليق فكره فيجعله مشددا إلى كل مسألة من مسائل الكتاب حتى يفرغ منها .

فهو حين يتناول المسألة — سواء أكانت ملقاة عليه من طلابه ، ودوره هنا يكون دور الأستاذ

أم من قبل أصحابه الذين كثيرا ما ينمتهم بالفضلاء ، وقد يكون في مقام المستخبر أو الموضح

لاشكال عند أصحابه ، أم قد تكون المسألة بين اثنين من الطلبة يختلفان فيها ، حيث يدعى كل

منهما أنه على الصواب والخطأ فيما يقول خصمه ، ودوره هنا دور الحكم الفصل وهذا يمكن ملاحظته

في المسألة التاسعة وحول الخلاف في تنوين قلوه وظر ، هل هو للتمكين أو للمعوض ؟ وقد تكون

المسألة ملقاة عليه وعلى زملائه من قبل أستاذهم وشيخهم أبي الحسن على ابن سمعة الأندلسي

وهنا يكون الشيخ مختبرا لتلامذته وهذا يظهر في المسألة الخامسة والمشرين — يتناولها بطريقة

مبسطة محببة إلى النفس ، ذاكرا أقوال العلماء فيها ، ناظرا في هذه الأقوال بحيث أنه قد يرجح

بعضها على بعض مع ذكر سبب ترجيحه ، وقد لا يرى جوابا شافيا في المسألة في النقل التي ينقلها

عن العلماء فيقول : وهذا الجواب ليس بناهض ، أو لا يسلم ، أو فيه نظر ، ومن ثم يأتي دوره فسي

المسألة فيدلي بدلوه فيها ، مدعيا رأيه بالأدلة التي توضح لنا صحة ما ذهب إليه . وإذا كان لابد

لنا من توضيح وتدليل لما نقول ، فالتنا نورد مثلا على ذلك من المسألة الأولى والثانية .

ففي المسألة الأولى : كفاك مناشدتك ربك ، حول نصب لفظ الرب والمناشدة يقول : . فسألت

عن ذلك شيخنا قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن حجر رحمه الله تعالى فذكر لي أنهم ضموا

كفاك معنى دع أو أترك ، فقلت له : التضمين وإن كان كثيرا في كلام العرب على خلاف الأصل

وتضمين الماضي بالأمر أو العكس لا يسلم . ثم يوضح اعتراضه قائلا : . وأيضا لم يكن لأبي بكر أن يأمر

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يترك مناشدته ربه : فيرد الشيخ ابن حجر عليه قائلا : أجابوا

عن هذا بأن أبا بكر غلب عليه حال الشفقة على النبي صلى الله عليه وسلم « وهنا يزداد موقف الراعى صرامة من المسألة فيقول لشيخه : « اياك وما يعتذر منه » ولم يكن موقف الراعى موقفا سليما بحيث أنه يعترض على ما يقال في المسألة دون أن يأتي بالبديل ، وإنما قال : « ثم فتح اللسان على في حمل الحديث على التنازع بين الفعل والمصدر على مختار البصريين من أعمال الثاني نفي الحديث وهو المصدر ، ويكون اما على معنى الداء ، واما على معنى الاخبار » ثم يقول في نهاية المسألة : « وعلى التنازع يسلم من الاعتذار » ثم يقول : « وقد استظرف هذا الاعراب جميع من سمعنا من مشايخنا وأصحابنا الأذكياء » .

أما في المسألة الثانية وهي « تقدير الخبر في لا اله الا الله » .

يقول : وأجاب عنه بعض شراح هداية الحنفية بأن اسم لا في لا اله الا الله مبتدأ والمبتدأ لا يبدأ له من خبر ولا الله لا يصلح أن يكون خبرا لأنه معرفة ولا لا تعمل فيها ، ولو كانت خبرا وبأن اسمها عام ولا الله خاص ، فلا يكون خبرا عن العام ، لأن الخبر يشترط فيه أن يكون مساويا للمبتدأ أو أعم منه ، ثم يقولون : ولو كان خبرا لكان قد أخبر بالمعرفة عن النكرة وذلك لا يصح ، ثم يقولون : فإذا تقرر نفي جملة خبرا — يعني الا الله — جعل بدلا من موضع لا واسمها والمعنى الله وحده الله « انتهى بتصرف » .

يقول الراعى : وهذا الجواب ليس بمتأهض ، لأن الخصم لم يسلمه لأنه من جهة اللفظ والصناعة ولا يبراد على المعنى مع أكثر هذا الجواب غير مسلم من جهة الصناعة النحوية ، لأن قوله يشترط أن يكون الخبر أعم من المبتدأ أو مساويا له ، وقوله لكان قد أخبر بالمعرفة عن النكرة لا يسلم ويسود بتجويزه ، وغيره أن خبرا منك زيد برفع زيد على الخبر ، لكنه مرجوح والمكس أولى ، ثم يدغم قوله بما قال اما في النحو سيويه ، فيقول : لكن قد قال سيويه لا تضمنك قوة القوى من اجازة الضعيف فلعلك تضطر اليه يوما ما ، ثم يقول : وكان يكفي هذا المجيب عن هذه الجمجمة بلا طعن أن يقول : لا يصلح أن يكون خبرا لال لأنها لا تعمل في مثبت ولا في معرفة لا اسما ولا خبرا ولا يسدلا ومع ذلك يقول : فالإيراد غير مندفع بذلك لأنه من جهة المعنى ، والجواب من جهة اللفظ والصناعة النحوية ، فلم ينهض بذلك ، وهنا يرجح قول الزمخشري في المسألة ، فيقول : وإنما يصلح

أن يكون جوابا للزمخشرى فإنه قال فيما قيده على هذه المسألة أنه لا يحتاج الى خبر ، انتهى .
 من خلال الأمثلة التي أوردناها تتبين لنا شخصية الراعى ، حيث أنه لم يأخذ بالنقل
 التي ينقلها على أنها قضايا مسلمة غير قابلة للنظر فيها ، وإنما ينظر فيها ويناقشها فيرجع ما يرى
 فيها الصواب ويرد على ما يحتاج الى الرد ، وهذا ان دل على شيء ، فإنما يدل على اطلاعه
 الواسع على كتب اللغة بفروعها وتمكنه منها . ومن أجل ذلك كله جعلنى أميل الى أن الراعى
 مجتهد ، نظر فى العربية نظر المجتهدين .^(١)

ولا يفوتنى أن أشير الى بعض السمات التي تميز بها منهجه فى هذا الكتاب .

أولا : من المعروف أن معالجة مسائل اللغة - بفروعها - تتسم بالطابع العلمى الجاف - وخاصة
 النحو منها ، الذى قد يدخل الى النفس شيئا من الملل والسأم خاصة اذا كانت المسألة طويلة ،
 ذات فروع معقدة ، الا أن الراعى فى تناوله لمسائل كتابه استطاع أن يتغلب الى حد ما على
 هذا الطابع ، بحيث أنه عرض مسائله بأسلوب سلس ، مدعوم فى بعض الأحيان بحكاية عجيبة أو
 طريقة غريبة ، وهو فى هذا الأسلوب كأنى به قد تأثر بالجاحظ فى كتابيه « البيان والتبيين »
 « والحيوان » .^(٢)
^(٣)

ثانيا :

من نتيجة لثقافته الفقهية فإنه فى أكثر من موطن يمزج بين النحو والفقه ، ولكن بطريقة شائقة
 تجعل القارئ يسترسل فى قراءة مسائله ، وهذا يمكن ملاحظته فى المسألة الرابعة حيث الكلام
 على مطلق الجمع والجمع المطلق ، والفريق فيه أنه يأتى يشاهد نحوى يدل به على فتوى فقهية .^(٤)

(١) انظر انصاري : ٣٢٢ فى سورة نازعاته نور منته .

(٢) انظر : المسألة الثانية عشرة من الحادية والعشرون ص السادسة والعشرون ص^{١٣٦} الثالثة

والثلاثون ص ١٨٥ (٣) يقول الجاحظ : كانت المادة فى كتب الحيوان أن أجمل

فى كل مصحف من صاحبها عشر ورقات من مقطعات الأعراب ونوادير الأشعار كما ذكرت من

عجيب بذلك فأحببت أن يكون حظ هذا الكتاب فى ذلك أوفران شاء الله .

انظر : البيان والتبيين : ١٥/١ من مقدمة المحقق . تحقيق عبد السلام هارون الطبعة

(٤) انظر : المسألة السادسة والعشرون ص ١٦٥

أو قد يأتي بنفس فقهي يستأنس به في دعم نص لفوى^(١) ، وهذا المنزج المجيب قلما يوجد عند غير
الراي .

ومع هذا العرض الجيد الذي عرض فيه المؤلف مسائل كتابه ، إلا أنه لا يمنعني من إهداء
بعض الملاحظات حول منهجه حيث أن الكمال لله وحده .

فمن هذه الملاحظات :

١ - أنه في بعض المسائل التي يعالجها بعد أن يعرض أقوال العلماء في المسألة ثم يقسول
وجهة نظره فيها ، يأتي في نهاية المسألة فيقول : وإن البحث في هذه المسألة لا طائل
تحت . فطالما أنه لا طائل تحتها فلماذا مناقشتها ، وإضاعة الوقت فيها ؟ وهذا القول
يمكن ملاحظته في المسألة الرابعة .

٢ - يغفل في بعض الأحيان عن ذكر المصادر التي نقل عنها ، ويكتفي بأن يقول : قال المبرد^(٢)
وقال أبو البقاء^(٣) . . . وقال أبو علي الفارسي^(٤) . . . لكن أين قال كل منهم ؟ لا يذكر
ذلك ، وفي بعض المواطن يقول وجاء في تفسير مجهول وقال بعض شراح هداية
الحنفية^(٥) إلى غير ذلك من الإشارات المبهمة .

٣ - على الرغم من وضوح شخصيته في مناقشته للمسائل والآراء التي ينقلها ، يكتفي في بعض
الأوقات بدور الناقل فقط ، وهذا يمكن التأكد منه في المسألة التاسعة والمشهورين
والمسألة الثلاثين .

٤ - القصص والحكايات الطريفة التي يذيل بها بعض مسائله لم يولقها بمصادرها التي أخذ عنها
ثم أنه قد ترد فيها بعض الألفاظ التي قلما تنفوت على أي إنسان عنده بعض الإلمام البسيط

(١) المسألة الموفية أربعين ص^{٢٢٧} ، المسألة الحادية والأربعون ص = ٢٦٠

(٢) المسألة الخامسة والثلاثون ص = ٧٣

(٣) المسألة التاسعة عشرة ص = ١٢٦

(٤) المسألة الحادية والأربعون ص = ٢٣٢

(٥) المسألة الخامسة والثلاثون ص = ١٩٢

(٦) . . . الثانية ص = ٥٦

في علوم الشريعة ، فكيف وهي تفوت على رجل درس الفقه والأصول مثل الراعي دون أن يعلق عليها . ومن هذه الألفاظ « وحياتك » ^(١) قسم بحياة المخلوق وهذا لا يجوز ، وقد علقست على ذلك في محله .

مذهبه النحوى :

بعد الدراسة الخاصة لكتاب - أبى عبد الله الراعى - « الأجوبة المرضية » واطلاعى أيضا على كتابه « عنوان الافادة » الذى شرح به الفاظ الأجرومية ، أستطيع أن أقول بأن الراعى نهى من كل المدارس النحوية السابقة له ، وكذلك التى كانت قائمة فى عصره ، وهذا يمكن ملاحظته والتأكد منه من خلال المصادر التى نقل عنها فى كتابه الذى بين أيدينا .

فقد نقل عن مشايخه الأندلسيين أمثال أبى سعدة الأندلسى وأبى لب الفرناطى وأبى فتوح الفرناطى ، ثم أعتد كثيرا على كتب أبى الربيع وخاصة شرحه على جمل الزجا جسى ، والملخص فى النحو ، والقوانين النحوية والكافى الكبير ، وأخذ عن الشاطبى فى شرحه على ألفية أبى مالك .

أما عن البغداديين : فقد أخذ عن شيخهم أبى على الفاريسى (٥٣٧٢) وتلميذه أبى جنى (٥٣٩٢) وعن متأخريهم أمثال الزمخشري (ت ٥٣٨) .

أما الكوفيون : فقد أخذ كثيرا عن أبى مالك الذى هو أقرب ما يكون الى الكوفيين منه الى البصريين ، الا فى الخلاصة فإنه يوافق البصريين فى كثير من المسائل ^(٢) .

أما عن البصريين : فقد تأثر بهم تأثرا كبيرا ، وكثيرا ما كان يرجع القول فى المسألة التى يعالجها بقول امامهم سيديويه رحمه الله ، ويمكننا أن نلمس ميله الى المذهب البصرى من أول مسألة من مسائل كتابه « الأجوبة » حيث انه أخذ بأصل من أصولهم ورجحه على رأى الكوفيين ^(٣) .

(١) المسألة الحادية والمشرون ص = ١٣٢

(٢) أنظر الأجوبة المرضية : المسألة الثانية والمشرون ص = ١٥٤

(٣) الأجوبة المرضية : المسألة الثانية ص ٥٧ ، المسألة السادسة ص ٧٦ المسألة التاسعة ص ، وغيرها من مسائل الكتاب .

ولكن دون تعصب أو تقليل من قيمة رأى الكوفيين ، وتوضيح ذلك في اجابته على نصب لفظ
 « الرب » والمناشدة من الحديث الشريف « كفاك مناشدة ربك » ^(١) ثم فتح الله على في حمل
 الحديث على التنازع بين الفعل والمصدر على مختار البصريين من اعمال الثانى في الحديث وهو
 المصدر ، ويكون اما على معنى الدعاء ، واما على معنى الاخبار ، ثم يقول : ولو رفع لفظ السرب
 لجاز على مختار الكوفيين ، والمعنى كفاك ربك نشدة كايا ، وحذف مفعول المناشدة لأنه فضله ،
 ثم يبين سبب اختياره لهذا ذهب البصريين بقوله : ورواية نصبهما معا أولى من رفع المناشدة ، لأن
 المناشدة اذا كانت فاعلا بكفى لم يتخرج المعنى الأول ^(٢) ، أى الدعاء .

وتتضح نزعتهم الى البصريين عندما ينافح عنهم أمام خصومهم الذين يشتمون عليهم عند ما
 يقولون بعض الألفاظ المخالفة لقواعدهم في القياس والواردة في كلام بعض العرب وكذلك في القرآن
 الكريم : بأنها شاذة أولا يقاس عليها ، يقول ناقلنا عن الشاطبى في شرحه على الألفية : « وربما
 يظن من لم يطلع على مقاصد النحاة أن قولهم شاذ أولا يقاس عليه أو نحو ذلك ضعيف في نفسه
 أو غير فصيح ، وقد يقع مثل ذلك في القرآن فيشتمون عليهم وهم أولى بالتشنيع والتجهيل والتقيج
 لأن النحويين لما استقرروا وجدوا كلام العرب على قسمين ، قسم سهل عليهم وجه القياس فيسهل
 ولم يعارضه معارض لشياعه في الاستعمال وكثرة النظائر فيه فأعملوه باطلاق علما بأن العرب كذلك
 كانت تعمل في قياسه . »

وقسم لم يظهر لهم فيه وجه القياس أو عارضه معارض لقلته وكثرة ما خالفه فمضى قالوا شاذ
 أو موقوف على السماع أو نحو ذلك بمعنى أننا نتبع العرب فيما تكلمت به من ذلك ولا نقيس غيره
 عليه لا لأنه غير فصيح بل لأننا نعلم أنها لم تقصد في ذلك القليل أن يقاس عليه ، أى يغلب
 على الظن ذلك ونرى المعارض له القوي وأشهر وأكثر في الاستعمال ، هذا الذى يعنون لا أنهم
 يرمون الكلام العربى بالتضعيف والتجهين حاشا لله ، كيف وهم الذين قاموا بغرض الذب عن

(١) أنظر : تخريج الحديث : المسألة الأولى من كتاب الأجوبة : ص ٥٣

(٢) الأجوبة المرضية : المسألة الأولى ص ٥٥

كتاب الله عز وجل وعبارات الشريعة وكلام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهم أشد توقيرا لكلام العرب
وأشد احتياطا عليه ممن يغمز عليهم بما هم منه براء * ثم يقول : وإذا كان هذا قصد هم وعليمته
مدارهم فهم أحق أن تتعصب اليهم المعرفة بكلام العرب ومراثيه في الفصاحة وما من ذلك الفصيح
قياس وما ليس بقياس * ثم يقول : ولا تضر المبارات إذا عرف الاصطلاح (١)

ورغم قبحه الواضح الى البصريين الا أنني لا أجزم بأنه بصرى المذهب ، وإنما الذي أراه
هو أنه مجتهد كابن مالك ، نظر في المربية نظر المجتهدين ، ويمكن أن يظهر لنا ذلك من
خلال مناقشته للمسائل النحوية ، حيث أنه في بعض الأحيان يضيف شيئا جديدا الى ما قاله
النحاة ، ومثال ذلك قوله في هريرة : « انه ممنوع من الصرف للمعدل والتعريف كما ذلك في سحر
ونحوه إذا قصد به سحر يوم بعينه » * في حين أن النحاة يقولون بأنه ممنوع من الصرف بمطلقتي
الملكية والتأنيث ، والعجب من ذلك أنه يعرض رأيه على شيوخه أمثال أبي الحسن المطهر (٢)
فيستحسن رأيه ويوافق عليه (٤)

(١) الأجوبة المرضية : المسألة الثانية والمشهورون ص = ١٥٤

(٢) « : « المباشرة ص = ٨٥

(٣) لم أقف على ترجمته *

(٤) الأجوبة المرضية : المسألة المباشرة ص = ٨٨

الآراء النحوية

ان المتتبع لمسائل أبي عبد الله الراعى فى كتابه الأجوبة المرضية يقف على مجموعة كبيرة من الآراء النحوية : منها ما هو مسبوقة فيه ، ومنها ما تفسر به على حسب ما أعلم .

١ - من الآراء النحوية التى شارك فيها غيره :

- ١ - فى باب التنازع • يأخذ برأى البصريين من أعمال الثانى واضطر الأول ويبان ذلك نفسى اعرابه الحديث • كفاك مناشدة لك ربك • فقد حمل الحديث على التنازع بين الفمىـل والمصدر ، فأعمل الثانى وهو المصدر على مختار البصريين (١) -
- ٢ - يرجح رأى سيبويه فى أن التتوين فى قاصرة وظر تتوين التمكن (٢) -
- ٣ - يأخذ برأى سيبويه فى جواز الأخذ بالمرجوح اذا اضطر اليه • ومثال ذلك جواز رفع زيد على الخبر من قولك ان خيرا منك زيد • • والمكس أولى (٣) -
- ٤ - ينهج منهج البصريين فى الالتزام بالسداد عن العرب ويقين على ملائمتها عليه (٤) -
- ٥ - النكرة الساذجة من غير مسوغ لا تفيد عند السامع شيئا (٥) -
- ٦ - الزائد أولى بالحذف من الأصل • وهو يرجح فى هذا مذهب البصريين على رأى الأخفش والكوفيين (٦) -
- ٧ - عدم جواز تقديم النعت على المنموت • ويستشهد بما ورد عن أبى القاسم الزجاجى نفسى كتابه الجمل (٧) -

(١) المسألة الأولى ص ٥٤

(٢) المسألة الثانية ص ٨٣

(٣) " الثانية ص ٥٧

(٤) " الثانية والمشرون ص ١٥٢

(٥) " الثالثة ص ٦١

(٦) " الحادية والثلاثون ص ١٧٧

(٧) " الحادية عشرة ص ٩١

٨ - يقول بجواز حذف مفعولى أعطى ونحوه من غير دليل • وتعميل ذلك • انما جاز الحذف
(١)
لأن الفروض قائمة بالسامع بوقوع الفعل فى الوجود •

٩ - يأخذ برأى المصريين فى التشديد بمسألة الاستشهاد بها الحديث وتعميل ذلك أن كثيراً
(٢)
من الأحاديث تروى بالمعنى •

١٠ - يأخذ برأى أبى اسحاق الشاطبى على أن ألف ابن اذا جاءت فى أول السطر لا تحذف
(٣)
وذلك لأن الخط كله دائرة واحدة فلا فصل فيه •

ب - آراء الخاصة :

١ - يرى اجماع النحاة على قولهم : قام رجل وخرجت امرأة - من غير مسوغ وعدم جواز اقسام
رجل قام وامرأة خرجت • أن فيه نظر • وتعميل ذلك أن العقل يقضى أنه لا فرق بين
قولك قام رجل ورجل قام فى المعنى • بل أن هذا أولى (رجل قام • بالجواز • لزيادة
بالضمير على الأول • ثم يقول : وأيضاً فإن المخبر بذلك • اما أن يقصد بالأخبار نسبة
المحكوم به للمحكوم عليه • واما أن يقصد نسبة الفعل للفاعل فلا حاجة لأن يكون معرفة
عند السامع • لأنه لا فائدة عنده فى سماع ذلك •
(٤)

٢ - يرى أن الخلاف القائم بين العلماء فى قولهم : الواو المطلق الجمع أو للجمع المطلق •
لا طائل تحته • وأن المبارتين لا فرق بينهما • ثم يقول : والأولى أن يقال : السواو
(٥)
لا تدل على غير الجمع فلا ترتيب فيها ولا ممية •

٣ - يرى أن لفظ هريرة من قولهم : رواه أبو هريرة • ممنوع من الصرف لملتين هما المد والتمريف
(٦)

(١) المسألة الثالثة ص = ٦٤

(٢) " الثانية والعشرون ص = ١٤٠

(٣) " السابعة عشرة ص = ١١٤

(٤) " الثالثة ص = ٦٢

(٥) " الرابعة ص = ٦٧

(٦) " الخامسة ص = ٨٥

٤ - يرى عدم اطلاق النصب والرفع على المبنى ، وعدم جواز اطلاق الضم والفتح على المعرب
ويعترض بذلك على ابن ابي الربيع في القوانين ، ويقول : انه يتبع في ذلك عبارة
الأقدمين .^(١)

٥ - يرى انه لا مدخل للتعليقات النحوية في رسم المصحف ، لأنه سنة متبعة .^(٢)

٦ - يقول : ان حذف التنوين من " تا " في قول ابن مالك : " وما بتا و ألف قد جمعا " غلط
وذلك لأن تا و نا و طا ونحوها من أسماء الحروف الثلاثية ، ولا مهابهزة لأن أصلها " تا " و نا و طا .
ويقول : وحذفت الهزة ضرورة على غير قياس كما حذفت لام يد و دم .^(٣)

٧ - قال في تشبيههم الآن بآس : وأما تشبيههم له بآس فتتأمل ، لأن تضمين الاسم
معنى حرف ليس فيه على خلاف الأصل .^(٤)

٨ - يرى أن أحسن جمع لحروف الزيادة من جمعها : في أمان " وتسهيل .^(٥)

٩ - يرى أن تغل من قولهم : نفلوا بحيرا بحيرا " من باب أعطى " يتعدى الى مفعولين ليس
أصلهما المبتدأ والخبر .^(٦)

١٠ - ان علماء العربية ينسبون الرفع والنصب والجر للفظ فيقولون : هذا مرفوع أو منصوب بفعل
أو وصف ، ومجرور بحرف ومجزوم بجازم ونحو ذلك والفاعل في الحقيقة انما هو المتكلم لا
اللفظ .^(٧)

(١) المسألة السابعة عشرة ص = ١١٦ .

(٢) " الثامنة عشرة ص = ١٢١ .

(٣) " السابعة والعشرون ص = ١٦٧ .

(٤) " الخامسة والثلاثون ص = ١٩٦ .

(٥) " الثامنة والثلاثون ص = ١٧٣ .

(٦) " السادسة والثلاثون ص = ٢٠٠ .

(٧) " الحادية والأربعون ص = ٢٤٧ .

بعض الأصول والقواعد العامة التي التزم بها الراعي

- ١ - الاصطلاح اذا سلم لا ينافى ولا يقاس عليه اصطلاح علم آخر. (١)
 - ٢ - القياس لا اثر له الا مع فقد السماع. (٢)
 - ٣ - شهادة النفي في النحو عامة بخلاف الفقهيات. (٣)
 - ٤ - ان المرب لا تتركب ثلاثة اشياء وتعتبرها كشيء واحد أصلاً. (٤)
 - ٥ - ان كل ما لا يبنى عليه مسألة في النطق في علم العربية لا ينبغي أن تسود به السورق ولا أن يقطع به المبرر. (٥)
 - ٦ - ليس كل مقدّر يتأتى النطق به. (٦)
 - ٧ - لا يحكم على الشيء الا بعد معرفته. (٧)
 - ٨ - لا تمنحك قوة القوى من اجازة الضعيف فلملك تضطر اليه يوماً ما. (٨)
-

- (١) المسألة الرابعة ص=٦٩
- (٢) " الثالثة عشرة ص ١٠٢
- (٣) " الحادية والأربعون ص ١١٤
- (٤) " السابعة عشرة ص = ١٢٢
- (٥) " الثالثة والعشرون ص = ١٥٧
- (٦) " السادسة والثلاثون ص ٢٠٢، المسألة الحادية والأربعون ص
- (٧) " الرابعة والأربعون ص = ٢٧٣/٢٧٤
- (٨) " الثانية ص = ٥٧

قيمة الكتاب العلمية :

ان أهمية هذا الكتاب العلمية تأتي من نوعية السائل التي يحتويها ثم الطريقة التي عالج فيها المؤلف هذه المسائل .

أما مسأله ، فكما أشرنا سابقا فهي في مختلف فروع اللغة : املائية ونحوية ولفظية وصرفية ، ومعظم هذه المسائل من النوع الذي قد يشكل على كثير من ذوي الاختصاص بلبس عن الفارسيين من الطلاب ، سواء كان في اعرابها أو في رسمها الاملائي أو في وزننها الصرفي أو في ضبطها اللفظي .

فلا شك أنه في معالجته لها معالجة مستفيضة ، قد أوقف القارئ على بعض ما كان يشكل عليه ، وأصبح فيما بعد سهلا .

ولولا أن للكتاب أهمية وقيمة علمية ما لقي اعجابا من معاصريه ، وما تصدى أحد تلايفه المؤلف النجباء ليسميه الأجوبة المرضية عن الأسئلة النحوية ، وحقيقة انها أجوبة مرضية على مسائل دقيقة تشغل فكر الدارس لها .

ثم تجرر قيمته العلمية أيضا ، من اعتناء العلماء في نسخه واقتناكه ، فانظر مثلا ما جاء في آخر ورقة من نسخة (أ) حيث يذكر فيها ناسخها أحد الفنيين ، بأنه غلقها من نسخة بخط الشيخ محمد بن عبد الرحمن الملقى الشافعي ، والملقى غلقها بدوره من نسخة بخط مغربي ثم بعد ذلك يأتي أحمد أحمد حماد الداجموني في النسخة التي أسقطتها " من المقارنة يقول فيها : وقد علقها عن نسخة أحد الفنيين ابن الشيخ نور الدين علي الملقى ، فهذه السلسلة من التعليقات يلتصق منها ولا شك مدى اهتمام العلماء بهذا الكتاب ، وفي الغالب أن العلماء لا يهتمون إلا بالشئ الذي يستحق منهم الجهد والعناء .

وخلاصة القول : أن هذا الكتاب من الكتب الفريدة في هذا الباب ، ومن الكتب السنية جاءت على طريقته في تنوع المسائل ، كتاب السيوطي المشهور " الأشباه والنظائر " إلا أن ميزته

عن الاشياء هو في أن صاحبه لا يكتفى بالنقل كما يفعل السيوطي ، وإنما يعالج ما ينقل ، فيبين الراجع من المرجوح مستندا في ذلك على ما وهبه الله من غزارة/وسعة علم في الاطلاع ، وعلى أقوال من سبقه من العلماء .

ملاحظات عامة على الكتاب
 أولاً : جاء في مقدمة الكتاب قول المؤلف : " وسماه بعض اصحاب من أذكيا الطلاب " ، الاجوبة المرضية عن الاسئلة النحوية " والذي يطلع على مسائل الكتاب يرى أن هذا العنوان لا يتفق تماما ومسائل الكتاب - اللهم الا اذا كان من باب التغليب - وذلك لأن قسما منها داخل في باب الصرف وآخر في اللغة وقسما في قواعد الإملاء .

وقد يمتد رعه أيضا بأن فروع اللغة متداخلة فيما بينها ، كل يمتد الى الآخر بسبب ، ومن ثم لم يكن عند علماء اللغة القدامى هذا الفصل الذي جاء متأخرا . ومن هذا الباب جاء قول ابن جنى : " وينبغي أن يعلم أن بين التصريف والاشتقاق نسبا قريبا ، واتصالا شديدا " (١) ثم يقول : " الا أن التصريف وسيطة بين النحو واللغة يتجاز بانسه ، والاشتقاق أقعد في اللغة من التصريف ، كما أن التصريف أقرب الى النحو من الاشتقاق ، يدل على ذلك أنك لا تكاد تجد كتابا في النحو الا والتصريف في آخره . والاشتقاق إنما يربك في كتب النحو منه ألفاظ مشردة لا يكاد يعتقد لها باب " (٢)

والذي أراه أن يكون العنوان شاملا لأنواع المسائل التي وردت في الكتاب ، فيمكن أن يقال : " الاجوبة المرضية عن الاسئلة اللغوية " . باعتبار أن اللغة شاملة للفروع التي اندرجت تحتها مسائل الكتاب .

ثانيا : وجاء في المقدمة أيضا قوله : " وبعد هذا ظهر لي أن أكملها بترجيح مسألة نحوية " . بيد أن عدد المسائل جاءت على غير ما قال ، فقد بلغت أربعين وأربعين مسألة .

(١) النصف شرح كتاب التصريف لابن جنى : ٣/١ : ت : ابراهيم مصطفى . عبد الله

(٢) أمين الصدر السابق : ٤/١ .

ثالثا : ثم يقول بعد ذلك : « وأردفها بأربعين بيتا من المشكلات في أعراسها »
 ثم بأربعين لغزا نحوية . . . لكننا لم نر شيئا من هذه الألفاظ ولا الأبيات
 مردوفة بالسائل ، ولعلها جعلها في كراريس منفردة عن
 مسائله والله أعلم .

ج : بين يدي الكتاب

وصف نسخ المخطوط :

لقد تهديت — بفضل الله سبحانه وتعالى ومعد البحث في فهارس المخطوطات التي تمكنت من الاطلاع عليها — الى ثلاث نسخ خطية من كتاب « الأجوبة المرضية عن الأسئلة النحوية » وهذه النسخ هي :

أولا : نسخة مركز البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة • وهي نسخة على ميكروفلم بصورة عن نسخة محفوظة بدار الكتب الوفاية بمصر تحت رقم ٣٩٣ نحو تيمور • مكتوبة بخط نسخي جيد • واضح القراءة •

جاء في هامش ص ١٧٧ : تم نقلا من دار الكتب الوفاية لدار الكتب التيمورية بمصر بقلم الفقير الى الله تعالى ابراهيم نجيب بن حسين في سنة ١٣٣١ هـ • وهذه النسخة استنسخت عن نسخة أحمد بن أبي بكر السنفي المالكي التي أتم نسخها يوم السبت تاسع شهر ربيع الثاني سنة احدى وثمانين وتسماية • •

أما عدد صفحاتها فهو ثمان وسبعون ومائة (١٧٨) • في كل صفحة معدل ٢٠ • سطرا في كل سطر معدل ٨ • كلمات • وقد رمزت لها في المقابلة بالرمز " ب " وأعتبرتها النسخة الثانية في المقابلة •

ثانيا : نسخة فهرست المكتبة الخديوية المصنف الثاني من المجلد السابع ص ٦٣١ المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ن ح ١٤٥ ن ع ٨٣٩١ • وهي ضمن مجموعة في مجلسد بقلم عادى • أوراقها ١٧٠ بخط العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد الفني • من ورقة " ١ " الى " ٧١ " نحو الأجوبة المرضية عن الأسئلة النحوية • تاريخ نسخها في العشر الأخير من رمضان المبارك سنة خمس وتسماية • وهي أيضا بخط نسخي جيد مقروء • عليها تعليقات مفيدة • أما عدد الأسطر في الصفحة الواحدة فهي

"٢١" سطرا ، في كل سطر معدل "١١" كلمة .

وقد اتخذتها أصلا في المقابلة لا أعدل عنها الا اذا اقتضت الضرورة لذلك ، وقد رمزت لها بالرمز "١" .

وسبب اختياري لها أصلا يرجع لعدة أمور منها :

- ١ - كونها أقدم النسخ ، فقد استنسخت سنة ٩٥٠ هـ أي بعد وفاة المؤلف بسبع وتسعين عاما .
- ٢ - خطها جيد مقروء .
- ٣ - عليها تعليقات مفيدة مما يبين لنا مدى اهتمام الناسخ بها .
- ٤ - كاملة ليس فيها نقص .

ثالثا : نسخة فهرست المكتبة الخديوية (المجلد الرابع ص ٩٦) المحفوظة بدار الكتب المصرية

تحت رقم ن ح ٣٣٥ ، ن ع ٣٩٣٧ .

تاريخ نسخها سنة ١١١٢ هـ بخط احمد احمد حماد الدلجوني المالكى ، وقد استنسخها عن نسخة الفنى السالفة الذكر .
أما عدد أوراقها فهو ستون ورقة (٦٠) في كل صفحة سبعة وعشرون سطرا في كل سطر معدل اثنتى عشرة كلمة .

وقد اسقطتها من المقابلة ، وذلك لعدة أسباب :

- ١ - كونها نسخة مكررة لنسخة الفنى . وقد تنجست النسختين فوجدته ينقل بالحرف عن نسخة الفنى .
- ٢ - مع قوله أنه بذل جهدا كبيرا في تصحيحها الا أنها تعج بالأخطاء أكثر من غيرها ، بل أن هناك تحريفا في النقل من عدم الدقة في النقل .
- ٣ - عدم وجود أى جديد يمكن الاستفادة منه .

٤ - فيها طمس كثير يشوه النصوص ، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال اللوحات التالية :

٣ ٤ ٩ ٢٩ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥١ ٥٣ ٥٦ ٥٧

٥٨ ٥٩

فلهذه الأسباب مجتمعة رأيت اسقاطها من المقابلة والله أعلم .

توثيق اسم الكتاب :

أجمعت النسخ الثلاث على اسم الكتاب فقد نصت جميعها على

« الأجوبة الموضحة عن الأسئلة النحويّة » .

وقد جاءت الصاد والتي ذكرت هذا الكتاب معززة لما جاء من توافق النسخ على هذا

المنوان . فقد جاء هذا الكتاب باسمه المذكور في فهرست المكتبة الخديوية مرتين :

• الأولى في المجلد الرابع ص ٩٦

• والثانية في المجلد الثاني من المجلد السابع ص ٦٣١

ثم ذكره بروكلمان مرتين في كتابه تاريخ الأدب العربي :

• احداها في الأصل : ١٠٣/٢

• والأخرى في الذيل : ١٠٠/٢

• وجاء ذكره أيضا في ذيل كشف الظنون : ٢٨/٣

• وفي هدية المارفين : ١٢٨/٢

• وأثبتته الزركلي في الأعلام : ٢٧٦/٧

انتهت نسبة الكتاب للمؤلف :

_____ لم أجد مضمومة في التأكد من اسم الكتاب ، كما لم أجد أية

شهيرة تجعلنى أشك فى نسبتى للرأى ، ومرد ذلك الى الأسباب التالية :

١ - اتفقت النسخ الثلاث على نسبته للمؤلف .

٢ - يقول المؤلف في كثير من مسائله : وقد ذكرت هذه المسألة في كتابي المسقى بفتوح المدارك

الى اعراب ألفية ابن مالك (١) ، وقد أشرت الى هذا الكتاب منه حديثي على آثاره الملمية ،

ثم يشير في موطن آخر الى كتاب آخر من كتبه ، فيقول : وقد ذكرت هذه المسألة في كتابي

المفهومية في حل الفاظ الآجرومية - (٢٠) وهذا الكتاب أيضا ذكرته بصاد وترجمته .

وعند رجوعى لكتابه عنوان الافادة - الذى هو ايضا شرح على الآجرومية ، وجدته تبعض

(٣)
النصوص التي يشير إليها في هذا الكتاب والنص الحرفي.

٣ - جاء في تأييد العروس في فصل الجيم باب الرأ في أثناء الحديث على هلم جرا . ويقال :

كان علما أولا كذا وكذا وهلم جرا الى اليوم ، اى امتد ذلك الى اليوم وانتصب جرا على

المصدر أو الحال ، ثم يقول : وقد توقف فيه ابن هشام هل هو من الألفاظ المرببة أو

مولد ؟ وخصه بالتصنيف ، ويقول بعد ذلك : وتعقبه أبو عبد الله الراعى فى تأليفه الذى

وضعہ لرو کلامہ •

وكلام ابن هشام في هلم جرا وغيرها من الألفاظ ذكره الراعي في هذا الكتاب الذي

نحن بصدده توثيق نسبتہ الیہ •

٤ — أوردت بعض مصادر ترجمة المؤلف هذا الكتاب باسمه المشار إليه سابقاً — من بين مؤلفاته :

(٥) فقد نسبته بروكلمان في الأصل وفي الذيل للرأعي ، ثم جاءت نسبته أيضا للمؤلف فسي

(١) أنظر : المسألة الأولى ص ، المسألة الثالثة ص ، المسألة الخامسة عشرة ص .

(٢) : : الثامنة ص (٣) عنوان الافادة: باب الفاعل لوحة: ٤١ ، باب النعت

السؤال الرابعة : الاتباع بعد القطع لوحة : ٥٤/٥٥ ، الكلام على حتى : لوحة : ٥٨ ، وأنظر

وأنظر هذه النصوص جميعها في الاجوبة والمريض : المسألة الثالثة والمشرون في : المسألة

السادة والمثرون ص. المسألة التاسعة والثلاثون ص.

(٤) أنظر : المسألة الحادية والارسمون • (٥) بروكلمان الاصل : ١٠٣/٢ والذيل ١٠٠/٢

- (١) فهرست الخديوية ، وكذلك فى هدية المارفين ، وفى ذيل كشف الظنون قال البغدادي :
- الأجوبة المرضية عن الأسئلة النحوية * لأبى عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل الأندلسي المالكى ، نزيل القاهرة ، المتوفى سنة ٨٥٣ هـ .
- (٢) أوله الحمد لله الذى جعل مناط العلم صحة الفهم ، وحسن الدراية — الخ وهو ٤٤ مسألة .
- وهو نفسه فى مقدمة النسخ الثلاث ، إضافة الى أن الكتاب يحتوى على أربع وأربعين مسألة .
- وأخيرا جاءت نسبته للرأى فى الأعلام^(٤) للزركلى وهو تابع فى ذلك لبروكلمان .

-
- (١) فهرست الخديوية : المجلد الرابع ص ٩٦ ، المصنف الثانى من المجلد السابع ص ٦٣١ .
- (٢) هدية المارفين : ١٢٨/٢ .
- (٣) ذيل كشف الظنون : ٢٨/٣ .
- (٤) الأعلام : ٢٧٦/٧ .

عملى فى التحقيق

يتلخص عملى فى تحقيق المخطوط بالنقاط التالية

- ١ - ضبط النص واخراجه بقدر المستطاع اقرب ما يكون الى ما تركه المصنف ، وذلك عن طريق مقابلة النسختين الخطيتين " أ " ، " ب " وقد اتخذت النسخة أ أصلا لا اعدل عنه الا اذا اقتضت الحاجة الى ذلك ، وما كان من زيادة أو نقص أو اختلاف أشرت اليه فى الهامش ، وقد راعيت قواعد الاملاء المماصرة ، وما كان من زيادة يتطلبها النص وضعتها ما بين حاصرتين () لى يتضح للقارئ نص المؤلف من الزيادة التى أدخلتها حسب ما يقتضيه السياق ويتطلبه المعنى ، ثم اننى راعيت علامات الترقيم لى يسهل على القارئ فهم المراد .
- ٢ - عزو الآيات الى مواضعها من السور .
- ٣ - تخرىج الأحاديث النبوية الشريفة التى وردت فى الكتاب من كتب الحديث .
- ٤ - شرح الالفاظ والمبارات التى تحتاج الى توضيح وبيان وضبط مستمعينا بذلك بمماجم اللغة .
- ٥ - تخرىج الشواهد الشعرية - نحوية كانت أم لفوية - من دواوين الشعر وكتب النحو واللغة والمعاجم .
- ٦ - تتبعت المؤلف بمراجعة نصوصه التى نقلها عن غيره من العلماء ، وأشارت الى مواطن هذه النقول من المصادر التى نقل عنها ، ثم النصوص التى أشل إلى اليها فى بعض كتبه .
- ٧ - علقت على الكتاب فى المواطن التى تحتاج الى تمليق ، سواء أكان ذلك فى استكمال مسألة أم فى تدعيم رأى ، وأشارت الى المصادر التى نقلت عنها أو استندت فيها .
- ٨ - ترجمت ترجمة موجزة للأعلام التى وردت فى الكتاب مستمعينا بذلك بكتب التراجم .
- ٩ - ترجمة لبعض المدن والأماكن التى تحتاج الى تعريف بها .
- ١٠ - ذيلت الكتاب بفهارس فنية تفصيلية وتشمل :

أ - فهرس الموضوعات	د - فهرس الأعلام
ب - الأبيات	هـ - التفسير والمصطلحات
ج - الأحاديث	و - الشواهد الشعرية
	ز - المصادر والمراجع
	ح - الأماكن والمدن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم^(١)

الحمد لله الذي جعل مناط العلم ، صحة الفهم وحسن الدراية ، ولم يجعله بقدم هجرة ولا بطول اشتغال ، ولا بكثرة رواية ، وإنما جعله نورا ، ووضعه حيث شاء ، فسهل على بعض الطلبة المبتدئين بعض ما صعب على كثير من العلماء المنتهين ، فضلا منه وعناية ، وصلى الله على أول الأنبياء في الجلال وآخرهم في الأرسال ، وعلى آله وصحبه وسلم ، أما بعد .

فإن صفار الطلبة سألني عن قول أبي بكر رضي الله عنه : « كفاك مناشدتك ربك » وأخبرني أن بعض العلماء ألقاها على جماعة من الكبار ، وأنه وقع فيها ما ستقف عليه .

فأجبت عنها بما فتح الله تعالى علي به مما ستره ، فوقف عليه بعض فضلاء الأصحاب ونجباء الطلاب فأعجب بالجواب ، وسألني أن أقيدها بالكتابة ، فتذكرت بعض ما وقع لي من نحو ذلك ، فمزمت أن أجمع ، أن شاء الله في هذا التصنيف المبارك ما أتذكره منها ، لتحصل به المنفعة لمن يقف عليها من الأذكياء ، والتذكرة للكبار النجباء ، فجمعت منها ما تذكرته ، وأبرزت منها ما كنت دثرته .

وسماه بعض الأصحاب من أذكياء الطلاب " الأجوبة المرضية عن الاسئلة النحوية " ، وبعد هذا ، ظهر لي أن أكملها أربعين مسألة ، وأردفها بأربعين بيتا من المشكلات في إجاباتها ، ثم بأربعين لغزا نحوية ، أكثرها من الفارسي شيخ شيوخنا ، الإمام العلامة أبي سعيد فوج بن لسب الفرناطي رحمه الله تعالى ، والله تعالى أسأل ، أن ينفعنا بالعلم وأهله ، وأن يجعله خالصا لوجهه ، بمنته وفضله . وهذه أول مسألة منه ، وهي أعراب حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

(٥) في أ . أجمع في «الاصواب اسقاط في»

(٦) في ب . عليه .

(٧-٧) في ب . جمعت ما تذكرته منها .

(٨) سبقت ترجمته ص ٤٠

(١) في أ . « صلى »

(٢) في ب . « صل »

(٣) يأتي الحديث عنه في المسألة الأولى

(٤) في أ . « قع »

السؤال الأول

- (١) - أعراب حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو كفاك مناشدتك ربك * بنصب لفظ الرب (٢)

سأل بعض العلماء رضي الله تعالى عنهم ، عن قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، يخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معه في العريش يوم بدر : * كفاك مناشدتك ربك * بنصب لفظ الرب والمناشدة . فسألت عن ذلك شيخنا قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن حجر رحمه الله (٣) تعالى ، فذكر لي أنهم ضمّوا كفاك معنى دع أو اترك ، فقلت له : التضمين وإن كان كثيرا في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) ، فقلت له : التضمين وإن كان كثيرا في كلام (٥) (٦) (٧)

(١) أخذ من ب

(٢) لفظ الحديث في مسلم " يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك ، فإنه سينجز لك ما وعدك " وقال الإمام النووي في شرحه على مسلم : " وقع لجماهير رواة مسلم كذاك بالذال ول بعضهم كفاك بالفاء ز (ثم قال) : وفي رواية البخاري " حسبك مناشدتك ربك وكل بمعنى انتهى . شرح النووي على مسلم : ٨٥ / ١٢ .

وعند ما رجعت إلى صحيح البخاري ، وجدت الحديث بلفظ مفاير لما ورد ، ونصه : " قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر : اللهم اني أنشدك عهدك ووعدك ، اللهم أن شئت لم تعبد ، فأخذ أبو بكر بيده ، فقال : حسبك . فخرج وهو يقول : (سيهزم الجمع ويولون الدبجر) القمر / ٤٥ .

أنظر : شرح الباري على البخاري : ٢٨٧ / ٧ - كتاب المفازي ، والحديث في سنن أبي داود برواية كفاك : ٣٢٤ / ٤ .

(٣) ساقطة من " ١ " .

(٤) شبه الخيمة يستظل به . وقد بنى الرسول صلى الله عليه وسلم يوم بدر بمشورة من الصحابي الجليل سعد بن معاذ . أنظر : السيرة لابن هشام = ٦٢٠ / ٢ .

(٥) قاضي القضاة هو الله عز وجل ، والأولى أن يقال : قاضي الجماعة مثلا .

(٦) سبقت ترجمته ص ٧ .

(٧) التضمين : " هو إشراب لفظ معنى لفظ وأعطاه حكمه " . وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين مثال ذلك قوله تعالى (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) البقرة / ١٨٧ . فقد ضمن الرفث معنى الانقضاء ، فعدي بالي ، مثل : (وقد أفشى بعضكم إلى بعض) النساء / ٢١ . والرفث في الأصل يتعدى بالباء ، يقال : أرفث فلان بامراته . وجاء التضمين في الشعر ومثال ذلك قول الفرزدق :

كيف تراني قالها مجتني قد قتل الله زيادا عني =

المرب ، على خلاف الأصل ، وتضمن الماضي بالأمر أو المحض لا يسلم ، وأيضا لم يكن لأبي بكسر
أن يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يترك مناشدته ^{بـ} .

فقال : ^(١) أجابوا عن هذا بأن أبا بكر غلب عليه حال الشفقة على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلت :
أيّاك وما يمتدّ رمنه ، ثم فتح الله على في حصل الحديث على التنازع ^(٢) بين الفعل والصدر ، على
مختار البصريين من أعمال الثانی فی الحديث وهو الصدر ، ويكون أما على معنى الدعا ، وأما على
معنى ^(٣) الاخبار ، فيكون أبو بكر رضى الله عنه ، لما رأى ما فيه النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون من
الشدّة دعى له ، فقال : كفّك مناشدتك ربك ، أي : كفّك ربك مناشدتك أياه ، ثم تنازعا ، ويحتمل
أن يكون رأى فحائل النصر ، لثبات المسلمين وقوتهم على عدوهم وظفرهم ، فأخبره بذلك ، وتسليّة له
عليه الصلاة والسلام ، وتفاوت لا ، فقال : كفّك مناشدتك ربك ^(٤) .

■ أي صرفه عنى بالقتل . والمجن : الترس ، وزیاد : هو زياد بن أبيه وإلى الكوفة ، والمصروف
أنه لم يقتل قتلا ، ولكن الشاعر أراد أماته الله .

والبيت في الديوان ص ٨٨١ - تعليق وجمع عبد الله الصاوي - مطبعة الصاوي .

والتضمن في كلام العرب كثيرا ، قال أبو الفتح بن جنى في كتاب التمام : " أحسب لو جمع ما جاء
منه لجاء منه كتاب مئين أوراقا " .

أنظر : الخصائص : ٣٠٦/٢ - ٣١٥ ، المغني : ٨٩٢ ، الاشباه والنظائر : ١٠٣/١ .

(١) قال الخطابي : لا يجوز أن يتوهم أحد أن أبا بكر كان أوثق بربه من النبي صلى الله عليه وسلم
في تلك الحال ، بل الحامل للنبي صلى الله عليه وسلم على ذلك شفقتة على أصحابه وتقويسته
قلوبهم ، لأنهم كانوا يعلمون أن وسيلته مستجابة ، فلما قال له أبو بكر ما قال : كيف عن ذلك وعلم
أنه استجيب له : لما وجد أبو بكر في نفسه من القوة والطمأنينة فلهذا عقب بقوله " سيهزم الجمع
انتهى مختصلا عند ابن حجر . وقال غيره : وكان النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة
في مقام الخوف ، وهو أكمل حالات الصلاة ، وجازعده أن لا يقع النصر يومئذ ، لأن وعدا بالنصر
لم يكن ممينا لتلك الواقعة ، وإنما كان مجعلا ، هذا الذي يظهر . أنظر فتح الباري ٢٨٩/٢

(٢) ساقط من أ . (٣) أنظر : الانصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري مسألة (١٣) .

(٤) ساقط من أ .

(٥) في أ " مناشدته " .

(٦) في ب " مناشدته " .

فكفى يطلب لفظ الرب بالرفع على الفاعلية ، ^(١) والناشدة تطلبه أيضا بالنصب على المفعولية
لأنها مصدر . فاعمل الثاني وأضمر في الأول على مختار البصريين ، ولو رفع لفظ الرب لجاز على مختار
الكوفيين ، وكان فاعلا مؤخرا بكفى ، والمعنى كفاك بك نشدك آياه ، وحذف مفعول الناشدة
لأنه فضله ، وعلى التنازع يسلم من الاعتذار . وقد استخلف هذا الأعراب جميع من سمعه من مشايخنا
وأصحابنا الأذكياء وعلى هذا فرواية نصبهما مما أولى من رفع الناشدة ، لأهن الناشدة إذا كانت
فاعلا بكفى لم يتخرج المعنى الأول ^(٢) ، والتنازع أولى ، وقد ذكرتها في باب التنازع من كتابي المسمى
بفتح المدارك إلى أعراب الفية ابن مالك ^(٣) .

(١) قال الامام النووي : وضبطوا مناشدتك بالرفع والنصب وهو الأشهر . أنظر : شرح النووي

على مسلم : ٨٥ / ١٢ .

(٢) في ١ « عن المعنى » والأرجح حذف « عن » .

(٣) في ب « في » .

السؤال الثانية

(١-١) مطلب الكلام في نقد خبر في لا اله الا الله

~~~~~

(٢)

سال سائل عن مسألة نقلها ابن دقيق العيد في شرح المدة ، ولم يجب عنها ، وهي عظيمة جدا ، نصها : وأنكر بعض المعترضين للنحلة أي البطلين لهم ، فنقد برهم الخبر في لا اله الا الله لنا أو موجود أو نحو ذلك ، وقال : نفى الحقيقة مطلقا أعم من نفيها مقيدة ، فانها اذا انتفى مقيدة كان دالا على سلب الماهية مع القيد ، واذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يكن نفيها مع قيد آخر ، هكذا ذكره ولم يجب عنه . وأجاب عنه بعض رشراح هداية الحنفية بأن اسم لا في لا اله الا الله مبتدأ ، والمبتدأ لا بد له من خبر ، والا لله لا يصلح أن يكون خبرا ، لأنه معرفة ، ولا لاتعمل فيها ، ولو كانت خبرا وبأن اسمها عام والا لله خاص فلا يكون خبرا عن العام ، لأن / يشترط فيه أن يكون مساويا للمبتدأ أو أعظم منه ، فقولك : الحيوان اسنان ، مستع ، في الحيوان ما ليس بانسان والعكس جائز ، لأن الانسان ، حيوان حقيقة . وبأنه لو كان خبرا لكان قد أخبر بالمعرفة عن النكرة وذلك لا يصح فلو لم يقدر ما ذكره النحلة لبقى المبتدأ بلا خبر وهو مستع ، فاذا تقرر في جملة خبرا - يعني الا الله - جمل بد لا من موضع لا واسمها ، والمحقق الله وحده الله انتهى مختصرا منه . قلت : وهذا الجواب ليس بناهض لأن الخصم لم يسلمه لأنه من جهة اللفظ والصناعة ، والإيراد على المعنى ، مع أن أكثر هذا الجواب غير مسلم من جهة الصناعة النحوية ، لأن قوله يشترط أن يكون

(١-١) ليس في ب

(٢) تقي الدين محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري أبي الفتح المعروف بابن دقيق العيد . ولد سنة ٦٢٥ هـ . وتوفي سنة ٧٠٢ هـ ، كان محدثا مجودا ، مدققا أصوليا ، أدبيا ، شاعرا نحويا . له مصنفات كثيرة منها : شرح المدة ، الامام في شرح الالمام على الفقهاء ، شرح مختصر ابن الحاجب في فقه المالكية اقتصاص السوائت ، الاهتمام ، وغيرها . أنظر ترجمته في : تنكرة الحفاظ : ١٤٨١/٤ ، فوات الوفيات : ٤٤٢/٣ .

(٣) شرح المدة - باب التيمم : ١١٠/١ .

(٤) في ١ - انسان .

(٥) ساقط من (١) .

الخبر أعم من البتدأ أو مساويا له ، وقوله لكان قد أخبرنا بالمعرفة عن النكرة لا يعلم ، ويـ  
 (١) بتجويز سيبويه ) وغيره أن خيرا منك زيد ، يرفع زيد على الخبر ، لكنه مرجوح ، والمكسر أولى  
 (٢) لكن قد قال سيبويه : لا تمنعك قوة القوى من اجازة الضميف ، فلملك تضر الىه يوما ما ، وكان  
 (٣) يكفي هذا المجيب عن هذه الجمعية بلا طعن أن يقول : لا يصلح أن يكون خبر للا ، لأنها  
 لا تعمل في مثبت ولا في معرفة ، لا اسما ولا خبرا ولا بد لا ، ومع ذلك فالأيراد مندفع بذلك ، لأنه  
 من جهة المعنى ، والجواب من جهة اللفظ والصناعة النحوية فلم ينهض لذلك ، وإنما يصلح أن يكون  
 (٤) جوابا للزمخشري ، فإنه قال فيما قيده على هذه المسألة : انه لا يحتاج الى خبر ، وتكلم عليهم  
 (٥) بكلام طويل .

(١) في ( ب ٤ ) : ( بتجويزه )  
 (٢) لم أقنع على حذف الباء من الكلامين ، لكن المخطوط ذكر في كتابه الاطباء من انظاره في عبارة  
 خطي المخطوط في نسخة من نسخة التي هي من نسخة العبد ، وبها في : يكون ضيفا ثم يـ  
 للضرورة ، كما في ضربا علامة زيدا ، فانه ضحية في : أولم يـ في قوله في الضرورة  
 انظر الاشياء والنظائر في اللغة : ٢٥٨ / ٤١  
 ترجم وقال ابن جني في : الخصائص : ٢٠ : ألا ترى أن العالم الواحد لما يجيب في المعنى في الواجب  
 أجوبة ، وان كان بعضها أقوى من بعض ، ولا تمنعه قوة القوى من اجازة الوجه الآخر ، أن  
 كان من مذاهبيهم وعلى سمت كلامهم ، كرجل له عدة أولاد ، فكلهم ولد له ولاحق به ، وان  
 تفاوتت أحوالهم في نفسه ، ثم قال : وربما أفتى سيبويه بالوجه الأضعف عنده ، لأنه على  
 اللطافات وجه صحيح ، وقد فعلت العرب ذلك عنه ، وقال : ألا أرى قول سيبويه في قولهم  
 : له مائة بيضا : انه حال من النكرة ، وان كان جائزا أن يكون ( بيضا ) حالا من الضمير  
 المعرفة المرفوع في له . أنظر : الخصائص : ٤٩١ / ٢ ، ٤٩٢ ، وأنظر قوله سيبويه في الكتاب  
 : ٢٧٢ : ١ ، طبعة بولاق .

(٣) أي كثرة الكلام بلا فائدة .

(٤) في ب " بذلك " .

(٥) أبو القاسم جارا لله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي ، ولد بزمخشري سنة ٤٦٧ هـ  
 يسلك في الممتزلة وفي علماء التفسير ، ويضرب به المثل في علم الأدب والنحو واللغة ، توفي  
 سنة ٥٣٨ هـ . له مصنفات كثيرة منها : المفصل ، معجم أساس البلاغة ، الفائق في غريب

الحديث ، الكشف وهو كتاب في التفسير ، ٥ / ١ : ١٠٧ وفيه يقول - أي الزمخشري - ويحفظه  
 (٦) أنظر : شرح ابن عيسى على المفصل : ٥ / ١ : ١٠٧ وفيه يقول - أي الزمخشري - ويحفظه  
 - أي خبر لا - الحجازيون كثيرا فيقولون : لا أهل ولا مال ولا بأس ولا فتى إلا على ولا سيف  
 الاذو الفقار ، ومنه كلمة الشهادة ومعناها : لا اله في الوجود الا الله ، وهو تيميم لا يشترطه  
 في كلامهم أصلا انتهى .



أما ملح وجوب كون الخبر أهم أو مساوياً ، فمما لا يسمع ، بظهور أن حمل المفرد بهو ( ١ )  
( وإذا كان أحص كان كاذباً للقطع يكذب الانساق الأبتلى أو أبيض والكفار اليهود على إرادة المسمى  
الحقيقي للطرفين ) ( ٢ )

والذى فتح الله تعالى ( به على ) ( ٣ ) أن الجواب : أن تقديرهم صحيح ، لأن نفي القيد فى  
هذه المسألة الممينة يلزم منه نفي الماهية مطلقاً مع كل قيد ، لأن القيد الذى تسلط عليه  
السلب هو الوجود الذى قوروه ، وهو نفي وجود اله غير الله تعالى ، وإذا انتفى الوجود شبه ( ٤ )  
العدم بالمفهوم ، وهو محال ، والمدعى أن فى الوجود سوى الله لا يثبت فى العدم ، وإنما يثبت ( ٥ )  
فى الوجود ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً . فرد قوله لا اله الا الله موجوداً أو فى الوجود أو نحوه  
وكذلك لو قد رنانا ، فإننا واقعة على جميع العالم ، وهو ما سوى الله تعالى ، وقد ظهر أن نفي  
قيد الوجود فى المسألة أعطى من المسمى المراد ما أعطاه نفي الحقيقة مطلقاً ، وانتفت الماهية مزج كل  
قيد ، فالحاصل ، القول بموجب الأيراد ، ولا يمس النزاع . \*

( ١ ) فى أ " مساو " \*

( ٢ ) ما بين الحاصرتين ( ) غير متفق مع السياق ، وهو كذا فى النسختين أ ، ب والذى  
هناك سقطا فى النسختين والله أعلم .

( ٣ ) فى ب : " على به " .

( ٤ ) فى ب : " قدره " .

( ٥ ) فى ب : " الله تعالى " .

\* ذكر ابن الصائغ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن على الحنفى المولود قبل سنة ٧١٠ هـ  
والمتوفى سنة ٧٧٦ هـ كتابه المخطوط " المرقاة فى أعراب لا اله الا الله " خمسة أوجه للرفع  
ووجهين للنصب ، وأوردها باختصار لطول الشرح فى كل قسم منها .  
أوجه الرفع :

أولاً : أن خبر لا محذوف ، وتقديره ما لنا أوفى الوجود ، ولا يجوز " لا فى الوجود الا  
الله " لأن لا تلغى الا مكررة ، والا لله بدل من موضع لا مع اسمها قبل دخولها .

ثانياً : أن خبر لا محذوف كما سبق ، والا لله بدل من الضمير المستكن فيه ، وهذا لا  
كلفة فيه واختاره بعض المتأخرين .

ثالثاً : أن الخبر محذوف كما سبق ، والا لله صفة اله على الموضع = موضع لا مع اسمها =

أو موضع اسمها قبل دخول لا - ثم قال : وقد يستكبرون وقوع الاصفة ، ورد عليهم بقوله تعالى ( لو كان فيهما آلهة الا الله ) الأنبياء ٢٢ / • ويصير المعنى : لا اله غير الله في الوجود • وقد جاء قوله تعالى ( ما لكم من اله غيره ) هود ٥٠ / بالوصف ، ولكن الخبر محذوف ، قدّره بعضهم في الوجود ، وقدّره بعضهم كائن ، والبعض الآخر قدّره لنا •

قيل : والتقديران الأولان أولى ، من حيث كونه أدل على التوحيد المطلق من غير تقييد ، ولذلك جاء ( والسهمك اله واحد ) البقرة ١٦٢ / ، وأعقب بقوله ( لا اله الا هو ) •

ويقال : اذا قدّر لنا ، فالمراد لنا أيها العالم الذي هو كل موجود سوى الله ، فأتخذت التقدير • وقد رد الامام فخر الدين على من قدّر الخبر " في الوجود " • وذلك لأن هذا النفي عام مستغرق فتقيد بالوجود مخصص ، فلا يبقى النفي على عموم المراد منه ، فلا يكون هذا اقرار بالوحدانية على الإطلاق •

والجواب : أن يكون الاستثناء مفرغاً ، واله اسم لأبني معها ، والا لله الخبر ، وهذا منقول عن الشلو بين • وقد ابن الحاجب على من جعل الا لله خبراً ، وسبقه لذلك الأندلسي ، بأنه مستثنى من الاسم ولا يجوز أن يكون المستثنى خبراً عن المستثنى منه ، لأنه مبين له •

خامساً : أن لا اله في موضع الخبر ، والا لله في موضع المبتدأ • ذكر ذلك الزمخشري وقال : أن متقدمي الشيوخ ذهبوا الى قولنا لا اله الا لله كلام غير مستقل بنفسه ، بتقدير خبر ، أي في الوجود أو موجود لنا • وقد ارتضى هذا الاعراب جماعة ، منهم : ابن الحاجب وجلال الدين القزويني • وأنكره بعض العلماء ولم يبينوا وجهها لفساد • والكلام مردود لمخالفته الاجماع من وجهين :

١ - أن لا انما يعني معها المبتدأ لا الخبر •

٢ - جواز النصب بعد الا •

وأما النصب فمن وجهين :

أولاً : أن يكون على الاستثناء ، اذا قدّر الخبر محذوفاً ، أي لا اله في الوجود الا الله ولا يرجع عليه الرفع على البدل ، كما هو مقرر في الاستثناء التام غير الموجب •

ثانياً : أن يكون الخبر محذوفاً كما سبق ، والا لله صفة لاسم لا على اللفظ ، ونفسى عبارة بعضهم أو على الموضع بعد دخول لا ، وهما متقاربان انتهى باختصار وتصرف شديد ين •

## المسألة الثالثة

(١) مطلب في تجويزهم في الدار رجل وعدمه في رجل في الدار

سأل بعض الأصحاب : ما المجوز لقول العرب : في الدار رجل وعندك امرأة وقام رجل  
وخرجت امرأة ؟ وما المانع من قولهم : رجل قام أو رجل في الدار وامرأة عندك على أن تكون النكرة  
مبتداً أو الخبر المجرور أو الجملة أو فاعلاً ، مع أن الظاهر أنه لا فرق في ذلك مع التقديم والتأخير  
وأن الفائدة في ذلك كله واحدة ؟

فالجواب عن جواز في الدار رجل وعندك امرأة ، ما أجابني به شيخنا ومفيدنا الشيخ المحقق  
أبو الحسن علي بن محمد بن سمعت الأندلسي ، لما سألته عن هذه المسألة ، وهو أول بحث  
بحثت معه في صغرى ، فقال : إنما جاز في الدار رجل ، لأن الخبر عنه في الحقيقة إنما هو الدار  
لا رجل وكان الكلام في قوة قولك الدار ..... محمودة برجل الدار فيها رجل ، فالفائدة  
انما حصلت من الاخبار بحصول رجل في هذه الدار المختصة ، لان محل الاخبار انما هو الدار  
في الحقيقة ، ولذلك قدم المجرور أو الظرف المختص اعتناءً بقصد الاخبار عنها في المعنى ، لا عن  
النكرة . ووقفت بعد مدة طويلة على هذا الجواب في كلام الأستاذ أبي الحسن بن أبي الربيع ، لكنه  
لم يشترط في الظرف وعدمه أن يكونا مختصين ، لكنه مفهوم من أمثلة المسألة ولا بد من اشتراطه

(٢) في ب : أن

(١) ساقطة من ب .

(٣) هو عبيد الله بن محمد بن عبيد الله أبو الحسن بن أبي الربيع الأشبيلي ، امام أهل النحوي

زمانه ، أخذ القراءات عن محمد بن أبي هارون التميمي . جاء الى سبت لما أستولى الأفرنج

على أشبيلية ، ولد سنة ٥٩٩ هـ وتوفي سنة ٦٨٨ هـ من آثاره : شرح الايضاح ، الملخص ، الكافي

القوانين ، شرح الجمل ويقع في عشر مجلدات ، أنظر ترجمته في : بنية الوفاء : ١٢٥/٢ .

غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ٤٨٤/١ . وفيه يقول هو عبد الله بن أحمد .

(٤) والمسئلة التي نحن بصددها تعرض لها في كتابه " القوانين " . حيث قال في باب الابتداء

ص ١٢ - ١٣ : المبتداً انما يكون دائماً معرفة ولا يكون نكرة الا في سبع مواضع ، أولها

باختصار : الأول : أن يكون في المبتداً الموصوف محمداً كل رجل فعل كذا .

لمنع جواز في دار رجل ونحوه ، وإنما امتنع رجل في الدار لما منع له الابتداء بالنكرة من غير مسوغ وهو كون الابتداء محكوماً عليه ، وهل يحكم على شيء إلا بعد معرفته عند المخاطب ؟ وإن لم يكن معروفاً عند غيره ، لما هو مذكور في محله ، وذلك أن النكرة الساذجة من غير مسوغ ، لا تفيده عند السامع شيئاً ، فلو قلت : رجل قائم أو امرأة قاعدة لم تحصل للسامع قاعدة ، لأن مثل ذلك لا يستنكر وقوعه في الدنيا ، ولذلك قال سيويه في نحو كان رجل في قوم عاملاً : لا يحسن لعدم

= الثاني : أن يكون فيه معنى الحصر نحو قوله : شرأهرداناب ، أي ما أهرذاناب الاشر .  
أو المثل في مجمع الامثال للميداني ٣٧٠/١ .

الثالث : أن يكون فيه معنى خاص بالفعل ، فنقول : سلام عليكم ، فيه معنى الدعاة ، وقوله تعالى في سورة البقرة ٢٤٠ : والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهن .  
فيه معنى الأمر .

الرابع : أن يكون الابتداء مخصصاً فنقول : رجل من بني تميم جاء ، ورجل " عاقل " من بني فلان .

الخامس : أن يكون الخبر ظرفاً أو مجروراً وتقدم عليه ، فنقول : في الدار رجل ، جاز هذا لأن المخبر عنه الدار في الحقيقة لأن المقصود الدار معمورة برجل معين هذا هو جهة الاختصاص .

السادس : أن يكون في النكرة تنويع نحو قولهم : شهر ثرى وشهر ترى وشهر قري . والمثل في مجمع الامثال ٣٧٠/١ ، وهو لولبة بن المجاج يلخص فيه حال أشهر الربيع الثلاثة مطر على ثرى فعشب يرى ، فأنعام ترى .

السابع : أن يتقدم على الابتداء حرف خاص بالفعل ، نحو : أقام زليد ، وما قائم عمرو ، فنجعل عمراً فاعلاً بقاءً ولا يقنى ولا يجمع لأنه جرى مجرى الفعل المقدم ، فمن قال : أكلوني البراغيث قال : أكلوا علي بن يزيد ، ويجوز الابتداء بنكرة بغير الشروط المذكورة في الشعر وفي قليل من الكلام .

(١) في أ : محكوم .

(٢) النكرة الساذجة هي الخالية من التعريف ومن أي شيء يخصها ، لذا لا يترتب على سماعها قاعدة . (٣) في ب : يحصل .

(٤) الكتاب ٥٤/١ - تحقيق عبد السلام هارون " باب تخيير فيه عن النكرة بنكرة " وقال سيويه معلقاً على المثال : يحسن ويقبح .

(٥) ساقطة من : ب ، وفي الكتاب : عاقلاً .

استنكار وجود ذلك في الدنيا ، ونص عليه جماعة من المحققين ، فلو حصلت بالاخبار عن النكسرة  
 فائدة على أي وجه حصلت جاز ، والا فلا . فلهذا امتنع رجل في الدار ورجل قام ، وجاز في الدار  
 رجل كما مر . وأما قام رجل وخرجت امرأة ونحوه من غير مستوف فقد أجمعوا على جوازه من غير مستوف  
 ، وفيه نظر : لأن المقل يقتضي أنه لا فرق بين قولك قام رجل ورجل قام في المعنى ، بل كان هذا  
 أولى بالجواز لزيادته الضمير على الأول ، وأيضا فإن المخبر بذلك إما أن يقصد بالاخبار نسبة  
 المحكوم به للمحكوم عليه — أي نسبة الفعل لفاعله ونسبة الخبر للمبتدأ — وإما أن يقصد بوقوع الفعل  
 في الوجود من أي فاعل كان نحو وقعت زلازل وقرعت مراكب ونحوه أو بوقوع الفعل بالمفعول به ونحوه  
 من غير نظر إلى معرفة من أوقعه ، فلا يحتاج الفاعل لأن يكون معرفة عند السامع ، إذ ليس بالقصد  
 الأول . وقد بنوا الفعل للمفعول به وغيره ، ولم يذكروا الفاعل لأنه لا غرض لهم في ذكره ، وإنما الغرض  
 في الاخبار عن النائب عنه لأن الفاعل . فإذا لم يقصد بالاخبار نسبة الفعل للفاعل ، فلا حاجة  
 لأن يكون معرفة عند السامع ، لأنه لا فائدة عنده في سماع ذلك ، ومن ذلك ما وقع في الحديث <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>

(١) في ب : ابن جماعة . وهو عبد العزيز بن محمد بن جماعة الكتاني الحموي الأصل ثم المصري ،  
 ولي القضاء في مصر ، ولد ٦٩٤ هـ وتوفي ٧٦٧ هـ بمكة . من مؤلفاته : هداية السالك  
 إلى المذاهب الأربعة في المناشك ، تخریج أحاديث الرافعي ، مختصر في السيرة النبوية ،  
 نزهة الألباب فيما لا يوجد في الكتاب ، وغيرها .

ترجمته في : الدرر الكامنة : ٣٧٨/٢ ، كشف الظنون : ١٩٤٠ .

(٢) في ب : حصل الاخبار .

(٣) في ب : ونحو .

(٤) فهو به : يقتضي .

(٥) في ب : الفائب .

(٦) لقد ورد في مثل هذا أحاديث كثيرة منها : أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم  
 : أي الإسلام خير ؟ قال : تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف . .  
 أنظر البخاري بشرح الباري : ٥٥/١ . بكتاب الايمان ، مسلم بشرح النووي : ٩/٢ — كتاب  
 الايمان .

وجاء في مسلم أيضا : " أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم : أي المسلمين خير ؟ قال  
 من سلم المسلمون من لسانه ويده . مسلم بشرح النووي : ١٠/٢ .

رجل النبي صلى الله عليه وسلم ، وجاء رجل فقال : يا رسول الله ، وأنت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت . فهذه المسائل كلها ليس المراد بها نسبة الفعل لفاعله ، وإنما المراد بالأخبار ما وقع الجواب به أو السؤال عنه أو القول / أو نحو ذلك ، ومع ذلك فكثير منها مخصصة نحو قوله تعالى ( وقال رجل مؤمن من آل فرعون ) (٢) ( وقال نسوة في المدينة ) (٣) ( وقال رجلان من الذين يخافون ) (٤) ( وجاء رجل من أقصى المدينة يسمى ) (٥) فإن هذه الآيات كلها لم يقصد بها نسبة القول للقائل ، وإنما قصد بها المقول ، ومع ذلك فكلها مخصصة ، وأما إذا قصد الأخبار بالفعل عن فاعله أو بالخبر عن مبتدئه ، أي قصد نسبة المبتدأ لخبره أو الفعل لفاعله وكانت النسبة مجهولة عند السامع فلا بد أن يكون المحكوم عليه معلوماً عند السامع أو نكرة لصوغ ، إذ لا يحكم على الشيء إلا بمسند معرفته ، وسواء كان فاعلاً أو مبتدأ ، تقدّم أو تأخر .

(٧) وبعد كتبي لهذه المسألة في فتوح المدارك ، رأيت كلام الشيخ أبي إسحاق الشاطبي رحمه الله تعالى في باب الحال قال فيه بعد هذا : لا يكون صاحب الحال نكرة إلا مع حصول الفائدة ، كما كانت النكرة لا تقع مبتدأ ولا فاعلاً إلا مع حصول الفائدة انتهى .

والمعجب منه كونه ذكر هذا في باب الحال ، ولم يتكلم عليه في باب الابتداء ، ولو ذكره

(١) في ب : مخصص .

(٢) ظفر / ٢٨

(٣) يوسف / ٣٠

(٤) المائدة / ٢٣

(٥) القصص / ٢٠

(٦) ساقطة من ب

(٧) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الفرنطلي الشهير بالشاطبي ، أصولي حافظ من غرناطة ومن أئمة المالكية ، توفي سنة ٧٩٠ هـ له مصنفات كثيرة منها : شرح الألفية ، الإقادات والانشادات ، أصول النحو ، الموافقات في أصول الفقه ، " الشاطبية " وهو نظم في القراءات ، " المجالس " .

أنظر ترجمته في : شجرة النور الزكية ٢٣١/١ ، الفتح المبين في إشارات الأصوليين = ٢٠٤/٢

(٨) ساقطة من ( ب ) .

هناك لكان أليق به . وقد وقع الاخبار عن النكرة الساذجة من غير مسوغ في الحديث المحتج به لى علم النحو ، لأن القصد به الاخبار بما بعد ذلك من سؤال وجواب ، أو نحو ذلك ، كما وقع ذلك في الفاعل ، فمن ذلك ما روى أن قوماً وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : من أنتم ؟ فقالوا : بنو عثان <sup>(١)</sup> وما روى أن رجلاً قالوا : يا رسول الله أيد لك الرجل امرأته ؟ قال : نعم الحديث <sup>(٢)</sup> وسياطين في مسألة الاستدلال بالحديث ،

فالحاصل أنه لا فرق بين المبتدأ والفاعل ، ولا بد من اشتراط حصول الفائدة فيهما ولو في جملة مترتبة على جملة الاخبار بالنكرة أو الفاعل ، والا كان قولهم : السماء فوقنا ونحوه مما لا فائدة فيه . فاجاز قال رجل : وخرجت امرأة ، وخرج انسان من غير مسوغ ، فيه نظر ، والظاهر أنها لا يجوز ، لأن النكرة الساذجة لا ينكر صدور فعل منها : أى فعل كان في الوجود ، وقد أجازوا حذف المفعولين في باب أعطى ونحوه لغير دليل ، قالوا : وانما جاز ذلك لأن الفرض / افلاحة <sup>(٣)</sup> من الاخبار <sup>(٤)</sup>

(١) ساقطة من ب .

(٢) في ب : فقال صلى الله عليه وسلم .

(٣) في أ ، ب : عثان ، والصواب ما أثبتته . والحديث في سنن أبي داود : ٤٤٣/٤ - كتاب الأدب - مع اختلاف في اللفظ ، حيث قال : " وبنو عثان ساءهم بنو الرشدة ، وسقى بنو مفرية بنو رشة " وذكره ابن جني في الخصائص : ٢٥٠/١ بالنص نفسه الوارد عند المؤلف ، وكذلك اللسان / غوى /

(٤) نص الحديث : " أيد لك الرجل امرأته ؟ قال : نعم ، إذا كان ملفجاً . " والمدالكة : المماثلة

وإذا كان ملفجاً - أى إذا كان فقيراً . والحديث ذكره ابن الاثير في النهاية : ١٣٠/٢ . صاحب اللسان ينسبه للحسن البصرى حيث يقول : سئل الحسن البصرى : أيد لك الرجل امرأته . قال الحديث . قال ابو عبيدة : قوله : يد لك يعنى : المظل بالمهر ، وكل ما ظل فهو مدالك . وقال الفراء : المدالك : الذى لا يرفع نفسه عن دنية . وقال بعضهم : المدالكة : الصابرة . وقال بعضهم : المدالكة : اللاحاح في التقاضى وكذلك المماركة . اللسان / ذلك / (٥) مثال حذف مفعول أعطى قوله تعالى في سورة الليل " فأما من أعطى " آية ه ، ومثل ذلك

باب أعلم وأرى إذا كانت رأى بمعنى بصر ، وعلم بمعنى عرف .

أنظر : شرح ابن عقيل : ٦٧/٢ - باب أعلم وأرى .

(٦) في ب : الفائدة .

السامع بوقوع الفعل في الوجود ، خاصة بحسب ما يقصد من المعنى .

فجازتهم هذه المسألة من غير تفصيل يرده المقل ، وليس في النقل ما يليها ، وقد ذكرت<sup>(١)</sup>ها في كتابي المسمى بفتح المدارك لأعراب ألفية ابن مالك في باب الابتداء<sup>(٢)</sup> بالله تعالى أعلم .

---

(١) ذكر هذه المسألة في كتابي : عنوان الافادة \* في باب الابتداء \* وتحت عنوان مسووظات

الابتداء بالنكسرة .

(٢) في أ : لا اعراب .



## السؤال الرابعة

(١) مطلب الكلام على الفرق بين مطلق الجمع والجمع المطلق

سأل بعض الفضلاء عن قول ابن هشام في منفيه : الواو لمطلق الجمع ، وقول بعضهم ان معنى الواو والجمع المطلق غير سديد ، لتقييد الجمع بقيد الاطلاق ، وانما هي للجمع لا بقيد انتهى (٤) .

قلت : وقد تبينه على ذلك جماعة منهم : الشيخ جمال الدين الاسنوي ، وشبهها بمطلق الماء والماء المطلق ، ومعنى كلامهم فيما يظهر ، أنها اذا كانت للجمع المطلق يخرج عنه المقيد ، كجاء زيد وعمرو معه بخلاف مطلق الجمع ، فلا يخرج عنه مقيد ولا مطلق . وهذا ليس بظاهر لأنه كما يخرج عن الجمع المطلق المقيد ، كذلك يخرج عن مطلق الجمع مقيد ، ولا فرق في المعنى بين

(١) في ب : في

(٢) هو جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الانصارى المصرى ، ولد بالقاهرة سنة ٨٠٧ هـ ، وتوفي سنة ٧٦١ هـ . طارت شهرته في العربية ، وبلغ الاعجاب به لدى معاصريه حدا جعلهم يقولون انه أنحى من سيويه . له مصنفات منها : " منى اللبيب عن كتب الاغريب " وهو عند اسمه وقد اختلط له منهاج لم يسبق اليه . " أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك " شذور الذهب ، وله مصنفات أخرى .

أنظر ترجمته في : البنية الوفاء : ٦٨ / ٢ ، شذرات الذهب ١٩١ / ٦ ، الدرر الكامنة : ٤١٥ / ٢

(٣) في أ : لتقيد . الأرجح ما ورد في ب : لتقيد هكذا ورد في المعنى ص ٤٦٤ .

(٤) المعنى : ٤٦٣ - ٤٦٤ .

(٥) عبد الرحيم بن الحسن بن علي الاسنوي الشافعى أبو محمد جمال الدين : فقيه أصولى من علماء العربية . ولد باسنا سنة ٧٠٤ هـ ، انتهت اليه رئاسة الشافعية ، توفي سنة ٧٧٢ هـ . له مؤلفات كثيرة منها : نهاية السؤل شرح منهاج الأصول ، المبهفات على الوضوء ، الاشياء والنظائر أنظر ترجمته : البنية : ٩٢ / ٢ ، الهدر الطالع ٣٥٢ / ١ ، الدرر الكامنة : ٣٥٤ / ٢ .

(٦) أنظر شرح الاسنوي : ٢٥٩ / ١ - ٢٩٨ - الفصل الثامن في تفسير حروف يحتاج اليها منها الواو للجمع المطلق وقال - الاسنوي - في كتاب " التمهيد في تخرىج الفروع على الأصول ص ٥٤ ومعد كلام طويل . . . ولا يصح التمييز بالجمع المطلق لأن المطلق هو الذى لم يقيد بشئ ، فقد خل فيه صورة واحدة وهى قولنا مثلاً قام زيد وعمرو ولا يدخل فيه المقيد بالمعية ولا .

الصفة نعمتا أو مضافة لمنموتها ، وأيضا فكل من العبارتين غير محرر ، والمعبارة المحررة ، التي يقال :  
 الواو لا تدل على غير الجمع فلا ترتيب فيها <sup>(١)</sup> ولا معية عند التحقيق ، والمعبر بالجمع المطلق هو ابن  
 الحاجب في أصوله <sup>(٣)</sup> ، وقد تبعه على ذلك جماعة منهم ، المرادى <sup>(٤)</sup> ، وشيخنا أبو الحسن عيسى

بالمعبر ، إنما هي أن المالكين ، والمرادى لم يشك ، بل قد دخل فيه صورة واحدة ، وليس قولنا يشك  
 في زيد ، وهو لا يدل على فيه التحديد بالجمعية ولا بالتقديم ولا بالتأخير لخروجها بالتقييد عمن  
 الاطلاق ، وأما مطلق الجمع فمعناه أي جمع كان ، وحينئذ فتدخل فيه الأربعة المذكورة وهذا  
 فرق لطيف غريب لم أر من تبعه عليه انتهى .

(١) في أ : منها . والصواب ما ورد في ب : فيها .

(٢) جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمرو بن بكر بن يونس بن الحاجب الكردي الدويني الأصل  
 الأسناني المولد النحوي المالكي الأصولي الفقيه ، ولد سنة ٥٧٠ هـ كان أبوه حاجبا للكبير عمر  
 الدين الصلاحى ، توفي سنة ٦٤٦ هـ بالاسكندرية ، له صفات كثيرة منها : الكافية وشرحها  
 ونظامها ، الوافية وشرحها ، الشافية ، المنتهى في الأصول ، المختصر في الأصول وفي الفقه  
 أنظر ترجمته في : البهية : ١٣٤/٢ ، البداية والنهاية : ١٧٦/١٣ ، شذرات الذهب  
 : ٢٣٤/٥ ، الديهاج المطه : ٨٦/٢ .

(٣) مختصر المنتهى الأصولي : ٢٨٩/١ - مسألة الواو للجمع المطلق .

(٤) الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادى ، المصري المولد اللغوي النحوي ، الفقيه  
 البار ، المعروف بابن أم قاسم وهي جدته لأمه ، أتقن العربية والقراءات على المجد اسماعيل  
 الشنترى ، كان ثقيا صالحا توفي يوم عيد الفطر سنة ٧٤٩ هـ ، من آثاره : شرح المفصل ، شرح  
 التسهيل ، شرح الألفية وغيرها .

أنظر ترجمته في : البهية : ٥١٧/١ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ٢٢٧/١ .

وقال - أي المرادى - في معنى الواو : ١ - مذهب جمهور النحويين أنها للجمع المطلق .  
 ٢ - قوم أنها للترتيب نقل عن : قطرب وشملب وأبي عمرو الزاهد غلام شملب والريعى وهشام  
 وأبي جعفر الدينوري . وقال هشام والدينوري : إن للواو معنيين :

أ - معنى اجتماع ب - ومعنى اقتران . وعن القراء أنها للترتيب حيث  
 يستحيل الجمع . وقد ذكر السيرافي والفارسي والسهيلى من أجماع النحاة بصريهم  
 وكوفيهم على أن الواو لا ترتيب فيها غير صحيح . قال ابن الجوزي : وذهب الشافعى  
 رضي الله عنه إلى أنها للترتيب ويقال أنه نقله عن القراء . وقال الامام الجوينى فسى  
 البرهان : استهز من مذهب أصحاب الشافعى أنها للترتيب ، وقد بعض الحنفية .

ابن سمعت الأندلسي في تقريره معنى الواو ، ولم ينقد ، على ابن الحاجب في مختصره في الأصول <sup>(١)</sup>  
 ولم يتعقبه أيضا على ابن الحاجب في مختصر المضد ، ولا الشيخ سعد الدين التفتازاني في <sup>(٢)</sup>  
 حواشيه على المضد ، بل عثر في حواشيه بمطلق الجمع ، وعبر في مطوله بالجمع المطلق <sup>(٣)</sup>  
 وهو لا هم المحققون ، وكونهم لم ينتقدوه على ابن الحاجب ولم يتعرضوا للفرق بين المبارتين <sup>(٤)</sup>  
 دليل على أنهما متقاربان ، أو على أن اختلافهما لا طائل تحته ، وهذا هو الظاهر ، وإنما هي <sup>(٥)</sup>  
 جمعة (الرحي) بلا طعن ، والذي ظهر لي منها بعد أبحاث كثيرة مع المفاربة والمشاركة <sup>(٦)</sup>  
 ولم يأت أحد منهم بفرق مقنع في المسئلة أن هذا من ادخال اصطلاحات المعلوم بمضد في بعض <sup>(٧)</sup>

للمعية وقد زل الفريقان .  
 ثم قال البيهقي المرادى : قال بعض العلماء : والصواب أن يقال : " الواو لمطلق الجمع لا للجمع <sup>(٨)</sup>  
 المطلق ( وهذا هو مذهب ابن هشام ومن تبعه ) لأن الجمع المطلق هو الجمع الموصوف <sup>(٩)</sup>  
 بالاطلاق ، لأن الفرق بالضرورة بين الماعية بلا قيد والماعية المقيدة ولو بقيد لا والجمع <sup>(١٠)</sup>  
 الموصوف بالاطلاق ليس له معنى هنا بل المطلوب هو مطلق الجمع بمعنى أي جمع كان سواء <sup>(١١)</sup>  
 كان مرتبا أو غير مرتب ونظير ذلك قولهم : مطلق الماء والماء المطلق . انتهى .  
 أنظر : الحسنى الوافي في حروف المعاني ص ١٥٣ - ١٧٥ .

(٢٤١) في ب : بن

(٣) سعد الدين التفتازاني : مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني شافعي ، قال ابن حجر ولد <sup>(١)</sup>  
 ٧١٢هـ وكان في لسانه لكمة . انتهت إليه معرفة المعلوم بالمشرك ، توفي بسمرقند ٧٩١هـ <sup>(٢)</sup>  
 وقيل ٧٩٢هـ . من آثاره : شرح المضد ، شرح التلخيص ، شرح القسم الثالث من المفتاح ، <sup>(٣)</sup>  
 الارشاد في النحو ، حاشية الكشف ، التلويح على التتقيح في أصول الفقه .  
 أنظر ترجمته في : البغية : ٢٨٥/٢ ، انباء الفهر : ٣٧٧/٢ ، ذيل وفيات الاعيان ١٣/٣ ،  
 جذرات الذهب : ٣١٩/٦ .

(٤) مختصر المشي الاصولي ومعه حاشية التفتازاني على المضد = ١٩٠/١ - معلقا على قول ابن

الحاجب الواو الماطفة ( ٥ ) في أ : بمطلق

(٦) ساقطة من : ب (٧) في ب : بكونهم

(٨) ساقط من : ب (٩) في ب : بـ

(١٠) في ب : مقاربان . (١١) في أ : الرضى والصواب ما ورد في ب : الرحي

(١٢) : المشاركة والمفاربة : اصطلاحات .

وأن قياسها على مسألة الماء المطلق ومطلق الماء غير سديد ، لأن كون الماء المطلق لا يطلق نفسى اصطلاح الفقهاء إلا على الطهور ومطلق الماء يطلق على الطهور وغيره ، أن سلم فلا يحتج به فى علم النحو واللغة إذ هو مأخوذ من قولهم : أطلقت البعير ، حلقته من عقاله والأسير خليته لسبيله وفككته من قيده . فالـمـاء المطلق<sup>(١)</sup> هو الطهور أى الذى لم يتقيد بإضافة أو نحوها ، وكذلك اصطلاح النحاة فى قولهم : الواو للجمع المطلق أى الذى لم يتقيد بإضافة وإذا كانا كذلك لزم أن يكون المطلق فى الموضعين كغيره من القيود ، لأنك تقول انذاك<sup>(٢)</sup> :

أيتنى بمطلق الماء<sup>(٣)</sup> (أو بالماء المطلق) كما تقول اشترى التمر الطيب أو طيب التمر ، وهذا السوط للضرب الشديد ، أو لشديد الضرب ، ولا فرق فى اللغة بين ذلك كله لكن الفقهاء اصطلاحوا على ذلك ، والاصطلاح إذا سلم لا ينافى فيه ولا يقاس عليه اصطلاح علم آخر ، وأخبرنى بعض فضلاء الاصحاب أن الفزائلى<sup>(٤)</sup> سوى بينهما ، وأخبرنى بعض المشائخ أن ابن دقيق العيد<sup>(٥)</sup> نقد اصطلاحه<sup>(٦)</sup> فى كتاب الإمام فى شرح الإمام على الفقهاء ، وذلك والله أعلم أن مطلق الماء لا يصح إطلاقه لغة على التقيد كما مر ، وشرط ما يصطلح عليه أن يصح إطلاقه لغة على المصطلح عليه بوجه ما ، والا يلزم عليه قلب الحقائق لغة وهو ممتنع ، وذلك كما اصطلاح النحاة على إطلاق الكلام على الجمل المفيدة ، وهو فى اللغة جنس يطلق على القليل<sup>(٧)</sup> والكثير والمصطلح عليه بعض أنواعه يصح إطلاقه عليه لفظة ،

(١) فى أ : المطلق

(٢) ب : و

(٣) ساقطة : من أ

(٤) فى أ : ان ذاك

(٥) ساقطة من ب .

(٦) أبو حامد حجة الاسلام محمد بن محمد بن محمد الفزائلى الطوسى ، فيلسوف متصوف ، ولد سنة ٤٥٠هـ وتوفى سنة ٥٠٥هـ له نحو مئتين مصنف منها : أحياء علوم الدين ، تهافت الفلاسفة المستصفى فى علم الاصول ، البسيط فى الفقه .

أنظر ترجمته فى : شذرات الذهب = ١٠/٤ ، الوافى بالوفيات : ٢٧٤/١ .

(٧) سبقت ترجمته ص ٥٦ (٨) فى ب : اصلاحه .

(٩) كتاب مخطوط الجزء الأول منه فى الأزهرية من نحو ٢٠ جزءاً ، يقال : انه لم يتمه ، أنظر الاعلام : ١٧٤/٢ . (١٠) فى ب : الكثير والقليل .

بخلاف مطلق الماء فهو كالماء المطلق ، لا يصح إطلاقه لغة على المقيد والله تعالى أعلم . هذا .  
 ما انتهى إليه النظر في المسألة بعد التسليم أنها لا طائل تحتها ، ولا فائدة في كثرة الكلام فيها ،  
 وإنما حملني على النظر فيها اعتقاد كثير من الخاصة خطأ الملماء الذين عبروا بها ، وكثرة لهجهم<sup>(١)</sup>  
 بكلام ابن هشام فيها .

---

(١) في ١ : لهجهم . والصواب ما ورد في ب : لهجهم .

## المسألة الخامسة

(١) - وجه فتح الراء في قول المؤذن الله أكبر الله أكبر

سأل بعض الأصحاب عن وجه فتح الراء في قول المؤذن الله أكبر الله أكبر . فقلت : لا وجه له . وهذا خاص بمؤذني مصر ، وكنت قبل هذا التاريخ قد نقدتها على بعض شيوخ الشيخ ، فزعم أن ذلك جائز ، وأنه قد صنف فيها صنفا يستدل به على جوازها . وليس جواز الفتح بصحيح لأمرين : أحدهما أنه لم يسمع في الأذان الا موقوفاً ، فوصله مخلف لسنة الأذان ، وإنما لم يسمع الا موقوفاً ، لأن المطلوب من المؤذن رفع الصوت ومدّه للاستماع ، فينقطع نفسه لذلك فاحتجاج للوقف على كل جملة منها والله تعالى أعلم . والنقد الثاني للحن في الأذان ، لأنه مخالف للسلام المرب في تحريكه بالفتح أو في نصبه إذا قصدوه . وعلى تسليم جواز وصله ، فالصواب إذا وصل أن يرفع بالضمه لأنه خبر عن اللفظة المعظمة . وأما من تأولته بأنه تحريك لالتقاء الساكنين

(١-١) ليست في أ

(٢) يقال للمؤذن : أذنين ، قال الراجز - الحصين بن بكر الرمي - :

فانكشحت له عليها زججورة سحقا وما نادى أذنين المدرة .

وأذنين المدرة : مؤذن البيوت التي تبني بالطين واللبن والحجارة .

أنظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس : ١/ ٧٧ - من باب الهززة والذال وما معها في الثلاث .

(٣) ساقطة من أ

(٤) الأذان الاعلام ، قال الله " وأذان من الله ورسوله " التوبة / ٣ ويقال الأذان والتأذيين

والأذنين معجم المقاييس اللغة الباب السابق .

(٥) قال ابن دقيق العيد في كتابه شرح المدة : ١٨٥/١ - من باب الأذان - قال : فإن قيل هل

يحرك تكبير الأذان أو يسكن أقول : ورد في حديث أبي مخنف أن الأذان تسع عشرة كلمة

( وقد روى هذا الحديث مسلم في صحيحه ، أنظر : مسلم بشرح النووي ٤/ ٨٠ من كتاب الصلاة )

فالمراد بالكلمة هنا الجملة ولا شك أن الجملة المشتملة على المبتدأ والخبر يصح فيها الوجهان

أي السكون إذا وقف والاعراب إذا وصل ، ولم يرد في الصحيح ما يمين أحد هما فيبقى الحكم

على جوازهما . وظاهر كلام النووي اختيار الوصل لأنه قال في شرح مسلم - المرجع السابق ٧٩/

قال أصحابنا يستحب للمؤذن أن يتولى تكبيره بنفس واحد ، ولم يبين وجه الاستحباب . وجاء في

اللسان ( كبر ) : الراء في أكبر في الأذان والصلاة ساكنة لا تنضم للوقف فإذا وصل بكلام ضم

(٦) أي لقواعد النحو عند المرب (٧) غير واضحة في ب - (٨) في ب : تحرك

(٩) وذلك في قوله : الله أكبر الله أكبر ، بسكون الراء من أكبر الأولى وهمزة الوصل من اللفظة المعظمة الثانية

على نقل حركة همزة الوصل من اللفظة المعظمة فمفيد عن الصواب جدا ، لأن هذا لا يصح أن يكون  
 تأويلا إلا بعد ما يسمح تحريكه بالفتح ، والفرض أنه لم يسمع إلا موقوفا عليه ، فلو وصله المصرب  
 لا عن خبرا عن اللفظة المعظمة ( ولرفعت ) بالضم ، ولم تنصبه على قياس كلامها ، لأنه اسم مفسود  
 كما رفعت في إقامة الصلاة ، ولا يجوز تحريكه لالتقاء الساكنين ، لأنه ليس مبنيا على السكون ولا  
 موجب لبنائه أصلا . ولو سلم أنه يستحق التحريك لأجل التقاء الساكنين كان القياس تحريكه بالكسر  
 كما يحرك كم القوم وأكرم الرجل وكل الرغيف وشبه ذلك . وأما من قاس ذلك على جواز نقل همزة  
 أربعة في العدد إلى ثلاثة ، قياس فاسد ، لأن همزة أربعة همزة قطع يجوز نقلها ، وتأء ثلاثة  
 موقوف عليها ، ولا وجه لأعرابها فهي ساكنة يجوز نقل حركة همزة أربعة اليها ، بخلاف همزة اللفظة  
 المعظمة فهي همزة وصل لا يصح نقل حركتها بوجه من الوجوه ، لأن الله تعالى لم يخلفه ، والسرا  
 من أكبر لا وجه لسكونها غير الوقف ، إذ هي معربة وهي خبر عن اللفظة المعظمة ، وكذلك من (شبهة)  
 بقوله تعالى " ألم الله " وقولهم من الرجل فليس بشي " لأن هذا قد سمع فتحه وفتح أكبر لم يسمع ،  
 ووجهه بعد سماعه أنهم فتحوا نون من الرجل فرارا من توالي الكسرتين مع لام التعريف ، لأن لام

(١) في أ : فمفيد

(٢) في أ ، ب : ولو رفعت ، والصواب ما أثبتته .

(٣) لقد ورد عن المصرب أنهم يحركون بالفتح لئلا يلتقي ساكنان ، وقد روى ذلك عنهم الخليل  
 وأنشد بيتا لرجل من بني السراة :

عجبت لمولود وليس له أب      وذى ولد لم يلد له أبوان

وقال سيويه : وسمناه من المصرب كما أنشد الخليل ، ففتحوا الدال كي لا يلتقي ساكنان  
 وحيث أسكنوا موضع الميم حركوا الدال . الكتاب : ١١٥/٤ - تحقيق عبد السلام هارون .  
 (٤) حكى سيويه عن المصرب " ثلاثة ربعة " بفتح الهاء من ثلاثة وحذف الهمزة من أربعة والقاء  
 حركتها على الهاء وكان قياسه إذا حركها أن يردّها تأء ، ألا أنها لما كانت هاء في الوقف  
 تركها في الوصل على ذلك . المنصف لابن جني : ١٠/١ ، الانصاف - مسألة ١٠٨ .

(٥) في ب : اليها

(٦) في ب : شبهة

(٧) " ألم ، الله لا اله الا هو الحي القيوم " آل عمران : ١ ، ٢ .

التعريف يكثر ورائها على ألسنتهم ؛ بخلاف قولهم الله أكبر . قالوا : فقد نقل جواز فتح السراء<sup>(١)</sup> في الأذان عن المبرد . قلت : لم يسمع الا موقوفا عليه فان صح النقل عنه فلا يخلو أن يكون ( سماعيا )<sup>(٢)</sup> أو قياسيا منه ؛ فان نقل سماعا عن العرب فسررواية العدل مقبولة ؛ فيكون شاذا في القياس وفي الاستعمال . وان كان قياسا عنده فقد تقدم / ( قواعد )<sup>(٣)</sup> العربية تول عليه . وقد ذكرت هذه المسئلة في فتوح المدارك الى ( اعراب ) ألفية ابن مالك<sup>(٤)</sup> .

(١) وأجاز أبو العباس : الله أكبر الله أكبر ، وأحتج بأن الأذان <sup>سمع</sup> موقوفا لا اعراب فيه ؛ كقولهم : حتى على الصلاة ، حتى على الفلاح ، ولم يسمع حتى على الصلاة حتى على الفلاح ، فكان الأصل فيه : الله أكبر الله أكبر . تهسكين الراء ، فألقوا على الراء فتحة لألف من اسم الله عز وجل وانفتحت الراء وسقطت الألف كما ظل عز وجل : " ألم الله لا اله الا هو " الآية السابقة بتسكين الميم فألقيت فتحة الألف على الميم وسقطت الألف " انتهى مختصرا . أنظر : الزاهر لابن الانباري : ١٢٦/١ - تحقيق د . حاتم الضامن .

(٢) محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الأزدي البصري أبو العباس المبرد ؛ امام العربية ببغداد قس زمانه . ولد سنة ٢١١ هـ موفها ثقة صاحب نوادر وطرافة ؛ توفي ببغداد سنة ٢٨٥ هـ وله مصنفات كثيرة منها : المقتضب ، الكامل ، معاني القرآن ، شرح كتاب سميويه المقصور والمدود ، الاشتقاق ، القواني ، أنظرو ترجمته في : البنية = ٢٦٩/١ . انباء الرواه = ١٤١/٣ ، معجم الأدباء : ١١١/١٩ ، شذرات الذهب ١٩٠/٢ مرآة الجنان : ٢١٠/٢ .

(٣) في ب : سماعيا

(٤) في (أ) قول أعد ( وفي (ب) ( قول عل ) والصواب ما أثبتته ( قواعد ) .

(٥) في (ب) ( اعراب )



## المسألة السادسة

### (١) في واو الوضوء هل الأرجح ضمها أو فتحها

سأل بعض اصحاب عن ضم الواو في لفظ الوضوء وفتحها ، أيهما أرجح ؟ قلت : دخلت مصر فلم أجد منهم يفتح واوه ، مع أن مشائخنا الأندلسيين لم يضمها واحد منهم قط ، مع علمهم بجواز الوجهين فيه . ولم يكن عندي تحوير في المسئلة ، فاعتدت على أن مشائخنا لا يداومون على الخطأ في لفظ مثل هذا متداول . فيفسرها (٢) على كثير من طلبه المصريين (٣) فرأيتهم يحافظون على ضم الواو ومنهم من يوجهه أو يجوز مرجوحا . وأتاني بعضهم بنقل الشيخ محسن الدين النوى (٤) في ذلك ، فطالعت الصحاح (٥) في ذلك ، فطالعت الصحاح (٦)

- (١) - (١) ليست في أ .
- (٢) يفسرها : ينحيتها . المحكم لابن سيده : ٢٩٨/٥ - غ ر ب .
- (٣) في (ب) (الصريين) .
- (٤) معظم الاحاديث التي وردت فيها لفظة "الوضوء" - في شرح النووي على مسلم - معظمها مضمومة ، وكذلك لفظة "الطهور" التي على وزنها ، وقال : الطهور مضموم الطاء على المختار وقول الاكثرين ، ويجوز فتحها ، شرح النووي على مسلم : ٣ - كتاب الطهارة .
- (٥) أبو زكريا يحيى بن شرف بن حسن الخزاعي الحوراني النووي الشافعي : علامة الفقه والحد يث ولد سنة ٦٣١هـ في "نوا" من قرى حوران السورية - وتوفي فيها سنة ٦٧٦هـ من آثاره : المنهاج في شرح صحيح مسلم ، رياض الصالحين ، فقه الشافعية ، تهذيب الاسماء واللغات ، وغيرها أنظر ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٣٩٥/٨ - ٤٠٠ ، النجوم الزاهرة : ٢٧٨/٧ .
- (٦) قال صاحب الصحاح : والوضوء بالفتح : الماء الذي يتوضأ به والوضوء أيضا : المصدر - من توضأت للصلاة مثل الولوع والقبول بالفتح . قال اليزيدي الوضوء بالضم المصدر . الصحاح (وضأ) . وذكر صاحب اللسان مثل ذلك غير أنه لم ينسب الوضوء بالضم المصدر ، ثم قال : وذكر الاخفش في قوله تعالى "وقودها الناس والحجارة" التحريم ٦/ فقال : الوقود بالفتح : الحطب ، والوقود بالضم الانتقاد وهو الفعل ، وقال : ومثل ذلك الوضوء وهو الماء والوضوء وهو الفعل . ثم قال : وزعموا أنهما لفتان بمعنى واحد .
- وقال غيره : القبول والولوع مفتوحان وهما مصدران شاذان وما سواهما من المصادر فبني على الضم ، اللسان : (وضأ) .

(١) للجوهري ، فرأيت نقل الفتح في المصدر ولم ينسجه ، ثم نقل فيه الضم أيضاً ونسبه  
للبيزدي ، فمرفت أن الفتح في الواو أولى وأثبت أنتظر تحقيقاً في المسألة ففتح الله تعالى على

وقال الأزهري في التهذيب: والوضوء الماء والمطهور مثله ولا يقال فيه لم يضم الواو والمطهر في  
المطهر ولا الوضوء . ( وهذا القول على نقيض ما قاله النووي سابقاً أنظر رقم (٤) الهامش )  
وقال الاصمعي : قلت لأبي عمرو بن الحلاء : ما الوضوء ؟ فقال / الماء الذي يتوضأ به .  
قلت : فما الوضوء بالضم - ؟ فقال : لا أعرفه . وعن عبد الله بن هاجك عن ابن حجلة  
قال : سمعت أبا عبيد يقول : لا يجوز الوضوء إنما هو الوضوء تهذيب اللفظة ( وضوء )  
وقال ابن الأنباري : فالوضوء بضم الواو ويفتحها اسم الماء الذي يتوضأ به ، ثم قال : وأجاء  
النحويون أن يكون الوضوء والسجود والوقوف بالفتح صادر ، والأول هو الذي عليه أهل اللفظة وهو  
المعروف عند الناس انتهى مختصراً . أنظر : الزاهر لابن الأنباري : ١٣٣/١ ، ١٣٤ - تحقيق  
د . حاتم الضامن . والذي أراه بعد هذه الروايات المتعددة في الفتح والضم : هو أن  
الروایتين صحيحتان ، حيث أن كل واحدة منهما أسندت في روايتها إلى العرب - أي أنهما  
لفتان في اللفظة - والخلاف القائم بين الرواة يرجع إلى أن كل فئة منهم روت لفظة دون الأخرى  
ولعدم سماعها لها أنكرتها أو استغربت بها . ومثل هذا واقع في كلام العرب ، مثال ذلك  
ما جاء عن أبي حاتم السجستاني قال : قرأ على أعرابي بالحرم : « طيبي وحسن مأب » .  
فقلت : طويي ، فقال : طيبي ، فأعدت فقلت : طويي ، فقال : طيبي ، فلما طال علي  
قلت : طوطو قال : طي طي ، ( وهذا خير مثال يدل على تعدد اللغات في الكلمة الواحدة .  
أنظر الخصائص لابن جني : ٧٦/١ .

(١) أبو نصر اسماعيل بن حماد التركي الجوهري اللغوي ، أحد أئمة اللسان وكان في جوده  
الحفظ في طبقة ابن مقلة ومهمل ، كثير الترحال ، قال ياقوت : كان من أطايب الزمان  
ذكاء وفطنة ، توفي سنة ٣٩٨ هـ وقيل مات في نيسابور من سطح جامعها في حدود الأرمينية  
من هضاته : الصحاح ، كتاب في العروض مقدمة في النحو . أنظر ترجمته في : معجم  
الأدباء ١٥١/٦ ، أنباء الرواة ١٩٤/١ ، شذرات الذهب ١٤٢/٣ ، النجوم الزاهرة  
٢٠٧/٤ .

(٢) أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة البيزدي نسبة إلى يزيد بن منصور الحيمري خال المهدي  
نشأ بالبصرة عرف باللفظة والنحو وأخبار الناس ، وهو بصرى المذهب ، توفي سنة ٦١٠ هـ من آثاره : مختصر  
في النحو . أنظر ترجمته في : البغية : ٣٤٠/٢ ، طبقات النحويين للبيزدي ٦١ ، أنباء  
الرواة ٢٥/٤ ، معجم الأدباء ٣٠/٢٠ ، مرآة الجنان ٣/٢ .

في نسخة حسنة من كتاب الامام سيدي رحمه الله فطالعت فوجدت المسئلة فيه منصوطة ، قال سيدي  
 باب ما جاء من المصادر على فعل وكذا قولك توشأت للصلاة وضوءاً حسناً وتطهرت طهوراً حسناً ،  
 وأولعت به ولوعاً وقبلته قبولا أنتهى <sup>(٢)</sup> . وقال الشيخ الامام العلامة أبو الحسن علي بن خروف الاندلسي  
 شارح كتاب سيدي في شرحه هذا الموضع رحمه الله تعالى : « زعموا أن الوضوء من أسماء الماء <sup>(٣)</sup>  
 كالوقود ، ولم يحك عن أحد يوثق به الوضوء بضم الواو لشيء من الأشياء <sup>(٤)</sup> » قلت : ولولا أنه ضعيف  
 ما تبرأ الجوهرى من نقله ونسبه لليزيدى . والشيخ محيى الدين تابع في نقله للقاضى عياض ،  
 وكلاهما لم يحررا المسئلة والله أعلم .

(١) في ب : الله تعالى .

(٢) الكتاب ٤٢/٤ تحقيق عبد السلام هارون .

(٣) أبو الحسن علي بن محمد بن خروف الاندلسي الرندي النحوى مذكور بالعلم والفهم ، توفى  
 سنة ٦٠٦ هـ من آثاره : شرح كتاب سيدي - أهداه الى صاحب المغرب فمنحه ألف دينار - شرح  
 الجمل للزجاجي . أنظر ترجمته في : معجم الأدباء ٧٥/١٥ ، فوات الوفيات ٨٤/٣ .  
 (٤) أنظر : تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب - لابن خروف ص ٢١٨ - باب ما جاء من  
 المصادر على فعل - مخطوط .

(٥) أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي الاندلسي : عالم المغرب وامام أهل الحديث ، كان من  
 أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم ، ولد بسنة ٤٧٦ هـ وتوفى بمراكش سنة ٥٤٤ هـ من  
 آثاره : الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ، شرح صحيح مسلم ، تقريب المسالك في معرفة  
 أعلام مذهب مالك ، مشارق الأنوار في الحديث . . . وغير ذلك .  
 أنظر ترجمته في : بنية الملتبس ص ٤٢٥ ، وفيات الأعيان ٤٨٣/٣ ، تاريخ الأئمة .

## السؤال السابعة

(١) في تخطيطه من يكتب لفظ مائة بفتح الميم ومد الألف

~~~~~

سأل بعض الطلبة عن قراءة العامة ، المنتهية الى الخاصة ، وهو أكثر القضاة واتباعهم من الموقمين والشهود ونحوهم ، لفظ مائة في تاريخ المكاتب ونحوهما بفتح الميم ومد الألف على صورة كتبها في صناعة الرسم فيقولون مائة . فأجبت : ان ذلك خطأ فاحش ، ولحن قبيح ، وكأنهم لم يقرأوا كتاب الله عز وجل " ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين " . فأجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة . فأما الله مائة عام " الى غير ذلك من الآيات . والصواب ان يقرأ لفظ مائة بميم مكسورة بعد ما همزة مفتوحة وتاء موهوبة هي محل الاعراب ولا يجوز مد الألف بوجه من الوجوه ، ويجوز تسهيل الهمزة بقلبها ياء . قال ابن مالك :

(٦) ويا اشر كسر ينقلب

ومنه قول زرقاء اليمامة : (٧) ليت الحمام ليـه (٨) الى حمامتيـه
ونصفه قـديـه (٩) ثم الحمام ميـه

(٢) الكهف / ٢٥

(١) ليس في أ

(٤) البقرة / ٢٥٩

(٣) النور / ٢

(٥) جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي الشافعي الامام النحوي ، ولد بـجـبـال سنة ١٠٠٠ هـ . كان أمة لا في الاطلاع على كتب النحاة وأرائهم فقط بل أيضا في اللغة وأشعار العرب التي يستشهد بها في النحو ، وكذلك كان أمة في القراءات ورواية الحديث ، وكان في استشهاده يقدم القرآن فان لم يجد فالحديث فان لم يجد فيه ما يريد عدل الى أشعار العرب ، توفي سنة ١٧٢ هـ بصناعات كثيرة منها : شرح الكافية ، الألفية عمدة الحافظ وعدة اللاظ ، التسهيل وشرحه ، اعراب مشكل صحيح البخاري وغيرها .

أنظر ترجمته في : البهية ١٣٠/١ ، غية النهاية في طبقات القراء : ١٨٠/٢ ، النجوم الزاهرة : ٢٤٣/٢ .

(٦) البيت كامل : ان يفتح أو ضم أو فتح قلب واوا ويا اشر كسر ينقلب .
الألفية : باب الابدال ص ٧٦ .

(٧) الزرقاء من بني جديس من أهل اليمامة ، يضرب بها المثل في حدة النظر ، حيث قالوا : انها كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام ، ويقال لها : " زرقاء اليمامة " وزرقاء جو ، لزرقاة عينيها وجو اسم لليمامة . ترجمتها في : ثمار القلوب / ٢٤٠ ، خزانة الأدب : ٢٩٩/٤ .

(٨) في ب " ألا ليتما " والبيتان في هامش الانصاف : ٤٨٠/٢ . والمشهور قول النابغة على لسان زرقاء اليمامة : قالت : ألا ليتما هذا الحمام لنا . الى حمامتنا أو نصفه فقد .

الديوان ص ٨٥ . ت محمد الطاهر من طبعات طبعة سنة ١٩٧٦ م .
(٩) في ب : فقد يه .

فان قلت : فاذا كانت ألفها لا تمد ، فلم كتبت في الخط بالألف بعد الكسرة ؟ وما الحاجة
 لكتب هذه الألف ؟ قلت : أهل الرسم ^(١) : انما كتبوها بالألف ليفرقوا بين مئة ومنه ^(٢) ،
 لأنك اذا قلت في التاريخ مثلا وخسمائة وكتبت مائة بغير ألف كانت تشبه لفظ منه ، فكان يلتبس فسى ^(٣)
 الخط قولك : وخسمائة بقولك وخمس منه : لأن صورة منه ومائة لو كتبت بغير الألف في الخط واحدة
 ففرقوا بينهما كما فرقوا بين عمر وعمره بالواو والله تعالى أعلم .

(١) ذكر القلقشندي في صبح الاعشى في صناعة الانشا : ١٧٥/٣ ، ١٧٦ المواضع التي تزداد
 فيها الالف . وذكر منها ألف (مائة) حيث قال : وتزداد بعد الميم في مائة فتكتب على هذه
 الصورة (مائة) فرقا بينها وبين منه . ثم قال : وانما كانت الزيادة من حروف العلة دون
 غيرها لأنها تكثر زيادتها وكان حرف العلة ألفا لأنها تشبه العمزة ، ولأن الفتحة من جنس
 الألف ، ولم تكن الزيادة ياء لأنه يستثقل في الخط أن يجمع بين حرفين مثليين في موضع مأمون
 فيه اللبس . ألا ترى الى كتابتهم خطيئة على وزن فعيلة بياء واحدة ولو كتبت على صيغة لفظها
 لوجب أن تكتب بياءين ياء لبناء فعيلة وياء هي صورة الهزمة . ولم تكن الزيادة واوا لاستثقال
 الجمع بين الياء والواو . ثم قال : وجعل الفرق في مائة ولم يجعل في منه ، لأن مائة اسم
 ومنه حرف ، والاسم أحمل للزيادة من الحرف ، ولأن المائة محذوفة اللام بدليل قولهم : أمأيت
 الدراهم ، فجعل الفرق في مائة بدلا من المحذوف مع كثرة الاستعمال .
 وقال الشيخ أثير الدين أبو حيان : وقد رأيت بخط بعض النحاة " مائة " على هذه الصورة بألف
 عليها نبرة الهزمة دون ياء . قال : وكثير ما أكتب أنا " مئة " بغير ألف كما تكتب (فئة) لأن كتب
 مائة بالألف خارج عن القياس . فالذي اختاره أن تكتب بالالف دون الياء على وجه تحقيق
 الهزمة أو بالياء دون الالف على وجه التسهيل انتهى مع بعض الاختصار .
 وقال ابن قتيبة : ومائة زادوا فيها ألفا ليفصلوا بها بينها وبين منه . ومثل ذلك قال صاحب
 الوافي بالوفيات .

أنظر : أدب الكاتب : ٢٦٩ باب ما زيد في الكتاب ، الوافي بالوفيات ٣٨/١ ،

الجمال للزجاجي : ص ٢٧٤ - تحقيق ونشر ابن أبي شنب - الطبعة الثانية .

(٢-٢) في أ : بين ومنه وفي ب : بين ومنه والصواب ما أثبتته : بين مئة ومنه .

(٣-٣) ساقط من ب .

(١)
السؤال الثانية

(٢-٢) الكلام على نصب يعرب في قول صاحب البردة فيعرب عنه

(٣) سألتني بعض أصحابنا المباشرين عن قول صاحب البردة :

(٤) فان فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه تا طسقى بفهم

(٥) وزعم أنها وقعت بين يدي السلطان الملك الظاهر برفوق ، في أيام إمارته بحضرة جماعة من العلماء ، وأنهم اختلفوا في ضبط قوله فيعرب ، وأن بعضهم أوجب الرفع ، وبعضهم أوجب النصب ، وبعضهم جواز الوجهين ، وكلهم لم يأت بدليل على المسئلة ، ولا نقل . فكتبت له في ذلك ورقة مطولة مختصرها ما نصه ، قول من أوجب النصب صحيح ، لا يجوز فيه غيره . وأما الرفع فغير صحيح أصلا ، وغرم في ذلك جواز الوجهين في مسئلة ما تأتينا فتحدثنا . والفرق بينهما واضحا .

(١) في ب : الثانية

(٢-٢) في ب : الكلام على نصب يعرب في البردة .

(٣) هو شرف الدين عبد الله محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري المصري : ولد سنة ٦٠٨ هـ كان أحد أبويه من بوسير والآخر من دلاص ، فركب له نسبة منهما وقال الدلاصيري ، ولكن أشهر بالبوصيري . شاعر في غاية الحسن واللطافة ، غلب الالفاظ ، منسجم التراكيب . توفي سنة ٦٩٦ هـ من آثاره : ديوان شعره وأشهر شعره البردة والهمزية ، أنظر ترجمته في : الوافي بالوفيات ١٠٥/٣ ، فوات الوفيات : ٣٦٢/٣ . وأنظر البيت في شرح الزبدة على البردة ص

(٤) أنظر البيت في شرح الزبدة على السبرد ص

(٥) في ب : وفقت .

(٦) برفوق بن أنس ، أوائس - الظاهر أبو سعيد سيف الدين الجركسي المثنائي ، ولد سنة ٧٣٨ هـ أول من ملك مصر من الشركسة . توفي بالقاهرة سنة ٨٠١ هـ من أعماله : بنى المدرسة البروقية بصر " جسر الشريعة بالفور (في وادي الأردن) " قناة المروء " بالقدس . أنظر ترجمته في : الضوء اللامع ١٠/٣ ، نزهة النفوس والأبدان : ٣٣/١ .

(٧) في ب : نقد .

(٨) في ب : فكتب .

(٩) أنظر : الكتاب : ٣٠/٣ - ٤٠ تحقيق عبد السلام هارون والمفنى لابن هشام ص ٧٣٤ .

لأن مسألة ما تأتينا فتحدثنا يجوز فيها الرفع على معنيين (٢) : أحدهما : عطف تحدث على تأتينا فينتفیان معا ، أي ما تأتينا ولا تحدثنا . والمعنى الثاني أن يستدل بوجود الحديث على نفى الأتيان ، أي ما تأتينا فأنت الآن تحدثنا ، أي والدليل على عدم اتيانك أنك الآن تحدثنا ، فلو كنت تأتينا لرفعت الحديث حتى تأتينا . (٣) وأما النصب فعلى معنيين أيضا أحدهما عطف تحدث على مصدر مقدر أي ما يكون منك اتيان فحدث . والثاني على الجواب والسببية أي ما تأتينا اتيانا يتسبب عنه حديث ولكك (٤) تأتينا غير محدث . وهذا بخلاف بيت البردة فإنه يتمتع فيه وجه الرفع بكل حال من جهة اللفظ ومن جهة المعنى . (٥) أما من جهة اللفظ ، فلأن الفعل لا يعطف على مبتدأ ولا على ما أصله مبتدأ ، إلا مع الحرف المصدرى . (٦) ولأن حدا في بيت البردة اسم عين شبيهة بالفعل ، فلا يعطف الفعل عليه إلا مع الحرف المصدرى . وأما من جهة المعنى فلأن الرفع يلزم منه وجود الاعراب وقت الاخبار ، ويستدل بوجوده على حكم الأول و (هو) نفى الحد ، فيكون الاعراب موجودا عند الاخبار والحد منتفيا ، فيتناقض مقصودة من المبالغة في المدح ، (٨) إذا مقصوده نفى الحد ونفى الاعراب . قال ابن أبي الربيع فمضى كان الثاني يستدل بوجوده على حكم الأول فليس إلا الرفع انتهى . وهذا لا يصح في بيت البردة ، لأن المراد نفى الحد والاعراب معا فيتمين فيه النصب

(١) في ب : إذ .

(٢) وهناك معنيان آخران في جواز الرفع ذكرهما ابن هشام ، المعنى الاول على القطع . والثاني على الاستئناف . ثم قال : ولك الجزم بالمطف . فان قلت : " ما أنت آت فتحدثنا " فلا جزم ولا رفع بالمطف ، وذلك لعدم تقدم الفعل وإنما هو على القطع . أنظر المعنى ص ٧٣٤ .

(٣) قال ابن هشام : ونصبه باضمار " أن " وله معنيان : نفى السبب فينتفى السبب ، ونفى الثاني فقط ، ثم قال : فان جئت به " لن " مكان " ما " فللنصب وجهان : اضمار " أن " والمطف وان جئت به " لم " فللنصب وجه وهو " اضمار " أن " أنظر المرجع السابق .

(٤) في ب : ولكك .

(٥) " " : وأما .

(٦) " " : لأن .

(٧) " " : هي .

(٨) في ١ : المبالغة .

(٩) " ب : إذا المقصود .

على المطفأ أو الجواب • وقد ذكرتها والله أعلم في كتابي المسمى بالمفهومية في حل أَلْفاظ الجرومية
 جملة الله خالصا لوجهه •

(١) مخطوط • نسخة صورة في قسم المخطوطات بمركز البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز
 بمكة المكرمة ولقد تصفحت هذا الكتاب بكامله ولم أجده قد تعرض لهذه المسئلة • ولم يسه
 ذكرها في كتابه "فتوح المدارك" أعراب الفية ابن مالك •

السؤال التاسعة

(١) الكلام في التتوين في قاض وغـ (٢) فاز

~~~~~

وقفت بسوق المطارين من تونس (٣) — حرسها الله تعالى — على مكان طالب علم ومعه طالبان ، (٤)  
 أحدهما كبير السن بليد الذهن ، ذو شاش وقماش ، يرى نفسه أعلم من الخليل وسيبويه ، (٥)  
 والآخر صغير السن ، حديد الذهن ، فقير الحال ، قليل المال ، لا يرى نفسه شيئا ، والكبير (٦)  
 يقول للصغير : التتوين في قاض وظز تنوين عوض ، والصغير يقول : إنما هو تنوين التمكين ، وأنا (٧)  
 واقف معهما ، ساكت مبسوط بكلامهما وهما لا يشعران بي ، فوقف تاجر من المفاربة ممنا فلما سمع (٨)  
 كلامهما ورأى ساكتا لا أتكلم وكان له بمض اشتغال ، فقال لهما : والله إن هذا — وأشار إلى — (٩)  
 يعرف الحق بينكما فقلت لهما : ليس كلامه بصحيح تكلما في شأنكما ، فالتفت إلى الصغير ، وكان في (١٠)  
 غاية من صحة الفهم وسرعة البديهة وجودة النظر وحسن الاصفا ، فقال : أنشدك الله عز وجل إن (١١)

- (١) في ب : على  
 (٢) ، ، : غاز وقاض  
 (٣) نسبة إلى بيع العطر  
 (٤) تونس : بالضم ثم السكون ، والنون تضم وتفتح وتكسر : مدينة كبيرة محدثة بأفريقية ، عسرت  
 على أنقاض مدينة قرطاجنة — وهي اليوم عاصمة الجمهورية العربية التونسية — أنظر معجم  
 البلدان ٦٠/٢  
 (٥) بليد الذهن : البكدة والبكدة والبلادة : ضد النفاذ والذكاء والمضاء في الأمور ، ورجل بليد  
 إذا لم يكن ذكيا ، اللسان ( بك )  
 (٦) ذو شاش : قال الجوهري في ترجمته ( شيش ) : التشويش التلخيط ، وقد تشوش عليه الأمر  
 إذا اختلط عليه فأصبح غير قادر على التفريق بين الأشياء ، الصحاح ( شيش ) ، اللسان  
 شوش  
 (٧) ذو قماش : القمش : الردى ، من كل شيء والجمع قماش ، وقال الليث : وهو ما كان على وجه  
 الأرض من فئات الأشياء ، حتى يقال لرذالة الناس : قماش ، اللسان ( قمش )  
 (٨) وهو على ثلاثة أقسام أ — عوض عن جملة وهو الذي يلحق إذا ب — عوض عن اسم وهو اللاحق لكل  
 ج — عوض عن حرف وهو اللاحق " لجوار وغواش " أنظر : شرح ابن عقيل ٦/١ ، القاموس  
 (٩) تنوين التمكين : هو اللاحق للاسماء الممربة ، المرجع السابق (١٠) ساقطة من ب : تنوين  
 (١١) في ب : وتكلمنا

كنت تعلم ما نحن فيه أن تصف بيننا ٥ فلم يسمنى مخالفة ٥ فقلت له الصواب معك والخطأ مع رفيقك ٥ فلم يهين ذلك على الآخر ٥ وأدعى أنه سيأتينى بالنظير فى المسألة ٥ ثم قلت لهممسا! التنوين لا يكون تنوين عوض الا فيما كان ممنوع من الصرف ٥ وذلك نحو هذه جوار وغواش ٥ وممرات بجوار وغواش ٥ فى جمع جارية وغاشية ٥ وكان القياس فى هذا النوع أن يقال فيه أما ممرات بجوارى وغواشى بغير تنوين ولا كسرة ٥ لأنه ممنوع من الصرف للجمع المتماهى ٥ فاستثقلت الفتحة هنا لتيابها عن ثقیل وهو الكسرة ٥ وكذلك الضمة لو كانت ٥ فحذفت الفتحة استقلا لها فبقى بجوارى وغواشى بياء ساكنة فى آخره ٥ ثم انهم استثقلوا هذه الياء فى هذا النوع فحذفوها ٥ وعوضوا منها التنوين ٥ فقالوا : جوار وغواش على مذهب / وذهب الاخفش الى أن تنوين التكمين عاد اليه لما صار على وزن له نظير فى الاحاد العربية ٥ وذلك نحو جناح ورياح ٥ وكذلك لو سميت ابنك بيفزوه فارغا من الضمير فانك

(١) فى ب : فسه

(٢) ساقطة من ب

(٣) فى ب : بالنظر

(٤) فع ب : جوارى

(٥) فى ع : عنها

(٦) فع أ : علي

(٧) أنظر : الكتاب : ٣١٠/٢٣ - تحقيق عبد السلام هارون ٥ المنصف : ٧٢/٢ ٥ شرح ابن عيسى

على المنصف : ٦٣/١ ٥ الخصائص : ١٧١ : ١

(٨) أبو الحسن سعيد بن مسعدة مولى بنى مجاشع بن دارم ٥ أوسط الاخافشة الثلاثة المشهورة ٥

ولد ببلخ ٥ وأقام بالبصرة لطلب العلم ٥ يرجع اليه الفضل فى استبقاء كتاب سيبويه ٥ كما يرجع

للكتاب الفضل فى اقبال العلماء على الاخفش ٥ توفى ببغداد سنة ٢١٥هـ له مصنفات منها : المقاييس

الاسط وهما كتابان فى النحو ٥ أنظر ترجمته فى : مراتب النحويين ص ١٠٩ ٥ انباء الرواة : ٣٦/٢

شذرات الذهب ٣٦/٢

(٩) فى أ : أنه والصواب ما أثبت من ب

(١٠) المنصف : ٧٢/٢

(١١) قال سيبويه : سألت (أى الخليل) عن رجل يسمى يفزوه فقال : رأيت يفزى قبل ٥ وهذا

يفزوه هذا يفزى زيد ٥ وقال : لا ينبغي له أن يكون فى قول يونس الا يفزى وثبات الواو خطأ ٥ لأنه

ليس فى الاسماء واو قبلها حرف مضموم ٥ وانما هذا بناء اخفش به الافعال ٥ ألا ترى أنك

تقول : سرو الرجل ولا ترى فى الاسماء فصل على هذا البناء ٥ ألا ترى أنه قال : أنا أدلو حين

كان فعلا ثم قال : أدل حين جعلها اسما ٥ فلا يستقيم أن يكون الاسم الا هكذا

أنظر : الكتاب : ٣١٦/٣ ٥ المنصف : ١١٨/٢ ٥ ١١٩

تقول فيه: مررت ببيفزو وكان أصله يفزرو مجرورا بالفتحة و لأنه ممنوع من الصرف للمعلمية ووزن الفعل ، ثم  
 (١) أن الواو ولا تستقر رابعة في الاسماء المصرية ، فقلبوها ياء ، وقلبوها الضمة كسرة لأجلها ، فكان  
 (٢) قياس مررت بيفزى ممنوع من الصرف ، فأستقلت الفتحة لنيايتها عن ثقل فحذفت ، ثم حذفت الياء  
 أيضا استقالا لها في هذا النوع الممنوع من الصرف ، وعوض منها التنوين كما تقدم فيمى الجمع المتناهي  
 وقد رأيتما أن هذا خاص بما لا ينصرف . وقاض وقاض وبابهما ليس من باب ما لا ينصرف ، وإنما هما  
 (٣) منصرفان ، فلا بد فيهما من تنوين التمكين ، فلما استقر التنوين على ما قبل الآخر وهو الضاد من قاض  
 (٤) والزاى من غاز التثنية والياء ساكنة ، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين كما حذفت ألف عسا  
 (٥) (٦) وقبا ورحا ونحوهما في الدرج ، وهذا الباب بخلاف باب جوار وغواش ونحوهما والله أعلم .  
 (٧) (٨)

(١) المنصف : ١١٧/٢ ، ١١٨ .

(٢) فى ب : القياس .

(٣) " أ : منصرفين .

(٤) " " : لالتقاء .

(٥) " ب : فتي .

(٦) " " : رحى .

(٧) لقد بسط الواحدى الكلام في هذه المسألة ، في معرض تفسيره قوله تعالى : " لهم من جهنم

مهاد من فوقهم غواش وكذلك تجزى الظالمين " الاعراف / ٤١ .

أنظر تفسير البسيط للواحدى : ٣/ ورقة ١٨٥ ، ١٨٦ - والتفسير مخطوط ، منه نسخة

مصورة على ميكروفيلم بقسم المخطوطات بمركز البحث العلمى بجامعة الملك عبد العزيز بمكة

المكرمة .

(٨) فى أ : ونحوهما .

## المسألة العاشرة

(١) - مطلب منع صرف أبي هريرة

(٢) - سأل بعض فضلاء الاصحاب عن وجه منع الصرف في هريرة ، من قولهم : رواه أبو هريرة - فقلت : لقد طالت الابحاث فيها قد يما وحد يثا بين علماء تلمسان وعلماء مصر ، ولم يلفنى عن أحد من الطائفتين فيها وجه مقتنع ، ولفنى عن بعض كبار مشائخنا التلمسانيين أنه يقول : بأنه مصروف لأن فيه مانعا واحدا كما هو الظاهر . وصحب على ذلك جدا ، لما فيه من ارتكاب مشائخنا المحدثين وغيرهم لفئة مولدة فيها : كثر دوره على استنتهم يلزمهم التلحين فيها ، ولم أسمع من مشائخنا الأندلسيين فيها شيئا أصلا ، فأجمعت فكرى فيها ، وصرفت فنهضى بالكلية اليها ، وفكرت فيها أيا ما مع كثرة اشتغالى فيها . وقلة اشتغالى (٥) ، ففتح الله تعالى على فى حملها على وجهه وهو أن هريرة ممنوع من الصرف للعدل والتعريف ، كما ذكر فى سحر ونحوه ، إذا قصد به سحر عيسى جيد (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

- (١) - فى ب : وجه منع الصرف فى هريرة من أبي هريرة .  
 (٢) - عبد الرحمن بن صخر الدوسى ، الملقب بأبى هريرة ، ولد سنة ٢١٠ هـ أسلم سنة ٧ هـ ولزم صحبة النبى صلى الله عليه وسلم فكان أكثر الصحابة حفظا للحديث ورواية له . ولى إمارة المدينة مدة ، ثم استعمله عمر بن الخطاب على البحرين . توفى بالمدينة سنة ٥٩ هـ . من ألف عنه شيخ الاسلام تقي الدين السبكي ( فتاوى أبى هريرة ) .  
 أنظر : الاصابة فى تمييز الصحابة : ٢٠٢ / ٤ ، تهذيب الاسماء واللفات : ٢٧٠ / ٢ حلية الاولياء : ٣٧٦ / ١ .  
 (٣) - تلمسان : بكسرتين وسكون الميم وسين مهملة ، وبعضهم يقول : تلمسان بالنون عوض اللام . وهما مد ينتان متجاورتان مسورتان بالمغرب ، احدهما قديمة والأخرى حديثة . واسم المدينة الحديثة تافريز ، والقديمة أقادير ( أقادير ) فهما كالفسطاط والقاهرة من أرض مصر . معجم البلدان : ٤٤ / ٢ .  
 (٤) - فى ب : همستى .  
 (٥) - فى ب : اشتغالى .  
 (٦) - فى ب : اشتغالى .  
 (٧) - العدل : أن تعدل الشئ عن وجهه ، تقول : عدلت فلانا عن طريقه . اللسان ( عدل ) . وقال سيويه : هذا باب ما جاء معدولا عن حده من المؤنث ، كما جاء المذكر معدولا عن حده نحو : عمر ، فهو معدول عن عامر علما لا صفة ، لولا ذلك لقلت : هذا العمر ، تريد العامر ، انتهى باختصار الكتاب : ٢٧٠ / ٣ .  
 (٨) - فى ب : ذلك .  
 (٩) - وقال - أى سيويه : وكذلك اسجرا اسم رجل تصرفه ، وهو فى الرجل أقوى لأنه لا يقع ظرفا . ولو وقع اسم شئ وكان ظرفا صرفته وكان كاسم لو كان أس منصوبا غير ظرف مكسورا كما كان ، الكتاب : ٢٨٤ / ٣ .

يوم يعينه تقول : جئت في يوم الجمعة سحر • فسحر هنا قصد به سحر يوم الجمعة المميين • فمنع  
 الصرف والتصرف • قال ابن الربيع : ولا نظير لسحر • فمنع الانصراف للمدل والتصرف لأن أصله  
 كان أن يتصرف بال أو بالاضافة • فمدل به عن التصريف بهما إلى التصريف بالعلمية • ونحوه  
 في هذا بكرة يوم ممين أو غدوته في الأكثر • لكنهما متصرفان • وكذلك هريرة في المثال المذكورة  
 قصد به الهرة الممينة فمنع من الصرف المدل والتصرف والتأنيث بالهاء أيضا • لأن قياس تعريفه  
 أن يتصرف كتصرف أمثاله بال أو بالاضافة • فكنت تقول : أبو الهريرة أو أبو هريرة فمدل عن  
 (تعرفه) بهما إلى (تعرفه) بالعلمية • فامتنع صرفه لذلك وللتأنيث بالهاء أيضا • وكنت لما  
 سئلت عنها • قد أجبت فيها على عجل • فحملتها على وجه ضعيف قبل أن تفتنت للوجه الأول •  
 فجعلته من التركيب المزجي • أعراب الأول بأوجه الأعراب الثلاثة • ومنع الثاني من الصرف للعلمية  
 والتأنيث كما كان ذلك في بحلبك ونحوه • وكأنه لحظ فيه تأنيث البقعة وعلمية المجموع • للتركيب  
 المزجي أو العلمية والتركيب الأصلي • ولا أقول للتركيب والتأنيث • لأن التركيب لا يمنع من التأنيث •  
 قال في المحكم : وبحلبك موضع • قال سيويو : من الحرب من ينيهما على الفتح في جميع الوجوه •  
 ومنهم من يمره ولا يصرفه • ومنهم من يضيف الأول إلى الثاني • ولا يصرف الثاني • ويجرى الأول

= وقال السيرافي معلقا على كلام سيويو : يعني لو سمينا وقتا من الاوقات أو مكانا من الأماكن  
 التي تكون ظرفا بسحر • وجعلناه لقبا لا نصرف لأنه ليس هو بالشيء المعدول وكان كالمس  
 لو سميت به • وقوله أي سيويو : وهو في الرجل أقوى • يعني أن الصرف في الرجل أقوى  
 لأنه لا يقع ظرفا • أنظر هامش الكتاب : ٢٨٤/٣ تحقيق عبد السلام هارون •

(١) في ب : التصريف •

(٢) أنظر : القوانين لابن أبي الربيع باب ما لا يصرف ص ١١٢ •

(٣) في أ : فمد •

(٤) في ب : تعريفه •

(٥) في أ : فيها •

(٦) ب : أعر •

(٧) أ : المجى •

(١) بوجه الاعراب انتهى . قلت يبقى كون الأول معربا . والثاني كالمستقل كما نص عليه ابن مالك في الكافية وشرحها . ومثل لها بمعدى كرب . وجعل المانع في كرب التانيث . لكنها لغة قليلة (٣) ووجه ضعيف ولو لم نجد الوجه الأول كان हमله على الوجه الضعيف مثمينا للخروج من تلحين من تقدمنا من المشايخ . فقد قال سيبويه : " لا تمنعنا قوة القوى من اجازة الضعيف فلملك تضطر (٥) اليه يوما ما انتهى . والوجه الاول أولى ولا حسن . فان قلت : فما الفرق بين ابي هريرة وأبي قحافة فهلا كان هريرة ممنوعا من الصرف مثله ومثل شهر رمضان ونحوهما . كما جعلت أعلاما مركبة تركيبا اضافيا ومنعت من الصرف ؟ قلت : هريرة قبل التركيب والتسمية به لم يكن علما في أصله . وقحافة علم في أصله . منقول من القحافة وهي ما أخذ السيل أو المطر ونحوه من الأشياء . وذهب به . وبه سمي الرجل . قاله في المحكم (٨) وبعد ذلك ركب وجعل اسما علما أو كنية . وكذلك شهر رمضان جعل رمضان علما على شهر الصوم . وبعد ذلك ركب اضافيا ولزمها فلا يقال الا مع الشهر . كما لزم بعض الصفات موصوفا . ومنه خلف الأحمر الكوفي ونحوها . وليست الصفة من العلم في شيء (٩)

(١) أنظر : المحكم ١٢٣/٢ - منقول (لج) والذي وجدته في الكتاب ٢٩٦/٣ هو قوله : ومن العرب من يضيفصل الى بك . .

(٢) قال : والثاني في اضافة كالمستقبل ومنع صرف كرب فيها نقل " شرح الكافية لوحة ٦٨ (مخطوط) (٣) قال سيبويه : وأما تعدد يكرّب ففيه لغات : منهم من يقول : تعدد يكرّب " فيضيف ومنهم من يقول : تعدد يكرّب فيضيف ولا يصرف . يجعل كرب اسما مؤنثا ومنهم من يقول : تعدد يكرّب فيجمله اسما واحدا . ثم يقول قتل ليونس : هلا صرفوه اذ جعلوه اسما واحدا وهو عربي ؟ فقال : ليس شيء يجتمع من شيئين فيجعل اسما به واحد الا لم يصرف . وانما استقلوا هذا لأنه ليس أصل بناء الاسماء . أنظر : الكتاب : ٢٩٦/٣ و ٢٩٧ .

(٤) ساقطة من أ (٥) ساقطة من أ (٦) في أ : ممنوع

(٧) الرض والرضاء : شدة الحر . وشهر رمضان مأخوذ من رض الصائم يرض اذا حرجوه من شدة المطش . وقال ابن دريد : لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة الستة هي فيها فوافق رمضان رض الحرف سمي به . اللسان (رض) .

(٨) المحكم : مقلوب الحاء والقاف والفاء أي ( ق ح ف ) ٢٣/٣ وقد ورد في اللسان في ( قحف )

(٩) خلف بن حيان الأحمر - مولى أبي بردة بن أبي موسى الأشعري - يكنى أبا معزز . وكان من أعلم الناس بالشعر وأحذرهم على قافية . قال ابن سلام في طبقات الشعراء : كما اذا سمعنا =

وكذلك شهر رمضان يدل عليه النسبة فيه الى اليا في الأول ، وكل من رمضان وقحافة فيه العلمية ،  
وفي قحافة معها التأنيث بالها ، وفي رمضان معها زياد تالاف والنون ، بخلاف هريرة فليس  
فيه بعد التركيب الا التأنيث خاصة ، وأما أبو طالب وعبد مناف ونحوها فليس فيها الا مانع واحد ،  
فلو سميت ابنةك بسلام امرأة ونحوها من التكرات كان مجموعها علمية ، وكل منهما نكرة كما كان قبل التركيب<sup>(١)</sup>  
وقد استقرت فلم أجد علما مركبا من نكرتين لا في كنية ولا في غيرها الا في المزجيين ، وأنظروا لملك  
تجده ، فان القياس لا يأباه ، فاذا تقرر هذا فاعلم أن دعوى التعريف في هريرة من المثال المذكور  
بعد التركيب من غير دعوى عدل ولا تركيب مزجي غير صواب ، لأنه لا نظير له ، ودعوى التعريف فيه<sup>(٢)</sup>  
قبل التركيب ان لم يثبت سماع : دعوى باطلة ، ولو سمع كان علم جنس ، فكان يقال : هذه هريرة  
لكل هريرة ممنوعة من الصرف كما يقال : هذا اسامة ونحوه ، ولو سمع هذه هريرة بمنع الصرف ، الهريرة<sup>(٣)</sup>  
أبي هريرة ، كان شاذا في القياس وفي الاستعمال ، والفرق أنه لم يسمع بخلاف الوجهين المذكورين<sup>(٤)</sup>  
فقد تقدم له النظر فيهما ، والقياس عليهما صحيح كما مر ، وأما التركيب المزجي فكان الاسمين<sup>(٥)</sup>  
خلطا وجعلنا اسما واحدا علما فلذلك اختلفت اللغات فيه ، وبعد كتبى هذا الموضع ورد على القاهرة<sup>(٦)</sup>  
الشيخ أبو الحسن الخطار ، فألقيت عليه ما وقع فيها ، فأخبرني أنه أول ما ظهر له أنه من التركيب<sup>(٧)</sup>  
المزجي كما مر ، ثم أخبرته بما وقع فوافق أعزه الله تعالى ، فان قلت : لم صرف شمس من قولهم :

= الشعر من أبي محرز لا نبالي أن نسمعه من قائله وقال الاصمعي : ذهب بشاشة الشعر بعد  
خلف الأحمر ، فقيل له : كيف وأنت حي ؟ فقال : ان خلنا كان يحسن جميمة ، وما أحسن  
منه الا الحواشي ، مات في حدود سنة ١٨٠ هـ من آثاره : ديوان شعر " حمله عم أبو نواس " .  
أنظر ترجمته في : طبقات الشعراء لابن سلام = ٢٣/١ ، البغية : ٥٥٤/١ ، طبقات النحويين  
ص ١٦١ .

- (١) في ب : فسى .  
(٢) " أ : منى .  
(٣) في أ : هريرة .  
(٤) " ب : مكسرة .  
(٥) " ب : النظر له .  
(٦) " أ : واحد .  
(٧) " ب : فكذلك .  
(٨) لم أقف على ترجمته .

عبد شمس وهو علم قبل التركيب وفيه التانيث أيضا " قلت " هو علم لمذكر ليس فيه هاء التانيث ، ولا يمنع الا ما كان علما المؤنث أو المذكر وفيه هاء التانيث كحمزة وطلحة ونحوها ، فلو كان اسما لمؤنث جاز فيه الجهان ، كهند ، والمنع أحق ، لأنه ساكن الوسط . وأعلم أن طالها وشمسا وقمرا ومنافسا وكبرا ونحو اليسى بها في الأندلس وأكثر بلاد المغرب الى زماننا هذا . فان قلت : فما اجواب سحر في المثال المتقدم وهو جئتكم في يوم الجمعة سحر . قلت : اعرابه يدل بعض من كل على موضع المجرور فهو على ارادة الضمير الممدول عنه كما مر في وجه تعريفه ، ولا يجوز اعرابه بدلا من لفظ يوم كما هو المتبادر الى الذهن ، لأن سحرا لا ينصرف كما مر ، ولا يتصرف فيه حرف جر ، وفي لا تمل في سحرا اذا قصد به سحر يوم بعينه ولا غيرها من حروف الجر ، ولا يكن الا منصوبا على الظرفية خاصة كما هو موضع المجرور . فان قلت : لم شبهت هريرة بسحر في المثال المذكور ، وقد نقلت عن ابن أبي الربيع أنه قال : ولا نظير لسحر ؟

قلت : انما قال : ولا نظير لسحر ، لأنه لا يتصرف ولا ينصرف وهو صحيح ، وانما لا أشبهه به من كل الوجوه ، وانما شبهته به في منع الصرف للمانعين المذكورين ، خاصة لأن هريرة متصرف غير كـمـمـر ونحوه .

(١) في أ : نحوها .

(٢) جاء في حاشية الاصل (١) " قال ابن هشام في المغنى في بحث " اذا " . . . وعمل العامل ، في ظرفي زمان يجوز اذا كان أحد هما أهم من الآخر نحو " آتيك يوم الجمعة سحر وليس بدلا ، لجواز " سير عليه يوم الجمعة سحر " برفع الاول ونصب الثاني ، نص عليه سيوريه وأنشد للفردق :

متى تردن يوما سفار تجد بها أدبهم يرمي المستجير المعسورا  
فيوم يمتنع أن يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط ، ويمتنع أن يكون ظرفا لتجد ، لثلا ينفصل " ترد " من محموله وهو " سفار " بالاجنبى فيتمين أنه ظرف ثان " لترد " انتهى ثم قال : وأعرب بعضهم " جئتكم سحر يوم الجمعة " بدلا من بعض وهو مردود .

أنظر كلام ابن هشام في المغنى : ص ١٣١ - ١٣٢ . وببيت الفردق في ديوانه برواية " متى

ما ترد . . . " أنظر : الديوان : ٢٨٨ / ١ - طبعة دار صادر للطباعة والنشر بيروت

سنة ١٣٨٠م

(٤) في ب : يمكن .

(٣) في ب : الجر .

(٥) " أ : شبهه .



فان قلت : فلم لم يمنع التصرف كسحر ؟ • قلت : منع التصرف بما به الظروف لا باب الأسماء  
 لأن كثيرا من الظروف ضعيفة عن درجة الأسماء • لا تستعمل لا فاعلة ولا مفعولا به • ولا مبتدأ<sup>(١)</sup>  
 ولا غير ذلك • وانما تستعمل منصوبة على الظرفية أو شبهها وهو الجر بمن • إلا ترى أن عصر ممنوع<sup>(٢)</sup>  
 من الصرف للعلمية والعدل عن عامر • وهو مع ذلك يستعمل متصرفا فاعلا ومفعولا ومبتدأ وخبرا وغير  
 ذلك ؟ وكذلك ما أشبهه • وفي الحقيقة أن دعوى العدل في هريرة ونحوه • دعوى من لم يجد أحسن<sup>(٣)</sup>  
 بخلاف دعواه في سحر وبكرة وعشية أيضا كانت ليوم بعينه • وأما هريرة ونحوها من الاجناس • فدعوى  
 العدل فيها قوى • لقيام المعنى عليه • لأن قياس تعرفها بأل أو بالاضافة الى الضمير • فعدل<sup>(٤)</sup>  
 عن ذلك الى التعريف بالعلمية •

هذا آخر ما انتهى اليه البحث من منع صرف هريرة من قولهم : رواه أبو هريرة • وأعد النظر<sup>(٥)</sup>  
 لملك تجد أحسن منه واللتعالى أعلم •

- 
- (١) ساقطة من ب •
  - (٢) في ب : بنى •
  - (٣) " " : غيره •
  - (٤) " " : لمن •
  - (٥) ساقطة من أ •
  - (٦) في ب : تعريفها •
  - (٧) " " : في •

## المسألة الحادية عشرة

(١) مطلب اعراب قولهم في أول الكتب : قال الشيخ الامام العالم العلامة (١)

سألني بعض صغار طلبة الأندلس عن اعراب ما يكتب في أول المصنفات ونحوها من قولهم :  
 قال الشيخ الامام العالم العلامة فلان ونحوه ، فأعربته له . فأخبرني أن بعض من تصدر للتدريس  
 من المتشبهين زعم أن ذلك خطأ ، ولا ينبغي أن يقال إلا قال فلان الشيخ الامام العلامة ، بتأخير  
 النعوت عن المنعوت ، لأن الشيخ أبا القاسم الزجاجي قال في الجمل : (٤) أنه لا يجوز تقديم النعت على  
 المنعوت ، وأخبرني بعض مشائخ المصريين أن بعض المصنفين منهم أعربها نعوتاً مع تقدمها وأخر  
 الفاعل المنعوت بها عنها .

قلت : وكلاهما غير صحيح . أما الأول فمخطئ من وجهين :

أحدهما في تخطئه لمن فعل ذلك ، لأن فاعله لا يعربها نعوتاً للمتاخر ، وإنما يعربها

(١-١) في ب : اعراب ما يكتب أول التصنيف من قولهم : قال الشيخ الامام العلامة فلان .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) المتظاهرون بمشيخة العلم وهم دون ذلك .

(٤) أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاج ، بن أهل الصيرة - بلد بين ديار الجبل ،  
 وخوزستان انتقل إلى بغداد ولزم الزجاج أبا اسحاق وقرأ عليه النحو . توفي بطبرية - بلاد  
 مطة على بحيرة طبرية بفلسطين - سنة ٣٤٠ هـ .

من مصنفاته : " الجمل " وهو كتاب قيم في النحو ، تعرض له النحاة بالشرح والنقد ، شرح مقدمة

أدب الكاتب . " المختصر في القوافي " وغيرها .

أنظر ترجمته في : البهية : ٧٧/٢ ، طبقات النحويين ص ١١٩ وفيه يقول : توفي بدمشق سنة ٣٣٧ هـ

(٥) الذي قاله الزجاجي هو أن النعت تابع للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه وتذكيره .

أنظر : الجمل ص ٢٦ - باب النعت .

وقال ابن مالك : فالنعت تابع مفعول ما سبق بوسمه أو وسم ما به أعتلق

الألفية : باب النعت : ص ٤٤ .

نعموتاً للأول منها وهو الشيخ في المسألة المبروزة ونحوها ، لكنه يشترط أن يكون الأول ما تصح  
 ولايته للمخوّل ، ويعرب ما بعده نعموتاً له ، وفلان بد لا منه ، وهذا خطأ الأندلسي ، وخطأ  
 المصري كذلك أيضاً لأنه أعربها نعموتاً للمتأخر ، وهذا لا يصح وهو خطأ في اصطلاح النحاة . فكل  
 من المصري والأندلسي أخطأ ، لكن الأندلسي خطأً في اعتقاده ، إن تلك نعموت للمتأخر ، وخطأ  
 المصري في إعرابها نعموتاً للمتأخر ، والنعمة لا يتقدم على المنعوت مع إعرابه نعمة للمتأخر وكلاهما  
 لم يحسن الإعراب .<sup>(٢)</sup>

---

(١) ساقطة من ١ .

(٢) في ب : والله أعلم .

## السؤال الثانية عشرة (١)

مطلب الفعل المضعف المجزوم والأمر منه المسندين إلى الواحد (٢) - (٣)

وهي عظيمة أخطأ فيها كثير من الطلبة والمتشيعين ، مع أنها مخصصة في أكثر الدواوين (٤)  
(٥) وهي : مسألة الفعل المجزوم والأمر منه المسندين إلى الواحد :

مسألة المسند المجزوم والأمر منه المسندين إلى الواحد ، حيث الخلاف بين الحجازيين  
وهم المفككون ، والتبيين وهم المدغمون ، وليس الخلاف فيها في شيء من تصاريف الفعل سوى (٦) (٧) (٨)  
الضارع المجزوم والأمر من المضعف المسندين إلى الواحد ، والمدغمون في تحريك أحد هــ  
لالتقاء الساكنين على ثلاث فرق : مجتمعون وكاسرون وفاتحون - ولقد سألتني عنها بالأندلس طالب (٩) (١٠) (١١)  
من أجل أصحابي ، وكان جند يا مجاهدًا إذا مرؤة تامة ، يفوى طلب العلم ، وكان بيني وبينه  
من شدة الأخوة والصحة ما يموت أحدهما به لموت صاحبه ويحبل لحياته ، فسألتني عنها يوما وهو (١٢) (١٣)

• (١-١) ليس في أ

• (٢) ليس في ب

• (٣-٣) ليس في أ

• (٤) في أ : الدواوين

• (٥) أنظر : الكتاب : ٥٢٩/٣ - باب مضعف الفعل واختلاف العرب فيه

• (٦) الكتاب : ٥٣٠/٣

• (٧) في أ : التبيين

• (٨) الكتاب : ٥٣٠/٣

• (٩) في أ : للالتقاء

• (١٠) : ثلاثة

• (١١) الكتاب : ٥٣٢/٣ - باب اختلاف العرب في تحريك الآخر لأنه لا يستقيم أن يكن هو

الاول : من غير أهل الحجاز

• وشرح ابن يعيش : ١٢٨/٩

• (١٢) في ب : به أحدهما

• (١٣) في ب : بحياته

(١) وهو يطالع في المدرسة اليوسفية من غرناطة حاطها الله تعالى وسائر بلاد الاسلام . ومعنا جماعة  
 من صدور الطلبة : فشرعت له في الجواب . فلم يلبث أن طحت به نفسه . وأفهمني أنه ( يعرفها )  
 وأنه كالمستخبر رلى فيها . وأنه غير محتاج لجوابي فيها . فلما فهمت ذلك منه أعرضت عنه وقطعت  
 الكلام معه فيها . فأعاد علي السؤال مرارا . فلم ألتفت اليه . فألح علي . فحلفت له يمينا مغلظة  
 والطلبة يسمعون أني لا أسمعها لك الا أن تنزل من صدر الايوان . وتقدم علي الهلاط وسط دور  
 قاعة المدرسة . وتقدم كما يفعل الطفل بين يدي المعلم في الكتاب وان لم تفعل فلا تسمعهما  
 مني . وهذه خزانة وجماعة من صدور الطلبة حاضرون فأسألهم وطالع حتى لا تحتاج الي فيها فوأطمت  
 السكوت وتركت كلامه . فجلس رحمه الله تعالى ساعة يردد الأمر في نفسه . ولم يزل يراجع نفسه حتى  
 غلبها وقال : لعن الله الشيطان . لا بأس بالذل في طلب الافادة ثم نزل من الايوان وقعد علمي  
 الهلاط كما طلبت منه . وكل من حضر من الطلبة ينظر اليه . ثم قلت له : يا أبا عبد الله لم تسجى  
 هذه المسألة علي رخصة . وسأحدثك كيف استفتتها .

رحمت يومنا لسيدنا وشيخنا الامام الذي تعلم - أعني شيخي وشيخه أبا الحسن علي ابن محمد

(١) في ب : نحن نطالع .  
 (٢) لم أجد بالنص اليوسفية وإنما التي تهديت اليها هي المدرسة النصرية أو جامعة غرناطة .  
 أنشأها السلطان يوسف أبو الحجاج ( ٧٣٣ - ٧٥٥ هـ ) واشتهر ذكرها في ظل بني الأحمر  
 أو بني نصر سلاطين غرناطة . رأسها الطلاب من الأندلس والمغرب وأوروبا وما زال مكانها  
 معروفنا الى اليوم بغرناطة . تجاء الكنيصة العظمى التي أقيمت على موقع المسجد الجامع .  
 أنظر : الاحاطة في أحوال غرناطة : ٣ / ٣٦ . ٧٩ / ٣٢٥ . وورد اسم المدرسة اليوسفية دون  
 ترجمة لها في نفح الطيب : ١٠٣ / ٧ .

(٣) أي ارتفعت به نفسه ومالت الى اظهاره . اللسان / طمح / .  
 (٤) في أ : تعرفها .  
 (٥) الايوان والاوان بالتخفيف : الصفة المظلمة وهو أعجمي ومنه ايوان كسرى . وجماعة الاوان أون  
 مثل خوان خون . وجماعة الايوان : أووين وايوانات مثل ديوان وداوين . اللسان / أون / .

(٦) في أ : المتعلم .

(٧) " " : خوانسة .

(٨) " " : يابسا .

ابن سمعت الأندلسى الفرنطى رحمه الله تعالى وكان شيخنا المذكور من نقراء البادية ، كان  
 أبوه وأخوه يمشيان من نقله الحطب والحلفا<sup>(١)</sup> ونحوهما من الجبال والغابات على حمارين لهما ، وكان  
 أبى تاجرا يسوق القماش ، وكنت مع ذلك أخدمه نخدم مسالمين أو الموالى أو الفلمان الناصحين<sup>(٢)</sup>  
 لخادميهم ، فرحت له صبيحة يوم كثير المطر والثلج شديد البرد والطين . فقلت له : ألكم حاجة ؟  
 قال : نعم . ليس عندنا من الماء قليل ولا كثير ، فأخرج لى سطل نحاس وقلة فخار يسمان أربعين<sup>(٣)</sup>  
 رطلا أو نحوها من الماء ، والماء من بيته على مسافة بعيدة لا تقصر عن مائتى باعا<sup>(٤)</sup> ، فأنتسبه<sup>(٥)</sup>  
 بنحو أئنتى عشرة نقلة من الماء حتى ملأت له الزير وجميع أواني البيت ، ثم سلمت عليه وأردت الخروج<sup>(٦)</sup>  
 وأنا فى غاية من التعب ، وثوبائى قد ابتلت ولإجياتى فى القبطاب قد تجرحت من الثلج وكثرة<sup>(٧)</sup>  
 البهو ، فلما رأى ما بين من التعب قال : أقعد حتى أعلمك مسألة عظيمة تنتفع بها ، عظيمة تنتفع<sup>(٨)</sup>  
 بها ، فقعدت معه فى دهليز قاعته ثم قال :<sup>(٩)</sup>  
<sup>(١٠)</sup>

- (١) فى أ ، الخطب والخلفا . والصواب ماورد فى ب : الحطب والحلفا . والحلف والحلفا : من  
 نبات الاقلان ، والقللى اسم شجرة اذا أطعم ثمرها السباع قتلتها - وواحدة الحلفا خلفا  
 وخلفه وخلفا وخلفا ، قىال سيويه : حلفا واحدة وحلفا للجميع .  
 أنظر اللسان : حلف ، والاغلات / غلت . (٢) فى ب : ومع ذلك كنت . .  
 (٣) القلة : قيل الجرة العظيمة وقيل الجرة عامة وقيل : الكوز الصغير والجمع قتل وقلال ، وقيل هو  
 انا ، للمرب كالجرة الكبيرة ، اللسان / قتل /  
 (٤) الرطل والرطل : الذى يوزن به ويكال وقد رواء ابن السكيت بكسر الراء ، وقال ابن الاعراب  
 الرطل ثنتا عشرة أوقية بأواقي العرب ، والاوقية أربعون درهما ، فذلك أربعمائة وثمانون درهما  
 والجمع أرطال ، اللسان / رطل / (٥) فى أ : مائتين .  
 (٦) الباع والبوع والبوع : مسافة ما بين الكفين اذا بسطتهما . والجمع أبواع ، اللسان / بوع /  
 (٧) الزير : الجب الذى يمل فيه الماء والجمع أزيار ، هكذا أورد فى اللسان / زور /  
 (٨) حذاء من خشب محاطة بسوار من الجلد فى وسطه له صوت مرتفع يميزه عن غيره . ولا يسـ  
 يستعمل حتى وقتنا الحاضر وبلاسم نفسه . والقبة الصوت المرتفع ، لذا نرى أن له نصيبا من  
 اسمه .  
 (٩) فى أ : السير .  
 (١٠) الدهليز : فارسى معرب ، والد دهليز بالكسر : ما بين الباب والدار والجمع دهليز ، والد دهليز  
 الجيفة اللسان / دهلز /

لى : ذكر الشيخ أبو بكر القلوصى<sup>(١)</sup> الأندلسى رحمه الله تعالى فى كتابه المسمى بالدرر المكنونة فى محاسن مدينة اشطابونه<sup>(٢)</sup> - ومعنى اشطابونه بلسان الأفرنج هذه جيدة ، قال فيه : رحل طالبان<sup>(٣)</sup> من مدينة رفسدة<sup>(٤)</sup> من بلاد الأندلس الى مدينة اشبيلية فتحتها الله تعالى برسم قراءة الحديث على الشيخ المحدث العالم أبى بكر الحافظ<sup>(٥)</sup> ، ووصفا له بعلم النحو فلما قرئ عليه قوله فى الحديث

(١) هو محمد بن محمد بن ادريس بن مالك بن عبد الواحد من أهل اشطابونه ، كان إماما فسي العربية والصروض قرأ على ابن أبى الربيع وأبى القاسم الحصار الضرير وأبى جعفر بن الزبير وغيرهم ، توفى سنة ٧٠٧ هـ فى كثير من العلوم : فى الصروض فى تاريخ بلده ، فى ترحيل الشمس ، والدرر المكنونة . أنظر ترجمته فى : البنية : ١/٢٢٠ ، الاحاطة : ٣/٧٥ .

(٢) فى ١ : القلوصى .

(٣) اشتهونة أو اشطابونه ( وذكرت بالصاد اصطابونه ) ثغر صغير يقع على شاطئ البحر المتوسط

جنوب غربي مالقة وشمالى جبل طارق على مقربة من ثغر قريلة . أنظر : الاحاطة : ٣/٧٥ .

(٤) فى ١ : وقدة . ولقد ضبطها ياقوت فى معجم البلدان بـ " رقادة " وقال عنها : هى بلدة

كانت بافريقية بينها وبين القيروان أربعة أيام ، أكثرها بساتين ولم يكن بافريقية أطيب عروا

ولا أعدل نسima وأرق تربة منها ويقال فى سبب تسميتها : ان أحد بنى الاغلب أرق وشرد عنه

النوم أياما فمالجه اسحاق المتطبب الذى ينسب اليه " طريف اسحاق " فلم يتم ، فأمره

بالخروج والمشي ، فلما وصل الى موضع رقادة نام فسميت رقادة يومئذ ، واتخذها دارا ومسكنا

وموضع فرجة للملوك ، وقال : والمعروف أن الذى بناها هو ابراهيم بن احمد بن الأغلب

وانتقل اليها من مدينة القصر . أنظر معجم البلدان - باب الراء والقاف وما يليهما - ٣/٥٥

الروض المطار ، ص ٢٧١ .

(٥) اشبيلية - بالكسر ثم السكون وكسر الباء الموحدة ويا ساكنة ولا م ويا خفيفة - : مدينة كمسيرة

عظيمة وتسمى حصرا أيضا ، وكانت مقر بنى عماد فى الأندلس ، تقع غربي قرطبة على بعد ثلاثين

فرسخا وهى قريبة من البحر ، يطل عليها جبل الشرف وهو جبل كثير الشجر والزيتون ، وهما

فاقت به على غيرها من مدن الأندلس زراعة لقطن . معجم البلدان : ١/١٩٥ .

(٦) محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد المعروف بابن العربي الممازى الأشبيلسى

المالكي ، يكنى أبا بكر ، ولد سنة ٤٦٨ هـ رحل الى المشرق فى طلب العلم ، وقد أخذ القراءات

عن علماء مصر فى عصره وعلى رأسهم أبو الحسن الخدعي وأبو الحسن بن مشرق ، ثم أخذ الفقه

عن علماء الشام وعلى رأسهم الامام أبو بكر الطرطوشى ثم دخل بغداد وسمع بها من علماء أهلها

وبالأخص من أبى الطيورى وغيره . كان رحمه الله من أهل التفنن فى العلوم والاستبحار فيهما .

" وصل " العصر ما لم تصفر الشمس <sup>(١)</sup> قال لهما الشيخ : كيف تضبطان الرأ من تصفر ؟ فقالا معا :  
بالفتح . فأنشد الشيخ :

أورد ها سعد وسعد مشتملى ما هكذا يا سعد توردا الأبل <sup>(٢)</sup>

ثم التفت الشيخ الى أبي على الشلوين وكان اذا ذاك أصفر القوم سنا فقال له : كيف تقول <sup>(٣)</sup>  
أنت يا عمر ؟ فقال : المرء على ثلاث فرق متبمون وكاسرون وفاتحون ، فالمتبمون يتبمون الحرف <sup>(٤)</sup>  
الضعف بحركة الحرف الذى قبله <sup>(٥)</sup> ، فان كانت ضمة ضموه نحو لم يرد زيد ورثا عمرا وان كانت فتحة أو ألفا <sup>(٦)</sup>  
فتحوه نحو : لم يعرض زيد وعرض عمر وقوله تعالى " لا تضارر والدة بولدها " <sup>(٧)</sup> وان كانت كسرة كسروه <sup>(٨)</sup>  
<sup>(٩)</sup>

• وكان يجمع الى ذلك كله آداب الاخلاق مع حسن المعاشرة توفى سنة ٥٤٣هـ له مصنفات كثيرة منها :  
أحكام القرآن ، القيس على موطأ مالك ، القواصم والمواصم ، تخلص التلخيص وغيره . أنظر  
ترجمته فى : طبقات الحفاظ ص ٤٦٧ ، الدياج المظاهب : ٢/٢٥٢ ، الوافى بالوفيات ،  
٣٣٠/٣ .

(١) صحيح مسلم بشرح النووي : ١٠٦/٥ و ١٠٧ - كتاب المساجد وموضع الصلاة وفيه " ووقت  
صلاة العصر ما لم تصفر الشمس " حيث ضبط " تصفر " بالفتح .

(٢) القائلة : التوار بنت جل بن هدى بن عبد مائة بن أد . والبيت يضرب مثلا لمن قصر فى الأمر  
ياخذ له أهبة . ومعنى مشتمل : متلف بشويه حتى يجلل به جسده .  
اللسان ١ شمل . والبيت فى طبقات فحول الشعراء ص ٣٠ .

(٣) هو عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله أبو على الاشبيلي المعروف بالشلوين . ولد سنة ٥٦٢هـ قال  
ابن الزبير : كان امام العربية فى عصره بلا مدافع ، آخر أئمة هذا الشأن بالشرق والمغرب ،  
توفى سنة ٦٤٥هـ له مصنفات منها : صنف تعليقا على كتاب سيويه ، وشرحين على الجزولية  
والتوطئة فى النحو . أنظر ترجمته فى : البهجة : ٢/٢٢٤ ، وفيات الاعيان : ٣/٤٥١ ، انباء  
الرواء : ٢/٣٣٢ . (٤) فى ١ : الشلوين . وهو تحريف .

(٥) فى ١ : ثلاثة . (٦) " " : الجبر .

(٧) أنظر : الكتاب : ٣/٥٣٢ - تحقيق عبد السلام هارون .

(٨) ساقطة من ب .

(٩) البقرة = ٢٣٣ وقال ابن خالويه فى كتابه " الحجة فى القراءات السبع " فى قوله تعالى " لا تضارر " أيقرا بالرفع والنصب . الحجة لمن جملة مرفوعا أنه أخبر ب " لا " فرد على قوله  
" لا تكلف نفسا ولا سمعا لا تضار " . والحجة لمن نصب : أنه عنده مجزوم بحرف النهى =



نحو لم يفرز يد وفرياً عمره فيتمون المضعف لحركة ما قبله الا في ثلاثة مواضع فانهم ينتقلون عن الانتاج  
 لما قبل أحد ها اذا اتصل بالفعل ضمير مذكر غائب ٥ نحو لم يرد ٥ ولا ترد ٥ ورد ٥ فـ (١)  
 المتبعين يتبعون هنا الى الضمير فيقولون : لم يسفره وفسره ولم يعضه ولا تمضه ونحوه على النهى ٥ (٢)  
 وعلى هذا يمكن أن يكون قوله لا يسه الا المظهرين ٥ نفياً ونهياً ٥ ويكون في النهى على لفظة (٣)  
 المتبعين ٥ الموضع الثاني : اذا اتصل بالفعل ضمير مؤنث غائب نحو رد ها ولم ترد ها وفسرها ٥ (٤)  
 ونحوه بفتح المدغم اتباط للفتحة الهاء ٥ وانما فعلوا ذلك لخفة الهاء فلم يعتدوا بها وكان الفتحة (٥)  
 باشرت الألف والضمه باشرت واو الصلة فانقلوا لذلك ٥ الموضع الثالث : اذا لقي آخر الفعل (٦)  
 حرف ساكن من كلمة أخرى ٥ نحو : رد القوم ولم يرد الفلام فيخرج المتبع هذا الى الكسر ٥ وعليه (٧)  
 يقال : لم تصفر الشمس بالكسر ٥ (٨)

والفرقة الثانية هم الكاسرون ٥ ٥ وهم يكسرون باطلاق ٥ لأن الأصل في الالتقاء الساكنين (٩)

- والأصل فيه لا تضارر فادغم الراء بالراء وفتح للالتقاء الساكنين ٥ ومثله " لا يضار كاتب  
 ولا شهيد " البقرة / ٢٨٢ ٥ أنظر : الحجة في القراءات السبع ص ٩٧ ٥
- (١) في (أ) (أحد هما) ٥ ثم أنظر الكتاب : ٥٣٢ / ٣ - الباب السابق ٥ شرح ابن يعين ٥  
 ١٢٨ / ٩ ( وفيه أن الاخفش سمع أناساً من بني عقيل يقولون : مدّه وعضه بالكسر ٥ انتهى ٥
- (٢) في أ : تردنا ٥  
 (٣) " ٥ : يفر ٥  
 (٤) " ب : نحو ٥  
 (٥) الحديد / ٢٩ ٥
- (٦) الكتاب = ٥٣٢ / ٣ - الباب السابق ٥ ابن يعين : ١٢٨ / ٩ ٥  
 (٧) في ب : نحوها ٥  
 (٨) " أ : بأشيرة ٥  
 (٩) " ب : فأشغلوا لذلك ٥
- (١١) الكتاب : ٥٣٢ / ٣ ٥ ابن يعين : ١٢٨ / ٩ ٥  
 (١٢) في ب : هنا ٥  
 (١٣) أنظر : الكتاب : ٥٣٤ / ٣ ٥

(١)

الكسر ، فيقولون : ردّ زيدا ولم يمض عمرا ، وعليه جاء قوله :

(٢)

قال أبو ليلى ليلي مـدّه حتى إذا مـدّ دمه فشـدّه

إن أبا ليلى نسيجٌ وحده

(٤)

(٣)

وأما الفرقة الثالثة وهم الفاتحون فهم على قسمين ، فصحاء وغير فصحاء ، فالفصحاء ينقلون

إلى الكسر إذا التقى ساكن من كلمة أخرى فيقولون : مـدّ الجبل وشدّ الرجل ولادّ المتاع ، وقياس لغتهم الفتح في الجميع إلا مع الساكن فيكسرون كما مر ، فيقولون : ما لم تصفر الشمس بكسر الراء .

(٥)

وغير الفصحاء لا يزالون مع الساكن أصل لغتهم من الفتح فيقولون : مـدّ الجبل وشدّ الرجل

(٦)

بافتح وعليه جاء قوله :

(٧)

نفّض الطرف إنك من نميرٍ فما كعباً بلغت ولا كلاباً

فلما فرغ الشلوين من تقرير المسألة أنشد الشيخ أبو بكر :

(٨)

ذى المحالي فليعلّون من تمالي هكذا هكذا ولا فـلا لا

(١) البيت ورد بروايات مختلفة ، فقد ذكره ابن الأنباري برواية : قال أبو ليلى لجعلى مـدّه ، وفي تحفة

المجد الصريح : قال أبو ليلى بجبل مـدّه . أنظر الزاهر لابن الأنباري : ٣٣٢ / ١ .

تحقيق حاتم الضامن ، تحفة المجد الصريح : ١٢٥ . وكلاهما لم ينسباه لقاتل .

(٢) في أ : صددته . (٣) أنظر : الكتاب : ٥٣٣ / ٣ .

(٤) ساقطة من أ . قال سيويو : وهم بنو أسد وغيرهم من بني تميم ، الكتاب : ٥٣٣ / ٣ .

(٥) أنظر : الكتاب : ٥٣٣ / ٣ . قال سيويو : وهم يجعلونه في جميع الأشياء كآين .

(٦) القائل . جرير بن عطية الخطفي ، الشاعر المشهور واحد شعراء النقااض الثلاثة - الفرزدق ،

الاختل ، جرير - ولد ٣٣هـ وتوفي ١١٤هـ . والبيت في معروض الهجاء ، أنظر : الديوان

ص ٦٣ - طبعة دار صادر . (٧) في أ : غيره .

(٨) القائل : أبو الطيب أحمد بن الحسين المعروف بالمتبى ، ولد ٣٠٣هـ بالكوفة ، قال الشعري

صغره حتى بلغ فيه وفاق أهل عصره ، اتصل بسيف الدولة الحمداني وانقطع إليه ، ذهب إلى

مصر ومدح كافور الاخشيدى طمعا في الولاية الا أنه عندما لم ينل بغيته هجاه . ادعى النسبوة

إلى أن شهد عليه بالكذب وحبس دهرًا ثم استتيب ، وقيل : أنه أول من تنهأ بالشعر .

قتله فاتك الأسد في عد تمن أصحابه وقتل معه ابنه وغلامه ٣٥٣هـ . من آثاره : ديوان شعر .

قال : ولم يسألها بعد عن شيء انتهى بالمعنى ، وورثته منه بن سمة واحدة - رحمه  
 الله تعالى - فلما فرغت قلت لصاحبي المذكور : قم الآن واقعد في مكانك ، فتمجّب منا جميع من حضره  
 وقالوا لي : هكذا اتعمل مع أجل أصحابك ؟ فقلت لهم : قالت الحكماء : ثلاثة من لم يبرح له  
 حقها وينزلها منزلتها أسرفت في مفارقتها والتحول عنه ، الملوك والعلماء والنعم ، ثم دعوا لى  
 وله بخير ، وقالوا لي : جزاك الله عن العلم وأهله خيرا وقالوا له : جزاك الله خيرا ، لأنك  
 أنت السبب في سماعنا هذه المسألة لطيفة :  
لطيفة :

وقف رجل من لغته الفتح يتطلع لامرأة في طاقتها ، وكانت تعرف أن تلك لغته ، وأنه  
 يهجو بها ، فلما رآه المرأة يحب أن يتكشف عليها ، قالت له : يا هذا ما أطعت كلام الله عز وجل  
 في قوله : " قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم " ولا سمعت قول الشاعر :  
 (٢)

فغض الطرف انك من نمير (٣)  
 فما كسبا بلفت ولا كلاما

قالوا : وكان الرجل نميرا ولغته الفتح مع الساكن ، وأنشدته له بالفتح ، فهجته هجوين :  
 أحدهما يهجو الشاعر قبيلته والثاني بلغته القبيحة .

\* والبيت في الديوان : ٢٥٤/٣ شرح البرقوقى .  
 ترجمته في : وفيات الأعيان : ٥٠/١ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢٨٥/٢ ، الوافي  
 بالوفيات : ٣٣٧/٦ .

(١) في ب : كنت .

(٢) النور / ٣٠ .

(٣) في ب : فلا .

(٩)

## السألة الثالثة عشرة

(٢) مطلب الذكر هل يضم الذال أو يكسرهما

~~~~~

(٣)

سألني بعض الطلبة النجباء عن الذال في الذكر ، هل الراجع فيها الضم أو الكسر ؟
وهل يجوز فيها الفتح فيكون مثلث الفاء لقول ابن مالك :

(٤)

فعل قياس مصدر المعنى من ذي الثلاثة .

أولا ؟ قلت : قد غلط في الأولى جماعة وفي الثانية جماعة .

(٧)

(٦)

(٥)

أما الأولى فزعمت أن الذكر لا تكون ذاله إلا مضمومة في المصدر ، ومنهم من فرق بين الذكر باللسان

وبالقلب ، وليس كذلك ، لقول الجوهرى : : والذكر والذكرى نقيض النسيان ، وقولهم : اجمله

(٩)

(٨)

منك على ذكر وذكر بمعنى ، وذكرت الشئ بعد النسيان وذكرته بلساني وقلبي انتهى .

(١١)

(١٠)

وفي المحكم مثله أو قريب منه . ولم يقرأ في السبع بضم المعجمة ، وكونه لم يقرأ في السبع

(١٢)

بالضم دليل على أن كسره أرجح ، وأيضا فالكسر أخف من الضم على الجملة وأما الثانية فزعمت أن

القياس معمول به مع وجود السماع بخلافه . وذلك لا يجوز لأن السماع قد ورد بخلافه ، ونحن

(١-١) ليست في أ . (٢) في ب : ضم ذال الذكر وكسرهما .

(٣) في أ : عن قول عن الذال .

(٤) تكلمة المعجز . كسر . رد . ردأ . الألفية : باب أبنية المصادر ٤٠

(٥) ساقطة من أ .

(٦) قال الفراء : الذكور ما ذكرته بلسانك وأظهرته ، والذكر بالقلب . اللسان / ذكر /

(٧) في أ : باللسان . (٨) في ب : ذكرى .

(٩) الصحاح : باب الرأ فصل الذال (ذكر) وقال : وكذلك الذكوة . وجاء في اللسان : والذكر

لغة في الذكر ، ذكره يذكروه ذكرا والأخيرة عند سيهويه . اللسان : ذكر /

(١٠) جاء في المحكم : وما زال ذلك منى على نكر و ذكر والضم أولى . أنظر : المحكم : ذكر /

(١١) ولا في المعسر ، ولا في الأربع فوق المشرة ولا حتى في الشواذ فيما وقفت عليه . أنظر : الكشف

عن وجوه القراءات السبع ، احتاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، القراءات الشاذة

للشيخ عبد الفتاح القاضى : وموطن ذلك قوله تعالى في سورة الزخرف آية ٤٤ " وأنه لذكر لك

ولقومك وسوف تسئلون " .

(١٢) في ب : دليله .

لا نعمل القياس مع وجود السماع بالضم والكسر ، فالقياس لا أثر له الا مع فقد السماع .

ومما نحن فيه قولهم : غسّله غسلا بفتح الغين المعجمة ، والاسم بضمها ،

- (١) الجوهرى تقول : غسّله غسلا والاسم الغسل بضمها . وفى المحكم غسّله غسلا وقيل : الغسل بالفتح المصدر والاسم الغسل بضمها انتهى . وهذا الأخير هو التحقيق ، وتقول : أكلته أكلا ذريعا بفتح الهمزة والاسم الأكل بضمها ، قال تعالى : " تَوَتَّى أَكْلُهَا كُلِّ حِينَ يَأْتِي رِبْعًا " (٦) وكذلك تقول : كحلته كحلا بفتح الكاف وسكون الهاء فى المصدر ، والكحل بضمها اسم للمجمول فى المين ونحوها ، والكحل بفتحيتين ضفة خلقية فى شعر المين قاله فى المحكم (٧) .

(١) الصحاح : باب اللام فصل الغين (غسل) وفيه يقال : الغُسْلُ والغُسْلُ . قال الكيميت فى وصف حمار وحش : تحت الآلاء فى نوعين من غُسْلٍ بَاءٌ عَلَيْهِ يَتَسَحَّالُ وَتَقَطَّارُ . أى يسيل أى يسيل عليه ما على الشجرة من الماء ومرة من المطر .

(٢) المحكم : (غ س ل) وروى فيه الكسرا أيضا ، فقال : الغُسْلُ والغُسْلَةُ : ما يُغْسَلُ بِهِ الرَّأْسُ مِنْ خُطْمٍ وَنَحْوِهِ والغُسْلَةُ : ما تجعله المرأة فى شعرها من الامشاط ، والغُسْلَةُ : الطَّيِّبُ وقيل : هو آس يُطْرَى بِأَفَاوِيهِ مِنَ الطَّيِّبِ يَمْتَشِطُ بِهِ .

(٣) ليست فى أ .

(٤) ساقطة من ب .

(٥) وفى الحديث " وَصُمْتُ لَهُ غُسْلَةً مِنَ الْجَنَابَةِ " . قال ابن الأثير : الغُسْلُ بالضم الماء الطيب الذى يغتسل به كالأكل لما يؤكل . وهو الاسم أيضا من غسّله ، والغُسْلُ بالفتح المصدر وبالكسر ما يُغْسَلُ بِهِ مِنْ خُطْمٍ وَغَيْرِهِ .

أنظر : النهاية فى غريب الحديث والأثير : ٣٦٧/٣ وما بعدها . ومثل ذلك فى اللسان / غسل /

(٦) ابراهيم / ٢٥ .

(٧) فى أ : اكتحل .

(٨) وجاء فى المحكم أيضا : وقيل الكحل فى العين أن تُسَوَّدَ مواضع الكحل / ك ح ل /

لطيفة :

علماء الأندلس لا ينطقون بالضم في شيء من هذه المصادر بل يفتحون الفاء في جميعها

إلا النكسر فيكسرون كما مر ، طلبا للتخفيف والراجع فيها ، مع علمهم بجواز الوجهين فيها .

وعلماء مصر لا ينطق أحد منهم بفتح شيء منها ، وأكثرهم يعتقد ترجيح الضم على غيره ،^(١)

ومعظمهم يعتقد الضم فيها ، ومنه مسألة الوضوء^(٢) والذكر وقد تقدم مسط .^(٣)

(١) في ب : يفتحون .

(٢) " " : يمتنعون .

(٣) أنظر : المسألة السادسة وحاشيتها .

السؤال الرابعة عشرة (١)

كيفية بناء المضارع من الماضي الثلاثي

سأل بعض الطلبة عن كيفية بناء المضارع من الماضي الثلاثي ؟

قلت : الأفعال على قسمين : ثلاثي وزائد . فالزائد سهل لا يكاد يختلف منه شيء لا نسي
 صدر ولا مضارع ولا في غير ذلك الا قليلا ، نحو قولهم : في الدماء : صلى صلاة على غير قياس ، وكان قياسه
 تصلية ، لكنهم تركوه على الأصل في قولهم : صليت العمود على النار تصلية ، وجعلوه في الدعاء
 صلاة طلبا للفرق ، ولذلك لا يقال في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تصلية ، وإنما يقال :
 صلاة (٥) ، لما ذكرنا (٦) .

وأما الثلاثي : فلا يخلو من أن يكون على فَعَل بضم الميم أو على فَعَلَ بكسرها أو على
 فَعَّل بفتحها ، فأما فعل بضمها فمضارع على يفعل بضمها أيضا لا يكاد يختلف ، نحو ظُفِرَ يظُفِرُ
 وشُرفَ يشُرفُ وكرمَ يكرُمُ ونحوها .

(١ - ١) ليست في أ

(٢) جاء في معجم مقاييس اللغة في مادة (صلى) قوله : الصاد واللام والحرف الممثل أ صلان ،
 أحدهما : النار وما أشبهها ، والآخر ، جنس من العبادة ، ومثال الأول قولهم : صليت
 العمود بالنار ، والصلى صلى النار ، وأما الثاني : فالصلاة ، وهي الدماء ، قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : " إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب ، فإن كان مفطرا فليأكل وإن كان
 صائما فليصل " أي فليدع لهم بالخير والبركة ، والصلاة هي التي جاء بها الشرع من الركوع
 والسجود وسائر حدود الصلاة ، وأما الصلاة من اللتعالى فهي الرحمة ، ومثال ذلك قوله صلى
 الله عليه وسلم : " صل على آل أبي أوفى " يريد بذلك الرحمة ، وما شذ عن الباب كلمة جاءت
 في الحديث " وإن للشيطان فخوخا ومضالي " قال : هي الاشراك واحدها صلاة ، انتهى
 بتصريف .

(٣ + ٥) في ب : صلاة .

(٤) ساقطة من أ .

(٦) في ب : ذكر .

وأما فَعَلَ بكسرهما فضاوعه على يفعل بفتحها نحو : شرب يشرب وسمع يسمع ونحوه . (١)

ما شذ من ذلك وهي عشرة ألفاظ : وحق يهق وورث يورث ويرم يرم . (٢) (٣)

وأما فَعَلَ الميم فضاوع يأتي مثلك الميم : فباش كثيرا على يفعل بضمها . (٤)

قعد يقعد وخرج يخرج ، ويتمين إذا كان عينه أو لاهه أو أوا : قام يقوم ورام يرم وغزا يغزو ووعد (٥)

يعمد ونحوها ويأتي على يفعل بكسرهما نحو : ضرب يضرب ورجع يرجع ويتمين الكسر إذا كان عينه (٦)

أو لاهه ياء : باع يبيع ودان يدان وسار يسير ورمى يرمى وكوى يكوى وسرى يسرى ونحوها . (٧)

ويأتي على يفعل بفتحها إذا كان عينه أو لاهه حرف حلق نحو : ذبح يذبح ونحر ينحر ، ولا يمتنع . (٨)

إذا كان عينه أو لاهه حرف حلق أن يأتي بالضم أو بالكسر ، لأنه القياس فيه ، وإنما حرف الحلق (٩)

مجوز لفتحها ، قد جاءت ألفاظ مثلك الميم نحو : محى يمحو ويمحى ويرجع يرجع ويرجع (١٠)

(١) فـى ب : هو .

(٢-٣) ساقطة من أ . وقوله وهي عشرة ألفاظ فيه نظر ، حيث أن العلماء نصوا على أنها ثمانية .

وهي : وحق : يهق ، وورث : يورث ، ويرم : يرم ، وثق : يثق ، ولي : يلي ، وفق : يفرق ،

وري : يري ، ويرع : يرع ، وقال سيبويه : يورع لغة لكنها ضعيفة .

أنظر هذه الأفعال في : الكتاب : ٥٤/٤ ، شرح شافية ابن الحاجب للشرى الرضى :

١٣٥/١ ، المزهر : ٣٧/٢ ، المتع في التصريف : ١٧٦/١ ، ومن نص على أنها ثمانية

ابن مالك في شرح الكافية لوحة : ١٣٦ (مخطوط) حاشية الطالب بن حدون على ابن الحاجب

على شرح بحرق على لامية الأفعال لابن مالك ص ١٦ ، الجمل للزجاجي : ص ٣٦٥ -

باب أبنية المصادر . ت : ابن أبي شنب الطبعة الثانية ١٩٥٧ م .

(٣) فـى ب : للميم .

(٤) " : واو .

(٥) " : أوعد .

(٦) قوله " يعد " . ليست عينه ولا لاهه واوا ، ولهذا فهي شاذة عن الأمثلة التي أوردتها إلا

إذا أراد من وعد يعد والله أعلم .

(٧) فـى أ : مفعل .

(٨) ساقطة من أ .

(٩) فـى أ : مفعل .

(١٠) فـى ب : دائما . (١١) ساقطة من أ .

وارجونا عريحا •

وهذا تقريبا لأن تحقيق الثلاث صعب جدا وينكسر لو بقليل من سماع
بخلات ما ذكر والله أعلم •

المسألة الخامسة عشرة^(١)

(٢) الكلام على وزن ليس

سأل بعض الطلبة عن وزن ليس فأجبت بحكاية قريية^(٣) ، روي أن أبا القاسم القصباني دخل^(٤)
 على الصيد لاني في موضعة الذي مات فيه ، فقال له : أين كنت ؟ قال : قلت له : كنت عند
 الزعفراني ، فقال لي : فيم كنتما ؟ فقال : سألتني عن وزن ليس فقلت : فَعَلَ أو فَعُل ، فقال لي :

(١-١) ليست في أ .

(٢-٢) ب .

(٣) أبو القاسم الفضل بن محمد بن علي القصباني النحوي البصري . كان واسع العلم ، غزير الفضل
 اماما في اللغة اليه كانت الرحلة في زمانه ، توفي سنة ٤٤٤ هـ . له مصنفات منها : معجمه في
 النحو ، الأمل ، وغيرها .

أنظر ترجمته في : البغية : ٢٤٦/٢ ، نزهة الألبا : ص ٣٥٢ .

(٤) في أ : القصباني .

(٥) أبو القسم عبيد الله بن أحمد بن علي المعروف بابن الصيد لاني من أهل بغداد ، كان شيخا
 صالحا ثقة . ولد سنة ٣٩٩ هـ وتوفي سنة ٣٩٩ هـ . هكذا ورد في الأنساب للسماني ، وقال
 صاحب الشذرات : هو أبو القسم عبد الله بن أحمد والصيد لاني نسبة الى بيع الأدوية والمقالبير
 توفي سنة ٣٩٨ هـ .

أنظر ترجمته في : الأنساب : لوحة ٣٥٨ من النسخة غير المحققة . الناشر : د . من مرجع يوث
 مطبعة مكتبة الشنقي ، شذرات الذهب : ١٥٣/٣ .

(٦) في ب : مرضه .

(٧) أبو الحسن محمد بن يحيى الزعفراني النحوي البصري ، أحد تلاميذ علي بن عيسى الريمسي ،
 وكان الريمسي يثنى عليه ويصفه ، لقي أبا علي الفارسي فقرأ عليه الكتاب .
 أنظر ترجمته في : بغية الوفاء : ٢٦٨/١ .

(٨) قال أبو عثمان - ابن جنى - : وأما ليس فأصلها ليس ولكنها أسكنت من تنحو : صيد البعير ،
 ولم يلقبوها لأنهم لم يريدوا أن يقولوا فيها يَفْعَل " ولا شئ " من أمثلة الفعل فتركوها على حالها
 بمنزلة " ليست " .

أنظر : المصنف : ٢٥٨/١ - أصل ليس - وما أورد ، الراعي يتفق تماما مع ما قاله ابن جنى (ت) :

أخطأت وإن كان لم يعلم بخطائك ، فقلت له : فما وزنها ؟ فقال : فَعَمِلَ بكسر العين كعلم ولم
 أسأله عن ذلك ومات رحمه الله وفي قلبي من فُتُوك حزازة ، قال : فرأيت في النوم فسألت عن ذلك
 فقال لي : لا يكون فَعَل بفتح الميم لأن فعل لا يخفق يعني لا يسكن ، وإنما الذي يسكن
 بضمها أو كسرهما ، ولا يكون فَعَل بضمها لأن ذوات الياء لا تأتي على فَعَل ، فتعني أن يكون فَعَل
 بكسرهما ثم خفف بحذف الكسرة كما تقول : في عِلْمٍ عِلْمٌ ، يعني من باب تخفيف كُفٍ وعُذِدْ ، ثم قال :
 ولا نتفاء فَعَل بالضم في المتعدي وهذه الأفعال شبيهة بالمتعدي ، وقد ذكرناه في فتوح العدارك
 إلى أبواب ألفية ابن مالك .

(١) ساقطة من أ .

(٢) فسي ب : فسي .

(٣) " " : لا يلفي .

(٤) " " : بضم الميم .

(٥) " " : ذكرتها .

(١)
المسألة السادسة عشرة

(٢) لم يخرج الاسم عن أصله إلى البناء بشبه واحد وهو شبه الحرف ولم يخرج عن أصله لشبهة
بالفعل مع أن الموجب ممتدد

=====

(٣) سأل بعض فضلاء الطلبة فقال : لم يخرج الاسم عن أصله بالكلية من الأعراب إلى البناء
بموجب متحد وهو شبهه بالحرف ه فقوى على منع الأعراب مع اتحاد ه ولم يخرج عن أصله بالكلية
لشبهة بالفعل في منع الصرف مع أن الموجب ممتدد ه ولم يقو (٤) على منع كلا الأعراب مع تعدد ه
وانما منع ما لا يكون في الفعل وهو التثوين والجر بالكسر خاصة ه والأصل في كل من الفعل والحرف
والبناء ه ؟

(٥) قلت : الجواب ما ذكره شيخ شيوخنا الإمام أبو عبد الله محمد بن الفخار الشهيدي بالبيري
قال في شرحه على جمل أبي القاسم الزجاجي : بينما نحن جلوس في حلقة الإمام أبي إسحاق إبراهيم
الشافعي - شارح الجمل أيضا - بمدينة سبتة - أعادها الله تعالى للإسلام - إذ دخل علينا
رجل أشعث أغبر ذو أطمار يعرف بأبن واش فسلم وجلس وتكلم ه فمصرف مكانه من

(١ - ١) ليست في أ

(٢ - ٢) ليست في ه

(٣) في ب : وقال

(٤) ه أ : يقوى

(٥) أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد الخولاني المعروف بأبن الفخار البيري النحوي ه سيبويه
عصره ه كانت له مشا ركة في غير العربية من قراءة وفقه وتفسير ه توفي بخروناطة سنة ٧٥٤ ه
له ترجمة في : البنية : ١٧٤/١ ه شجرة النور : ٢٢٨/١

(٦) أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عيسى الشافعي ه شيخ النحاة والقراء سبتة ه ولد ٦٤١ ه
وتوفي ٧١٦ ه من مصنفاته : شرح الجمل ه

أنظر ترجمته في : البنية ٤٥/١ ه طبقات القراء : ٨/١ ه الدرر الكامنة ١٢/١ ه

(٧) سبتة : بلدة مشهورة من بلاد المغرب ه مرساها أجود مرسى على البحر المتوسط ه تقابل جزيرة
الأندلس ه بينها وبين فاس عشرة أيام ه واليهما ينسب طائفة من أهل العلم ه
أنظر : معجم البلد : ١٨٣/٣ (سبتة) ه

(٨) ذو أطمار : أي ذو ثياب خلقه ه مفرد ها طمر ه وخص ابن الأعرابي به الكساء والبالى من غير الصوف
وجاء في الحديث : " رب رجل أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره " اللسان
ه

(٩) لم أقف على ترجمته ه

الطلب ثم قال للشيخ أبي اسحاق : يا سيدى اننى قدمت من أرض المشرق أشعث أغبر ذا أظمار :
 لأسألك عن مسئلة دأرت فيها رؤوس المشا رقة فلم يأتوا فيها بمقنع ، فقال له الشيخ أبو اسحاق :
 سل ، فأورد السؤال المذكور قبل ، فبادر بعض من حضر من الطلبة الى الجواب فقال السائل :
 من أنت حتى آخذها عنك ؟ والله ما سمعت باسمك قط ، وما أظنك يعرفك الا أهل منزلك ، ما قدمت
 من بلاد المشرق أشعث أغبر ذا أظمار الا لأخذها عن شيخ الشيخ الذى عم صيته المشرق والمغرب
 وأقول : سمعت من لفظه الى أن قال وانتهى الحال الاعظم من هذا فسكتهم الشيخ أبو اسحاق^(٣)
 وشرع فى الجواب فقال ما معناه : انما خرج الاسم عن أصله بالكلية لشبه الحرف بموجب متحد لقوته ،
 لأن الاسم اذا أشبه الحرف ، صار بمنزلة فى اعطاء ذلك المعنى بحينه ، فتزل منزلته فيه فشبهه^(٤)
 به قوى بخلاف شبهه بالفعل فهو وان كان متعدد اشبه ضعيف لأنه شبهه فى مجرد الفرعية وذلك^(٥)
 أن الفعل فرع عن الاسم من وجهين ، والاسم المنوع من الصرف فرع عن أصل جنسه من وجهين^(٦)
 أيضا أغنى عن أصول الاسماء من وجهين وليس لأحد هما تعلق بالآخر ، بل كل على معناه أما فرعية^(٧)
 الفعل فانه مشتق من المصدر والمصدر اسم والفعل فرع عنه ، والفرعية الثانية انه انما اشتق من^(٨)
 المصدر لنحدث به عن اسم ، أى عن الفاعل فهو فرع عنه أيضا من هذا الوجه ، والاسم المنوع من
 الصرف فرع عن أصل جنسه من وجهين أيضا وهما التعريف والتأنيث مثلا ، فالتعريف أصله التفسير
 والتأنيث أصله التذكير فهو فرع عن أصول الاسماء من وجهين فالجها مع بين الفعل والاسم المنوع

(١) فى أ : الشيخ .

(٢) " : أنت .

(٣) " : لا عظم .

(٤) ب : منزل .

(٥) " : شبه .

(٦) " : خرج .

(٧) على خلاف بين البصريين والكوفيين ، فالبصريون يقولون : المصدر الأصل — أى الاسم — والفعل

فرع عنه رأى مشتق منه — وهو الذى يرجحه جمهور النحاة ، والكوفيون يقولون : الفعل الأصل ،

والاسم مشتق منه ، أنظر : الانصاف فى مسائل الخلاف مسئلة — ٢٨ — (القول فى أصل

الاشتقاق الفعل هو المصدر) .

(٨) فى ب : للحدث .

من الصرف ٥ الفرعية وهي كون كل منهما فوطاً من وجهين ٥ وهذا شبه ضعيف ٥ ولضعفه لم يقو
 على منع كل الاعراب ٥ ولذا منع ما لا يكون في الفعل ٥ وهو التثنية والجر بالكسرة خاصة ٥ فهسو
 موجب ضعيف جداً ٥ فلذلك لم يقو على منع الجميع مع تمدده ٥

وأجاب الشيخ أبو اسحاق الفخاري المذكور ٥ بجوابين آخرين لا يحضران الآن ٥ فأنظرهما
 في كتاب الأستاذ أبي عبد الله بن الفخار ٥ المذكور على الجمل المذكورة ٥ والله أعلم ٥

(١) في أ : الرمية ٥

(٢) ٥ ٥ : فرع ٥

(٣) ٥ ٥ : يقوى ٥

(٤) ونص ما ذكره ابن الفخار في كتابه : فأجاب الأستاذ بنحو ما أذكره ٥ ذلك أن علة بناء الاسم
 أقوى من علة منع صرفه ٥ من جهة أن المعنى الذي وضع له الحرف ٥ إذا شارك فيه الاسم ٥
 فقد صار بمنزلة في إعطاء ذلك المعنى بعينه ٥ وليس كذلك إذا أشبه الفعل ٥ لأن المشاركة
 لم تقع في المعنى الذي وضع له الفعل ٥ وإنما أشبهه من جهة أن الفعل فرع عن الاسم من
 جهتين ٥ أحدهما : الاشتقاق منه ٥ والثانية : الافتقار إليه ٥ والاسم المنوع الصرف فرع
 عن أصول الأسماء من جهتين ٥ أحدهما : التعريف والثانية : التأنيث مثلاً ٥ فليست الفرعية
 المانعة من الصرف ٥ وهي نفس الفرعية التي وضع لها الفعل ٥ فاشتراط التعدد في الأضعف
 ولم يشترط في الأقوى ومن أجل ذلك أيضاً كان سبب البناء مخرجاً عن الأصل بالكلية ٥ وكان
 سبب المنع من الصرف مخرجاً عن بعض الأصل دون جميعه ٥

شرح الجمل لابن الفخار (مخطوط) باب ما ينصرف وما لا ينصرف ص ٢٤٧ ٥

(٥) ساقطة من أ ٥

(١) - المسألة السابعة عشرة (١) مهمة (٢)

(٣) - شروط حذف ألف ابن في الخط

سأل بعض الطلبة النجباء : هل يشترط في حذف ألف ابن في الخط شروط أولا ؟ وهل ما يفعله الكتاب بمصر وغيرها ، من حذف الألف مطلقا صحيح أولا ؟ وهل ذلك خاص بسبب النداء ، أولا أو عام فيه وفي غيره ؟ والجواب : إنهم اشترطوا في حذف ألف ابن في الخط (٥) والتتوين من الموصوف به في النطق أن كان ذا تتوين شروطا . منها : في ابن ومنها في الموصوف به في ابن ، ومنها في الموصوف به . فأحدهما : أن يكون علما ، وإذا كان علما خرج الشقي والمجموع لاشتراط التثنية فيهما . الثاني : أن يكون مفردا لا مضافا كنية أو غيرها لوجود الفصل بينهما بالمضاف إليه ، وسيأتي اشتراط عدم الفصل بينهما ، وأيضاً فإن العرب لا تركب ثلاثة أشياء (٦) ونقل بعض أهل مصر عن تاريخ الصفي أنه قال : ويتقيد كل منهما بأن لا يكون كنية ولا لقبا . (٧) (٨)

(١ - ١) ليس في أ .

(٢) ليست في ب .

(٣ - ٣) في أ " مطلب حذف الألف - " .

(٤) في ب : أو .

(٥) أ : بن .

(٦) قال سيوييه : " فإن قلت : حادي أحد عشر ، فحادي وما أشبهه يرفع ويجر ولا يعني لأن

عشر وما أشبهه مهني ، فإن بنيت حادي وما أشبهه معها صارت ثلاثة أشياء ، أسما واحدا " قال

المحقق (عبد السلام هراون) معلقا على ذلك (أي وذلك لا يكون) الكتاب : ٥٦٠ / ٣ .

(٧) صلاح الدين خليل بن أيك بن عبد الله الصفي ، ولد بصفد بفلسطين سنة ٦٩٦ هـ . وهو

أديب مؤرخ ، كثير التصانيف ، توفي بدمشق سنة ٧٢٤ هـ . من مؤلفاته : الوافي بالوفيات - وهو

المقصود بتاريخ الصفي ، نكت الهمماوي ، تحفة ذوي الالهاب فيمن حكم دمشق من الخلفاء

والملوك والنواب ، الخ .

أنظر ترجمته في / الدرر الكامنة : ٢٠٧ / ٢ ، النجوم الزاهرة : ١٩ / ١١ .

(٨) في ب : بغيسة .

وبعضهم أطلق ولا أرضاء وبعضهم أجراه في ابنة ولا أراء لقلته والباسه انشهى (١) . قلت : أما كون المنعوت
 بابن يشترط فيه كونه غير كنية فظاهر اشتراطه لما مر من وجود الفصل وغيره ، وأما كونه غير نعت
 فيهما أو كون ابن غير مضاف لكنية أو لقب فوجهه أن صح قلة استعمالهما وكثرة ذلك بين علمين غيرهما
 والظاهر أنه يجري في إضافة ابن للثلاثة بخلاف المنعوت كما مر ، وأما اجراءه في ابنة فلا يطعن
 فيه لكثرة قول ابن أبي الربيع نقل جريانه في ابنة عن سيويه كما سيأتى (٢) . وأما بدت فلا أثر له في ذلك
 وقد ذكر ابن أبي الربيع في شرح الجمل أنه يشترط في ابن أن يكون مضافا لعلم أو كنية أو لقب ، وهو
 مع ذلك نعت لأحد هما ، ولم يصرح على ذلك في القوانين بل شرط أن يقع بين علمين خاصة ولم يسزد
 على ذلك ، والتحقيق ما مر (٣) .

وأما شروط ابن فأحد ها أن يكون مضافا لعلم وعلى ما مر أو لقب أو كنية . والثاني : أن يكون
 مكبرا ، فلو كان مصغرا ثبت التنوين في اللفظ والألف في الخط . الثالث : أن يكون مفردا أيضا

(١) الوافي بالوفيات : ٣٧/١ - ٣٨ - الفصل السادس من في الهجاء .

(٢) مكسرة في أ .

(٣) في أ ، ب غير ابن . والأرجح ما أثبتت : ابن غير .

(٤) في ب : مطمئن .

(٥) هـ أ : لابن .

(٦) هـ ب : يأتي .

(٧) قوله : " ولم يصرح على ذلك في القوانين " فيه نظر : حيث أنه ذكر شروط ابن جميعها وهي :
 أن يكون مكبرا مضافا لعلم أو كنية أو لقب ، نعتا لعلم أو لقب مفرد . وقال : " فان كان المنعوت
 مضافا بطل التركيب مع ابن كذلك إذا كان ابن نعتا لكنية بطل التركيب ، وكان اسقاط التنوين
 لالتقاء الساكنين نحو هذا أبو بكر عمرو ، فان قلت : يا زيد بن أخينا لم يكن في المنادى البناء
 على الضم لأنه لا يكون التركيب الا بالشروط المذكورة " . القوانين : لوحة ٨٠ .

(٨) في أ : التحقق .

(٩) أنظر : شرح كافي طب ابن الحاجب للشريف الرضي : ١٤١/١ - باب النداء - فقد تعرض لهذه
 الشروط في معرض شرحه لقول ابن الحاجب : (والعلم الموصوف بابن) ، وأنظر أيضا : شرح
 ابن يعيش على المفصل : ٦٥٥٤/٢ - مبحث توابع المنادى ، أدب الكاتب لابن قتيبة
 : ٢٣٧ وما بعدها . (١٠) في أ : مكبر .

ويحتز به هنا من المثني والمجموع وفي المتبوع من المضاف كما مر . الرابع : أن يكون ابن نعمتا ، فلو كان خبرا أو بدلا أو عطف بيان ثبتا ، وشروط بعضهم أن يكون ما أضيف إليه ابن والدا لا جدا ولا أما وفيه نظر ، لأنه لا فرق في ذلك بين الجد والأم والأب إذا كان مشتهرا^(١) ، بجده كابن مالك أو بأبيه كعمرو بن هند أو محمد بن الحنفية ونحوهم ، فيجوز فيه^(٢) هذان الحكمان وهذا مبني على الكثرة . قال^(٣) والخامس : أن لا يفصل بينهما وقد تقدمت الإشارة إلى الفصل بالمضاف إليه ، وقد أثبت الألف^(٤) أن وقع في أول السطر جماعة من الكتاب ، بناء على أن الفصل واقع وليس بصحيح ، لأن الخط كله دائرة واحدة فلا فصل فيه قاله أبو اسحاق الشاطبي وهو التحقيق ، ولذلك لا أثر له في المتضايفين ونحوهما بخلاف الفصل في النطق فهو فصل صحيح يمتنع من التركيب ، وقد مر أن العرب لا تتركب ثلاثة أشياء وتضيرها كشيء واحد أصلا .

مثال ما اجتمعت فيه الشروط المذكورة قسام^(٥) زيد بن عمرو ورأيت زيد بن عمرو ومررت بزيد ابن عمرو ، وكل ذلك على التركيب لاجتماع الشروط المذكورة ، والحركات الثلاثة حركات بناء تابعة لحركات الأعراب ، وتقول : هذا عمرو بن هند ، وهذه هند بنت عتبة بسكون الباء ، ومررت بمحمد بن الحنفية^(٦) ونحو ذلك كله بحذف التنوين من المنعوت في النطق أن كان منونا ، وبحذف ألف ابن من الخط .

(١) في أ : مشتهر .

(٢) أنظر ترجمته في :

(٣) " " " :

(٤) في أ : نحو ، وفي ب : نحوها ، والأرجح : نحوهم ، لأن الضمير يعود على جمع (ابن مالك وابن هند وابن الحنفية) .

(٥) في أ : هذا .

(٦) " " : ألف .

(٧) " ب : النطق .

(٨ - ٨) ساقط من أ .

(٩) في أ : ابن .

(١٠) هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف : صاحبة قرشية ، طالبة الشهرة ، أم الخليفة

الأموي معاوية بن أبي سفيان . أنظر : السيرة : ٦٥٦/١ .

(١١ - ١١) مكرر في أ .

وذلك لاجتماع الشروط في جميع ما مره فلو قلت : قام عبد الله بن عمرو وأبو محمد ابن زيداً ونحو ذلك
 على أن يكون نعمتا للمضاف يشب التثوين أن كان فيه والألف أيضاً في ابنه ، لفقد الشروط فيه كما مره ،
 فلو كان نعمتا للمضاف اليه واجتمعت الشروط فيه حذفاً معاً ، نحو : هذا غلام زيد بن عمرو وكذلك
 المنادى يشترط فيه هذه الشروط المذكورة ، عند تركيب المنادى المنعوت بابن مع ابنه ، فلو قلت
 : يا زيد ابن أخينا أو يا زيد^{ابن} الرجل الصالح أو نحوه مما فقد الشروط المذكورة ، فلا بد من ضم الدال
 لأن هذا ليس فيه تركيب ، وإنما يكون تركيباً مع منعوت في النداء^(٣) وغيره بالشروط المذكورة ، فإذا
 اجتمعت جازمه لأنه مفرد علمه وفتحه أيضاً ، وتركيبه مع ابنه ، ويتمين في ابن النصب فـ
 الحالين لأنه مضاف إضافة محضة ، وحرف النداء لا يعمل في مثله إلا النصب خاصة ، فيكون مع ضم
 زيد نعمتا على الموضع ، ومع فتحه نعمتا على اللفظ^(٥) مركباً مع منعوته^(٦) ، ولهذا قال ابن مالك :

(٧) ونحو زيد ضم والفتح من — نحو أزيد بن سعيد لا تهـ — (٨)

لأن زيدا في صورتين مبنى أما على الضم لأنه مفرد علم أو على الفتح للتركيب عند اجتماع الشروط ،
 ويصير النعت والمنعوت كاسم واحد ، قال ابن أبي الربيع في القوانين :

(١٠)

مسئلة يا زيد بن عمرو ويجوز في زيد الرفع والنصب ، فمن قال : هذه هند بنت عمرو بخير
 تثوين ممن لفته أن يصرف هذا قال هنا : يا زيد بن عمرو بالنصب لأنه زيدا^{ركب} مع ابن وصيرهما
 كاسم واحد وجعل زيدا تابعا لابن ، ومن قال : هذه هند بنت فلان بتثوين هند قال : هنا :

(١) في أ : ابن .

(٢) ب : عمرو وأبو محمد .

(٣) أ : ب : تركيب . والصواب ما أثبتته .

(٤) (٥) في أ : نعمت .

(٦) في أ : مركب .

(٧) ب : نحن .

(٨) الألفية : ص ٥٠ — باب النداء .

(٩) في أ : الصورتين .

(١٠) ب : عمرو والصواب ما ورد في ب : عمرو . هكذا ورد في القوانين لوحة " ٨٠ " .

(١) يا زيد بن عمرو برفع زيد . حكى سيبويه أن الذين يصرفون هندا يقولون : هذه هند بنت عمرو بالتثوين وبغير تنوين ، وجميع العرب يقولون : هذا زيد بن عمرو وهذه هند ابنة عمرو وبغير تنوين زيـد وهند ، فمن صرف هذا هناك أسقط التنوين في زيد بن عمرو وهند ابنة عمرو لالتقاء الساكنين ومن لم ينون " هند " ولغته صرف " هند " أسقط التنوين في زيد بن عمرو للتركيب انتهى . (٢) وقد رأيت أنه أطلق النصب والرفع على المبنى وتبع فصي ذلك عبارة الأقدمين ولا يجوز إطلاق الضم والفتح على العرب ومعنى قوله وجعل زيدا تابعا لابن يعنى جعل حركة البناء تابعة لحركة الاعراب كيف كانت . (*)

(١) أنظر : الكتاب : ٢٠٣/٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ — باب ما يكون الاسم والصفة فيه منزلة اسم واحد .

(٢) في ١ : ابن .

(٣) أنظر : القوانين باب النداء — لوحة ٨٠

(*) جاء في هامش النسخة (١) قوله : " فأما قوله تعالى " عزيز ابن الله " (البقرة / ٣٠) فمن دون جعله مبتدأ وما بعد " خبر بلا خلاف ، وأما من لم ينون ففيه ثلاثة أوجه الأول : أنه جعل ابنا صفة لمزيد فحذف التنوين لوقوعه صفة بين علمين ولم يعتبر التصغير لأنه سمي به بصغرا . الثاني : أن يكون منعه الصرف للمجعة والتمريف . الثالث : أنه حذف التنوين لالتقاء الساكنين وهو قول قول أبي عمرو . . . (غير الواضح) وأعلم أن ما ذكره ينتقص بقولهم : هذه هند بنت عاصم فإنه يحذف التنوين من هند من يصرفها مع أنه لم يلتق ساكنا . وجعل بعضهم علة الحذف كثرة الاستعمال لا غير والصحيح ما ذهب إليه سيبويه لسلامته من النقص . . .

(١)
المسألة الثامنة عشرة

(٢)
(السؤال عن صور الهمزة في الخط)

~~~~~

سأل بعض الأصحاب هل للهمزة صورة في الخط أو ليس لها صورة ؟ وإذا كان لها صورة في الخط هل هي ألف أو واو أو ياء ؟ والجواب ما ذكره الشيخ أبو الحسن بن أبي الربيع القرشي الأندلسي الأشبيلي في شرح الجمل للزجاجي قال فيه : اعلم أن الأوائل تكتب على حسب الابتداء والأواخر تكتب على حسب الوقف ، والهمزة تكتب على حسب التسهيل ، فإذا كانت الهمزة أولاً فلا تسهيل في الابتداء ، فيجب أن تكتب ألفاً على كل حال نحو : أكرم وإكرام وأبلم وإن كانت الهمزة آخرها وقبلها ساكن صحيح أو ياء أو واو أصلية فلا صورة لها ، لأنها إذا سهلت حذفت وألغيت حركتها على الساكن قبلها " نحو : الخَبِّ والقَرْوَشِيَّ وسَوَّ ولم يذكر الألف لأنها لا تقبل الحركة ، فإن اتصل بها ضمير فمضمير من يكتبها بلا صورة لأنها إذا سهلت حذفت ، ومضمير من

- (١) ليست في أ .
- (٢) في ب : هل للهمزة صورة في الخط أم لا وعلى الأول فهل هي ألف أو واو أو ياء ؟ .
- (٣) كتاب مخطوط ، وقفت على نسخة منه بصورة في قسم المخطوطات بمركز البحث العلمي بجامعة الطوك عبد المميز بمكة . وعند ما تصفحت هذا الكتاب وجدته ناقصاً أبواباً كثيرة ، منها بساط الهمزة وكذلك باب النداء الذي تعرضنا له في المسألة السابقة .
- (٤) أنظر شرح شافية ابن الحاجب للشريف الرضي : ٣١٩/٣ ، الكتاب : ٥٤٥/٣ .
- (٥) الكتاب : ٥٤٥/٣ . ومثل لها بقوله تعالى " ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبث في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تملنون " النحل/٢٥ وهذه القراءة من الشواذ ( أنظر : شواذ ابن خالوية ص ١٠٩ ) المقتضب : ١٥٥/١ ، شرح الشافية : ٣١٩/٣ ، ٣٢٠ ، أدب الكاتب : ص ٢٩٠ - ٢٩١ . وقال فيه : " تحذف في الرفع والخفض نحو قوله عز وجل " يوم ينظر المرء ما قدمت يداه " النبأ/٤ " لكم فيها دفء " النحل/٥ ، وكذلك في موضع نصب غير منون ومثل لها بالآية التي أوردناها سببويه . ثم قال : فإن أضفتها إلى مضمرفهين في الرفع أو في الجر ياء وفي النصب ألف ثم قال : وكذلك إذا ألحقها هاء التانيث جعلتها ألفاً ( لأن هاء التانيث يفتح ما قبلها ) تقول : المرأة ، الجرأة ، وإن كان قبل هاء التانيث ياء أو واو أو ألف حذفت . نحو الهيئة ، السوءة .
- (٦) في ب : الخَبِّ والقَرْوَشِيَّ وسَوَّ (٧-٦)
- (٨) في أ : ألف .

(١) يكتبها بحسب حركتها وهو الذي ذكره أبو القاسم (٢) ، فان كان قبل الهمزة الشئ وقعت طرفاً فتحة (٣) كتبت (بالألف) (٤) على كل حال لأنك (٥) اذا وقفت عليها وقفت بالسكون واذا سهلتها بعد السكون قلبتها ألفاً نحو رشا وخطاً وذراً وراً ، فان اتصل بها ضمير فمنهم من يكتبها بألف على كل حال ، ومنهم من يكتبها (٦) على حسب حركتها وهو الذي ذهب اليه أبو القاسم (٧) ، فان كان قبلها كسرة كتبت بياء على كل حال اتصل بها ضمير أو لم يتصل نحو : أهنتك وان كان قبلها ضمة كتبت واوا على كل حال اتصل بها ضميراً ولم يتصل نحو الكوك هذا (٨) حكم الهمزة المتطرفة والابتداء (٩) ، فان كانت متوسطة ، فان كان قبلها ساكن فلا صورة لها ، هذا هو القياس ، لأنها اذا سهلت حذفت وقد تقدم أن كتب الهمزات على حكم التسهيل مثاله جيئتك وشمئل ونحوهما (١٠) (١١) (١٢)

- (١) شرح الشافيه : ٣/٣٢٠ ، أدب الكاتب ص ٢٩١ .  
 (٢) أي أبو القاسم الزجاجي في كتابه الجمل ص ٢٧٧ - أحكام الهمزة في الخط .  
 (٣) وذكر ابن قتيبة أنه اذا كانت الهمزة آخر قلبتها فتحة فانها تكتب في الرفع والنصب والخفض ألفاً تقول : قررت بالملأ ، ورأيت الملأ ، وهذا الملأ . وتقول أيضاً هو يقرأ . ويبرأ منك . وان أضفت الحرف الى ظاهر فهو على حاله . أنظر : أدب الكاتب ص ٢٨٦ .  
 (٤) في ب : بألف . (٥) في أ ، ومنهم من لأنك .  
 (٦) قال ابن قتيبة : وان أضفته الى ضمير فهو في النصب على حاله تقول : رأيت ملأهم ، ولعن أقرأه ، وفي الرفع تجمله واوا ، تقول : هو يقرؤه " وهل أتاك نبؤهم ، وملؤهم " ثم قال : وبعض الكتاب يدع الحرف على حاله بالألف فيكتب " هو يقرأ " وهذا ملأهم ويدل على الهمزة والاعراب فيها بضمة فوق الألف . المرجع السابق ص ٢٨٦ .  
 (٧) أنظر : الجمل ص ٢٧٧ .  
 (٨) أنظر : الكتاب : ٣/٥٤٤ حيث قال : " وان كان ما قبلها مكسوراً أبدلت مكانها ياء " . أدب الكاتب : ص ٢١٠ .  
 (٩) الكتاب : ٣/٥٤٣ ، أدب الكاتب : ص ٢٨٧ (١٠) ساقطة من أ .  
 (١١) شرح الشافيه : ٣/٣١٩ ، وجاء في أدب الكاتب ص ٢٩٠ اذا قلت يفعل من سأل فانك تحذف فتقول : يسئل والحذف كتبت بالمصحف الا في حرف واحد " يسألون عن أنباءكم " الأحزاب / ٢٠ على قراءة من قرأها " يسألون " بمعنى يتساءلون ، وكذلك كتبت مسئلة " أصحاب المشئمة " . البلد / ١٩ ، بالحذف / الكتاب : ٣/٥٤٥ ، ٥٤٦ .  
 (١٢) في ب : جيئتك وشمئل .

(١) فان كان قبلها متحرك وهي ساكنة أو مفتوحة فاكتبها بحسب حركة ما قبلها نحو: يؤمّتون ومثـر  
وياكلون وسأل وجؤن ومثـر ونحوها فان كانت الهمزة مضمومة وقبلها متحرك فاكتبها بالواو على  
كل حال كما اذا بنيت من السور مثل : كُتِبَ بضمين أو من سأل مثل كَرِمَ فتكتبها بالواو كسور  
وسؤل ونحوها ، ولم أمثل لما قبلها كسرة لأنه معدوم في كلامهم ، وان كانت مكسورة  
وقبلها متحرك فاكتبها بالياء على كل حال ، نحو: سئل ووئيل ونحوها هذا جملة هذا الباب (٢)

- (١) أنظر : الكتاب : ٥٤٣/٣ ، أدب الكاتب : باب الهمزة في الفعل اذا كانت عينا وانفتح ما  
قبلها ص ٢٨٩ ، شرح الشافيه : ٣١٩/٣ .
- (٢) في أ : على حسب .
- (٣) هـ أ ب : يثرو هذا تكون مكسرة ، ولكن الأرجح ، مثر ، والمجر : الذحل والمداوة  
هكذا ورد في الكتاب : ٥٤٣/٣ ، والله أعلم .
- (٤) أنظر : الكتاب : ٥٤٢/٣ ، قال سيويه : واذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها فتحة صارت بين  
الهمزة والواو الساكنة ، ولم تجعل واوا لأن أصلها الهمز ، فكروها أن يخففوا على غير ذلك  
ذلك فتحول عن بابها ، فجعلوها بين بين ليعلموا أن أصلها عند هم الهمز . ومعنى بين  
بين ، قال السيرافي : ومعنى قولنا بين بين في هذا الموضع وفي كل موضع يرد بعده من  
الهمزة أن تجعلها من مخرج الهمزة ومخرج الحرف الذي منه حركة الهمزة ، فاذا كانت  
مفتوحة جعلناها متوسطة في ارجواها بين الهمزة وبين الألف ، لأن الفتحة من الألف ، واذا  
كانت مكسورة جعلناها بين الياء وبين الهمزة .
- أنظر هامش الكتاب : ٥٤١/٣ ، وأنظر كذلك : أدب الكاتب : ص ٢٨٩ - ٢٩٠ ،  
الجميل ص ٢٧٨ .
- (٥) قول ابن أبي الربيع : ولم أمثل لما قبلها كسرة لأنه معدوم في كلامهم فيه نظر : وذلك  
لأن سيويه قال : واذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمة أو كسرة فأنك تصيرها بين بين وذلك  
قولك : هذا درهم أختك ، ومن عند أمك . وهو قول المرب وقول الخليل ، أنظر الكتاب :
- ٥٤٢/٣ .
- (٦) في أ : لا .
- (٧) الكتاب : ٥٤٢/٣ ، أدب الكاتب ص ٢٨٩ .

انتهى بزيادة فيه <sup>(١)</sup> ، تكلمة للمسئلة التي قبلها وهي كيف تكتب الألف؟ والجواب أن الألف لا تخلص <sup>(٢)</sup>  
 من أن تكون رابعة فأكثر أولا <sup>(٣)</sup> ، فان كانت رابعة فأكثر تكتبه بالياء مطلقا وسواء كانت زائدة كجلى أو  
 منقلبة عن ياء ، لأنها لا تكون رابعة فأكثر الا وهي منقلبة عن ياء وان كان أصلها الأول واوا ، لأن  
 الواو لا تستقر رابعة حسبا هو مذكور في مجلة <sup>(٥)</sup> ، نحو : مرعى ومسعى وأسرى وموسى ونحو ذلك ما  
 لم يكن قبل آخره ياء فانه يكتب بالألف <sup>(٨)</sup> ، نحو : الدنيا والمليا والمظايا والزوايا ونحو ذلك الاكلمتين  
 شدتا وهما : يحيى ورعى العلم فانهما كتبتا بالألف ذكره ابن بابشاذ <sup>(٩)</sup> ، فان لم تكن رابعة فأكثر  
<sup>(١٠)</sup>

(١) ساقطة من أ .

(٢) في أ : تخلصوا

(٣) أنظر : الكتاب : ٣ / ٣٥٢ - باب الاضافة الى كل اسم آخره ألف مبدلة من حروف من نفس الكلمة

على أربعة أحرف .

(٤) شرح الشافية : ٣ / ١٢ .

(٥) ساقطة من ب .

(٦) في أ : يسمى وفي ب : استسقى ، والصواب ما أثبت : يسمى .

(٧) في ب : اشتري .

(٨) ، أ : تكتب .

(٩) أنظر : شرح الجمل لابن بابشاذ : ٢ / لوحة ٣٨ - مخطوط منه نسخة على ميكروفيلم بمركز

البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز بمكة .

وقال السيوطي في الأشباه والنظائر : ٢ / ١٥٩ - مسألة : اذا نكر يحيى بعد العلمية -

« اذا نكر يحيى بعد العلمية فهل يكتب بالياء أو بالألف لأنه قد زالت علميته ؟ قال ابوحيان :

بنى على الخلاف في تحليل كتابه يحيى العلم بالياء ، فان علناه بالملمية كتبناه بالألف لأنه

قد زالت علميته ، وان علناه لغرق بين الاسم والفعل كتبناه بالياء ، لأن الاسمية موجودة فيه .

(١٠) أبو الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ المصري النحوي الجوهري - وبابشاذ : تعنى الفرج

والسرور - كان تاجرا في الجوهر ، تعلم في العراق واستخدم في ديوان الرسائل بمصر .

تزوج ولزم بيته الى أن توفي سنة ٤٦٩ هـ له مصنفات منها : شرح الجمل للزجاجي ، شرح

الأصول لابن السراج ، مقدمة في النحو - ترجمته في : البنية : ٢ / ١٧ ، وفيات

الأعيان : ٢ / ٥١٥ .

(١) وهى فى الطرف فينظر فان كانت منقلبة عن واو نحو: غزا ودعا وعصا ورجا فتكتبها ألفا اعتبارا بعدم  
 (٢) اما لتها . وان كانت منقلبة عن ياء وهى فى الدارف أيضا فتكتبها ياء اعتبارا بامالتها نحو مشى ورمى  
 (٣) وفى وقدى . وان كانت ألفا وسطا فان كانت زائدة أو منقلبة عن واو فتكتبها ألفا على كل حال ، وان  
 (٤) كانت منقلبة عن ياء فكان القياس كتبها ياء اعتبارا بامالتها كالمطرقة ، نحو: باع وطاب وقاب الا أنهم  
 (٥) كتبوها ألفا وكأشهم فروا من لبس الفعل المبني للفاعل بالمبنى للمفعول ، هكذا بعض الاصحاب ، ويرى  
 ان الاسم لا لبس فيه وهم قد كتبوه ألفا ، وأيضا فالثلاثى كله الممثل الميم اسما وفعل لا يخلو  
 (٦) وزنه من اللبس لأن الألف ساكنة ووزن الكلمة لا يعلم الا من أمر ( خارج ) فانظره ، ومع ذلك فقد  
 شذت أشياء عن هذا وان كانت قليلة كملى الحرفية كتبوها بياء وهى عن واو فى الطرف اعتبارا برسم  
 (٨) الصحف ، وهو سنة متهمة ، لا مدخل للتعميلات النحوية فيه ، ويمكن أن يقال إنما كتبت اعتبارا  
 بقلبها ياء مع الضم اثر فى اللغة الفصيحة ، تقول : عليك وعليه ونحو ذلك ، عليك بتحقيق ذلك  
 فانى لا أستحضر الآن نقلا فى ذلك أو القياس ما تقدم فاعرفه . وبعد ما كتبت هذا الموضع أخبرنى  
 بعض الفضلاء أنه وقف على النقل فى ألف على كما مر (٩)

تبينه : تكتب ألف بعد الواو فى ضمير الجمع فرقا بين الواو الاسمية وغيرها \* (١٠) (١٠)

- (١) فى ب : ينظر
- (٢) شرح الشافية : ٨/٣
- (٣) هـ : ١٢/٣
- (٤) فى انهم : الألف وسطى
- (٥) شرح الشافية : ١٠/٣ و ١١
- (٦) فى أ : يخلوا
- (٧) فى أ : خارجى
- (٨) فى أ : قليل
- (٩) ساقطة من أ
- (١٠) فى ب : يكتب



(١) المسألة التاسعة عشرة

(٢) كيف يكتب سنة ثلاث أو ثلاثة وأربعين ونحوها بالتاء أو بغير تاء

~~~~~

أخبرني بعض فضلاء الأصحاب أن كتاب المصري اختلفوا كيف يكتب اسم العدد في قولهم : سنة ثلاث أو ثلاثة وأربعين وما م أربعة أو أربع وأربعين ، هل يكتب اسم العدد في الموضعين بالتاء أو بغير تاء ، أو يكتب أحدهما بالتاء والآخرون ونها ؟ . والجواب : أنه مع السنة بغير تاء لأن السنة مؤنثة ، ومع العام بالتاء لأن العام مذكر ، وكلاهما وإن كان مضافا للعدد لا يخرج عن كونه مفسودا له في المعنى ، فيلزم التاء مع المذكر وتسقط مع المؤنث على القاعدة المعروفة فيه ، وهو خلاف المتبادر إلى الذهن . قال ابن مالك : (٣)

ثلاثة بالتاء قل للمشرة في عدد ما أحاده مذكوره
في الضد جرد (٤)

و (وجهه) (٥) الاستاذ أبو الحسن بن أبي الربيع في القوانين فقال : وأما ثلاثة وما بعدها إلى المشرة فإنها تضاف إلى الجمع وما يتنزل منزلة الجمع فإن كان الواحد مذكرا ألحقها بالتاء ، فتقول : ثلاثة أكلم ، لأن الواحد مذكر ، وإن كان الواحد مؤنثا لم تلحقه بالتاء ، فتقول : ثلاث حبات ، ثم قال : وإنما كان هكذا لأن العدد كله مؤنث ، فثلاثة مؤنث بعلامة وثلاث مؤنث بغير علامة ، والمؤنث بالعلامة هو الأصل ، والمذكر هو الأصل ، والمؤنث بغير علامة ثان ، والمؤنث ثان عن

(١-١) ليست في أ .

(٢-٢) غير واضحة في أ .

(٣) ثلاثة بالتاء قل للمشرة في عدد ما أحاده مذكوره

في الضد جرد والمميز أجور جمعا بلفظ قلّة في الأكثر

أنظر : الألفية ص ٦٠ - باب العدد .

(٤) في أ ب : وجرد ، والصواب ما أثبتته .

(٥) فمضى أ : وجه .

(٦) في ب : المؤنث واحدا .

(٧) ساقطة من أ .

المذكر ، فناسبوا فأعطوا الأصل (١) الأصل والفرع (٢) الفرع ، لأنهم كثيرا ما يشاكلون في كلامهم انتهى (٤)
 ولهذه المسألة أشار الحريري في مقاماته بقوله : وفي أي موطن يلبس الذكوران بواقع النسوان (٥) (٦) (٧)
 وتبرز ربات الحجال بعمائم الرجال . هذا إذا كان العدد مؤنثا أو مذكرا كله ، فان كان مختلطا (٨) (٩) (١٠)
 غلب المذكر على المؤنث وحكم له بحكم المذكر في العدد وغيره ، الا في التاريخ فتقول : كتبت له
 لخمس خلون ، وأنت تريد لخمس ليال وخمسة أيام ، وتغلب الليالي على الأيام لأن (١١) (١٢)

(١) في ب : للأصل .

(٢) ، ، : للفرع .

(٣) ، أ : يشاكلوا .

(٤) أنظر القوانين : باب العدد .

(٥) أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري ولد في حدود سنة ٤٤٦ هـ . قرأ

على الفضل القصباني وكان غاية في الذكاء والفطنة والفصاحة والبلاغة ، وتصفاه تشهده بفضله
 وتقر بنهله ، وكفاه شاهد المقامات التي أبرزها على الأوائل وأعجز الأواخر . من آثاره :

درة الفواص في أوهام الخواص ، الملحة وشرحها ، مقاماته المشهورة ، ديوان شعر .

أنظر ترجمته في : البنية : ٢٥٧/٢ ، انباه الرواة : ٢٣/٣ ، مرآة الجنان : ٢١٣/٣ ،

النجوم الزاهرة : ٢٢٥/٥ .

(٦) ساقطة من ب

(٧) في أ : الذكور .

(٨) ، ب : الجمال .

(٩) أنظر : المقامات الأدبية للحريري - ص ٢٤٠ - ٢٤١ - المقامة الرابعة

والمشرون القطيمية .

(١٠) أنظر : الكتاب : ٥٦٤/٣ وقال سيوييه = تقول : (أعطاه خمسة عشر

من بين عهد وجارية لا يكون في هذا الا هذا ٠٠٠ أي فلا يكون هذا الا

مختلطا يقع عليه الاسم الذي يبين به العدد) .

(١١) أنظر الكتاب : ٥٦٣/٣ .

(١٢) في ب : ليس .

الليالى أسبق . وكذلك تقول لرجل معه خمس نسوة : هذا سادس ستة ، فلو كان النساء خمسا
سادسهن رجل لقلت : هذا سادس خمس ؛ لأن الخمس ليس معهن ذكر ، واعلم أنك من ثلاثة^(٢)
الى عشرة تعيد عليهن ضمير المفرد وضمير الجمع ، فتقول : أثبتته لخمس بقين وبقيت وبقين أحسن ،
وكذلك الى العشرة ، ومن أخذ عشر فما زاد يقال فيه : أبقين وبقيت وبقيت أحسن ، مع جوازهما ،
ومما يذكرك هذه المسألة قوله تعالى : " أن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله للناس
يوم خلق السموات والأرض منها أربعة خمر ، كذلك الذين الملقين ، فلا تظلموا أنفسكم " فاعاد^(٣)
الضمير فى منها وهو ضمير الواحد المؤنث على الاثنى عشر وهى كثيرة ، وأعاد الضمير من فيهن
وهو ضمير جمع المؤنث على الأربعة وهى قليلة على عكس ما يفهم . وأما ثمانية فتقول : ثمانية^(٤)
رجال وثمانى نسوة على ما تقدم - وهو فى الأصل منسوب الى الثمن ؛ لأنه صير السبعة
ثمانية فهو ثمنها ، ثم فتحوا أوله لأنهم يغيرون فى النسب كما قالوا : دهرى وسهلى وحذفوا^(٥)
ثمانية فهو ثمنها ، ثم فتحوا أوله لأنهم يغيرون فى النسب كما قالوا : دهرى وسهلى وحذفوا^(٦)

(١) قال سيويه : " وتقول هذا خامس أربعة ، وذلك أنك تريد أن تقول : هذا الذى خمس
الأربعة ، كما تقول : خستهم وربحتهم . وتقول فى المؤنث : خامسة أربع ، وكذلك جميع
هذا من الثلاثة الى العشرة . أما تريد هذا الذى صير أربعة خمسة . ثم قال مملقا على
ذلك - : وقلما تريد المرب هذا وهو قياس . " .
أنظر الكتاب : ٥٥٩/٣٠ .

(٢) فى ب : قلت .

(٣) هـ أ : معين .

(٤) ساقطة من ب .

(٥) فى أ ، ب : اثنى . والصواب ما أثبتته اثنا .

(٦) التوبة / ٣٦ .

(٧) فى أ : غير واضحة .

(٨) أنظر : المفهومية فى حل ألفاظ الآجرومية للمؤلف : لوحة ٣٥ .

(٩) فى ب : منها .

(١٠) فى أ ، ب : سهلى ، والصواب ما أثبتته سهلى . قال سيويه : فمن الممدول الذى هو

على غير قياس قولهم : وفى السهل : سهلى ، وفى الدهر : دهرى .

أنظر : الكتاب : ٣٣٥/٣ ، ٣٣٦ .

(١) منه احدى ياءى النسب وعوضوا منها ألفا ، كما فعلوا فى المنسوب الى اليمن فثبتت ياءه عند
 الاضافة كما ثبتت ياء القاضى ، فتقول : ثمانى نسوة وثمانى مائة كما تقول : قاضى عهد الله ،
 وتسقط مع التنوين عند الرفع والجرح وتثبت عند النصب ، لأنه ليس يجمع فيجرى مجرى جوار وغواش
 فى ترك الصرف انتهى من الصحاح . ومنه اليمن بلاد العرب والنسبة اليهم يمانى ويمان مخففة
 والألف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان قال سيبويه : وبعضهم يقول يمانى بتشديد الياء انتهى
 يمانى بالتشديد مع الألف وهو جمع بين العوض والمعوّض منه . وأما أحد عشر وما بعده السى
 تسعة عشر الا اثني عشر فإن الاصل فيها التشريك بالمعطف ، على الحكم الذى مر من ثبوت التاء
 مع المذكر وسقوطها مع المؤنث ، لكنهم ركبوا المعطوف والمعطوف عليه كما ركبوا صباح مساء طلبا
 للاختصار ، وحدث بالتركيب تفسير الثانى وهو عشر ، فما كان بالتاء سقطت منه التاء وهو المذكر
 وما كان بغير تاء زيدت فيه التاء وهو المؤنث ، على عكس القاعدة المذكورة قبل ، وبقي الأول وهو
 الثلاثة وما بعده على حاله المستقر له قبل ، وهو سقوطه التاء مع المؤنث وثبوتها مع المذكر — فلزم
 من هذا أن يقال للمذكر : ثلاثة عشر رجلا بالتاء فى الأول على ما مر قبل وسقوطها فى الثانى
 على العكس ، ويقال للمؤنث : ثلاث عشرة امرأة بسقوط التاء من الأول وثبوتها فى الثانى .

(١) فى أ : أحد .

(٢) ب : الألف وفى أ : ألف ، والأرجح يمانى .

(٣) ع : ع : ثبت بها .

(٤) ع : ع : منه .

(٥) أنظر : الصحاح : باب النون فصل التاء (ثمن) .

(٦) فى ب : ثمانى وفى أ : يمانى ، والأرجح يمانى ، حيث أن الكلام متعلق بالنسبة لليمن .

(٧) الصحاح : باب النون فصل الياء (يمن) . وأنظر الكتاب : ٣/ ٣٣٨ . قال سيبويه :

ومنهم من يقول : تهاق ويماني وشاق .

(٨) ساقطة من أ .

(٩) فى أ : بفسير .

(١٠) أنظر : الكتاب : ٣/ ٥٥٨ .

(١١) فى ب : معه .

(١٢) أنظر : الكتاب : ٣/ ٥٥٨ . (١٣) الكتاب : ٣/ ٥٥٩ .

وأما أحد عشر فيقال : للمذكر أحد عشر رجلا وللمؤنث إحدى عشرة امرأة ، ويقال : بكسر الشين (١)
مع المؤنث . وأما اثنا عشر فأزالوا عنه المطفأ أيضا ، وتركوا الأول على حاله وغير الثاني بذلك (٢)
التفجير ، فلزم أن يقالي : في المذكر اثنا عشر رجلا . قال الله تعالى : " ومعتنا منهم اثني عشر (٣)
نقيا " وفي المؤنث اثني عشرة امرأة لأن الأصل في المذكر اثنان وعشرة ، وفي المؤنث اثنتان (٤)
وعشرة ، ومنى عشر لتنزله منزلة النون من اثنين لأنه لا موجب لأعرابه ، فان قلت : لم أنت المصدد (٥)
في قوله تعالى " وقطعناهم اثني عشرة أسباطا . أما " قلت ففسر العدد في الآية الكريم (٦)
محذوف أي اثني عشرة فرقة أو أمة ، وأسباطا بدلا من اثني عشرة ، وقدّره أبو البقاء (٧)
(٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣)

(١) الكتاب : ٥٥٧/٣ .

(٢) قال سيويه : إحدى عشرة بلفظة بنى تعيم ، كأنما قلت : إحدى تَبَقَّة . وبلغه أهل الحجاز
أحدى عشرة ، كأنما قلت : أحدى تَعْرَة " أنظر : الكتاب : ٥٥٧/٣ .

(٣) قال سيويه : فان زاد المذكر واحدا على أحد عشر قلت : له اثنا عشر ، وان له اثني عشر
لم تغير الاثنين عن حالهما اذا أثبت الواحد ، غير أنك حذف النون لأن عشرة بمنزلة النون
والحرف الذي قبل النون في الاثنين حرف اعراب ، وليس كخسة عشر . أنظر : الكتاب :
٥٥٨/٣

(٤) في ب : غيروا .

(٥) " : التفجير .

(٦) المائدة : ٥ .

(٧) في أ : اثنا .

(٨) " : اثنان .

(٩) " : غير واضعة .

(١٠) ب : عشر .

(١١) الأعصراف : ١٦٠ .

(١٢) في أ : اثني .

(١٣) محب الدين أبو البقاء عهد الله بن الحسين الامام المكي البغدادي الضهير النحوي
الحنبلي صاحب الاعراب ، أقرأ النحو واللغة والمذهب والخلاف والفرائض والحساب ، كان
ثقة صدوقا كثير المحفوظ ، دينا ، حسن الخلق متواضعا ، ولد سنة ٥٣٨ هـ وتوفي سنة ٦١٦ هـ .
من آثاره : اعراب القرآن اعراب الحديث ، اعراب الشواذ ، اللباب في علل البناء
والاعراب وغيرها .

أنظر ترجمته في : البنية : ٣٨/٢ ، انباء الرواة : ١١٦/٢ .

(١) أمما وأعراب أمما ، أمما بدل بعد بدل (٢) أو نعتا لأسباط ، والظاهر أن المفسر المحذوف
 فرقة لأن معنى قوله وقطعناهم فرقناهم فرقا اثنتى عشرة فرقة والله أعلم . ويجوز أن تصوغ اسم الفاعل (٥)
 من اثنتين فما فوقهما إلى العشرة كما تصوغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثى . وأما واحد وواحدة (٦)
 فأصلهما على ذلك وسيأتيان ، فنقول : ثانيا وثالثا وعاشرا ونحوها كما تقول : ضاربا وقاعدا
 وعالما ونحوها ، ويذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث ، كما يجب ذلك مع اسم الفاعل ، ويعمل
 النصب بشروط اسم الفاعل فنقول : هذا رابع ثلاثة بنصب الثلاثة باسم الفاعل أى يصير الثلاثة
 أربعة ، ويجوز إضافته (٧) كاسم الفاعل فلو أضفته لأصله وجهت إضافته فنقول : هذا ثالث ثلاثة أى
 أحدها أو بعضها أو نحوه بالاضافة وهو وجه الكلام .

وقيل : بجواز نصبه ، فان استعملت اسم الفاعل من أسماء العدد مع الفكرة قلت :
 هذا حادى عشر وثانى عشر يسكون الياء فيهما ، ويجوز فتحها فيهما ، وكان الأصل فى حادى (٩)
 وحادية واحد وواحدة لكنهما لما استعملوهما مع العشرة أو مع ما فوقهما كالعشرين قلبوا وناهما (١٠)
 (١١)

(١) أنظره فى : أملا ما من به الرحمن : ٢٨٧/١ وقال : (وقوله تعالى : " وقطعناهم اثنتى
 فيه وجهان : أحدهما : أن قطعنا بمعنى صيرنا فيكون اثنتى عشرة " فمولا ثانيا . والثانى :
 أن يكون حالا (أى فرقناهم من اثنتى عشرة) لا تمييزا لأنه جمع .

(٢) ساقطة من ب .

(٣) فى ١ : لعدل .

(٤) ليست فى ١ .

(٥) فى ب : فاعل .

(٦) أنظر : الكتاب : ٥٥٩/٣ .

(٧) الكتاب : ٥٥٩/٣ .

(٨) ساقطة من ١ .

(٩) فى ١ : حاد .

(١٠) قال الحملاوى فى كتابه شذا المرقى : ٠٠٠ وكما فى حادى أيضا ، فان ورود وحدة دليل

على أنه مقلوب " واحد " فوزن " حادى " عالف .

أنظر شذا الحرف فى فن الصرف ص ٢٣ - الطبعة السادسة عشرة .

(١١) فى ب : فوقهما .

وهو الواو الى موضع اللام هو صيروا الواو يا فقالوا : في المذكر محادى عشر وفى المؤنث حادىة عشر ، وتقول : هذا ثالث عشر بالفتح لا غير ، وكذلك باقيها ، قال ابن ابي الربيع : لأن هذا حال الاسم الأول من المركبين ان كان آخره يا جار فيه الوجهان ، وان كان صحيحا فالفتح لا غير . وتذكر اللفظين مع المذكر وتؤنثهما مع المؤنث فتقول : الجزء الخامس عشر بفتح كير ونا والمسألة الخامسة عشرة بتأنيثهما ونا الاسم الأول على الفتح ان كان صحيحا ، وتسكينه أولى ان كان يا ، وأما عشر فالفتح لا غير ، وقد نقلوا فيها ذلك وقصدنا الاختصار .

وأما أسماء العقود وهى من المشرين الى التسمين فانها تقع على المذكر والمؤنث المختلط باللفظ واحد ، وأما ما بينهما مما عطف عليه أسماء العقود أو عطف هو عليها من الثلاثة وما تقدم ذكره معها الى التسعة فان التأنيث اذا كان الواحد مذكرا ، وتسقط اذا كان مؤنثا ، وتجري على حسب ما تقدم ، قال الله تعالى : " ان هذا أخى له تسع وتسعون نجمة " (٤) وتقول فى المذكر : تسعة وتسعون كبشا وكذلك لو قلت : تسعون وتسعة ونحوها . وأما المائة فتجسرى على المذكر والمؤنث بلفظ واحد ، وهى مؤنثة . وأما الألف فهو مذكر بخلاف أسماء المعداد كلها ، ويقع على المذكر والمؤنث بلفظ واحد ، فيقال : ألف واحد ومائة واحدة ، ويقال : ألف أقرع - أى تام - ولا يقال : ألف قرع . وأما الواحد فهو مذكر ، والمؤنث واحدة ، وهو عدد على الصحيح خلافا لأهل علم الحساب فى قولهم : ليس بعدد ، لأنه يقع جوابا لكم ، يقال : كم مالك ؟ فتقول : واحد ، والله أعلم .

(١) ساقطة من ب .

(٢) أنظر : القوانين : باب المعداد - تحت عنوان نوع من هذا الباب لوحة ٧٢ .

(٣) فى ب : بينهما .

(٤) ص ٢٣/ .

(٥) فى أ : تقع .

(١) المسألة المشهورون

(٢) وزن تنفرون وترمين

~~~~~

(٣)

سأل بعض الأصحاب عن وزن تنفرون وترمين من قولهم : أنتم يازيدون تنفرون وأنتم ياهندات  
ترمين . والجواب يحصل من حكاية ظريفة رواها أبو اسحاق الشاطبي في كتابه المسمى بالافادات  
والانشائات عن شيخه أبي عبد الله محمد بن الفخار الشهير بالبيري الأندلسي قال فيه عن شيخه  
المذكور : حدثني بسبعة عن بعض المذاكرين أن ابن خميس لما ورد عليها لقصد الاقراء بها  
اجتمع عليه عيون طلبتها . فالتقوا عليه من غواض الاشتقاق ، فحاد عن الجواب بأن قال لهم :  
أنتم عندي كرجل واحد / أن ما التقوا عليه من المسائل إنما تلقوها عن رجل واحد وهو ابن أبي الربيع  
فكانه إنما يخاطب رجلاً واحداً ازدرأ بهم . فاستقبله أصغر القوم سناً وأقلهم علماً بأن قال لسه :  
بالمكان (١١) الذي أن كنت تزعم فأجهني عن عشر مسائل من باب معرفة علامات الاعراب . فان أجبت عنها بالصواب لم

(١) في ب : المسألة المرفوعة عشرين .

(٢) ليست في أ .

(٣) في ب : في .

(٤) : : : المشهور .

(٥) ليست في ب .

(٦) في أ : خمسين ، والصواب ما ورد في ب : خميس . هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد

ابن خميس التلمساني . كان قائماً على صناعة العربية والأصليين ، طلي الطبقة

في الشعر ، نسيج وحده ، زاهداً جميل الهيئة ، قليل التصنع بعيداً عن الرياء

عاملاً على السياحة والمزلة ، عارفاً بالمعارف القديمة مضطرباً بتفريق النحل . قدم غرناطة

فلقاه الوزير أبو عبد الله بن الحكم وأكرمه ، ونظم ابن خميس القصائد الطوال في الوزير ابن

الحكم . وكانت وفاته سنة ٧٠٨ هـ مع مقدمه الوزير بن الحكم . وقال صاحب نفع الطيب : آخر ما

سمع منه ( أنقلون رجلاً أن يقول رب الله ) / طفر ٢٨ .

أنظر ترجمته في : بنية الوطاء : ٢٠١ / ١ ، نفع الطيب : ٣٥٩ / ٥ .

(٧) أي من خيرتهم وأفضلهم علماً . (٨) في أ : غوايض .

(٩) ساقطة من ب . (١٠) مكررة في أ .

(١١) أي : علو مكانته في اللغة ورسوخ مقفه فيها .



لم تحقر بذلك في نفوسنا الصغرى بالنسبة الى تماطيك من الادراك والتحصيل وان أخطأت فيها  
 لم تسمعك هذه البلدة . فقال له مسل . فقال له : المسألة الأولى : أنتم يازيدون تغزون . الثانية  
 أنتن ياهندات تغزون . الثالثة أنتم يازيدون وياهندات تغزون . الرابعة : أنتن ياهندات تخشين  
 الخامسة أنت يا هند تخشين . السادسة أنت يا هند ترمين . السابعة : أنتن ياهندات  
 ترمين . الثامنة أنتن ياهندات تمحون أو تمحين كيف تقول ؟ . التاسعة : أنت يا هند تمحين  
 أو تمحون كيف تقول ؟ العاشرة : أنتما تمحوان أو تمحيان على لغة من قال : محوت كيف تقول ؟  
 فهل هذه الأفعال كلها مبنية أم معربة ؟ أم بعضها معرب وبعضها مبني وهل هي كلها على وزن واحد  
 أم على أوزان مختلفة ؟ علينا السؤال عليك التمييز هات الجواب . قال : فهبت الشيخ وشفل  
 المحل بأن قال : انما تسأل عن هذا صفار الولدان . قال له الصبي : وأنت دونهم ان لم تجيب  
 فانهزعج الشيخ وقال : هذا سوء أدب ، ونهض منصرفا ولم يصبح الا بمالقة بلده .  
 (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)

والجواب عن هذه المسائل . أما المسئلة الأولى وهي قولهم أنتم يازيدون تغزون فمعرب  
 ووزنه في الأصل يفعلون . وكان أصله تغزرون فحذفت الضمة استقلا لها على الواو ثم لالتقاء  
 الساكنين فوزنه في اللفظ فمحمون . (٩)

- 
- (١) في ب : و .  
 (٢) ساقطة من ب .  
 (٣) في أ : بعض معربا وبعض مبنيا .  
 (٤) ساقطة من أ .  
 (٥) أي أبو عبد الله بن الفخار .  
 (٦) في ب : يسأل .  
 (٧) ساقطة من أ .  
 (٨) مالقة : بفتح اللام والقاف : مدينة بالأندلس عامرة من أعمال رية ، سورها على شاطئ البحر  
 بين الجزيرة الخضراء والمرية . قال الحميدى : هي على ساحل بحر المجاز المعروف بالزقاق ،  
 نسب اليها جماعة من أهل العلم منهم : عزيز بن محمد اللخمي المالقي ، سليمان المفاقرى  
 المالقي . انظر معجم البلدان : ٤٣/٥ — طبعة دار صادر سنة ١٩٧٧ م .  
 (٩) في أ : للقاء .

(١٠) أي أن الواو التي هي لام الكلمة بعدما حذفت ضممتها أصبحت ساكنة ، فالتقت مع واو الضمير  
 فحذفت ، وكانت أولى بالحذف لأن واو الضمير فاعل لا يمكن حذفها .

وأما تغزون من قولهم : أنتن ياهندات تغزون ، فهني للحاق نون الاناث به ، ووزنه  
 أصلا ولفظا تفعلن كتخرجن ، لأن نون الاناث تطلب سكون ما قبلها ، فلا فرق فيه بين الصحيح  
 والممثل . وأما المسئلة الثالثة : وهي قوله : أنتم يازيدون وياهندات تغزون ، فان رد الى الجميع<sup>(١)</sup>  
 الذكور والاناث كان من باب التخليب ، فيكون معمرا ووزنه في الأصل تفعلون كما مر في الذكور<sup>(٢)</sup>  
 وان رد الى الأول يلحق بالأول ، وان رد الى الثاني كان كالثانية ، وعلى رده للذكور دون الاناث  
 يقدّر للاناث مبتدأ يدل عليه المبتدأ الأول . وأما المسئلة الرابعة وهي قوله : أنتن ياهندات تخشين  
 فهو مبني لاتصال نون الاناث به ، ووزنه تفعلن بفتح العين لفظا ، وأصلا كتسمعن . والخامسة<sup>(٣)</sup>  
 وهي قوله : انت ياهند تخشين ، معرب ، ووزنه أصلا تفعلين كتسمعين ، ولفظا تفعلن كتسمعن<sup>(٤)</sup>  
 وكان الأصل تخشين ، فتحركت الياء وقبلها فتحة فانقلبت ألفا ، فصار تخشايين فقد يرا بالـ<sup>(٥)</sup>  
<sup>(٦)</sup>

(١) ليست في ب .

(٢) في ب : التقلب .

(٣) في أ : تفعلون .

(٤) مبني لأنه لما احتجج الى تسكين آخر الفعل لاسناده الى نون جماعة النسوة ردت الياء الى  
 أصلها ، لأنها لما قلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، والآية ذهبت حركتها لاستحقاقها  
 السكون .

(٥) في أ : لا يصل .

(٦ - ٦) ساقطة من أ .

(٧) في أ ، ب : تفعلن وفي الافادات والانشادات : تفمين ، ونقله صاحب نفح الطيب تفمين .

وذكره أبو عبد الله محمد بن مرزوق في شرحه المسمى " تمهيد المسالك الى شرح ألفية ابن مالك  
 بقولن " وأما الخامس فمعرب ، ووزنه تفعلين كتخرجين ، وأصله تخشين ، فقلبت الياء ألفا  
 لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت لالتقاء ساكنة مع ياء المضمر ، وترك فتحة الشين  
 رواية على الألف . والصواب ما ذكره ابن مرزوق في كتابه المذكور وكذلك الراعي في أجوبته  
 ولعل الخطأ الواقع في الافادات والانشادات وقع سهوا من الناسخ ، أما صاحب نفح الطيب  
 فهو ناقل فقط .

أنظر : الافادات والانشادات لوحة ١٥ - مخطوط - نفح الطيب : ٣٥٧/٥ ، ٣٥٨

(٨) في أ : بالألف .

ساكنة هي لام الكلمة ، ويا الواحدة المخاطبة الساكنة بعد ألف أيضا ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين فبقى تخشين كما مر . وأما السادسة وهي قوله : أنت يا هند ترمين ، فترمين معرب ، وزنه في الأصل ترميين على وزن تغزيين ، فاستثقلت الكسرة تحت اليا فحذفت ثم حذفت اليا لالتقاء الساكنين ، فبقى وزنه في اللفظ تخمين ولام الفعل محذوفة .

(٣)  
وأما السابعة وهي قوله : أنتن يا هندات ترمين . فترمين مبنى لاتصال نون الاناث به ، ووزنه أصلا ولفظا تفعلن كتخمين . وأما الثامنة وهي قوله : أنتن يا هندات تحون أو تحين كيف تقول ؟ (٥)  
فالفعل فيهما واوى اللام في لغة ، وياى اللام في لغة ، وهو مبنى على كلتا اللغتين لاتصال نون النسوة به وعلى لغة الواو وهو كتفزون ، وعلى لغة اليا كترمين ، ويحتمل عليهما أن يكون كتخشين وسيأتى كما تقدمت الإشارة إليه في بناء المضارع .

وأما التاسعة وهي قوله : أنت يا هند تحين أو تحون كيف تقول ؟ فالجواب أنه لا يقال الا تحين باليا وتتفق اللغتان ، ووزنهما تخمين كتخشين هذا المنقول فيهما ، ووا عرفت صحته من سقمه وضبطه باليا محتمل لأن يكون بفتح العين أو بكسرها ، والقياس أن يكون على لغة اليا كترمين ، وعلى لغة الواو كتفزون ، وعلى اللغة الثالثة وهي أن يكون مضارعة بفتح العين لأجل حرف الحلق كبستى فيكون مثل تخشين وقد تقدم ذلك كله وعليك بتحقيقه .

(١) تفعلين : هكذا في الافادات والانشاء لذلك لوحة ١٥ .

(٢) في ب : تفرمين .

(٣) ويقال للمرأة أنت ترمين وأنتن ترمين ، والواحدة والجماعة سواء ، اللسان / رمي .

(٤) في الافادات والانشاءات وزنه ( تفعلون ) والصواب ما ذكره الراعى ولعل الخطأ وقع من الناسخ للافادات لامن الشاطبي لأنه خطأ مبين .

(٥) جاء في اللسان : مح الشى يمحوه ويمحاه محوا ومحيا . وطنى تقول : محيت محيا ومحوا .

وأمحق الشى يمحقه . وكذلك أمحقى وكرهه بعضهم ، والأجود أمحقى والأصل فيسه أمحقى وأما أمحقى فلفظة رديئة انتهى بتصريف . اللسان / مح / .

(٦) هكذا في النسختين الأولى حذفتها .

(٧) في ب : يحتمل .

(٨) " " : أن .

## وأما المسئلة العاشرة :

وهى قوله : أنتما تمحوان أو تمحيان على لغة من قال : محوت بالياء كيف تقول ؟ قالوا :  
 أما على لغة الياء فلا اشكال ، وأما على لغة الواو فليس من النحويين أنه لا يجوز إلا بالواو وشذ  
 شيثان انتهى بزيادة بيان . قلت : أما على لغة من قال تمحو أو تمحين فلا اشكال وإنما  
 الاشكال على لغة من فتح المضارع وقال : تمحى كيف يقال ؟ هل هى تمحيان أو تمحوان لأن هذا  
 فعل فى الماضى وليس كرمى يرمى لأن يرضيان محمول على ماضيه وعليك بتحقيقه فاني لا أحققه  
 الآن ، وقد حصل الجواب عن المسائل الأربع التى وقع السؤال عنها .

( ١ ) فى أ : النحويين .

( ٢ ) أنظر : الافادات والانشائات : لراحة ١٤ و ١٥ ، وأنظر نفع الطيب : ٥٥٧/٥ - ٥٥٩

( ٣ ) فى ب : يمحو أو يمحين .

( ٤ ) فى ب : يمحي .

( ٥ ) فى ب : يمحيان أو يمحوان .

( ٦ ) فى ب : الأربعة .

## المسألة الحادية والعشرون

(١) مد همزة الوصل من الله أكبر ومد همزة القطع من أكبر ومد بائها

.....

سأل بعض الطلبة عن مد بعض المؤذنين والمبشرين في الصلاة همزة الوصل في اللفظة المعظمة من قولهم : الله أكبر (٢) ، وعن مد همزة القطع من أكبر ، وعن مد هم الباء منه أيضا ، وعمل لذلك وجه في العربية أو ليس لوجه أصلا ، وهل ذلك صحيح من جهة المعنى أو فاسد ؟ فأجبت : أن كل لحن من الثلاثة كفر ممن نطق . أما مد همزة الوصل فلأن جملة الله أكبر خبرية ، ولفظ أكبر خبر عن اللفظة المعظمة واللفظة المعظمة محكوم عليها بهذا الخبر العظيم (٣) المحقق الذي لا يشك فيه مسلم ، فإذا مد المؤذن أو المبلغ أو غيرها همزة الوصل خرجت الجملة عن كونها خبرية إلى كونها استفهامية ، وإذا كانت استفهامية لزم القائل الشك في هذا الخبر العظيم ، فان المستفهم أبدا لا يستفهم الا عما لا يشك فيه لا عن ما هو محقق عنده ، فلا يقول : أزيد قائم ؟ الا وهو في شك من قيامه ، وهذا الكلام يستدعي جوابا بلا أو نعم ، وهو في مسألتنا كفر قبيح ، وكذلك مد همزة أكبر فان المعنى اذا ذاك كالأول ، لأن أكبر يكون خبر مبتدأ محذوف ، تقديره أهو أكبر ؟ فيكون اللفظة المعظمة مبتدأ ، والهمزة همزة استفهام وأكبر خبر لمبتدأ محذوف تقديره أهو أكبر ؟ فتكون الثلاثة المعظمة مبتدأ وأكبر الخبرية محذوفة

(١-١) ليست في أ .

(٢) جاء في تهذيب اللغة : / كبير / : وأما قول الصلي الله أكبر وكذلك المؤذن ففيه قولان :

أحدهما . أن معناه الله كبير ، فوضع أفعل فاعل كقوله تعالى ( وهو أهن عليه ) أي هو هين عليه أما القول الآخر : أن فيه ضميرا والمعنى الله أكبر كبيرا وكذلك الله الأعز

أي أعز عزيزا وقيل معناه الله أكبر من كل شيء أي أعظم ، فحذف لوضوح معناه وأكبر

خبر والاخبار لا ينكر حذفها وقيل : معناه الله أكبر من أن يعرف كنه كبريائه وعظمته .

(٣) في أ : للفتحة .

(٤) غير واضحة في أ .

(٥) في ب : أيضا ثم تصحيح لها في الهامش : هنا .

(٦) في أ : عن ما . (٧) في أ : تقول . (٨) في أ : تستدعي

(٩) " " : ذلك .

استشهام ، وأكبر خبر لمبتدأ محذوف تقديره أهو أكبر ، والجملة الاستشهامية خبر عن اللفظة  
المطلقة والكفر لازم لقائله كما لزم في المسألة الأولى . <sup>(١)</sup> وأما مذهبهم الباء من أكبر فهو كثر أيضا  
قبيل لا يصح إطلاقه على الباري - سبحانه وتعالى - لأنه إذا قال : الله أكبر أكبار كان  
جمعا واحدا أما أكبر كجمل - قالوا : وهو الطبل <sup>(٢)</sup> ، فكانه يقول : زيد أطبال - وأما أن يكون  
واحد كجمل اسم أو صفة ، أما الصفة فنقول له تعالى : " والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم " <sup>(٣)</sup>  
أي معصيته معظمة ، وأما الاسم فالكبر بكسر الكاف وفتح الباء مصدر . قال الميزي : الكبير <sup>(٤)</sup>  
والكبر لفتان ، أي معظمة ويقال : كبر مصدر للكبير من الأشياء والأمور ، وكبر مصدر الكبير <sup>(٥)</sup>  
السن انتهى . <sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup>

(١) في أ : كالزوم .

(٢) جاء في اللسان : والكبر : طبل له وجه واحد بلفة أهل الكوفة ، وقيل : هو الطبل  
ذو الرأسين ، وجمعه كبار مثل جمل وجمال . وفي حديث عبد الله بن زيد صاحب  
الأذان أنه أخذ عودا في منامه ليتخذ منه كبرا . اللسان / كبر / .

وجاء في تاج المروس : والكبر جمعه كبار وأكبار كجمل وجمال وسبب وأساب .  
أنظر : تاج المروس / كبر / .

(٣) في أ : واحد .

(٤) النور / ١٢ . قال الفراء في قراءة الآية : اجتمع القراء على كسر الكاف .

وقراها حميد الأعرج وحده كبرة وهو وجه جيد في النحو ، لأن العرب تقول : فلان

توفى عظم الأمر يريدون أكبره . وقال ابن اليزيدي : أظنها لفة ، وقال

أبو منصور : قاس الفراء الكبير على العظم وكلام العرب على غيره " اللسان / كبر / .

(٥) أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني الميزي ، وقد اختلف في اسم أبيه هل هو الميزي

بالزاي المعجمة أو بالراء ؟ . كان رحمه الله أدبيا فاضلا متواضعا ، أخذ عن أبي

بكر بن الأنباري . صنف غريب القرآن المسقى " بنزهة القلوب " توفي سنة ٣٣٣هـ .

أنظر ترجمته في : بغية الوعاة : ١٧١/١ ، نوهة الألباء في طبقات الأدباء : ٢٣١

(٦) في أ : الكبير .

(٧) ب : من السن .

(٨) أنظر : غريب القرآن المسقى . بنزهة القلوب - ص ١٦٩ - بيباب الكاف

المكسورة - .

وكل منهما يصلح أن يكون مفرد الاكبار اسما وصفة ، وكل ذلك لا يصلح اطلاقه على الله تعالى ولا يصح أن يكون جمعا للمفتوح الفاء الساكن المين ، لأن فعلا الصحيح المين لا يصح جمعه على أفعال الا ألفاظ شذت أنها لخمسة وثلاثين لفظا ، وليس هذا منها ، وقد زعم بعضهم : أنه ينتهي للقياس وليس زعمه بصحيح لنقد هم عليه ذلك ، قالوا : يكون اشباعا بحركة الباء لأجل الوقف ، قلت : قد عرفت ابن أبي الربيع وغيره في الوقف على هذا ونحوه سبمة أوجه ، ولم يعد منها الاشباع ، ولو جاز في غير هذا امتنع هنا ، لأن ظاهره كسر والله أعلم .

(٤) حكاية عجيبة تتعلق باللحن في الأذان :

(٥) روى أن الزنادقة كثروا ببغداد ، فقتل الخليفة كثيرا منهم ولم يفرغوا ،

(١) جاء في كتاب " جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية " للدكتور عبد المنعم سيّد عبد المال ص ٤١ ، ٤٢ قوله : " أما الاسم الثلاثي الذي وزن : " فعل " يفتح فسكون - صحيح المين ، فمنع أكثر النحاة جمعه قياسا على " أفعال " وقال مطلقا على ذلك ؛ وهذا منع لا يستند الى أساس سليم والصواب جواز جمعه قياسا على " أفعال " ثم أورد من الاسم الثلاثي الذي على وزن " فعل " صحيح المين - وجمعه على " أفعال " ما يلي : بحث : أبحاث : سهم : أسهم ، فرخ : أفراخ ، حبر : أحبار ، زبد : أزناد ، حمل : أحمال ، شكل : أشكال ، سمع : أسماع ، لفظ : ألفاظ ، لحظ : ألقاظ ، محل : أمحال ، رأى : أراى ، سطر : أسطار ، جفن : أجفان ، لحسن : ألسن ، نجد : أنجاد ، فرد : أفرد ، أفراد ، أنف : أنثاف ، أرض : أراض ، رمس : أرماس ، عرش : أعراس ، نهر : أنهار ، نذل : أنذال ، شخص : أشخاص ، شرط : أشراط ، لجن : ألقار ، بعض : أبماس ، دخل : أذخال ، ضرب : أضراب ، والذي أراه هو ما ذهب اليه الدكتور عبد المال في جواز جمعه قياسا على " أفعال " لا شذوذا كما ذكر الراعي وغيره من النحاة ، حيث أن دخول الواحد أو المثالين هذه الألفاظ الى خمسة وثلاثين لفظا حائزا لنا في الأخذ به قياسا ، والشاذ يكون في المثال .

(٢) أنظر : الملخص في النحو لابن أبي الربيع - باب الوقف - مخطوط منه نسخة على ميكروفيلم بمركز البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة .

(٣) في أ : لا .

(٤) في أ : بالحن .

(٥) ب : يروى .

فتعجب من كثرتهم ، فقال له وزيره : لو قتل شيخهم فرغوا ، فطلبوا شيخهم زمانا فلم يجدوه ، فبينما الوزير المذكور ماشيا تحت مائدة ببغداد سمع مؤذنا يؤذن وهو يدخل همزة الاستفهام على اللفظة المعظمة — أى يد همزة الوصل من اللفظة المعظمة — فقال : ورب الكعبة هذا شيخ الزنادقة فجاء الى الخليفة وأخبره أن شيخ الزنادقة سالم الواعظ المؤذن فقال له الخليفة أعلم ما تقول (١) فقال : وحياتك انه شيخ الزنادقة وكان سالم هذا واعظا يجتمع ليعماده خلق كثير وكان ميمعاده مشهورا ببغداد ، ظاهر الصلاح والدين ، فطلبه الخليفة فقال له : ان هذا يزعم أنك شيخ الزنادقة ، فقال له سالم : يا أمير المؤمنين يمين على والا أنصفني منه ، فخرج الوزير في الترسيم للبيان ، فانفلت من المرسمين عليه ، ومرتأيا على وجهه لا يعلم أين يتوجه فلم يشعر بنفسه الا وهو على باب الحبس فقال : يا سبحانه الله ما جاء بهي القدر الا الى السجن ، واللهم لأدخلن ، فدخل فوجد شابا مسجونا حسن الصورة ، فقال له : على أى شيء سجنتم ؟ قال : انه لزندق ، قال له : فان صدقت فمن شيخكم ؟ قال : سالم الواعظ ، قال : فما علامة ذلك ؟ قال : على نكس خاتمه منقوش أنا زندق . قال : هات أقوى منها ، قال : آتية يدك أبيس (٢)

(١) أى تيقن من صحة قولك .

(٢) ساقطة من أ . والأولى عدم ذكرها لأنها قسم بخير الله وهو منتهى عنه ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب عندما سمعه يحلف قائلا : " لا وأبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قه انه من حلف بشيء دون الله فقد أشرك " .

أنظر : مسند أحمد : ٤٧/١ ، ٣٤/٢ ، سنن الترمذى : ٢٥٣/٥ — باب النذور

والإيمان ، وفي سنن النسائي سمع النبي صلى الله عليه وسلم عمر مرة وهو يقول : وأبي ، وأبي

فقال : ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ، فوالله ما حلفت بها بعد ذاكرا ولا آثرا .

أنظر : ٥/٧ — كتاب الإيمان والنذور .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) فى ب : السجن .

(٥) هـ أ : فسي .

(٦) ساقطة من أ .



فانه لا يذبحه ، قال : أقوى من هاتين ، قال : فأخرج له صورة شيخ في ورقة وقال : خذ هذه معك ، فانها صورة شيخنا الأول ، وهو اذا رآها يقول : شيخنا والله ويمتثل ، قال : فأخذها الوزير ودخل على الخليفة فأخبره وأدعى على سالم بذلك ، فلما نظروا خاتمة وجدوا عليه منقوشا : أنا زنديق ، فقالوا له : ما هذا ؟ قال : هذه علامة بيني وبين خديعي وهي أبا زيد ثقي ، ثم أتوه يدريك أبيض فقالوا له : اذبح هذا ، فقال : ما ذبحت قطديكا ولا غيره ، فأخرج له صورة الشيخ في الورقة ، فلما رآها قال : صورة شيخنا ، وبالكعبة ثم اعترف بالزندقة فحسروا عنقه .<sup>(١)</sup>

وأغرب منها ما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه في المنام نور الدين الشهيد<sup>(٢)</sup> فقال له اقتل فلانا المؤذن ، فلما أصبح أحضره ليقطله فقال له : لم تقتلني ولا موجب لقتلي ؟ ثم استشهد بالناس فشهدوا له أنه من خيار المسلمين ، فأطلقه وتركه ، ثم رأى النبي صلى الله عليه وسلم مرة ثانية فقال : اقتل فلانا ، فأحضره وأراد قتله فشهد له الناس فيه بالصلاح والخير ، وأنه يؤذن طول عمره بلا أجر فأطلقه ، فرآه ثالثة فقال : أقتله ، فأحضره ثالثة وأحضر السيف وقال : اني قاتلك على كل حال الساعة فأخبرني بالحق عن حالك ، ولمعه ان يكون فيه نجاتك مني ، فقال له : يا سلطان أخبرني أنت أولا من أمرك بقتلي ؟ أصدقك ؟ قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ثلاث مرات وهو يأمرني بقتلك ، فقال المؤذن : أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ثم قال له : كان يهوديا وكان حين يؤذن يقول : أشهد أن لا اله الا الله<sup>(٣)</sup> .

(١) في أ : بالزندقة . (٢) في أ : أقرب .

(٣) الملك المعادل أبو القاسم محمود بن عماد الدين زنكي ، كانت ولادته سنة ٥١١ هـ . ملك الشام وديار الجزيرة ومصر ، وكان رحمه الله زاهدا ورعا ، مجاهدا في سبيل الله كثير الصدقات عارفا بالمذهب الحنفي غير متمصب له . اهتم ببناء المدارس والمدن في معظم بلاد الشام ومن أعماله في هذا المجال : بناء مدينة الموصل ، والجامع النوري ، وجامع الرها ، وبمبارستان دمشق ، ودار الحديث ، وله من المآثر والمناقب ما تستغرق الوصف ، توفي سنة ٥٦٩ هـ بقلمه دمشق . أنظر ترجمته : في وفيات الأعيان : ١٨٤/٥ ، النجوم الزاهرة : ٧١/٦ ، تاريخ

(٤) سا قطة من أ .

ابن خلدون : ٢٥٣/٥

(٦) في أ : مراد .

(٥) في ب : سلطاني .

(٧) هـ أ : يهودي .

وأجحد أن محمدا رسول الله ، تعالى الله عن قوله ، ثم أسلم وحسن إسلامه بسبب هذه الحكاية<sup>(١)</sup>

---

(١) لم أقف على مصدر يذكر هاتين الحكایتين .

## السألة الثانية والعشرون

(١) <sup>٢</sup> - استدل بالحد يث عند النحـ

وهى عظيمة جدا . وقع لى بعض المتشيخين فى البحث معه فى مسألة أبى هريرة المتقدمة بعد الفراغ من كتبها أنه قال : فى أثناء كلامه فيها : ان هريرة سمع من لفظ النبى صلى الله عليه وسلم ممنوعا من الصرف فى قوله : " أين كنت يا أبا هريرة " (٢) ونطق به ساكنا كالحد يث (٣) ولم يتقطن للوقف عليه . ولا لأنه فى الوقف لا يظهر فيه صرف ولا منعه . فقلت : على تسليم أنه فى الحد يث ممنوع من الصرف فان البصريين وفحول النحاة لا يستدلون به لجواز نقله بالمعنى (٥)

(١) ليست فى أ .

(٢) فى أ : يا با .

(٣) هذا جزء من حد يث رواه البخارى بسند . عن " أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم لقبه فى بعض طريق وهو جنب . فأنخست منه فذهب فاعتسل ثم جاء فقال : أين كنت يا أبا هريرة قال : كنت جنباً فكرهت أن أجالسك وأنا على غير طهارة فقال : سبحان الله ان المسلم لا ينجس " .

أنظر : صحيح البخارى : كتاب الفسل - باب عرق الجنب وأن المسلم لا ينجس : ٧٦/١ .  
 باب ما جاء فى صافحة الجنب .  
 صحيح مسلم : ٢٨٢/١ - كتاب الحيض - باب الدليل على أن المسلم لا ينجس - سنن الترمذى : ٧٩/١ - أبواب الطهارة - باب ما جاء فى صافحة الجنب .  
 سنن أبى داود : ١٠٠/١ - كتاب الطهارة - باب الجنب يضاف - سنن النسائى : ١١٩/١ - كتاب الطهارة - باب مماسة الجنب ومجالسته - سنن ابن ماجه : ١٧٨/١ - كتاب الطهارة - باب صافحة الجنب . مسند احمد : ٢٣٥/٢ ، ٣٨٢ ، ٤٧١ .

والنتيجة التى توصلت اليها من خلال اطلاعى على المصادر التى روت هذا الحديث . هى أن الاستشهاد به . فيه نظر . حيث أن جميعها ذكرته بروايات مختلفة . بل بعضها لم تذكر موطن الشاهد وهذا يقوى من مذهب القائلين بعدم الاستشهاد بالحد يث مطلقا .

(٤) فى ب : مسكنا .

(٥) وجاء عن السيوطى قوله : ان الواضعين الأولين لعلم النحو المستقرين للأحكام من لسان العرب كأبى عمرو وعيسى بن عمر والخليل وسيبويه من أئمة البصريين . والكسائى والفراء وعليه .

الا ان كان الحديث قد قصد للفظ لفصاحته أو نحو ذلك فالاجماع على جواز الاستدلال به . فقال :  
 ان جميع البصريين يستدلون به مطلقا وهذا ابن المصنف يعني ابن مالك يستدل به . نقلت له :  
 ان أباه مع علمه وورثته المعروفة ، فيه قولان ، والتحقيق أنه ليس ببصري ، لأنه قد خالف  
 البصريين في كثير من قواعدهم وأصولهم ، وتبع مذهب الكوفيين فكيف يكون ابنه بصريا ؟ ولم يعرف  
 هذا الشيخ من كتب النحاة الا ابن المصنف ، والصحيح أن ابن مالك نظر في العربية نظـ  
 (٢)

ابن مبارك الأحمر وهشام الضرير من أئمة الكوفيين لم يحتجوا بالحديث وتبعهم في ذلك  
 المتأخرون من الفريقين ونحاة بغداد والأندلس ونقل عن ابن الضائع قوله : لو لا تصريح  
 العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث ، لكان أولى وأثبت في اثبات نصيب اللغة  
 كلام الرسول صلى الله عليه وسلم .

أنظر : الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي ص ٥٢ ، مع الهوامع : ١٠٥/١ ، في  
 أدلة النحو : ص ٨٢ وقول السيوطي : ان الواضعين الأولين لملم النحو لم يحتجوا  
 بالحديث . فينظر ، حيث أن امام النحاة سيويه قد استشهد في الكتاب بسبعة  
 أحاديث . أنظر : الكتاب : ٣٢/٥ - ت عبد السلام هارون .

وأما قوله : وتبعهم في ذلك المتأخرون من الفريقين ونحاة بغداد والأندلس  
 ففيه أيضا نظر ، حيث ذكر الأستاذ محمد الخضر حسين " أن كتب النحاة من أندلسيين وغيرهم  
 مملوءة بالاستشهاد بالحديث ، ومن استشهد بالحديث ، الشريف الصقلي والشريف  
 القرناطي في شرحيهما بكتاب سيويه ، وابن الحاج في شرح المغرب . . . والشلوبين  
 في كثير من مسائله ، وكذلك استشهد بالحديث السيرافي والصفا في شرحيهما لكتاب  
 سيويه وقال ابن الخطيب : بل رأيت الاستشهاد بالحديث في كلام أبي حيان نفسه ."  
 أنظر في أصول النحو للأفخاني ص ٥٤ نقلا عن مجلة مجمع اللغة العربية : ٢٠٧/٣

(١) هو بدر الدين محمد بن محمد بن مالك الطائي الدمشقي الشافعي ، امام في النحو  
 والمعاني والبيان ، أخذ على والده ، سكن بعلبك واشتغل بالتصنيف ، وكان كثير  
 اللبس ، توفي سنة ٦٨٩هـ .

من مصنفاته : شرح ألفية والده ، شرح الكافية ، تكملة شرح التسهيل ، مقدمة في العروض  
 ومقدمة في المنطق . أنظر ترجمته في البنية : ٢٢٥/١ .

(٢) ساقطة من ب .

(٣) في ب : فيه .

(٤) قال السيوطي : لا ابن مالك في النحو طريقة سلكها بين طريق البصريين والكوفيين ، فان

(١) المجتهد بن وسياتى اشارة ذلك ، فان قلت : فلم لم يستدل البصريون وفحول النحاة بالحديث بل ولا ببعض ماورد في القرآن العزيز ويستدلون بكلام أجلاف العرب وفساقهم في فواحشهم (٢) وكفرهم فرايت أنه وارده عليهم وأن الشبهة فيه قوية وأن الجواب متمين لدفع اساءة الظن بهم (٣) ولا سيما من وقف على كلام ابن مالك في سوى وفي تقديم الحال على صاحبها المجرور ونحو

= فان مذهب الكوفيين : القياس على الشاذ ، ومذهب البصريين : اتباع التأويلات البعيدة التي خالفها الظاهر ، وابن مالك يحكم بوقوع ذلك من غير حكم عليه بقياس ولا تأويل ، بل يقول : أنه شاذ أو ضرورة ، كقوله في التمييز \* والفعل ذو التصريف نزوا سسبعا \* وقوله في مد المقصور : \* والمكس يخلف يقع \* ( أنظر قول ابن مالك في ألفيته ص ٣٤ - باب التمييز ، ص ٦٤ باب المقصور والمدود ) قال ابن هشام : وهذه الطريقة - طريقة ابن مالك في النحو - طريقة المحققين وهي أحسن الطريقتين .

أنظر كلام السيوطي في الاقتراح ص ٢٠٨ ، ومسألة التمييز في شرح الأشموني : ٦٥٥/٢ وشرح ابن عقيل : ٢٩٢/٢ ، ومسألة مد المقصور في شرح الأشموني : ١١٠/٤ التسهيل : ٢٥٨ ، شرح ابن عقيل : ١٠٢/٤ وقال : \* واختلف في جواز مد المقصور ، فذهب الكوفيون الى الجواز وذهب البصريون الى المنع \* .

(١) في أ : اشارة لذلك .

(٢) قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : " اعتمد في العربية على أ شمار العرب وهم كفارة لبعد التدليس فيها " أنظر : الاقتراح - ص ٥٩ - الاستشهاد بأ شمار الكفار من العرب .

(٣) في ب : لرفع .

(٤) اختلف النحاة في خروج " سوى " . بجميع لغاتها عن النصب على الظرفية الى الوقوع في مواقع الاعراب على ثلاثة مذاهب أ - ذهب سيوييه والخليل الى أنها لا تخرج عن النصب على الظرفية إلا في ضرورة الشعر . ب - وذهب التوفييون وتبعهم ابن مالك الى أنها تكون اسما وتكون ظرفا من غير ضرورة ولا قلة ، وإلى هذا أشار ابن مالك في الكافية :

|                         |                             |
|-------------------------|-----------------------------|
| سوى كغير في جميع ما ذكر | وعند من الظروف مشتهر        |
| ومانع تصريفه من عند     | ظرفا ، وهذا القول الدليل رد |
| فإن اسنادا اليها كثيرا  | وجرّها نثرا ونظما مشتهرا .  |

وقال في ألفيته ص ٣٢ من باب الاستثناء :

رلسوى سوى سواء اجملا على الأصح ما لغير جملا .

ج - ذهب الرماني وأبو البقاء المكي الى أنها تستعمل ظرفا غالبا وكثيرا قليلا . وقال

ابن هشام وإلى هذا ذهب . أنظر : شرح الأشموني : ٤٤٤/٢ ، ٤٤٥ ، شرح ابن عقيل : ٢٢٦/٢ ، أوضح المسالك : ٢٠/٢ - ٢٢ ، المساعد على تسهيل الفوائد : ٥٩٤/١ ، الانصاف : مسألة ٣٩ .

(٥) مذهب جمهور النحويين يمنع تقدم الحال على صاحبها المجرور بالحرف ، أما طر الفارسي .

ذلك ، ومذهبه في ذلك كله كوفي لا بضرى . والجواب عنهم في ذلك كله ما حققه العلامة المحقق شيخ شيوخنا الأندلسيين أبو اسحاق إبراهيم الأندلسي الشاطبي الفرناطي في شرح ألفية ابن مالك . في باب الاستثناء وباب الحال عند كلامه على لفظ سوى وجواز تقديم الحال على صاحبها المجزور . قال في باب الاستثناء بعد نقله كلام ابن مالك وأدلته على المسئلة بالقياس ورد ، وأطال في بيان ذلك كله الى أن قال : واعلم أن جميع ما استدل به الناظم أو استدل به بناء على السماع فان القياس عند أهل اللسان تابع للسماع ، فالسماع هو الحكم لا العكس . والسماع الذي اعتمده الناظم أمران : أحدهما الشعر والآخر الحديث . أما اعتماده على الشعر مجردا من نشر شهيد يضاف اليه أو يوافق لفظة مستعملة يحمل ما في الشعر عليها فليس بمعتد عند أهل التحقيق ، لأن الشعر محل الضرورات وسيأتي بيان هذا الأصل بعد ان شاء الله تعالى . وأما استدلاله

وابن كيسان وابن برهان وابن ملكون وابن مالك فانهم يجيزون ذلك ، وعللوا رأيهم ، أن المجزور بالحرف مفعول به في المعنى ، فلا يمنع تقديم حاله عليه ، كما لا يمنع تقديم حال المفعول به . وكذلك لورود السماع به واستشهدوا بالآية « وما أرسلناك الا كافة للناس » وسيأتي الحديث عليها فيما بعد ، وأيضا بالشعر ومنه قول عمرو بن حزام المذرى :

لئن كان برد الماء هيمان صاديا الى جيبا ، انبها لحبيب

أنظر : شرح الاشموني : ٢٢٢/٢ ، شرح ابن عقيل : ٢٦٤/٢ ، أوضح المسالك : ٨٨/٢

- (١) ساقطة من ب .
- (٢) ساقطة من ا .
- (٣) في ا : استد .
- (٤) في ا : و .
- (٥) في ا : الحاكم .
- (٦) قال ابن جني : « اذا أدرك القياس الى شيء ما ، ثم سمعت العرب قد نطقت فيه بشيء آخر على قياس غيره ، فدع ما كنت عليه الى ما هم عليه » . وهذا يشبهه شيء من أصول الفقه وهو : نقض الاجتهاد اذا بان النص بخلافه .

أنظر الخصائص : ١٢٥/١ . الاقتراح : ص ٢٠٩ .

- (٧) في ا : مستعملة .
- (٨) في ا : تحمل .
- (٩) أنظر : الكتاب : ٢٦/١ - باب ما يحتل الشعر .

بالحديث فانه قد خالف في الاستشهاد به جميع المتقدمين (١) ، اذ لا تجد في كتاب نحوي منهم  
استدلالا بحديث منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم الا على وجه ذكره بحول الله تعالى ، وهم  
يستشهدون بكلام أجلاف العرب وسفهاء وأشعارهم التي فيها ذكر الخنى والفحش ، والذي ين  
لا يعرفون قبيلة من ديسير ببل روى أبو حاتم عن الجوهري (٢)  
(٤) (٥)

(١) يقصد بالمقدمين : أوائل النحاة من البصريين والكوفيين ، وقد أشرت الى هذا في أول  
المسئلة في هامش رقم (٥) ، ولم يرد من ذلك كل من تقدم ابن مالك حيث أنه يشير فيما  
بعد الى ابن خروف وابن الضائع فهما وغيرهما قد سبقوا ابن مالك في الاستشهاد وفي  
الحديث غير أن ابن مالك توسع في ذلك ، ولهذا قال أبو حيان في شرح التسهيل : " قد  
أكثر هذا المصنف من الاستدلال بما وقع في الأحاديث على اثبات القواعد الكلية في لسان  
العرب وما رأيته أحدا من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره " .  
أنظر : الاقتراح ص ٥٢ ، في أدلة النحو ص ٨٣ .

(١) في ١ : نحو .

(٢) في ١ : الذي .

(٤) قال ابن الأنباري في الزاهر = ٢٨٠/١ " قولهم ما يعرف قبيلة من ديسير " قال قوم معناه  
ما يعرف الاقبال من الادبار ، أي ما يعرف ما أقبل به من القتل الى الصدر ما أدبر به عنه  
وقال آخرون : معناه ما يعرف الشاة المقابلة عن الشاة المدبرة . والشاة المقابلة : هي  
التي شقت أذننها الى قدام . والشاة المدبرة : هي التي شقت مؤخر أذننها . وجاء في أدب  
الكاتب ص ٤٧ ، ٤٨ من كتاب المصرفة : والقبيل ما أقبلت به المرأة من غزلها حين تفتلسه  
والديبر ما أدبرت به . وقال الأصمعي أصله من الاقبالة والادبارة وهو شق في الأذن ثم  
يقتل ذلك فإذا أقبل به فهو الاقبالة . وإذا أدبر به فهو الادبارة ، والجلدة المعلقة فسي  
الأذن هي الاقبالة والادبارة . وخلاصة القول أنه مثل يضرب لمن لا يعرف الأمر مقبلا ولا مدبرا .  
أنظر : اللسان - قبل - .

(٥) سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد أبو حاتم السجستاني ، امام البصرة في النحو والقراءة واللغة  
وكان امام جامع البصرة . وقال صاحب طبقات القراء : " وأحسبه أول من صنف في القراءات " اختلف  
في تاريخ وفاته فبعضهم يقول : ٢٦٥ هـ وآخرون يقولون : ٢٥٥ هـ ، وأما الأكثرون فهم يرجحون  
٢٥٥ هـ ومن مصنفاته : اعراب القرآن ، اختلاف المصاحف ، كتاب القراءات ، ما تلحن فيه العامة  
وغيرها .

أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ٣٢٠/١ ، انباء الرواة : ٥٨/٢ ، طبقات النحويين ص ٩٤  
معجم الأدباء : ٢٦٣/١١ ، مرآة الجنان : ١٥٦/٢ .

(٦) أبو عمر صالح بن اسحاق الجرمي البصري : كان فقيها عالما بالنحو واللغة ، دينا ورعا .

(١) أنه أي أبو عبيدة معمر بن المثنى بشي من كتابه في تفسير غريب القرآن قال : فقلت له :  
 عن من أخذت هذا يا أبو عبيدة فإن هذا تفسير خلاف تفسير الفقهاء ؟ فقال : هذا تفسير  
 الأعراب البوالين على أعتابهم فان شئت فخذ وان شئت فذر . ويتركون الأحاديث الصحيحة كما  
 توفى . ووجه تركهم للحدِيث — أن يستشهدوا به في علم النحو واللغة — ما ثبت عندهم من  
 جواز نقله بالمعنى عند الأئمة . إذ المقصود الأعظم عندهم فيه إنما هو المعنى لتلقى الأحكام  
 (٤)

حسن البذنب صحيح الاعتقاد . أخذ النحو عن الأخفش ويونس . واللغة عن الأصمعي  
 وأبي عبيدة وحدث عنه المبرد . انتهى إليه النحو في زمانه . توفي سنة ٢٢٥ هـ . من مصنفاته  
 غريب سيبويه . مختصر في النحو كتاب السير . كتاب الأبنية وغير ذلك .  
 أنظر ترجمته في : البغية : ٨/٢ ، ٩ . انباء الرواء : ٨٠/٢ ، ٨١ . مرآة الجنان : ٩٠/٢  
 النجوم الزاهرة : ٢٤٣/٢ .  
 (١) في ١ : أبو .

(٢) أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري النحوي المألمة . يقال أنه ولد سنة ١١١ هـ في الليلة  
 التي توفي فيها الحسن البصري . ولذلك عند ما سئل عن ولادته قال : أجيب بما أجاب  
 عمر بن أبي ربيعة حيث ولد في نفس اليوم الذي توفي فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه .  
 فقال : أي خير رفع وأي شر وضع . قال الجاحظ : لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم  
 بجميع العلوم منه . ويقال بأنه خارجي . توفي سنة ٢١١ هـ له مصنفات كثيرة منها : مجاز القرآن  
 غريب الحديث . كتاب خوارج البحرين واليمامة . ما تلحق فيه العامة وغيرها .  
 أنظر ترجمته في : انباء الرواء : ٢٧٦/٣ ، تاريخ بغداد : ٢٥٢/١٣ ، شذرات الذهب  
 : ٢٤/٢ ، مرآة الجنان : ٤٤/٢ .

(٣) يقول الدكتور محمد فؤاد سركين — محقق كتاب " مجاز القرآن " لأبي عبيدة — : ذكر  
 ابن النديم كتبها لأبي عبيدة يحصل بالقرآن : " مجاز القرآن " و " غريب القرآن " و " معاني  
 القرآن " ثم " أعراب القرآن " وكذلك صنع من جاء بعد ابن النديم . وي طرح الدكتور  
 سركين سؤالا حول هذه الاسماء . وهو : هل ألف أبو عبيدة كتاب هذه الاسماء متعددة  
 والمسمى واحد وهو الذي بين أيدينا الآن . " مجاز القرآن " ؟ والذي يرجحه هو  
 أن ليس لأبي عبيدة غير كتاب " المجاز " وأن هذه الاسماء أخذت من الموضوعات التي  
 تناولها المجاز . أنظر مجاز القرآن : المقدمة ص ١٧ و ١٨ .

(٤) في (أ) : (يثبت) .  
 (٥) قال سفيان الثوري : " ان قلت لكم : اني أحدثكم كما سمعت فلا تصدقوني إنما هو المعنى " .  
 أنظر : الاقتراح : ص ٥٣ . هذا إلى أن علماء الحديث عند ما وضعوا شروطهم =



الشرعية لا اللفظ ، ولذلك تجد في الأحاديث اختلاف الألفاظ كثيراً <sup>(١)</sup> ، فترى الحديث الواحد في القصة الواحدة والمقالة القصة التي/ثانية لها قد اختلفت فيها فيها المبارات اختلافاً متفاوتاً بين جاري على ما عرف من كلام العرب وما لم يعرف ، وليس ذلك الا لما ساءغ اليهم أغنى للرواة من نقله بالمعنى ، ومن هنا أجاز المحققون ذلك للعارف بدلالات الألفاظ لأن المعانى اذا سلمت من النقل فلا مهالة <sup>(٢)</sup> بمجرد الألفاظ الا من باب الأولى خاصة ، وذلك خلاف ما عليه الأمر في نقل الشعر وكلام العرب ، فان رواه لم ينقلوه أخذاً للمعناه فقط بل المعنى به عندهم كاللفظ <sup>(٣)</sup> ، لما ينهى على ذلك من الأحكام اللسانية ، فأعنى النحويون بالاستنباط ما نقل من كلام العرب عن الثقات ، وتركوا ما نقل من الأحاديث لاحتمال اخراج الراوى لفظ الحديث عن القياس العربي ، فيكون قد بنى على غير أصل ، وذلك من جملة تحريمهم على المحافظة

وضوابطهم الدقيقة في رواية الحديث لم يشترطوا على الراوى رواية الحديث بلفظه وانما اكتفوا " بألا يخالف متن الحديث الصحيح والقرآن الكريم والعقل " أنظر في أدلة النحو: ص ٨٢ ، خزائن الأدب : ٥/١

(١) وخير شاهد على ذلك الحديث المستشهد به في صدر المسئلة " أين كنت يا أبا هريرة " فان كتب الحديث التي روته ، لم تجمع على رواية واحدة في ألفاظه ، بل بعضها يذكر " أين كنت " دون ذكر " أبا هريرة " موطن الشاهد ، وبعضها " أين ذهبت " بدل " أين كنت " وبعضها يروى " انخست " والآخر " اختست " والآخر " فانسلت " وآخرون " فانسل " وقسم يسقط رواية " سبحان الله " ، أنظر ذلك بتوسع في المصادر التي ذكرت الحديث والتي أشرت اليها سابقاً .

وجاء في الاقتراح : ومن نحو ذلك ما روى من قوله صلى الله عليه وسلم " زوجتكم بما معكم من القرآن " فلكنكم بما معكم " ، " خذها بما معكم " وغير ذلك من الألفاظ الواردة في هذا الحديث فلا يعقل أنه صلى الله عليه وسلم قد تلفظ بهذه الألفاظ جميعها بسبل ولا نجزم بأنه قال بعضها ، اذ يحتمل أنه قال لفظاً مرادفاً لهذه الألفاظ غيرها ، فأتيت الرواة بالمرادف ولم تأت بلفظة صلى الله عليه وسلم اذ المعنى هو المقصود . أنظر: الاقتراح

ص ٥٣ ، خزائن الأدب : ٥/١ .

(٢) في أ : ب : اختلف والأرجح ما أثبتته : اختلفت .

(٣) في أ : للرواة .

(٤) في أ : مبالاة .

(٥) في أ : كان وفي ب : كاد . والصواب : كاللفظ .

على القواعد اللسانية ، ولو رأيت اجتهد هم في الأخذ عن العرب وكيفية التلقى منهم لرأيت  
 المعجب ، فليس بمنكر تركهم للاستشهاد بالحد يشو الاستنباط منه ، كيف وهم بنوا على ما نقل  
 أهل القراءات من الروايات في (الفاظ) القرآن فبنوا عليها (٤) كما كان اعتناؤهم بنقل الألفاظ ،  
 وإذا فرض في الحديث ما نقل بلفظه وعرف بذلك بنى أو قرينة تدل على الاعتناء باللفظ صار  
 ذلك المنقول أولى ما يحتج به النحويون واللفويون والبيانين ، ويبنون عليه علومهم ، وعلى هذا  
 نقول : أن الحديث في النقل ينقسم قسمين : أحدهما ما عرف أن المعنى به فيه نقل الألفاظ (٦)  
 لمقصود خاص بها ، فهذا يصح الاستشهاد به في أحكام اللسان العربي (٧) كما لأحاد يست  
 المنقولة في الاستدلال على فصاحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ككتابه الى همدان : " أن

(١) سأل الكسائي الخليل بن أحمد - وقد راعه روايته لأشعار العرب وأقوالهم - فقال له :  
 من أين أخذت هذا المحفوظ ؟ فأجابه : من بوادي الحجاز ونجد وتهامة ، ويقال : أن  
 الكسائي ذهب اليهم في إحدى رحلاته ومعه خمس عشرة قنينة جبر ، وظل يكتب ما يسمعه  
 من أفواههم ويدونه في صحفه حتى نفذ الجبر كله ، فعمل مثل هذا يستحق منا التقدير  
 لهم على هذه الجهود الجبارة ، وكان من دقة تحريهم في تدوين اللغة وحفظها - شمرًا  
 كانت أو نشرًا - أنهم لم يأخذوها عن حضرة قط ولا عن سكان البواري من كان يسكن أطراف  
 بلادهم التي تجاوز سائر الأمم الذين حولهم وذلك خوفا من تسرب الفساد اليها نتيجة  
 للاختلاط باللسان الأعجمي .

أنظر : الاقتراح ص ٥٦ ، المدارس النحوية : ص ٤٦ ، ١٧٣ .

(٢) يقول الدكتور شوقي ضيف في كتابه المدارس النحوية ص ٤٦ " اعتمد الخليل في تأصيله  
 لقواعد النحو وإقامة بنيانه على السماع والتقليد والقياس ، والسماع عنده إنما يعنى نهمين  
 كبيرين ، نهم النقل عن المسقرا للذكر الحكيم وكان هو نفسه من قرائه وحملته ، ونهم الأخذ  
 عن أفواه العرب الخلف الذين يوثق بفصاحتهم ومن أجل ذلك رحل الى مواطنهم في الجزيرة  
 يحدثهم ويشافهمهم ويأخذ عنهم الشعر واللغة " .

(٣) في أ : الألفاظ .

(٤) في أ : لما .

(٥) في أ : آخر .

(٦) في ب : الألفاظ .

(٧) ساقطة من أ .

(١) لكم فراعها ووهاطها وعزازها الخ وكتابه الى وائل بن حجر الذي يقول فيه: " في التبعة شاة لا منوطة الأنياط ولا ضناك " الى آخر ما كتب رسول اللطلى الله عليه وسلم . ومن هذا ما روى أن قوما وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : من أنتم ؟ فقالوا : بنو غيان ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : بل أنتم بنو رشدان فاستدل ابن جنى بهذا الحديث على أن النون في غيان زائدة وأنه مشتق من النض لا من الغين لأن هذا مقصود فيه نقل اللفظ ، وينهى عليه منع الصرف وعدمه . وروى أن رجلا قال : يا رسول الله أيدالك الرجل أمراته ؟ قال : " نعم " إذا كان ملغجا " فقال أبو بكر رضي الله عنه : ما قلت له ؟ وما قال لك يا رسول

(١) في ب : رهاطها .

(٢) أنظر : سيرة ابن هشام = ٥٩٨/٤ ، اللسان لفرع / وهط / عزز / والفراع : ما علامن الأرض وارثع .

والوهاط : المواضع المنخفضة واحدتها وهط / المزاز : ما طلب من الأرض واشتد وخشن ويكون في أطرفها .

(٣) أنظر : النهاية - في غريب الحديث والأثر : ١٠٣/٣ ونص الحديث فيه " في التبعة شاة لا مقورة الألياط ولا ضناك " والضناك بالكسر : الكتكثرة اللحم . ويقال للذكر والأنثى بغيرها التبعة بالكسر : الأرمعون من غم الصدقة ، وقيل : الأرمعون من الغنم من غير أن يخص بصدقة ولا غيرها . ، الأقوار : الاسترخاء في الجلود / والألياط جمع ليط وهو قشر الصود ، شبهه بالجلد لا لتزاقه باللحم ، أي أنها غير مسترخية الجلود لهزالها / اللسان قور / تبع /

(٤) في ب : الأضناك .

(٥) ساقطة من أ .

(٦) في أ : بنوا .

(٧) أنظر تخريج الحديث في المسألة الثالثة .

(٨) أبو الفتح عثمان بن جنى الموصلى النحوى اللغوى المشهور ، صاحب التصانيف البديعة في علم الأداب . صاحب أبا على الفارسي وتلمذ عليه ، توفي ٣٩٢ هـ ببغداد . مصنفاة : الخصائص ، سر صناعة الاعراب . اللع ، المنصف ، المحتسب التمام وغيرها .

أنظر ترجمته في : البغية = ١٣٢/٢ ، انباء الرواه = ٣٣٥/٢ ، شذرات الذهب = ١٤٠/٣

(٩) أنظر : الخصائص : ٢٥٠/١ .

(١٠) في أ : وري .

(١١) سبق الكلام عليه في المسألة الثالثة .

(١) الله فقال لى عليه السلام : قال لى : أيا طل الرجل امرأته ؟ فقلت نعم ، اذا كان فقيرا . فقال أبو بكر رضى الله عنه : لقد طفت فى أحياء العرب فما رأيت أحدا أفصح منك يا رسول الله فقال :  
وما يضمنى وأنا قرشى وارتضعت فى بنى سمد " الى أمثال هذا من الأحاديث المتحرى فيها اللفظ . وابن مالك ومن قال بقوله لم يفصلوا هذا التفصيل الضرورى الذى لا بد منه . فبنوا الأحكام على الحديث مطلقا ولا أعرف له فيه من النحاة سلقا الا ابن خروف يأتى بأحاديث فى تمثيل جملة من المسائل وقصده فى الغالب لا يتبين فى ذلك . حتى قال الشيخ أبو الحسن بن الضائع بالمعجمة فالمهملات تلميذ الشلوين : لا أدرى هل يأتى بها بانبا عليها أم هى لمجرد التشيل ؟ هذا معنى كلامه وكأن ابن مالك والله أعلم بنى على القول بمنع الحديث بالمعنى

(١) فى ساقطة من أ

(٢) فى ب : وضعت .

(٣) الحديث ورد فى سيرة ابن هشام : ١٦٧/١ قال ابن إسحاق : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه : "أنا أعربكم أنا قرشى" واسترضعت فى بنى بسمد بن بكر .

(٤) فى أ : المنحسرا .

(٥) ساقطة من أ .

(٦) على بن محمد بن يوسف بن خروف الأندلسى الرندى النحوى . توفى سنة ٦٨٠ هـ غيلة قال ذلك الفقيه شمس الدين أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف الفمارى . من آثاره : شرح كتاب سيوييه أهداه صاحب المغرب فمحه ألف دينار . شرح الجمل للزجاجى .

أنظر ترجمته فى : معجم الأدباء = ٧٥/١٥ . فوات الوفيات : ٨٤/٣  
(٧) على بن محمد بن على بن يوسف الكتانى الأشبلى . عالم العموية توفى سنة ٦٨٠ هـ عاش نحوى سبعين سنة من مصنفاته : شرح كتاب سيوييه . شرح جمل الزجاجى . الرد على ابن عصفور وغيرها .

أنظر ترجمته فى : البنية : ٢٠٤/٢ .

(٨) فى أ : المهمة .

(٩) قال أبو الحسن بن الضائع : وابن خروف يستشهد كثيرا . فان كان على وجه الاستظهار والتبرك بالمرورى فحسن . وان كان يرى أن من قبله أقل شيئا وجب عليه استدراكه فليس كما أرى .

أنظر : الاقتح : ص ٥٤ . الخزانة = ٥/١ . وفيها للبغدادى كلام عن الاعتماد على الحديث دليلا من أدلة النحو .

(١٠) فى ب : بنى والله أعلم .

مطلقا • وهو قول ضعيف • يرد المقطوع به من نقل القضايا المتحدة بالالفاظ المختلفة غير مختص  
 بزمان الصحابة دون غيرهم • ولا يقتصر به على العرب دون من عداهم • ومن تأمل كتب الحديث  
 وجد فيها من ذلك بل من الالفاظ الحادثة عن كلام العرب أشياء كثيرة • حتى تقع تخطئة الرواة  
 من الأئمة لناقلين والعلماء العارفين بكلام العرب من غير تكبر من غيرهم • قال الشيخ أبو اسحق  
 المذكور: <sup>(٢)</sup> فالحق أن ابن مالك في هذه القاعدة غير مصيب • كما أنه غير مصيب في قاعدة الأخرى  
 في اعتبار ما في الشعر من الضرورات اعتبارا ما يجوز تهديله أو لا يجوز • والمقصود بيان ضعف  
 مدرك الناظم في سوى متصرفه كثير • وإن اعتمده هنا على الشعر والحديث وهو يعتمدهما كثيرا •  
 كما أنه يعتمد غيرهما مما لم يعتمد غيرهما من الأئمة حسبما ذكر بعضه ويأتى باقيه إن شاء الله تعالى  
 انتهى من كلامه مختصرا من باب الاستثناء • وأما كونهم لم يتسددوا ببعض الآيات كما وقع لهم في  
 منع تقديم الحال على صاحبها المجرور كما هو ظاهر قوله تعالى « وما أرسلناك إلا كافة للناس »  
 فقال الشيخ أبو الشاطئ الشاطبي عند كلامه على قول الناظم: <sup>(٣)</sup>

وسبق حال ما بحرف جر      قد أبوا <sup>(٨)</sup> ولا أمنعه فقد ورد <sup>(٩)</sup>

والصواب والله تعالى أعلم منع النحاة لذلك لأنهم لم يأتوا بمنع الوجه القياسي إلا بعد استقراء  
 كلام العرب • وأنهم لم يجسدوا التقديم إلا في شمر لا يجعل وحده مأخذ قياس <sup>(١٠)</sup>

- (١) في ب : يقع •
- (٢) في أ : الناقد ين •
- (٣) في أ : المذلو •
- (٤) في أ : كـ •
- (٥) أنظر كلام الشاطبي مختصرا في : الخزانة : ٦/١ •
- (٦) سبأ : ٢٨ •
- (٧) ساقطة من أ •
- (٨) في أ : أبـ •
- (٩) أنظر : الألفية - باب الحال - ص ٣٣ •
- (١٠) من هذا الشعر قول الشاعر - لم يعرف قائله •

تسليت طرا عنكم بعد بيتكم      بذكر اكم حتى كأنكم عندي

(١)

أو في الآية الكريمة مع احتمالها وعدم النظر لها في ظاهرها كما فهموا لمقرئ الاستقراء للقياس ،

والشاهد : قوله : " طرأ " فانه حال من الضمير المجرور بمن ، وهذا يدل على جواز تقديم

الحال على صاحبها المجرور ، وغير ذلك من الأبيات التي أستدل بها المجوزون ، ذكرها  
الأشمونى في شروحه ، إلا أن البصريين قد ردوا على القائلين بذلك : أما بضرورة الشعر  
أو بشذوذ البيت أو بتأويل الاعراب على غير ما ذكر المجوزون . أنظر : شرح الأشمونى

٥٢٧/٢ - ٥٣٩ .

(١) اختلف النحاة في اعراب الآية : " وما أرسلناك إلا كافة للناس " بين قلة مجوزة بتقدم الحال

على صاحبها المجرور وبين كثرة مانعة مؤولة في اعرابها .

أ - أما المجوزون : أبو على الفارسي وابن بريهان وابن ملكون وابن كيسان وابن مالك وأبو

البقاء حيث انه يتفق مع ابن مالك في تقديم الحال على صاحبها المجرور في قوله تعالى

وجاءوا على قميصه بدم كذب " يوسف ١٨٧ / فقال : ( على قميصه ، جارا ومجرورا

متعلقا بمحذوف حال من المجرور بالياء في قوله ( بدم ) والمعنى وجاءوا بدم كذب

في حال كونه على قميصه .

ب - وأما المانعون فهم : جمهرة البصريين ومن تبعهم ، فقد قالوا : ان ( كافة ) ليس حالا

من الناس المجرور باللام ، ثم اختلفوا في توجيه الاعراب ، فذهب الزمخشري السى

أن ( كافة ) مفعول مطلق عطافه أرسل ، وأصله نعمت المنعوت هو صدر محذوف

وأصل الكلام : وما أرسلناك إلا رسالة كافة . والاسناد مجازى وذهب غيره السى أن

" كافة " حال من ضمير المخاطب في " أرسلناك " والمعنى وما أرسلناك إلا مانعا

وزاجرا للناس أن يرتكبوا الآثام والاسناد حقيقى .

وينتصر الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد للمجوزين بقوله : لو أن هذا التفسير

الذى ذهب اليه ابن مالك ومن معه من فحول العلماء لم يكن عليه شاهد من كلام العرب

إلا بيت واحد لكان لكلام الشارح وجه وجيه - أى القول بالمنع - ولو أن شواهد

المسألة مجهولة النسبة الى قائلها لكان له متجه ومستند ما ، ولكن هذه الأبيات

الكثيرة مع معرفة أصحاب أكثرها ، اضافة الى الآيتين من كتاب الله ظاهرهما يشهد

لابن مالك ، وقوة القياس الذى عضدنا به مذهبه ، كل أولئك لا يجعل عندنا مجال

للتردد في ترجيح ما ذهب اليه " . أنظر : هامش شرح الأشمونى : ٥٢٥/٢ ، ٥٣٩ .

\* ومن انتصر أيضا لمذهب ابن مالك - في مسألة الاستشهاد بالحديث - البسند

الدمايينى في شرح التمهيل ، حيث يقول : " . . . وقد عرفت فيما ذهب اليه ابن مالك

على بعض ما شيخنا ، فنصوب رواية ابن مالك فيما فعله ، بناء على أن اليقين ليس بمطلوب

في هذا الباب ، وإنما المطلوب غلبة الظن الذى هو مناط الأحكام الشرعية ، وكذا .

لحينئذ جزموا بمنع سبق الحال لصاحبها المجزور وأولوا الآية الكريمة حين لم يجدوا لها نظيراً  
 في الكلام ولم يثبت عندهم جواز التقديم في لغة من اللغات ، فالحق ما ذهبوا إليه ، ومن  
 عادة ابن مالك التمويل على اللفظة الواحدة تأتي في القرآن ظاهراً جواز ما يمنعه النحاة فيعمل  
 عليها في الجواز ومخالفة الأئمة ، وربما رجح ذلك بأبيات مشهورة أو غير مشهورة ومثل ذلك  
 ومثل ذلك ليس باعصاف ، فان القرآن قد يأتي بما لا يقاس عليه وان كان فصيحاً وموجهاً في القياس

ما يتوقف عليه من نقل مفردات الألفاظ وقوانين الاعراب ، فالظن في ذلك كله كاف ، ولا يخفى  
 أنه يغلب على الظن أن ذلك المنقول المحتج به لم يبدل ، لأن الأصل عدم التبدل ، لا سيما  
 والتشديد في الضبط والتحرى في نقل الأحاديث شائع بين النقلة والمحدثين ، ومن يقسول  
 منهم بجواز النقل بالمعنى فانما هو عيبه ، بمعنى التجويز العقلي الذي لا يتنافى وقسوع  
 نقيضه ، فلذلك تراهم يتحرون في الضبط وتشددون مع قولهم بجواز النقل بالمعنى ، فيغلب  
 على الظن من هذا كله أنها لم تبدل ، ويكون احتمال التبدل فيها مرجوحاً فيلغى ولا يقدح  
 في صحة الاستدلال بها ثم ان الخلاف في جواز النقل بالمعنى انما هو فيما لم يدون ولا كتب  
 وأما ما دون وحصل في بطون الكتب فلا يجوز تبدل ألفاظه من غير خلاف بينهم ، انتهى  
 من كلام مطول أنظره في الخزانة : ٧/١ .

تنبية : أما قول الدماميني : « فيغلب على الظن من هذا كله أنها لم تبدل ويسكون احتمال  
 التبدل فيها مرجوحاً » - ففيه نظر : حيث أنك لو رجعت الى كتب  
 الحديث وأطلعت على ما في بطونها من الأحاديث ، فأنك ستجد الاختلاف  
 بيننا في روايتها ، فمن أين جاء هذا الاختلاف ، لولا الرواية بالمعنى  
 وتبدل لفظ مكان لفظ ؟ .

- (١) في أ : حتى .
- (٢) سا قطة من أ .
- (٣) في أ : ذهب .
- (٤) التمويل عليه : أي الاعتماد عليه .
- (٥) في ب : يأتي .
- (٦) في ب : فيقول .
- (٧-٧) فاقط من الجوز .

لقلته ، فليس كل ما تكلمت العرب يقاس عليه ، وإنما يظن من لم يطلع على مقاصد النحاة  
 أن قولهم : شاذاً أو لا يقاس عليه أو نحو ذلك ضعيف في نفسه أو غير فصيح ، وقد يقع مثل ذلك  
 في القرآن فيشتمون عليهم ، وهم أولى بالتشنيص والتجهيل والتقييع ، لأن النحويين لما  
 استقرروا وجدوا كلام العرب على قسمين : قسم سهل عليهم وجه القياس فيه ولم يعارضه  
 معارض لشبابه في الاستعمال ، أو لكثرة النظائر فيه فأعملوه بإطلاق علماً بأن العرب  
 كذلك كانت تعمل في قياسه . وقسم لم يظهر لهم فيه وجه القياس أو عارضه معارض لقلته وكثرة  
 ما خالفه ، فمضى قالوا : شاذاً وموقوف على السماع أو نحو ذلك بمعنى : (أنا) نتبع العرب  
 فيما تكلمت به من ذلك ولا نقيس غيره عليه ، لا لأنه غير فصيح بل لأننا نعلم أنها لم تقصد في  
 ذلك القليل أن يقاس عليه أي يخلب على الظن ذلك ، ونرى المعارض له أقوى وأشهر وأكثر  
 في الاستعمال ، هذا الذي يعنون ، لا أنهم يرمون الكلام العربي بالتضعيف والتجهيل  
 حاشا الله كيف وهم الذين قاموا بنقض الذب عن كتاب الله عز وجل ومجارات الشريعة وكلام  
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهم أشد توقيراً لكلام العرب وأشد احتياطاً عليه ممن يغمز عليهم  
 بما هم منه براء ، اللهم إلا أن يكون من العرب من بعد عن بحبوحه أوطانهم ، وبأين جمهورتهم  
 وقارب مساكن المعجم أو خالطهم ، أو ما أشبه ذلك ممن يخالف العرب في بعض كلامها  
 وانحأ عباراتها ، فيقولون : هذه لغة ضعيفة أو ما أشبه ذلك ، / <sup>فهذا</sup> واجب أن يعرّف به ، وهو

(١) في أ : ب : كلما والأفضل ما أثبتته .

(٢) في أ : شاذاً .

(٣) في ب : و .

(٤) في أ : قياسيه .

(٥) في أ : أنسى .

(٦) في أ : يردون .

(٧) ساقطة من أ .

(٨) في أ : منهم .

(٩) أنظر : الاقتراح ص ٥٦ - ( في كلام العرب ، وأسماء القبائل التي أخذ عنها والتي لم  
 يؤخذ وتوجيه ذلك ) .

(١٠) في أ : عبارتها .



من جملة حفظ الشريعة ومن الاحتياط لها ٥ (١) وأن كان هذا قصدهم وعليه موافقهم فهم أحق  
أن تنسب اليهم المعرفة بكلام العرب وموافقه في النضاجة ٥ وما من ذلك الفصح قياس وما ليس  
بقياس ٥ ولا تضر العبارات إذا عرف الاصطلاح منها ٥ وعلى هذا المهييع جرى النحويون في (٣)  
منع هذه المسألة فلم يقبلوا السماع أصلاً ثم مالوا إلى المنع بالقياس ٥ وللکوفيين هنا قاعدة ينسبون (٤)  
عليها القياس مخالفة لما تقدم ٥ وهي أنهم قد يعتبرون اللفظ الشاذ فيقيسون عليه ٥ وينسبون (٥)  
على الشعر الكلام من غير نظر إلى مقاصد العرب ولا اعتبار بما كثر أو قل ٥ فمن هنا وقع الخلاف  
بينهم في مسائل كثيرة ٥ وابن مالك قد ينحو نحوهم في مسائل كثيرة هذه المسألة منها ٥ وكذلك (٦)  
تقديم التمييز على عامه ٥ ومسألة المصطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض ٥ ومسألة (٧)  
الفصل بين المضاف والمضاف إليه ٥ وغير ذلك من المسائل انتهى ٥ (٨)  
قلت : وإذا كان ابن مالك يخالف البصريين في قواعدهم فكيف يقال : أنه أو ابنه تابع لهما ؟ (٩)  
والحق أن ابن مالك نظر في العربية نظر المجتهدين ٥ وهو أقرب إلى الكوفيين منه إلى (١٠)  
البصريين إلا في الخلاصة فوافق البصريين في كثير من المسائل والله تعالى أعلم ٥ (١١)

(١) في ب : إذا ٥

(٢) في أ : فهو ٥

(٣) المهييع : الطريق البين الواسع ٥ والميم زائدة ٥ وهو مفعل من التهييع ٥ قال الأزهري :  
من قال مهييع فمهييل فقد أخطأ لأنه لا فعييل في كلامهم بفتح أوله / اللسان / هييع / ٥

(٤) في ب : و ٥

(٥) في أ : فيقون ٥

(٦) في أ : ينحوا ٥

(٧) أنظر : مسألة تقديم التمييز على عامه في الانصاف مسألة - ١٢٠ - ٥

(٨) المرجع السابق : مسألة - ٦٥ - ٥

(٩) المصدر نفسه : مسألة - ٦٠ - ٥

(١٠) في ب : و ٥

(١١) ساقطة من أ ٥

(١٢) في أ : نظير ٥

(١٣) ساقطة من ب ٥

\* وبعد هذا العرض الطويل في مسألة الاستدلال بالحد يث يمكننا أن نقسم مذاهيب

النحاة فيها الى ما يلي :

أولا : مذهب المتشددين في الاستشهاد بالحديث ويمثل في أوائل النحاة من البصريين وكوفيين ومن تبعهم من نحاة بغداد والأندلس ، وحجتهم في ذلك رواية الحديث بالمعنى .

ثانيا : مذهب المتأخرين وينظمهم الى :

أ - قسم يرى الاستشهاد بالحديث مطلقا ، ويمثل هذا الاتجاه ابن مالك وابن هشام وتبعهم في ذلك البدرالدمايني في شرح التسهيل .

ب - قسم آخر يتوسط بين المذهبين السابقين فيجوز الاستشهاد بالحديث ، لكنه لم يقر ابن مالك في إطلاقه ، وإنما يقول : إذا كان الحديث مرويا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فإنه يستشهد به ، ومثال ذلك كتبه الى القبائل والأحاديث التي تدل على فصاحته ويمثل هذا الاتجاه الشاطبي والسيوطي .

أما الذي أرتضيه في هذه المسألة فهو ما ذهب اليه الأستاذ محمد الخضر حسين في معالجه هذا الموضوع في مجلة مجمع اللغة العربية ، وقد توصل الى النتيجة التالية :

يقول : من الحديث ما لا ينبغي الاختلاف بالاحتجاج به في اللغة ( والقواعد ) وهو ستة أنواع :

١ - ما يروى بقصد الاستدلال على كمال فصاحته عليه الصلاة والسلام كقوله : " حص الوطيس " وقوله " مات حنف أنفه " وقوله " ان الله لا يصل حتى تملوا " .

٢ - ما يروى من الاقوال التي كان يعتمد بها أو أمر بالتعبد بها كالفاظ القنوت والتحيات .

٣ - ما يروى على أنه كان يخاطب كل قوم من العرب بلفظهم . وهذه الأنواع الثلاثة هي ما قصد اليه الرواة من رواية الحديث بلفظه .

٤ - الاحاديث التي وردت من طرق متعددة وأتحت الفاظها .

٥ - الأحاديث التي دونها من نشأ في بيئة عربية لم ينتشر فيها فساد اللغة ، كمالك بن أنس والامام الشافعي .

٦ - ما عرف من حال رواة أنهم لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى كأبن سيرين والقاسم بن محرز ثم قال : ومن الأحاديث ما لا ينبغي الاختلاف في عدم الاحتجاج به ، وهي الأحاديث التي لم تدون في الصدر الأول وإنما تروى في بعض كتب المتأخرين . . .

والحديث الذي يصح أن تختلف الأنظار في الاستشهاد بالفاظه هو الحديث الذي دون في الصدر الأول ولم يكن من الأنواع الستة البينة آنفاً وهو على نوعين : أحاديث يرد لفظه على وجه واحد ، وحديث اختلفت الرواية في بعض ألفاظه :

أ - أما الحديث الوارد على وجه واحد ، فالظاهر صحة الاحتجاج به ، نظراً إلى أن الأصل الرواية باللفظ ، وإلى تشديد هم في الرواية بالمعنى .

ب - وأما الأحاديث التي اختلفت فيها الرواية . . . فنجيز الاستشهاد بما جاء في رواية مشهورة لم يغمزها أحد المحدثين بأنها وهم من الراوي ، وأما ما يجيء في رواية شاذة ، أو في رواية يقول فيها بعض المحدثين : أنها غلط من الراوي ، فنقف دون الاستشهاد بها .

أنظر : في أصول النحو للأفغانى ص ٥٥ وما بعدها نقلاً عن مجلة مجمع اللغة العربية : ٢٠٨/٣ - ٢١٩ .

## المسألة الثالثة والمشهورون

## (١) في متعلق الظرف أو المجزور

(٣) سال بعض الأصحاب هل للخلاف في تقدير متعلق الظرف أو المجزور فعلا أو اسم فاعل  
فائدة إذا وقعا خبرين أو صفتين أو حالين ، أو لا فائدة فيهم لأنه لا ينبغي عليه شيء في النطق ؟  
قلت : سمعت من لفظ شيخنا أبي الحسن علي بن محمد بن سمعت الأندلسي الفرناطي أن جماعة  
من كبار العلماء المحققين - منهم أبو اسحاق الشاطبي - قالوا لا إن كل ما لا ينبغي عليه مسألة  
في النطق في علم العربية لا ينبغي أن تسود به الورق ، ولا أن يقطع به العمر ، وعدوا من ذلك  
المسألة المذكورة ، واعتبروا بها على من تقدم من النحاة لأنه غير ملفوظ به أصلا ، فلا فائدة في  
علم كونه فعلا أو اسم فاعل ، لأنه لا ينطق به على كل تقدير . وأجاب عنهم شيخنا أبو الحسن  
المذكور بفطنته وذكائه وانصافه بأن قال بعد نقله عنهم ما تقدم : والحق أنه لا ينبغي أن يعترض  
عليهم بالمسألة المذكورة لأنه قد ينبغي على التقدير المذكور مسألة في النطق ، وذلك أنه إذا وقع  
الظرف أو عدله في موضع من المواضع المذكورة ، وجرى على غير من هو له ، فإن قدر المحذوف  
فعلا لم يجز بروز الضمير ، وإن قدر وصفا وجب بروزه مطلقا عند البصريين ، وجاز مع أمن اللبس

## (١ - ١) ليست في أ .

(٢) المسألة خلافية بين البصريين والكوفيين ، أنظر : تفصيل ذلك في : الانصاف : مسألة - ٢٩ -

وحاشية ابن حمدون على المكودي : ٨٥/١ ، شرح التصريح على التوضيح : ١٦٦/١ ، شرح  
ابن عقيل : ١٨٨/١ - عند شرحه قول ابن مالك (الالفية) :

وأجروا بظرف ، أو بحرف جر ناوي معنى "كان" أو "استقر" .

معنى اللبيب : ص ٥٨٣ - هل المتعلق الواجب الحذف فعل أو وصف ، هم الهوامع : ٢١/٢ ،  
٢٢ ، شرح كافية ابن الحاجب : ٩٢/١ - ٩٣ .

(٣) هناك بعض النحاة يرون أنه قسم ثالث زاع على المفرد والجملة ، لأنه عوض من الخبر ولذلك

لا يجمع بينهما ومن يمثل هذا الاتجاه : ابن السراج والفارسي وابن جني .

أنظر : هم الهوامع : ٢٢/٢ ، حاشية ابن حمدون : ٨٥/١ .

(٤) ليست في أ .

(٥) في أ : المذكورة .

(٦) أي : الجار والمجرور .

(٧) وقد أشار ابن مالك إلى هذا في ألفيته لقوله :

وأبرزه مطلقا حيث تلا ما ليس معناه له محصلا

أنظر : الألفية - باب المبتدأ - ص ١٧ .

عند الكوفيين ، ما خيف فيه اللبس زيد عمرو ضاربه هو ، فهذا يجب بروزه عند الفريقين ان قد رت (٢)  
 المحذوف اسم فاعل ، فلو قد رت المحذوف فعلا لم يجوز بروز الضمير عند الفريقين ، ومثال ما لم  
 يخف فيه اللبس ، قولك : زيد هند ضاربها هو وزيد هند في دارها هو ، فهنا يجب بروزه  
 عند البصريين ويجوز لأمن اللبس عند الكوفيين . تنبيه : أخطأ جماعة من العلماء في هذا (٣)  
 الوصف اذا برز ضميره ، هل يبقى فارغا أو لا بد فيه من ضمير الاشتقاق بعد بروزه ، فيكون البارز (٤)  
 توكيدا أو بدلا أو غير ذلك ؟ والجواب : أن الوصف اذا برز ضميره يبقى فارغا من الضمير ، كما يبقى (٥)  
 الفعل ونحوه فارغا اذا رفع الظاهر ، فان قلت : لم يبرز مع الوصف ولم يبرز مع الفعل ؟ قلت : أما  
 عدم بروزه معهما ، فعلى الأصل حسبا هو مذكور في محله ، وأما بروزه مع الوصف فعلى خلاف الأصل  
 فيرد السؤال . والجواب : أن بروزه عند الكوفيين لأمن اللبس ، ويرد لو كان كذلك لوجب بروزه  
 مع الأفعال في المسئلة المذكورة وهو لا يجوز عند الفريقين وأما البصريون فوجهه عندهم أنه انما يبرز (٦)  
 في الوصف دون الفعل ، لأنه لما كان للضمائر في الجملة سلطة على الأفعال حالتان ، حالة  
 بروز وحالة استتار أرادوا أن يكون للضمائر مع الصفات العاملة على الأفعال حالتان ، حالة بروز (٧)  
 وحالة استتار فأبرزوه اذا جرى الوصف في المسائل المذكورة على غير من هو له ، واستقر فيما عدا  
 ذلك . وقد حصل الجواب عن المسائل المذكورة . (٨) (٩) (١٠)

- (١) أنظر : حاشية ابن حمدون : ٨٥/١ ، شرح ابن عقيل : ٢٠٧/١ ، شرح الأشموني : ٢٩٢/١  
 (٢) أنظر : حاشية ابن حمدون : ٨٥/١ ، شرح ابن عقيل : ٢٠٧/١  
 (٣) أنظر : حاشية ابن حمدون : ٨٥/١ ، شرح ابن عقيل : ٢٠٧/١ ، شرح الأشموني : ٢٩٢/١  
 (٤) أنظر : حاشية ابن حمدون : ٨٥/١ ، شرح ابن عقيل : ٢٠٧/١ ، شرح الأشموني : ٢٩٢/١  
 (٥) مكررة في أ .  
 (٦) قال ابن مالك : والمفرد الجائذ فارغ ، وان يشتق فهو ذو ضمير مستكن .  
 الالفية : ص ١٧ باب الاستدعاء .  
 (٧) في ب : فوجب ، وفي أ : فوجه ، والصواب ما أثبتته .  
 (٨) في أ : استقرار .  
 (٩) ساقط من أ .  
 (١٠) ذكر الراعي هذه المسألة في كتابه المفهومية في حل ألفاظ الآجرومية لوحة ٤٥ .

### المسألة الرابعة والعشرون

(١) بيان سبب حذف الضمير المنصوب الماعد على ما الموصولة (١)

سأل بعض الطلبة لم حذف الضمير المنصوب الماعد على ما الموصولة في قوله تعالى \* ولا يحسبن الذين ييخلون بما آتاهم الله من فضله \* وقوله تعالى \* وما رزقناهم ينفقون \* ونحوهما (٢) ولم يجتمع فيهما شروط الحذف (٣) لأن الضمير لو برز لم يبرز متصلا (٤) على اللغة القليلة (٥) وأما على اللغة الفصيحة فلا يبرز الا منفصلا (٦) وإلى اللغتين أشار ابن مالك رحمه الله تعالى (٧) :

وفي اتحاد الرتبة الزم فصلا وقد يبيح الغيب فيسه وصلا

منع اختلاف ما فالظاهر أن انفصاله معارض لشرط حذفه (٨) فلم حذف على اللغة الفصيحة وهو لو برز لبرز منفصلا (٩) وشرط الحذف الاتصال ؟ (١٠)

والجواب ما أجاب به شيخنا أبو الحسن علي بن محمد بن سميت الأندلسي \* وهو أن

(١) ليست في أ

(٢) في أ \* ب : تحسبن \*

(٣) آل عمران ١٨٠ \*

(٤) البقرة / ٣ \*

(٥) أما شروط الحذف فهي : أن يكون متصلا \* منصوبا بفعل تام أو يوصف هو غير صلة أ \*

وأعلم أن حذف منصوب الفعل كثير ومنصوب الوصف قليل \*

(٦) أنظر : شرح الأشموني : ٢٢٧/١ ، أوضح المسالك : ١٢٣/١ ، شرح ابن عقيل : ١٦٩/١ \*

(٧) وتقدر ذلك على اللغة القليلة في الآيتين : ( بالذي آتاهم الله من فضله ) ( ومن الذي

رزقناهم ينفقون ) \*

(٨) وتقدره على اللغة الفصيحة في الآيتين : ( بالذي آتاهم الله من فضله ) ( ومن الذي

رزقناهم آياه ينفقون ) وهذا التقدير أولى \*

(٩) الألفية : ص ١٣ باب الفكرة والمعرفة \*

(١٠) في ب : حذفه \*

(١١) في أ : برز \*

الفصحاء رجعوا في هذه المسألة الى اللغة القليلة وهي لغة الاتصال - أعني عند اجتماع  
 ضميرى الغيبة المختلفين ، فارتكبوا اللغة القليلة وتركوا لغتهم - طلبا للتخفيف بحذف نفسه ،  
 أى لعلمهم أنهم اذا قد روه متصلا يحذف فونه فيخف الكلام بالحذف •  
 (٢)

---

(١) في ب : أى •

(٢) ليست في ب •

المسألة الخامسة والعشرون

لم كان الحاق الفعل علامة التانيث اذا كان الفاعل حقيقى التانيث نصيحا ، وكان الحاق  
الفعل علامة التثنية والجمع اذا كان الفاعل غير مفرد غير صحيح (١)

سألنا شيخنا أبو الحسن على بن محمد بن سمعت الأندلسى فقال : لم كان الحاق  
الفعل علامة التانيث اذا كان الفاعل مؤنثا حقيقا فتقول : قامت هند وتخرج وهن بالياء لازمة  
على اللفظة النصيحة ، وكان عدم الحاقها فيه غير نصيح وهى لفة قال فلانة حكاه سيبويه (٢)  
وكان الحاق الفعل علامة التثنية والجمع اذا كان الفاعل مثنى أو مجموعا علامة على ذلك غير  
نصيح وتسمى بلفظة يتملقبون فيكم وأكلوني البراغيث ، وعدم (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨)

(١) ليست فى أ

(٢) ليست فى أ

(٣) فى أ : مؤنث حقيقى وفى ب : مؤنثا حقيقى التانيث

(٤) فى ب : لحاقها

(٥) أنظر : الكتاب = ٣٨ / ٢ • وقال : " وكلما طال الكلام فهو أحسن ، نحو قولك : حضر القاضى  
امراة لأنه اذا طال الكلام كان الحذف أجمل ، وكأنه شىء يصير بدلا من شىء " ، كالمعاقبة  
نحو قولك : زنادقة وزناديق فتحذف الياء لكان الياء " ثم قال : " وانما حذفوا الياء لأنهم  
صار عندهم اظهار المؤنث يكفيهم عن ذكرهم الياء كما كفاهم الجميع والأثنان - أى الجمع  
والمثنى - حين أظهرهم عن الواو والألف • وأضاف قائلا : وهذا النحو كثير فى القرآن  
ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى " فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى " البقرة / ٢٢٥ •  
وقوله تعالى " وقال نسوة فى المدينة " يوسف / ٣٠ انتهى بتصرف •

(٦) المقصود بذلك قوله صلى الله عليه وسلم : " يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار "   
والحديث رواه البخارى فى كتاب التوحيد ومسلم فى كتاب الصلاة ، كما أن البخارى فى  
كتاب بدأ الخلق رواه برواية " الملائكة يتعاقبون فيكم ، ملائكة بالنهار وملائكة بالليل " وعلى  
هذه الرواية لا شاهد فيه • المفنى ص ٤٧٨ •

وقال السيوطى : فى معرض نقده لابن مالك على توسعه فى الاستشهاد بالحديث - : " ان  
مالك استشهد على لفة أكلوني البراغيث " بحديث الصحيحين " يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل  
وملائكة بالنهار " وأكتفى من ذلك بما جئنى صلسوا ويشمها لفة يتعاقبون • وقد استدلل  
بها السهيلي • ثم قال : لكنى أقول : ان الواو فيه علامة ضمارة ، لأنه حديث مختصر رواه  
البيزار مطولا مجردا • قال فيه : ان لله ملائكة يتعاقبون فيكم ، ملائكة بالليل وملائكة بالنهار "   
أنظر : الاقتراح : ص ٥٥ •

(٧) ساقطة من ب

(٨) قال ابن هشام : " واو علامة المذكرين فى لفة طى • أو أزد شنوءة أو بلحارث • ثم قال : قد =



الحاقها هو الفصح ، وذلك بمكسر المؤنث وهما في الفرعية سواء والعلامتان انما تلحق الفروع  
 لا الأصول ، أما المفرد فظاهر أنه أصل للمثنى والمجموع ، وأما المفكر فهو أصل للمؤنث  
 بدليلين أحدهما لفظي والآخر معنوي ، أما اللفظي <sup>(١)</sup> فإن لفظ شي \* مذكر وهو يطلق على المؤنث  
 والمذكر . وأما المعنوي فإن آدم خلق قبل حواء فهو أصل لها ، وإذا كانا فرعين فهما <sup>(٢)</sup>  
 كانا بالعكس ، أو كان اللاحق أو بعده فصيحاً فيهما إذ هما في الفرعية سواء ؟ فلم يكن عند  
 الحاضرين جواب . فأجيب رحمه الله تعالى بأن قال : يجب عن هذا بجوابين ، أحدهما  
 : أن المثنى والمجموع لا يلتبس أحدهما بالمفرد ، والمؤنث يلتبس بالمذكر ، لأن كثيراً من  
 المؤنث لا علامة فيه تدل على تأنيثه ، كهند وزينب ونحوه ونحوه ، والمثنى والمجموع ذو علامة <sup>(٣)</sup>  
 فلا يلتبس أحدهما بالمفرد .

والجواب الثاني : هو أن المثنى والمجموع لنا قدرة على تشكيكهما والرجوع إلى  
 أصلهما وهو المفرد ، فتقول : قام زيد وزيد وزيد ونحو ذلك وقد سمع قليلاً ، وأما المؤنث  
 فلا قدرة لنا على التفكاك التانيث عنه لأنه لازم له ، فلهذا كان الحاق العلامة مع المؤنث فصيحاً  
 وعدم الحاقها مع المثنى والمجموع كذلك .

= تستعمل لغير الحقل إذا نزلوا منزلتهم ، قالوا أبو سميد : أكلوني " البراغيث "  
 إذ وصفت بالأكل لا بالقرض ، وهذا سهو منه ، فإن الأكل من صفات الحيوانات عاقلة  
 وغير عاقلة .

وقال ابن السجري : عندى أن الأكل هنا بمعنى المدوان والظلم .  
 وأنظر : المصنف ص ٤٧٨ وما بعدها .

(١) في أ : أحدها .

(٢) في ب : فائمه .

(٣) في أ : فلا .

(٤) في أ : اللاحق ، وفي ب : اللحاق والارجح ما أثبتته .

(٥) وعلامتهما : الألف والواو .

## المسألة السادسة والمشهورون

لم يجاز في باب النعت القطع بعد الاتباع دون العكس<sup>(١)</sup>

سأل بعض الفضلاء لم يجاز في باب النعت القطع بعد الاتباع ، ولم يجز الاتباع بعد القطع ؟ والجواب : أن قطع النعوت أبلغ في المدح أو الذم<sup>(٣)</sup> أو البيان أو نحوها<sup>(٤)</sup> من الاتباع اعتبارا بتكثير الجمل ، ولا سيما القطع إلى الرفع<sup>(٥)</sup> ، فان الجمل الاسمية لها شرف على

(١) ليست في أ

(٢) مكررة في ب

(٣) قال ابن هشام : فان كان النعت لمجرد قدح أو ذم أو ترحم وجب حذف المبتدأ والفعل ، وان كان لغير ذلك جاز ذكره . أنظر : أوضح المسالك : ١٤/٣ .

(٤) في أ : نحوها .

(٥) لقد ورد القطع إلى الرفع والنصب في القرآن الكريم وفي كلام العرب ، ومن أمثلة ذلك : قوله تعالى : « وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبييل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء » فالوفون مرفوع على الاستئناف ، فكأنهم قال : وهم الموفون ، أما (الصابرين) منصوب على المدح فكأنهم قال : امدح الصابرين ( وقال سيويه : ولو رفع الصابرين على الكلام كان جيدا . ولو رفعه على الابتداء كان جيدا .

أما من كلام العرب فقد جاء في قول الشاعر - ابن خياط المكي - :

وكل قوم أطاعوا أمر مرشد هم      إلا نميرا أطاعت أمر غاويهم  
الظالمين ولما يظعنوا أحدا      والقائلون لما دار نخليهم

والبيتان من شواهد سيويه : ٦٤/٢ ، الانصاف : ٤٧٠/٢ .

وكذلك قول الخريق : وهي أخت طرفه بن العبد البكري لأمه :

لا يمدح ن قوهي الذين هم      سم المداة وآفة الجـ

النازليين بكل مـ      والطيبون معاقـ

قال سيويه : « أجريت هذا كله على الاسم الاول وان شئت ابتدأته جميعا فكان مرفوعا على الابتداء ومثل هذا يقال في البيتين السابقين .

والبيتان من شواهد سيويه : ٦٤/٢ ، الانصاف : ٤٦٨/٢ ، أوضح المسالك

١٠/٣ :

غيرها ، ولولا ذلك ما ارتكبوا فيه الخروج من خفض الى رفع ونحوه ، وذلك نحو قولهم : مسرت  
 يزيد الفاضل الكريم ، بخفض الفاضل ورفع الكريم ، وهذا غاية في بعد الحركتين <sup>(١)</sup> والاتباع  
 بعد القطع <sup>(٢)</sup> يلزم منه الرجوع عن قصد الكمال الى النقص ، وأيضا فان العرب اذا انصرفت عن الشيء  
 لا تجب العودة اليه . قال شيخ شيوخنا الاستاذ أبو عبد الله محمد بن الفخار - الشهير  
 بالبهري الفرناطي - في شرحه على الجمل : المانع من الاتباع بعد القطع ما صرح به الشاعر في  
 قوله : <sup>(٣)</sup> اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكن <sup>(٤)</sup> اليه بوجه آخر الدهر ترجع

فكان من طباع العرب ولوا همتها أنها اذا انصرفت عن الشيء لم تعد اليه ، فجعلوا  
 لذلك الفاظهم جارية على حد معانيهم ، وقال بعض نحاة قرطبة وأدبائها : المانع من ذلك  
 ما يلزم عليه من تسفل بعد تصعد ، وقصور بعد كمال بياق ، ذلك : أن القطع أبلغ في المعنى المراد  
 من الاتباع ولولا ذلك المعنى <sup>(٥)</sup> لما ذهب به ذلك المذهب الحميد ، وهذا بين ان شاء الله تعالى .

(١) في أ : والقطع بعد الاتباع .

(٢) في أ : شيخنا .

(٣) القائل : ممن بن أوس بن نصر بن زياد المزني ، توفي سنة ٦٤ هـ وهو شاعر فحل أمن  
 فخرى الجاهلية والاسلام ، له مدائح في جماعة من الصحابة . كف بصره في أواخر أيامه  
 كان معاوية يقول في حقه : أشعر أهل الجاهلية زهير بن أبي سلمى وأشعر أهل الاسلام  
 ابنه كعب وممن بن أوس ، وهو صاحب لامية العجم والتي مطلعها :  
 لممرك ما أدرى ، واني لأوجل على أينما تأتي المنية أول  
 من آثاره : ديوان شعر .

أنظر ترجمته في : خزانة الأدب : ٢٥٨/٣ ، سبط اللالي : ٧٣٣/٢ .

(٤) هذا البيت والبيتان اللذان يأتيان فيما بعد من ضمن أبيات اللامية التي أشرنا لها سابقا  
 بيد أن الرواية لامية لا عينية .

اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد عليه بوجه آخر الدهر تقبل

أنظر : زهر الآداب للنصري الطبعة الأولى : ٨١٦/٢ ، شرح ديوان الحماسة  
 للمزوقي الطبعة الثانية : ١١٣١/٣ .

(٥) أنظر : شرح الجمل لابن الفخار - باب النعت - ص ٤٤ . والكتاب مخطوط في

مكتبة الخزانة العامة ، بالرباط تحت رقم ١٦٦٤ - قسم التصوير .

(١) حكاية لطيفة تتعلق بها نحن فيه : كنت قاعدا بمسجد قيسارية غرناطة - أدامها  
 الله تعالى للإسلام ، و عمره بذكره - أنتظر شيخنا أبا الحسن علي بن محمد بن سمس -  
 الأندلسي الغرناطي رحمه الله تعالى - مع جماعة من فضلاء طلبته وصدورهم (٣-٣) وكنت عسى  
 ما أنا عليه الآن ، أصغروهم سنا ، وأقلهم علما ، وإذا برجل قد دخل علينا فيه ، فسأل  
 عن مسألة فقهية نصها :

أن أاما صلى بجماعة جزءا من الصلاة ، فغلب عليه الحدث ، ولم يستخلف لهم  
 من يتم بهم الصلاة ، فصلّى كل منهم جزءا مفردا ، ثم انهم بعد ذلك استخلفوا من أتم بهم  
 باقى تلك الصلاة ، فهل تكون صلاة هؤلاء صحيحة أم باطلة ، وتلزمهم الاعادة ؟ (٤)  
 فلم يكن عند أحد من الحاضرين فى المسئلة نقل ، فسكتوا عن جوابه . فقلت لهم : أنا أجاب (٥)  
 فيها بمسئلة نحوية ، فلما سمعوا كلامى ضحكوا وظنوه مزحا منى وقالوا : هات الجواب النحوى (٦)  
 فى المسئلة الفقهية . فقلت لهم : الذى ظهر لى أن صلاة هؤلاء باطلة ، لأنهم اتبعوا بمسئد  
 أن قطعوا ، والاتباع بمسئد القطع ممتنع عند النحاة ، فصلاة هؤلاء فاسدة توجب اعادتها (٨)  
 فاستظرفها منى جميع من حضر لصغير سنى ، وأخبروا بها شيخنا المذكور ، فأعجب بها غاية  
 المحب ، وكان رحمه الله تعالى يفرح لطلبته إذا صدر منهم ما يوجب تعظيمهم ، ولم يزل (٩)

(١) ذكر المؤلف هذه الحكاية فى كتابه : " المفهومية فى حل الفاظ الآجرومية " أثناء  
 تعرضه لهذه المسئلة بكاملها . ينظر لوحة ٥٤/٥٥ - باب النعت - المسئلة  
 الرابعة : الاتباع والقطع - .

(٢) ليست فى ب .

(٣-٣) فى ١ : الفضلاء طلبته .

(٤) فى ١ : يكــــون .

(٥) فى ١ : أحــــد هم .

(٦) فى ب : أجابوه ، والأفصح أجابه .

(٧) فى ١ : قال .

(٨) فى ١ : ممتنع .

(٩) ساقطة من ١ .

يردّها ، ثم طلبنا نصا فيها على مذهب مالك رحمه الله تعالى — فلم نقف عليه ، ولو أفيناه  
كان أتم في الحسن ، وقد يقال بفسادها من قول الشاعر المصنّف ، فيكون الجواب عنها  
نحويا وشعريا ، والبيت المذكور من قصيدة تتروى عينية ، وتروى لامية ، وما أحفظه منها :

|     |                                 |     |                           |
|-----|---------------------------------|-----|---------------------------|
| (١) | وكتبت إذا ما صاحب رام ظننتي     | (٢) | وبدلت سوا بالذي كتبت أفعل |
| (٣) | قلبت له ظهر المحن ولم أفر       | (٤) | على ذاك إلا رثما الحمول   |
| (٥) | إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكن | (٦) | إليه يوجه آخر الدهر تقبل  |

- (١) في أ : ظننى وفي ب : خلّتى وفي زهر الآداب : ٨١٦/٢ : ظننى ، وجاء فى  
الهامش قول الشارح ، وفي أ : هجرتى أى فى النسخة أ من زهر الآداب .  
وفي شرح ديوان الحماسة : ١١٣١/٣ ( ظننى ) .  
ولغلبة رواية ظننى أثبتها فى البيت ومعنى رام ظننى : أى رام ارتفاع التهمة على .  
(٢) فى زهر الآداب : « بالذى كان يفعل » ٨١٦/٢ .  
(٣) فى أ : لهم ظهر المحن .  
(٤) فى أ : ذاك .  
(٥) فى « ثمار القلوب » : ص ٦٢٦ نسب البيت خطأ للكثير بن زيد الأسدي .  
(٦) رواية البيت فى زهر الآداب وفي شرح ديوان الحماسة :

إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكن عليه يوجه آخر الدهر تقبل

## المسألة السابعة والعشرون

حذف التنوين من تاء من قول ابن مالك : " وما بتا " وألف قد جمعا \* غلط . (١) (٢) (٣) (٤)

سمعت كثيرا من صدور الطلبة بمصر يحذفون التنوين من نحو تاء من قول ابن مالك :  
(وما بتا وألف قد جمعا) ومثل قوله في آخر الألفية : " ذو اللين فاتا في القفال أهد لا فقراته (٦) (٧)  
على بعضهم ، وسألته عن " طا " في قوله : " طا تا افتعال ردا اثر مطبق " فنونوه فطلبته (٨) (٩)  
بالفوق فانقطعوا ، ولم يعرفوا أصل المسألة ، وبلغني أن بعض كبار المشايخ سئل عن ذلك  
فتوقف ، وسألني بعضهم عن ذلك ، والجواب : أن حذف التنوين فيها غلط ، لأن تاء وفاء  
وطا ونحوها من أسماء الحروف ، ثلاثية الحروف ، ولائها همزة لأن أصلها تاء وفاء وطاء ونحو  
ذلك بهمزة في الآخر .

فلما اضطر الشاعر حذف الهمزة ضرورة على غير قياس ، كما حذف لام يد \* ودم \* في (١٠)

- (١٤١) ليست في أ .
- (٢) في ب : فسى .
- (٣) في ب : رحمه الله .
- (٤) عجز البيت \* يكسر في الجر وفي النصب معا \* الألفية : باب المصرب والمبني - ص ١١
- (٥) في أ : بألف وتاء .
- (٦) عجز البيت \* وشذ في ذي الهمز نحو اشتكلا \* الألفية : باب الابدال - ص ٧٩ .
- (٧) في أ : فقرته ، وفي ب : فقرته .
- (٨) عجز البيت \* في أدان وازدد وأدكر د لا يبقى \* الألفية : باب الابدال - ص ٧٩ .
- (٩) في ب : وطلبته .
- (١٠) قال ابن مالك : عرفت له النقص كدم : لأن له ثالثا يعود إليه في التصغير كدمي ، وفي  
الكسور كدما ، وفي الاشتقاق كدمي العضو .  
وقال سيبويه في باب التحقير - أي التصغير - : هذا باب ما ذهب لأمه ، فمن ذلك  
دم تقول : دمي ، يد لك دما ، على أنه من الياء أو من الواو ، ومن ذلك أيضا يد  
تقول : يدي ، يد لك أيدا ، على أنه من بنات الياء أو الواو . ودما وأيد دليلان على أن  
ما ذهب منهما لام .
- أنظر : شرح الكافية لابن مالك : لوحة : ٢ ، الكتاب : ٤٥١/٣ .

التصحيح على غير قياس أيضا . فإد الاعراب لذلك وعاد التتوين لما قبل الألف . فنون كما كان ذلك في نحو صا وفنى لأن أسماء الحسروف لا موجب لمنع صرفها لأنها نكرات <sup>(٢)</sup> . ولهذا أصبح دخول ال عليها . ولا بد لها من تتوين التكنين . والتتوين لا يصحب ساكنا وإنما يصحب المتحرك فيتبع آخر حركة في الاسم ونصار مقصورا كما مر . وإنما انتقل الاعراب للألف لأن حذف همزته على غير قياس . ولو كان قياسا كان الاعراب على الهمزة المحذوفة . كما كان ذلك في قاضى وظز <sup>(٦)</sup> وبأبهما . وإنما غر الجماعة فيه حذف التتوين من تاء في قوله أولا <sup>(٨)</sup> بتا . فعملت وأتت . وسيأتى أنه مضاف لفعلت . فان قلت : نون تاء وفا . وظا ونحوها كما ذكرته . فلم حذف التتوين من تاء في قوله : . بتا فعملت . وفى قوله : طا تا افتعال . وفى قوله : فا امر أو مضارع وفى قوله : <sup>(١٠)</sup>

(١) قال سيبويه : وأما الباء والتاء والثا واليا والحا والخوا والرا والطا والظا والفا . فإذا صرن أسماء بعدن كما بدت لا . إلا أنهن إذا كن أسماء فبهن مجرى رجل ونحوه . ويكن نكرة بغير ألف ولا م . ودخول الألف واللام فيهن يدل على أنهن نكرة إذا لم يكن فيهن ألف ولا م . فأجريت هذه الحروف مجرى ابن مخاض وابن لبون . ألا ترى أن الألف واللام لا تدخلان فيهن . . الكتاب : ٢٦٤/٣ .

(٢) في أ : لها .

(٣) قال سيبويه : وأعلم أنك إذا جعلت حرفا من حروف المعجم نحو : الباء والتاء وأخواتهما اسما للحرف أو للكلمة أو لغير ذلك جرى مجرى لا إذا سميت بها . تقول هذا باء . كما تقول : هذا لا فاعلم . . الكتاب : ٢٦٦/٣ . ٢٦٧ .

وقال الزمخشري : فإذا وليتها المواضع أدركها الاعراب . تقول : هذه ألف وكتبته ألفا ونظرت إلى ألف . . الكشف : ٧٨/١ .

(٤) أنظر : الكتاب : ٢٦٥/٣ . الكشف : ٨٢/١ .

(٥) أي لضرورة الشمر .

(٦) في أ : قاضى وظزى .

(٧) أنظر : المسألة التاسعة ( الكلام على التتوين في قاض وظز ) .

(٨) ليست أ .

(٩) عجز البيت . ونون أقبلتن . فعل ينجلي . \* الألفية - باب الكلام وما يتألف منه ص ٩ .

(١٠) البيت : فامر أو مضارع من كوعد . أحذف وفى كمدة ذاك أطرده .

الألفية : باب الإبدال ص ٢٩ .

وقبل با اقلب ميما النون اذا كان مسكنا كمن بت انبذا<sup>(١)</sup> ؟

قلت : اما تأ افتعال<sup>(٢)</sup> مضاف لافتعال وكذلك فاء مضافة لامر وكذلك تأ فعلت  
لأنه مضاف لفعلت فلا تتوين فيها . واما حذفه من با في قوله : " قبل با اقلب " فالظاهر أنه  
حذف تتوينه لالتقاء الساكنين كما حذف في قراءة من قرأ " قل هو الله أحد " الله الصمد<sup>(٣)</sup>  
ونحوه . بخلاف مسألتنا فليس فيها التقاءهما . فان قلت : الحروف تذكر وتؤنث فلم لم يندع<sup>(٤)</sup>  
فيها منع الصرف عند تأنيثها ؟ قلت : أسماء الحروف نكرات ، كرجل وقرس فلا تعرف الا بال  
او بالاضافة ، فلو سميت لفظ الحرف صار علما لما جعلته اسما له لفظه اكان او غيره اذا سميت  
بلفظ من أوقد أو سميت بنا الضمير ونحو ذلك ، فانه يعتبر فيه ما يعتبر في باب التسمية من<sup>(٥)</sup>  
وجوب تكميله ان كان على حرف واحد او على حرفين ثانيهما حرف مد ولين ، وجواز تكميله ان  
كان على حرفين ثانيهما صحيح ، فان كان على ثلاثة أحرف بقى على حاله ، ولم يحتج الى<sup>(٦)</sup>  
التكميل ، وحينئذ يعتبر في منع صرفه أو سره أو جوازه نقله من مذكر لمؤنث كزيد اسم امرأة  
فيمتنع صرفه ، أو يكون كهند فيجوز صرفه أو نحو ذلك فما هو مذكور في محله<sup>(٧)</sup> .

فان قلت : فلم لم يدع فيه البناء لبقائه على حرفين ثانيهما حرف مد ولين فيكون فيـه

الشبه الضمى ؟

(١) الألفية : باب الابدال ص ٧٨ .

(٢) اعرابها في شرح ابن عقيل : ٢٤٣/٤ " الهامش " وكذلك " فاء امر : ٢٤٤/٤ " وتا  
فعلت " ٢٢/١ .

(٣) من قرأ بخير تتوين : نصر بن عاصم وأبو عمرو . وقد روي عن عمرو بن عبد الله عنه .  
أنظر : مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه : ص ١٨٢ . بعضه بنشره ج  
برجشتراسر . المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٩٣٤ م .

(٤) الاخلاص / ١ ، ٢ .

(٥) في ب : قابا .

(٦) في ب : بتا .

(٧) في ب : فسي .

(٨) في أ : كل .

(٩) في ب : كما .



قلت : انما يعتبر الشبه الوضعي في الأسماء التي وضعت وضع الحروف <sup>(١)</sup> .  
 وأسماء هذه الحروف لم توضع وضع الحروف ، لأنها انما وضعت على ثلاثة  
 أحرف وأحدثت الضرورة حذف لامها <sup>(٢)</sup> فلا تأثير لهذا الشبه أصلاً .

---

(١) أنظر : شرح الكافية لابن مالك : لوحة ٢ و ٣ .

(٢) في ب : تشهير .

## المقالة الثامنة والعشرون

(١) — علام انتصب مقالة في قول الناهية؟

سال بعض الطلبة ابن الأخضر <sup>(٢)</sup> بحضور ابن الأبرش <sup>(٣)</sup> عما انتصب مقالة <sup>(٤)</sup> ان قد قلت " في قول  
الناهية : انا ابنت اللمن أنك لمتنى <sup>(٥)</sup> وتلك التي تستك منها السامع <sup>(٦)</sup>  
مقالة ان قد قلت سوف انا لسه <sup>(٧)</sup> وذلك من طلقه مثلك واقمع <sup>(٧)</sup>  
فقال ابن الأخضر : ولا لصحب الا ردا فتردى مع الردى <sup>(٨)</sup> فقال له السائل : سالتك عن

(١-١) ليست في ١ .

(٢) علي بن عبد الرحمن بن محمد بن عمران التتوخي الأشبيلي النحوي ، اللغوي ، أبو الحسن المعروف بابن الأخضر ، كان من أهل اللغة والأدب توفي ٥١٤ هـ . من مصنفاته : شرح الحماسة وديوان أبي تمام .

أنظر ترجمته في : البهية : ١٧٤/٢ ، انباء الرواة : ٢٨٨/٢ .

(٣) خلف بن يوسف بن فرتون أبو القاسم بن الأبرش ، الأندلسي الشنتريني النحوي ، كان اماما في العربية واللغة ، يستظهر كتاب سيويه والمقتضب والكامل . توفي ٥٣٢ هـ .

أنظر ترجمته في : البهية : ٥٥٧/١ .

(٤) في ١ : مقالت .

(٥) أبو أمامة زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني ، حكم عكاظ ، وأحد فحول الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية . أنظر : طبقات فحول الشعراء لابن سلام .

(٦) البيت الأول روى برواية أخرى وهي : ( وأخبرت خير الناس ) .

أنظر : الديوان ص ٤٧ — تحقيق — د . شكري فيصل — طبعة دار الفكر .

(٧) وهذا البيت أيضا فيه رواية أخرى وهي : " رافع " بدل " واقع " . أنظر : الديوان ص ١٦٥ . طبعة مراجعة ومنقحة من قبل الشيخ محمد الطاهر بن عاشور . وفيه يقول :

" مقالة " فيه مرقوعة لا منصوبة . ورفعها على الهدل من " أنك لمتنى " فمقالة اسسم

للکلام المقول ، وروى بالنصب على أنه مفعول مطلق لـ " لمتنى " لأن تلك المقالة من نوع

اللوم ، فمقالة صدر بوزن مقفلة هيمن للنوع وقيل غير ذلك بتكلف والله أعلم .

(٨) صدر البيت : " اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم " . والبيت ينسب لعماد بن زيد .

اعراب كلمة فاجيتنى بشطربيت . فقال له ابن الأبرش : <sup>(١)</sup> قد أجابك لو كنت تفهم ونظير هذه  
المسئلة أن بعض الطلبة سأل شيخنا عن أحرف الزيادة ، فأنشد الشيخ مجيها له :

= المبادى ، وليس فيه شاهد نحوى ، وإنما هو اجابة غير مباشرة للسؤال المتقدم :  
والبيت فى : معنى اللبيب : ص ٦٧٣ ، الأشباه والنظائر : ١٦٣/٣ ، الانشادات  
والانشادات لابن اسحاق الشاطبى لوحة ١ ، نفع الطيب : ١٩١/٥ .

(١) ليست فى ب .

(٢) معنى قول ابن الأبرش : " قد أجابك لو كنت تفهم " أى أن ابن الأخصر يريد أنه لما  
أضيف - مقالة - الى البنى اكتسب منه البناء ، فهو مفتوح لا منصوب ، ومحل الرفع  
بدلا من " أنك لمتنى " ( وقد ذكرنا هذا فيما سبق ) وقد روى بالرفع . ويعلق ابن  
هشام على هذا الاعراب بقوله : " وهذا عندى غير جيد " وتتميل ذلك لعدم ابهام  
المضاف ، ويقول : ولو صح البناء فى نحو " غلامك وفرسة " ونحو هذا مما لا قائل به ، وقد  
منع ابن مالك البناء فى " مثل " مع ابهامها لكونها شتى وتجميع ، ومثال ذلك قوله تعالى  
فى سورة الانعام / ٣٨ " وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثلكم " فما  
ظنك بهذا ؟ .

أما الذى يرجحه ابن هشام فهو أن " مقالة " منصوب على اسقاط الباء أو باضمار  
أعنى أو على الصدرية . ويقول صاحب المغنى : فى البيت اشكال ، لو سأل السائل  
عنه لكان أولى ، وهو اضافة مقالة الى " أن قد قلت " فأنه فى التقدير : مقالة قولك ، وهذا  
يعنى اضافة الشئ الى نفسه ولا يجوز ذلك . ويجيب على هذا التساؤل بقوله : ان الأصل  
" مقالة " فحذف التنوين للضرورة لا للاضافة ، وأن وصلتها بدل من مقالة أو من أنك  
لمتنى ، أو خبر لمحذوف ، وقد يكون الشا عرانا قاله " مقالة أن " . باثبات التنوين  
ولكل حركة الهمزة ، فأنشده الناس بتحقيقها ، فاضطروا الى حذف التنوين انتهى .

وهذا الأخير " مقالة أن " تكلف من ابن هشام ، لأنه لا يستقيم مع الأذن الموسيقية  
للشاعر . ويقول ابن هشام : بأنه يروى " ملامة " وهو مصدر لـ " لمتنى " المذكورة  
أو أخرى محذوفة .

أنظر : معنى اللبيب : ص ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، والمسئلة ذكرها السيوطى فى الأشباه  
والنظائر : ١٦٣/٣ ، والشاطبى فى الانشادات والانشادات : لوحة ١ ، نفع الطيب :  
٢٦٦/٥ .

هويت السَّمان فشيئني وما كنت قد ما هويت السَّمانا (١)

فقال له : يا سيدى سألتك عن أحرف الزيادة فأجبتنى ببيت شعر فقال له الشيخ : قسوه  
أجبتك مرتين ، يعنى أنه أجابه بأن أحرف الزيادة مجتمعة فى قوله : هويت السَّمان أول  
البيت وآخره ، وقد جمعها الناس كثيرا وأحسنها قول من جمعها فى قوله : أمان وتسهيل (٢)  
(٣) (٤)

(١) القائل : أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدى ، ولد سنة ٢٢٨هـ وهو من كبار علماء العربية  
والأدب ، توفي سنة ٣١٠هـ له مصنفات منها : الأمالى ، كتاب الخيل ، مختصر فى النحو  
وغيرها . أنظر تبسرجته فى : الأعلام : ١٨٢/٦ - الطبعة الرابعة ، دار العلم  
للملايين .

والهوى : محبة الإنسان الشئ ، وغلبيته على قلبه / اللسان ( هوا ) السَّمان : جمع  
السَّمن وهو نقيض الهزال ، اللسان / سمن / فشيئني أى عجلنا فى شئى ، كناية  
عن الجهد والمناء الشديدين .  
قدما : اسم من القدم وقد جعل اسما من أسما الزمان ، ويقال : قدما كذا وكذا ، اللسان /  
قدم / والبيت ذكره ابن جنى فى المنصف : ٩٨/١ وفيه أن أبا العباس سأل أبا عثمان  
عن حروف الزيادة فأنشده البيت . فقال له أبو العباس : الجواب ؟ فقال له أبو عثمان :  
قد أجبتك دفتين يريد " هويت السَّمان " . ومثل ذلك ورد فى شرح ابن يمشى : ١٤١/٩  
وفيه " وقد كنت قدما . . . " .

(٢) فى أ : أجبتنى .

(٣) وقد جمعها بعضهم بقوله : " اليوم تظلم " و " سألتونىها " و " الموت ينساء " و " أسلمنى  
وهاء " . هذا وقد أخرج أبو العباس الها من حروف الزيادة ، وقال : انما تأتسى  
منفصلة لبيان الحركة والتأنيث .

أنظر : سر صناعة الاعراب لابن جنى : ٧٢/١ ، ابن يمشى : ١٤١/٩ ، المنصف :  
٩٨/١ .

(٤) ليست فى أ .

## السؤال التاسعة والعشرون

(١) لم قال في صفة وضوءه عليه السلام : فأقبل بهما وأدبره ولم يقل : فأدبر بهما فأقبل  
أو ثم أقبل ؟

سأل بعض الطلبة عن قوله في الحديث في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأقبل بهما وأدبر الحدِيث . لم لم يقل : فأدبر بهما ثم أقبل / والجواب ما أجاب به شيخ  
شيوخنا السيد الشريف قاضي الجماعة بفرناطة أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد الحسني  
شارح الخزرجية ، وهو أنه قال : أحسن الوجوه في تأويله أن يكون قدّم الاقبال تفاؤلاً ، ثم  
فسّر ذلك على معنى أدبره وأقبل ، والمرب تقدم في كلامها الفاظاً على ألفاظ آخر  
وتلزمه في بعض المواضع كقولهم : قام وقعد ، ولا تقول : قعد وقام ، وكذلك أكل وشرب ودخل

(١ - ١) ليست في أ .

(٢) ونص الحديث كما رواه البخاري : " حدثنا موسى قال : حدثنا وهيب عن عمرو عن أبيه قال :  
شهدت عمرو بن أبي حسن سأل عبد الله بن زيد عن وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ، فدعا  
بتور من ماء فتوضأ لهم وضوء النبي صلى الله عليه وسلم : فأكفأ على يده من التور فغسل  
يده ثلاثاً ، ثم أدخل يده في التور فمضمض واستنشق واستنشق ثلاث غرات ، ثم أدخل  
يده فغسل وجهه ثلاثاً ، ثم غسل يده مرتين إلى المرفقين ، ثم أدخل يده فمسح رأسه  
فأقبل بهما وأدبر مرة واحدة ، ثم غسل رجليه إلى الكعبين . "

انظر : صحيح البخاري : ٢٩٤/١ ، كتاب الوضوء - باب غسل الرجلين إلى الكعبين -

(٣) في أ ، ب : القسم والصواب ما أثبتته .

(٤) أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد الحسني السبتي ، كان أماً في الحديث والفقه  
والنحو ، وقاضي الجماعة في الأندلس ، ولد سنة ٦٩٧ هـ وتوفي سنة ٧٦١ هـ من مصنفاته : شرح  
الخرزجية ، شرح مقصورة ابن حازم وسقى هذا الشرح . رفع الحجب المستورة عن محاسن  
المقصورة ، وله شعر مدون سماه " جهد العقل " .

انظر ترجمته في : نفع الطيب : ١٨٩/٥ ، شذرات الذهب : ١٩٢/٦ .

(٥) في ب : ابن الحسين .

(٦) ساقطة من أ ، ب أخذت من الاقادات والانشادات : لوحة ٤ ، ونفع الطيب

وخرج على هذا كلام العرب ، فتكون هذه المسئلة من هذا ، قال : ويؤيد ما ذكرناه وهو موضع النكتة تفسيره لأقبل وأدبر في باقي الحديث على معنى أدبر ثم أقبل ، ولو كان اللفظ على ظاهره لم يحتج الى تفسير انتهى (١)

قلت : وفيه زيادة على ما ذكره السيد ، وهو تقديم الأقبال في اللفظ وتأخير الادبار فيه حسن اللفظ ، وما ذكر السيد هو مذكور في كتاب فقه اللغة . كان من جملة محفوظاته (٢) حدثني ابنه السيد أبو العباس أحمد أن بعض أصحابه أنشده قصيدة فيها نواكس الأعناق (٣) فقال له السيد : لم لم تقل هواض الأعناق ؟ يقال : نكست الرؤس وخضعت الأعناق . قال الله تعالى : " فظلت أعناقهم لها خاضعين " (٥) وقال " ناكسوا رؤوسهم " هذا مذكور في فقه اللغة وهو من جملة محفوظاته رحمه الله تعالى .

(١) الافادات والانشاءات : لوحة ٥ ، نفع الطيب : ١١٠/٥ .

(٢) لعلها : كتب أو كتاب مشهور في زمن المؤلف وأشار اليه هنا ، والله أعلم .

(٣) هو الكاتب أبو العباس أحمد ابن قاضي الجماعة أبي القاسم محمد بن أحمد الحسيني الشريف المشهور ، استعمله الوزير لسان الدين بن الخطيب على القضاء وأثنى عليه فسي خلقه وفي نهايته ، له شعر جيد ذكر بعضه ابن الخطيب في كتابه الكتيبة الكامنة عند ترجمته له ، ولم يذكر سنة ولادته ولا وفاته .

انظر ترجمته في : الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة ص ٣٠٢

تحقيق احسان عباس . دار الثقافة بيروت .

(٤) البيت بتمامه : وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الأبصار

وعلى هذه الرواية تكون رواية " نواكس الأعناق " غير صحيحة .

والبيت من قصيدة يمدح الفرزدق آل المهلب ومطلعها :

لأمدحن بني المهلب مدحة غراء ظاهرة على الأشعار

والبيت في ديوان الفرزدق : ٣٠٤/١ - طبعة دار صادر ١٩٦٠ . والبيت من شواهد

الكتاب ٦٣٣/٣ ، شرح المفصل لابن عيسى : ٦٥/٥ ، المقضب : ١٢١/١ ، ٢١٩/٢

خزانة الأدب : ٩٩/١ ، الجمل للزجاجي : ٣٥٠ ، شرح شواهد الشافعية للبهقادي :

١٤٢ ، الكامل للمبرد : ٢٦٢

(٥) الشعراء / ٤ .

(٦) السجدة ١٢٧ .

## المسألة الثالثة

~~~~~

(١) قول ابن مالك في تسهيله في باب اسم الإشارة : "وقد ينوب ذو البعد عن ذي القرب" (٢) الخ

سأل الشيخ أبو سعيد فرج بن لب الخرناطي تلميذه أبا إسحاق الشاطبي رحمه الله (٣)
 تعالى عن قول ابن مالك في التسهيل في باب اسم الإشارة : "وقد ينوب ذو البعد عن ذي القرب
 لعظمة المشير أو المشار إليه" (٤) ومثل عظمة المشير في شرحه بقوله تعالى : "وما تلك بيمينك يا موسى" (٥)
 ولم يبين وجه ذلك ، فما وجهه ؟ (٦)

قال الشيخ أبو إسحاق : ففكرت فلم أجد جوابا . فقال له الشيخ أبو سعيد : وجهه أن
 الإشارة بذى القرب ما هنا قد يتوهم منها القرب بالمكان ، والله تعالى يتقدم عن ذلك ، فلما
 أشار بذى البعد أعطى معناه أن المشير ما بين للامكنة ويحيد أن يوصف بالقرب المكانى ، فأنى
 البعد في الإشارة منبها على بعد نسبة المكان عن الذات العلية ، وأنه يحيد أن يحل نفس
 مكان أو يدل عليه انتهى (٨)

(١-١) ليست في أ .

(٢) شرح التسهيل لابن مالك : ٢٧٩/١ .

(٣) في أ : ب : أبو .

(٤) ومن نيابته عنه لعظمة المشار إليه قوله تعالى : "ذلكم الله ربى" الشورى / ١٠ ، ومنه قول امرأة
 العزيز مشيرة إلى يوسف عليه السلام : "قد لكن الذى لمتنى فيه" يوسف / ٣٢ ، وذلك بحسب
 أن أشارت إليه النسوة بنهجا ، إذ قلن : "ما هذا بشرا" يوسف / ٣١ والمجلس واحد ، إلا
 أن مرأى يوسف عند امرأة العزيز كان أعظم من مرآه عند النسوة ، فأشارت إليه بما يشار
 إلى البعيد اجلالا واعظاما .

أنظر : شرح التسهيل ٢٧٩/١ .

(٥) طه / ١٧ .

(٦) في أ : وجه .

(٧) في أ : بيميد .

(٨) أنظر : الافادات والانشادات : لوحة ٥ .

السؤال الحادية والثلاثون

(١) — وزن اجازة

(٢) سأل بعض الفضلاء عن وزن اجازة . والجواب : ان بعض الشيوخ المحدثين كان اذا سأل طالب علم ان يجوزه أو يشهد له في الاجازة سأل الطالب المجاز عن وزن لفظ اجازة وعن تصريفه . قال الشاطبي — رحمه الله تعالى : — أملى علينا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الفخار البهري — رحمه الله — أن وزن اجازة في الأصل افعالة ، وأصلها اجوازة ، فأعلت بنقل حركة الواو الى الجيم حملا على فعلها الماضي لا استثقالا ، فتحركت الواو في الأصل وانفتح ما قبلها في اللفظ فانقلبت ألفا فصارت في التقدير اجازة بألفين كما ترى ، فحذفت الألف الثانية عند سيويه لأنها زائدة (٣) والزائد أولى بالحذف من الأصلي (٤) ، وحذفت الأولى عند الأخفش لأنها تدل على معنى زائد وهو المد .

وقول سيويه أولى ، لأنه قد ثبت عوض التاء من المحذوف في نحو زنادقة والتاء زائدة (٥) ، وتمويض الزائد من الزائد أولى من تمويض الزائد من الأصلي للتناسب .

قلت : وأيضا فان الأولى هي التي يثبت النطق بها زائدة أو أصلية ، والثانية لم تصادف محلا للنطق بها فتعذر ، ولم يقولوا هذا في التعليل ، وأراه صحيحا فتأمل ، فأنهم قالوا فسي الهمزتين : ان النقل انما حصل بالثانية ، ثم قال : وزنها في اللفظ عند سيويه افعلة ، وعند الأخفش افعالة ، لأن الميم عند محذوفة (٦) ، والله تعالى أعلم (٧) .

(١) ليست في ١ .

(٢) في ١ : فالجواب .

(٣) في ب : وائدة .

(٤) أنظر : الانصاف مسألة .

(٥) أنظر : الكتاب : ٣٨/٢ .

(٦) في أ : عند .

(٧) الاقادات والانشادات : لوحة ٦ ، نفح الطيب : ٣٥٥/٥ ، ٣٥٦ .

المسألة الثانية والثلاثون

(١) - (١) -
ذكر تصريف يمين

من باب التصريف ذكر الشاطبي في كتابه المسمى بالافادات والانشادات / قال فيه: ^(٢)
حدثنا أبو عبد الله بن الفخار - ^(٣) يعني شيخه البيهقي - قال: كان لقاضي القضاة أبي جعفر ^(٤)
بن أبي حبل علم وجزالة ^(٥) وكان له ولد يقرأ على بمالقة ^(٦) وكان ابن أبيه فهما ونبلا ^(٦) فقال
منى يوما مسألة يذكرها لأقرانه ^(٧) وكان معجبا بالخرائب ^(٨) فجرى على لسانى أن قلت لعائنين ^(٨)
على وزن زيد فعل أمر وفاعله نون النسوة ^(٩) والأصل أبائين على زيد ^(٩) ثم سهل بالنقل والحذف
على قياس التسهيل فصار بين كما ترى ^(١٠) فأعجب بالمسئلة حتى ناظر فيها أباه ليلة ^(١١) وكان أنحس
نحاة عصره ^(١٢) فأعجب مما رآه منه من النبل والتحصيل ^(١٣) فبلغت المسئلة أبا بكر بن الفخار ^(١٣)

- (١) ليست في أ .
(٢) في أ : الافادة .
(٣) في ب : ابن .
(٤) هو الشيخ القاضي أبو جعفر أحمد بن محمد بن سعيد بن أبي حبل المعافري ، ذكره ابن الخطيب في الكتيبة الكامنة وأثنى عليه في خلقه وعلمه ، له شعر جيد .
انظر : الكتيبة الكامنة : ص ١٠٧ .
(٥) في نفع الطيب : ٣٧٩/٥ : وكان ابنا نبيها فهما ونبلا .
(٦) في أ : يوم .
(٧) في نفع الطيب : ٣٨٠/٥ : بين على زيد .
(٨) في ب : أباءين وفي نفع الطيب : ٣٨٠/٥ : أبائين .
(٩) في نفع الطيب : ٣٨٠/٥ : بين .
(١٠) في ب : بما .
(١١) في ب : فيه .
(١٢) محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفخار الجذامي ، كان عالما بالفقه والحريية والقراءات والأدب والحديث ، يثنى عليه في خلقه وورعه ، وقعت له مشاحنات مع فقهاء بلده في الافتاء ، توفي سنة ٥٧٢٣ له مصنفات تربو على الثلاثين منها : شرح مشكلات سيويه ، شرح قوانين الجزولية ، انتفاع الطلبة النباه في اجتماع السبعة القراء وفي التمهيد للمطالع ٢٨٨٤٧ ترجمته في : البهية : ١٨٧/١ .

فاحتنى بها ، وحاول في استخراج وجه من وجوه الاعتراض فيها على عادة المفلحين من طلبه العلم ، فوجد في مختصر الميم أن الكلمة من ذوات الواو ، ولم يذكر صاحب المختصر غتسير ذلك ، ولم يكن رأى قول أبي الحسن اللحياني في " نوادره " أنه لما يتعاقب على لاء السوا والياء ، فيقال : باى يباى باوا وبأيا كما يقال : شأى يشأى شأوا وشأيا فاجتمع بالقاضى المذكور فقال له : ألم تسمع ما قال فلان : بين على وزن زيد ؟ وإنما هو بون على وزن زيد لأنه من ذوات الواو نص على ذلك صاحب المختصر ، وحمله على أن يرسل الي ويردني عن ذلك الذي قلته ففى المسئلة ، فاجتمعت أنا مع القاضى المذكور ، وحدثني بما جرى له مع ابن الفخار ، فذكرت له ما حكاه اللحياني في نوادره وما قاله ابن جنى في سر الصناعة ، فسر بذلك ، وأرسل التسي (١٧٠) ابن الفخار وذكر له نص اللحياني وما قاله ابن جنى ، وجمع القاضى بيثا ، وعقد في قلوبنا مودة . قال ابو عبد الله : فكان أبو بكر بن الفخار من يومئذ يقصوني فى منزلى فى المواسم

-
- (١) ساقطه من أ ب ٠٠ أخذت من نفع الطيب : ٣٨٠/٥ .
- (٢) على بن الموارث : وقيل ابن حازم - اللحياني ، وقيل سقى باللحياني لمعظم نسخة ، عن المثل لفتوى ، أخذ عن أبي زيد وأبي عبيدة وأبى عمرو ٣٨٠/٥ أن هذبة الكشافى ، ومن أخذ هذبة الفراء والقاسم بن سلام من آثاره : كتابه المشهور " النوادر " .
- ترجمته فى : الهنسية : ١٨٥/٢ ، انباء الرواء : ٢٥٥/٢ .
- (٣) ساقطة من ب وفى نفع الطيب : ٣٨٠/٥ : فلم يقدم شيئا على أن اجتمع بالقاضى المذكور .
- (٤) فى نفع الطيب : ٣٨٠/٥ : بين على زيد .
- (٥) فى نفع الطيب : ٣٨٠/٥ : بون على زيد .
- (٦) فى أ : ب : أنه ، وفى نفع الطيب : ٣٨٠/٥ : أن وهو الأرجح .
- (٧) لم أقف عليه فى الجزء المطبوع .
- (٨) فى أ : نددوره .
- (٩) فى ب : ابن وفى أ : أبا .

ويستشيرني في أموره على سبيل التائبين رحمة الله عليهم أجمعين ، فأواه أواه على فقد أمثاله
(١)
من العلماء انتهى ، بزيادة ونقص يسيرين جدا .

قلت : أنظروا رحمكم الله قول الاستاذين الفخار : يقصدني في منزلي على سبيل
التائبين ما أحسنه من أنصاف أهل العلم للعلم وأهله ! حيث أنهم أن قصدوا آياه لم يكن لحاجته
اليه ، إنما كان تأنيسا له رحمه الله تعالى . ولم يذكر في الصحاح غير أنه واوى اللام لا غير .
(٢)
واعلم أن قول الشيخ أبي عبد الله بن الفخار : " على عادة المفلحين من طلبه العلم حركتي
للنظر في قوله : بين علي زيد ، رجاء أن يجعلني الله تعالى من المفلحين ، فنظرت فيها
نظرا شافيا ، وتأملت فيها تأملا كافيا ، فظهر لي فيها اعتراض ، وهو أن نقل حركة همزة إباين
(٤)
واناين وإشأين ونحوها فيه نظر ، وإنما ذلك في يرى كان أصله يراى ، فرفضوا فيه الأصل
وخففوه لزوما لكثرة دوره على ألسنتهم ، واختلف في لزومه في الأمر منه ، وكان شيخنا
علي بن محمد بن سمعت يقتصر بهذا التخفيف على المضارع والأمر من رأى خاصة دون غيرهما
(٥)
لكثرتهما على ألسنتهم ، وهذا التخفيف في يرى كالجمع . على لزومه في المضارع
(٦)
عند جميع العرب ، إلا لغة قليلة ستأتى . وأما الأمر منه فقد صرح الفارسي في مسائله الحلبيات ،
وهو أيضا ظاهر كلام سيهويه أنهم لم يلتزموا بذلك في الأمر منه . قال ابن مالك في شرح الكافية
(٨)
: لا يجب تخفيف المهموز بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها ، بل هو جائز لمن
فعله إذا وجد شرط ذلك ، إلا في نحو ترى ويرى ونرى وأرى ، فإن أصله يراى وهو أصل

-
- (١) أنظر : الاطادات والانشادات : لوحة ٢٠ / ٢١ ، نفع الطيب : ٣٧٩ / ٥ ، ٣٨٠ .
(٢) ساقطة من ب .
(٣) جاء في الصحاح : وبينهما بون بعيد وبين بعيد ، ثم قال : والواو أفصح .
الصحاح : باب النون فصل الباء / بين / .
(٤) ساقطة من أ .
(٥) (٦) في أ : التحقيق .
(٧) ساقطة من ب .
(٨) في أ : يتلزموا .

متروك * الا في لغة تميم اللات فانهم يستعملون هذا الأصل فيقولون يراى كما تقول جميع العرب ينأى انتهى * قلت وجميع العرب هم المحققون والمسهلون بالحذف وغيره * فان المحقق لا ينطق بالتسهيل * والمسهل لا ينطق بالتحقيق فملى هذا لا يقال : بين على زيد ولا بون على عمرو * لأن يئأى مثل ينأى لا فرق بينهما * وقال الجوهري : وقد تركت العرب الهمز في مستقبل رأى لكثرة في كلامهم * وربما احتاجت اليه فهمزته انتهى * ولم يذكر ذلك في يئأى ولا في ينأى ولا في يشأى * ولو كان ذلك مقولا فيها لوجب عليه اذكره بالجواز أو بالوجوب * وهذا يدل على أن ذلك خاص ببرى ومصحح لكلام شيخنا المذكور * لأن ابن مالك قد ارتأى في أن جميع العرب ينطقون بينأى على الأصل ولا يخففونه * ولا فسرق بين ينأى ويئأى ويشأى * وإذا صح هذا فلا يقال : يئى ولا يئى ولا يشى بالتخفيف والنقل *

(١) في أ : برى

(٢) في أ : يئى *

(٣) لم أقف عليه فيما تيسر من الجزء المخطوط من الكتاب المذكور *

(٤) في أ : عمر *

(٥) في أ : الهمزة *

(٦) أى : في الضارع *

(٧) الصحاح : باب الواو والياء فصل الراء / رأى /

(٨) قال الأصمى : النبأو : الكبر والفخر * ويقال : يأوت على القوم أيأى بأوا *

الصحاح : باب الواو والياء فصل الباء بال *

(٩) جاء في الصحاح - فصل النون من الباب السابق نأى قوله : نأيته ونأيت عنه

نأيا بمعنى * أى بعدت * وأنأيته فأنأى * أى أبعدته فبعدت * وتأنأوا * أى تباعدوا

(١٠) جاء في الصحاح : تشاءى القوم * إذا تفرقوا * والشأو : الفاية والأمد * والشأو

أيضا : السبق * قال أبو زيد : شأوت القوم شأوا * إذا سبقتهم *

أنظر : فصل الشين من الباب السابق شأ *

(١١) في ب : تصحيح *

لما ذكرنا أن ذلك خاص ببرى والأمر منه على ما مر لكثرة دورها على السنتهم ، وإنما مثل ببرى
 فى ذلك الأمر من سأل ، قال فى المحكم : وقد يخفف سأل على البدل فيقولون : سأل يسأل
 يعنى بابدائها ألفا وهما يتساولان والمرب قاطبة تحذف الهمزة فى الأمر منه ، فإذا وصلوا
 بالفاء أو الواو همزوا انتهى .^(٢)

وفى ظاهر كلام ابن مالك تناقض ، وهو قوله : أولا بل هو جائز لمن فعله اذا وجد
 شرط ذلك مع قوله آخر : كما يقول جميع العرب ينأى على الأصل ، والشوط الذى أشار اليه
 هو أن يكون قبل الهمزة ساكن يقبل الحركة ، أى غير ألف ، وقد وجد فى ينأى وهو النون
 الساكنة ، ويمكن أن يجاب عنه بأنه إنما أراد بقوله : بل هو جائز يعنى فى الأمر من رأى خاصة
 وفيه شبه بقول سيبويه فى المسئلة ، فإنه قد قال : وكل شئ أوله زائد سوى ألف الوصل من
 لم يمت فقد أجمعت العرب على تخفيفه لكثرة الاستعمال انتهى . ومواده المضارع من رأى خاصة
 بزوائد الأربع ، وألف الوصل الأمر منه ، أو يكون عند شوط ثان غير ما ذكرناه يخرج به
 ينأى ونحوه . ولم يتعرض فى المحكم لذكر المضارع من سأل بغير ابدائها ألفا كما مر . والقياس
 فيها والنقل عن ابن أبى الربيع أن نقل حركة الهمزة للساكن قبلها اذا كان غير ألف وحذفها
 جائز . قال ابن أبى الربيع : وأما الحذف فيكون فى موضع واحد وذلك اذا كانت الهمزة
 متحركة وقبلها ساكن يقبل الحركة وذلك نحو : القران والقر والخب ومن أخيك والسوء وشئ ،
 ويجرى مجرى هذا اكرسى خاك واكرموا خاكم وكذلك يرمى خاك بحذف الهمزة فى هذا

(١) فى أ : ذكروان وفى ب : ذكروان .

(٢) لم أقف عليه فى الأجزاء المحققة من المحكم ، والنص ذكره صاحب اللسان : /سأل/ .

(٣) فى أ : تكون .

(٤) الكتاب : ٥٤٦/٣ . وقال سيبويه : وحدثنى أبو الخطاب أنه سمع من يقول : قد أراهم

يجى بالفعل من رأيت على الأصل ، من العرب الموثوق بهم . .

(٥) فى أ : كذكر .

كله هـ وشجمل الحركة على الساكن قبلها ضمكانت أو فتحة أو كسرة هـ ولا يمكن هذا فى
 الألف هـ لأنها لا تقبل الحركة انتهى (١) ولم يذكر مثل ينأى ويشأى (٢) وكلام ابن مالك صريح
 فى أن جميع العرب يقولون ينأى على الأصل من غير نقل ولا حذف والله تعالى
 أعلم (٣)

-
- (١) أنظر : الملخص فى النصوص : لوحة : ٥٢ .
 (٢) فى أ : يى .
 (٣) ليست فى ب .

السؤال الثالثة والثلاثون

(١) لم عاد ضمير من يعقل على ما لا يعقل؟

سأل بعض أصحابنا الفضلاء لم عاد ضمير من يعقل على ما لا يعقل في قوله تعالى :
 وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون * ؟ وهل قول من قال
 من العلماء : ان المجوز لذلك كونها شركت من يعقل في السباحة وهي الموم فمومت معاملة
 من يعقل صحيح أو أليس بصحيح ؟ قلت : كان الأولى أن يقال عوضا من التشريك مع من يعقل :
 أخبر عنها بخبر من يعقل ، اذ ليس هنا التشريك الاصطلاحي في باب الجمع ، فلما أخبر
 عنها بخبر من يعقل عولمت معاملة وأجاب عنه شيخ شيوخنا أبو عبد الله المقرئ بفتح الميم
 بأن هذا الجواب لا ينهض ، فان السباحة لما لا يعقل كالحيوت ، وانما لمن يعقل الموم
 لا السباحة ، وأيضا الحاقه بما الموم له لازم كالحيوت أولى من الحاقه بما هو غير لازم
 له انتهى . (٧)

(١) ليست في أ

(٢) الأنبياء / ٣٣

(٣) في ب : شوكه مع من

(٤) في أ : فمومت

(٥) أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد القرشي التلمساني ، الشهير بالمقرئ ، قاضي الجماعة
 بفاس ، فقيه ، أصولي ، نحوي ، توفي سنة ٧٥٩ هـ من آثاره : كتاب القواعد ، الحقائق
 والرقائق في التصوف ، حاشية على مختصر ابن الطاج وغيرهما .

أنظر : ترجمته في : نفع الطيب : ٢٠٣/٥ ، شذرات الذهب : ١٩٣/٦ وفيه يقول
 : توفي سنة ٧٦١ هـ ويرجعه على غيره ، وفي نفع الطيب : ٢٨٠/٥ " أنه توفي سنة ٧٥٩ هـ .

شجرة النور الزكية : ٢٣٢/٢

(٦) بعضهم ضبطه - بفتح الميم وسكون القاف - المقرئ والبعض الآخر وهم الأكثرون :
 بفتح الميم وتشديد القاف - المقرئ - وهما لفطان في البلدة التي نسب إليها وهي مقرة .

أنظر : نفع الطيب : ٢٠٤/٥ ، ٢٠٥

(٧) الافادات والانشادات : لوحة ١٧ ، نفع الطيب : ٢٦٧/٥

قلت : والفرقة بين السباحة والموم من فقه اللغة ، وفي قوله : فإن السباحة لما لا يعقل كالحيوت ، وإنما لمن يعقل الموم/نظر ، ^(٢) فيه (٢) لأن جميع الحيوان أو أكثره قد جعل الله تعالى الموم طبعاً له ، وإنما يكتسبه بالادمان والرياضة أو التعليم ، سمعته من بعض مشائخنا الأندلسيين .

واعلم أن أهل الأرض بصناعة الموم أهل بصر ، فلقد رأيت العوامين بسواحل البحر الملح بالأندلس والمغرب وغيرها ومن يموم الليل كله واليوم كله ، فلم ^(٦) إلا أصنع ولا أظرف ولا ألطف من العوامين ببصر ، ولما رأيتهم حدثت عن عومهم بعض الفضلاء ^(٧) بل كثيراً من الفضلاء فكاد بعضهم أن يكذبني حتى أوقفته عليهم وهم يمومون فتمجب منهم عجا عظيماً ، وقال لي : ^(٨) (٨) ^(٩) (٩)

(١) في ب : في .

(٢) ورد في لسان العرب أن السباحة والموم شيء واحد لا فرق بينهما ، وهما لمن يعقل ولمن لا يعقل ، قال صاحب اللسان : الموم : السباحة ، يقال : الموم لا ينسى . وفي الحديث : علموا صبيانكم الموم ، وهو السباحة ، ورجل عوام : ماهر بالسباحة ، وسير الأبل والسفينة عوم أيضاً .
أنظر : اللسان : سبح / عوم .

(٣) ليست في أ .

(٤) في ب : هل .

(٥) لم أقتب على بحر في الأندلس اسمه البحر الملح ، والذي أرجحه أن المقصود بذلك هو البحر الأبيض المتوسط ، حيث كان يسمى باسم المنطقة التي تحاذيه ، ففي الأندلس : بحر الأندلس وفي المغرب : بحر المغرب ، وفي الاسكندرية ، وبحر الاسكندرية ، وفي الشام : بحر الشام ، وفي القسطنطينية : بحر القسطنطينية ، وفي بلاد الأفرنج : بحر الأفرنج ، وفي بلاد الروم : بحر الروم . والماء البحر : هو الملح ، ويقال : قد أبحر الماء إذا صار ملحاً .

أنظر : معجم البلدان : ٣٣٥/١ - بحر - / بحر المغرب / .

(٦) في أ : أرى .

(٧) في ب : المقلا .

(٨) في ب : هو .

(٩) في ب : يتمجب .

ما يسع عوم هؤلاء العقل | ولقد كنت أظنك تتجاوز في أخبارك عنهم ، ثم قال الشيخ أبو
 عبد الله المقرئ ، وأجاب الأستاذ أبو محمد عبد المهيم ^(٢) ^(٤) ^(١) الحضور السبتي بأن الشيء
 المعظم عند العرب تعامله معاملة الماقل ، وأن لم يكن عاقلا ، كقوله :

(٤) لا خمس إلا جندل الأحرى — (٥) والخمس قد تجشمك الأمرى —

- (١) أى : تنالغ في الحديث عن عومهم .
 (٢) فى أ ب : محمد بن عبد المهيم . والصواب ما أثبتته : أبو محمد عبد المهيم .
 هكذا ورد فى الأصل — فى الافادات والانشادات : لوحة ١٧ . وفى نفع الطيب : ٢٦٢/٥ .
 وهو أبو محمد عبد المهيم بن محمد بن عبد المهيم الحضرى — ويرتفع نسبه الى عمه
 ابن الحضرى — السبتي ولد سنة ٢٧١هـ . كان اماما فى الحديث والتاريخ واللغة ، ويقال :
 أنه كان ينطق بالكلام معربا .
 توفى فى تونس بالطاعون سنة ٢٤٩هـ . من آثاره : أربعينات فى الحديث .
 ترجمته فى : نفع الطيب : ٤٦٥/٥ ، شجرة النور الزكية / ٢٢ .
 (٣) البيتان . من قصيدة نسبها ثعلب لزيد بن عتاهية التميمى ، وكان زيد المذكور من أتباع
 علي رضى الله عنه ولما عظم الهلاك بصفين ، انهزم ولحق بالكوفة ، وكان علي رضى الله عنه
 قد أعطى أصحابه يوم الجمل كل واحد منهم خمسمائة من بيت مال البصرة ، فلما قدم زيد
 على أهله سأله ابنته :
 أين خمس المائة ؟ فقال القصيدة التى منها البيتان المذكوران ومطلبها :

ان أباك فر يوم صفين
 لما رأى عكا والأشمرين

- (٤) وذكر ابن الأثير فى النهاية فى غريب الحديث والأثر : ٢٩/٢ بأن بعضهم رواه " لا خمس "
 بكسر الخاء ، ومثل ذلك قال الجوهرى وابن سيدة . أنظر الصحاح (خ م س) والمحكم : ٥٦/٥
 (خ م س) ورواية المماجم لليتين :

لا خمس إلا جندل الأحرى —

والخمس قد جشمك الأمرى — " ويروى قد يجشمك "

أنظر : اللسان / حرر / وتاج المروس : فصل الحاء باب الراء (حر) ، الصحاح :
 فصل الحاء باب الراء / حرر .

- (٥) قال سيبويه : وزعم يونس أنهم يقولون : حرّة وحرّون ، جمعوها بالواو والنون يشبهونها
 بقولهم : أرض وأرضون لأنها مؤنثة مثلها ، ثم قال — أى يونس — : ويقولون : حرّة
 وأحرّون ، يعنى الخرار كأنه جمع أحرّة ولكن لا يتكلم بها . وقال ثعلب : إنما هسو =

(١) فجمع ذلك جمع من يعقل لمظنه عنده . وشأن العرب هكذا . قال أبو عبد الله المقرئ المذكور : وأجبت أنا عنه بأنه لما عوملت في غير هذا الموضع معاملة من يعقل في نحو قوله تعالى « الشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين » ^(٢) لصدور أفعال العقلاء عنها أجرى عليها ههنا ذلك الحكم للأشياء به في موضعها انتهى ^(٣) والله أعلم ^(٤)

(٢) الآخرين قال : جاء به على آخر كأنه أراد هذا الموضع الآخر ، أى الذى هو آخر من غيره ، فصيروه كالأكرمين والأرحمين . بتصريف من اللسان / حرر .

وجاء في تاج المروس قوله : جاء في سفر المادة وسفير افادة للعلم السخاوى ما نصه :

آخرون جمع حرة ، زادوا الهمزة ايذاناً باستحقاقه الكسيرة وأنه ليس له جمع السلامة كما غيره بالحركة في بنون ، وإنما جمع حرة هذا الجمع جبراً لما دخله من الوهن بالتضعيف ثم لم يتقوا له كمال السلامة ، فزادوا الهمزة . وهذا خلاف لما قال يونس .

أنظر : اللسان / حرر ، وتاج المروس - فصل الجاء باب الراء - حر ، الصحاح - فصل الحاء باب الراء - حرر وقال : والحررة تجمع على الحرارة والحررات .

(١) في ب : لمظنه .

(٢) في ب : فأجبت .

(٣) يوسف / ٤ .

(٤) الافادات والانشادات : لوحة ١٧ ، نفع الطيب : ٢٦٧/٥ .

المسألة الرابعة والثلاثون

(١) عطف قوله تعالى : والراسخون

(٢) سأل بعض الفضلاء عن قوله تعالى : والراسخون في العلم هل هو من عطف الجمل أو من عطف المفردات ؟ وهل يكون الوقف على قوله : والراسخون في العلم جائزا أو ليس كذلك ؟ قلت : نقل أبو البقاء وغيره في أعرابه قولين ، أحدهما : أن الراسخين معطوف على اللفظة المعظمة ، وعليه فيكون من عطف المفردات ، والمعنى أنهم يعلمون تأويله أيضا ، وجملة يقولون في موضع نصب على الحال ، والقول الثاني : أنه مبتدأ وجملة يقولون في موضع الخبر ، والمعنى أن الراسخين لا يعلمون تأويله بل يؤمنون به ، وكل مبتدأ أي كنه أو كل منه ، ومن عند وانا خبره بجملة أمنا به ، وكل من عند وانا في موضع نصب يقولون ، هذا ما نقله المصنفون (٣) عند وانا خبره بجملة أمنا به ، وكل من عند وانا في موضع نصب يقولون ، هذا ما نقله المصنفون (٤) فعلى الأولى يوصل بها بعده ، وعلى الثاني يجوز الابتداء به ، ويوقف على قول لا الله (٥)

ونقل الشاطبي في الافادات والانشادات ما نصه : حدثنا الأستاذ القاضي أبو عبد الله المقرئ - بفتح الميم - قال : رأيت لبعض من ألف على كتاب الكشاف للزمخشري فائدة لم أرها لغيره في قوله : والراسخون في العلم ، إذا الناس مختلفون في هذا الموضع اختلافا كثيرا ، فقال قوم : أن الراسخين في العلم يعلمون تأويله ، ويوقف على قوله : والراسخون في العلم وقال قوم : أن الراسخين في العلم لا يعلمون تأويله ، وانا يوقف على قوله : وما يعلم (٦)

(١) ليست في أ

(٢) آل عمران ٧

(٣) في أ : جائز

(٤) في أ : قولان

(٥) في أ : الراسخون

(٦) في ب : جملة

(٧) أنظر : أملاء ما من به الرحمن لابي البقاء الكبير : ١٢٤/١

(٨) في ب : بالله

(٩) في أ : للمخشي

(١٠) ساقطة من ب

تأويله إلا الله * فقال هذا القائل : أن الآية من باب الجمع والتفريق ، والتقسيم من أنسواع
البيان وذلك أن قوله تعالى * هو الذي أنزل عليك الكتاب * جمع ، وقوله * مله آيات محكمات
هن أم الكتاب وأخر متشابهاً * تفريق ^(١) ، وأما الذين في قلوبهم زيغ * إلى قوله * وابتغوا
تأويله * أحد طرفي التقسيم وقوله * والراسخون في العلم * هو الطرف الثاني ، وتقريره وأما
الراسخون في العلم فيقولون آمناً به ، وجاء قوله تعالى * وما يعلم تأويله إلا الله * اعتراضاً
بين طرفي التقسيم .

قال : وهذا مثل قوله * وأنا من المسلمين ^(٢) الآية ، فقوله : وأنا جمع وقوله : * من
المسلمون * * ومن القاسطون * تفريق ، وقوله فمن أسلم * * وأما القاسطون ^(٣) * تقسيم وهو
من يدعي التفسير . قال أبو اسحاق : قلت : ومثله أيضاً قوله تعالى * يوم يأت ^(٤) لا تكلم نفس
إلا بإذنه * إلى آخر الآيات ^(٥) والله أعلم ^(٦) ^(٧) .

(١) في ب : أن .

(٢) الجن / ١٤ .

(٣) الجن / ١٥ .

(٤) في أ ه ب : يأتي ، وما أثبتته هو رسم الصحف .

(٥) هود / ١٠٥ .

(٦) قوله : * إلى آخر الآيات * المقصود بذلك الآيات : ١٠٦ - ١٠٨ / هود .

(٧) الاقادات والانشادات : لوحة ٢٢

المسألة الخامسة والثلاثون

(١) ما العامل في الآن من قوله تعالى : الآن جئت بالحق . ولم يهني ؟

(٣) سأل بعض الطلبة عن الآن من قوله تعالى : الآن جئت بالحق . ما العامل فيه ؟ وهل يوقف عليه أولا ؟ وهل هو معرب اعراب الظروف التي لا تتصرف أو مهني أولا ؟

والجواب : ان جواز الوقف عليه مهني على كونه متملقا بجئت أو بغيره ، فمن علقه بجئت لا يجيز الوقف عليه ، ويقدر صفة للحق ، أي : قالوا : الآن جئت بالحق الواضح ، وعليه خرج ابن عصفور وأبو حيان وأكثر المفسرين والمصريين . قال أبو حيان في النهر : أي جئت بالحق الواضح لنا ، أي نطقته ، لأنه كان غائبا فجاء انتهى . قلت : ما أخرجه أبو حيان في تفسير هذه الآية الكريمة فظن أنه ما يفهم فيها نازل جدا ، لا يفهم من له أدنى نظر ، لأنه لو سلم أن جاء بمعنى حضر أو قدم أو نحوهما ، لم يكن المفهوم مع تقييد مجيئه بالحق

(١-١) ليست في أ .

(٢) البقرة / ٧١ .

(٣) في ب : في .

(٤) في أ : متملق .

(٥) أبو الحسن علي بن مؤمن الحضرمي الأشبيلي المعروف بابن عصفور ، حامل لواء العربية بالأندلس في عصره . ولد سنة ٥٩٧ هـ وتوفي سنة ٦٦٩ هـ له مصنفات كثيرة ، منها : المصرب في النحو ، المتع في التصريف ، شرح جمل الزجاجي ، شرح الأحكام ، سرقات الشعراء وغيرها .

أنظر : ترجمته في : البغية : ٢١٠/٢ . شذرات الذهب : ٣٣٠/٥ .

(٦) أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي الفرناطي ، نحوي عصره ولغوي ومفسر ومحدث ومقرئ ومؤرخ وأديب . ولد سنة ٦٥٤ هـ ارتحل إلى مصر فطلب العلم . توفي سنة ٧٤٥ هـ من آثاره : البحر المحيط في التفسير وعلى هامشه " النهر مختصر النهي " الارتشاف شرح التسهيل ، التذيل والتكميل ، اتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب ، المدح في التصريف . الخ .

أنظر ترجمته في : البغية : ٢٨٠/١ ، البدر الطالع : ٢٨٨/٢ ، شذرات الذهب : ٦/٦

(٧) أنظر : النهر على البحر المحيط : ٢٥٧/١ .

(١) وظرفه زمان الحال أنه كان غائبا محضاً ، وإنما أخرج الناس بتقدير هذه الصفة مفهوم الظرف
 في تقييده جئت بالحق ، إذا المفهوم أنه لم يجزى بالحق في غير زمان الحال المقول فيه ،
 وإنما جاءهم بالحق الآن لا فيما مضى ، واعتقاد هذا لا يجوز عليهم ، لأنهم كانوا مؤمنين
 بما جاءهم من عند الله أولاً وآخراً وفي كل وقت وحين ، والصفة التي قد رها الملما ترفع
 هذا المفهوم ، لأن الحكم ينصب على القيد ، المقدّر فيكون المفهوم أنه عليه الصلاة والسلام
 — قد جاءهم فيما مضى بحق لم يفهموا منه أمر البقرة ، أو لم يوضح لهم أمرها ، فالحق
 ثابت في الحال وفي الماضي والمستقبل ، وأين هذا من قول أبي حيان : لأنه كان غائبا فجاء ،
 وفسر الكواشي الحق في الآية : بالبيان التام ، قال في تفسيره : والآن هو حد للزمانسين
 الماضي والمستقبل ، ومعنى جئت بالحق أي بالبيان التام الذي تحققنا به أمر البقرة ، فطلبوها
 فوجدوها عند الفتى فأشتروها بملء سكرها ذهبا ، فذهبوها انتهى ، (٧) (٨) والفتى صاحبها
 الذي أودعها أبوه الله تعالى ، والسك جلد لها وقد ظهر أنه حذف في هذه الآية الكريمة
 ثلاث جمل كلها معطوفات بالفاء ، كل جملة منها متسببة عما قبلها ، وتفسير الحق فيها

(١) في أ : ظرف .

(٢) في ب : أزمان .

(٣) أنظر : المعنى لابن هشام : ص ٦٤٤ .

(٤) أبو المباس أحمد بن يوسف بن حسين بن رافع الامام الكواشي الموصلي المفسر ، عالم
 زاهد كبير القدر ، ولد سنة ٥٩٠ هـ قرأ على والده ، وقد قدم دمشق وأخذ عن السخاوي ،
 سمع تفسيره والقراءات منه محمد بن علي بن خروف الموصلي وأبو بكر المقصاني ، توفي سنة ٦٨٠ هـ

أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ١٥١/١ .

(٥) في أ : البيان .

(٦) قال أبو حيان : " وفي كيفية تحصيلها أقوال ، تظاهرت أقوال المفسرين على اشتراطها

من الشاب البار بأبويه " . النهر على البحر : ٢٥٨/١ .

(٧) لم اتفق عليه .

(٨-٨) ما بين القوسين غير مفهوم ، ولا يمتطى فائدة يحسن السكوت عليها ، ولعل هناك

سقطا وقع سهوا من النسخ .

بالبیان التام حسن وقريب من المعنى الأول ، وهذا كله بناء منهم على أن الآن يتعلق بجئت وأحسن منه في تفسيرها تعلق الآن بمحذوف والوقف عليه ، أي قالوا : الآن بان لنا أمرها أو عرفناها أو نحو ذلك ، وتكون جملة جئت بالحق مستأنفة ، وهذا الوجه نقله الشاطبي في الافادات والانشادات عن شيخه أبي عبد الله محمد بن الفخار الخرناطي ، قال عنه فيه :^(١) انه كان يأمر الطلبة بالوقف على قوله الآن ، ويستدرون جئت بالحق ، قال لا وكان يحافظ عليه ، ويرى أنه أولى من تقدير الصفة ، ولا شك أنه أولى وأحسن وأصنع من جهة الصناعة ، وفستوره الشيخ أبو اسحاق : أي جئت بالحق في كل مرة ، وعلى كل حال ، يعني جئت بالحق أولا وآخر وفي كل حين ، أي غير مقيّد ، ولم يذكر ما يتعلق به الآن على هذا الوجه ، ولا يمكن تعلّقه بقالوا ، وانما يتعلق بمحذوف كما مر ، وهذا أحسن من الوجهين الأولين ، أغنى من تقدير الصفة ومن تفسير الحق بالبيان التام ، إذ كل من الوجوه الثلاثة لابد فيه من كلفه التقدير لكن هذا أحسن والله أعلم . ورأيت في تفسير مجهول أي في هذا الوقت جئت بالحق أي بتحقيق وصف البقرة ، وما بقي اشكال في أمرها ، وفي تفسير الأصبهاني الآن اسم للوقت الحاضر ، وهو من لطائف العربية لأنها اسم معرفة وتعريفها انما هو بلام التعريف ، وليس تعريفها بهذه اللام التي هي فيها ، وذلك لأن الآن مهنية وكل اسم مبنى وجب أن يكون متضمنا لحرف معنى ، كقولهم :

- (١) في ب : ابن .
- (٢) أنظر : الافادات والانشادات : لوحة ٢٣ ، نفع الطيب : ٣٨١/٥ ، ٣٨٢ .
- (٣) الافادات والانشادات : لوحة ٢٣ ، نفع الطيب : ٣٨١/٥ ، ٣٨٢ .
- (٤) الأولى أن يقول : أوجه الآن الثلاثة جمع قسلة .
- (٥) قال الزمخشري : (جئت بالحق) أي بحقيقة وصف البقرة وما بقي اشكال في أمرها .
- الكشاف : ٢٨٨/١ .
- (٦) محمود بن عبد الرحمن بن أحمد شمس الدين أبو الثناء الأصبهاني ولد سنة ٦٩٠ هـ . أشنى عليه ابن تيمية والأسنوي توفي سنة ٧٤٩ هـ . له مصنفات منها : مصنف في التفسير ، شرح كافية ابن الحاجب ، شرح مختصر ابن الحاجب .
- انظر ترجمته في : البغية : ٢٧٨/٢ .
- (٧) في ب : المعرفة .
- (٨) قال الفراء : الآن حرف بنى على الألف واللام ولم يخلع منه ، وترك على مذهب الصفة ، لأنه صفة في المعنى واللفظ ، كما رأيتهم فعلوا بالذي والذي فتركوهما على مذهب الأداة ، والألف واللام لهما غير فارقة ، ثم قال : وأصل الآن وانما كان أوان ، فحذفت فيها الألف وغيرت واوها الى الألف ، كما قالوا في الزجاج : الزجاج .

: أين وكيف بنينا لتضمنهما همزة الاستفهام ، فكذلك الآن بنى لتضمنه معنى لام التعريف ،
فإن قلت : كيف تضمن معناها وهي نفسها فيه ؟ قلنا : هذه اللام التي هي فيه الآن زائدة
وليس (١) التكرار ، لأنك تقول : رجل وفرس ، ولا تقول : آن عند قصد التكرار ، فثبت زيادتها
كزيادتها في الذي والتي ألا ترى أن تعريف الذي بالصلة ، كما أن تعريف ما ومن الموصليتين
(٢)
بصلتهما انتهى مختصرا فيه .

قلت : وهو تابع فيه لنقل ابن جنى عن أبي علي ، قال : لأن الألف واللام الملفوظ
بهما لم تعرفه ولا هو علم ولا مضمون ولا شيء من أقسام المعارف ، فلزم أن يكون تعريفه باللام
المقدرة ، فهو تضمن معناها فبنى لذلك . الجوهرى : والآن اسم للوقت الذي أنت فيه ،
وهو ظرف غير متضمن وقع معرفة ، ولم تدخل عليه الألف واللام للتعريف ، لأنه ليس له ما يشركه
انتهى . وفي شرح التسهيل : أنه بنى لتضمنه معنى الإشارة ، وهو قول الزجاج (١٠)
(٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)

وقال الخليل : الآن بنى على الفتح ، تقول : نحن من الآن نصير اليك . ففتش
الآن ، لأن الألف واللام إنما يدخلان لمصدر ، والآن لم تصدق قبل هذا الوقت ، قد خلت
الألف واللام للإشارة إلى الوقت . والمعنى : نحن من هذا الوقت نفعل . تضمنت معنى
هذا وجب أن تكون موقوفة ، ففتحت لالتقاء الساكنين وهما الألف والنون .
أنظر : الصاحبى لابن فارس ص ٢٠٢ - ٢٠٤ ، الانصاف : المسألة ٧١ ، اللسان /
أين .

- (١) أنظر : أوضح المسالك : ١٢٧/١ .
- (٢) لم أقف عليه .
- (٣) أنظر : الخصائص : ٥٨/٣ .
- (٤) أملا ما من به الرحمن : ٤٣/١ ثم قال أبو علي : " واللام هنا زائدة زيادة لازمة
كما لزمت في الذي وفي اسم الله " وأنظر الانصاف - المسألة ٧١ .
- (٥) في (ب) : (مضمون) .
- (٦) في (ب) : (الوقت) .
- (٧) في (أ) : (يدخل) .
- (٨) الصحاح : باب النون فصل الألف / أين / وقال : وربما فتحوا منه اللام وحذفوا الهمزتين
وأنشد الأخفش : وقد كنت تخفي حب سمرا ، تحقيق فبح لان منها بالذي أنت بائع .
- (٩) لم أقف على هذا المعنى في الجزء المحقق من شرح التسهيل ، وإنما الذي وقفت عليه قوله :
وربما زيدت فلزمت ، ومثل لها : باليسع ، والآن والذي ، ومثل ذلك قال في شرح الكافية
: " وقد زيدت الألف واللام على سبيل اللزوم في الآن والذي والتي وفروعهما مع انتفاء
الملمية " . أنظر : شرح التسهيل : ٢٩٣/١ - باب المعرف بالأداة - تحقيق
د . عبد الرحمن السيد ، شرح الكافية : لوحة ١٢ - فصل في المعرف بالأداة - والكتاب مخطوط
(١٠) أبو اسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج اللخوي ، قال الخطيب : كان من أهل =

فهو معروف عنده بنا تعرفت به أسماء الإشارة ، قال عنه زائدة ^(١) . وذهب جماعة من المحققين إلى أن ال فيه للحضور لا زائدة ، فتكون ال فيه للمشهد الحضورى كما قالوه فى الواقعة بمعد اسم الإشارة ومعد أى فى النداء ، وفى حقوقك لسان رجل بحضرتك . لا تشتم الرجل ومنه قوله تعالى " اليوم أكملت لكم دينكم " ^(٢) ^(٣) وعلى هذا يكون تعريفه بهسا وصحح ابن هشام ^(٤) ^(٥) دعوى زيادتها فيه للزومها ولأنها لا تعرف أن . والمسألة فى غاية من الاشكال والصعوبة ^(٦) ^(٧) عندى ، لأن كل من رأته ممن تكلم على الآية الكريمة من المعربين والمفسرين والنحويين لم يأتوا بمثال يتمين فيه تنكيرها ولا بناؤها ، ثم انى استوفيت الكشف عنها والبحث عليها ، فوجدت

الفضل والدين ، حسن الاعتقاد ، جميل المذهب . لقب بالزجاج لأنه كان يخرط الزجاج ثم بعد ذلك مال إلى النحو فأخذه عن المبرد . توفى سنة ٣٢١هـ . آخر ما سمع فيه : اللهم احشرنى على مذهب أحمد بن حنبل . من آثاره : معانى القرآن ، تفسيره لكتاب الجداول لمحمد النديم .

أنظر ترجمته فى : البنية : ٤١١/١ ، طبقات النحويين ص ١١١ وقال فى وفاته : توفى سنة ٣٢١هـ وقد أضاف على الثمانين ، تاريخ بغداد : ٨٩/٦ ، انباء الرواء : ١٥٩/١ ، اللباب : ٦٢/٢ (١) قال الزجاج : فأما نصب " الآن " فهى حركة لالتقاء الساكنين . أى حركة اللام من الآن . ألا ترى انك تقول : أنا الآن أكرمك ، ومن الآن فعلت كذا وكذا ، وأنا كان فى الأصل مبنيا . أى ساكنا . وحرك لالتقاء الساكنين ، ونى " الآن " وفيه الألف واللام ، الآن الألف واللام دخلتا بمعد غير متقدم . أنا تقول : السلام فعل كذا اذا عهدت أنت ومخاطبك ، وهذه الألف واللام تنويان عن معنى الإشارة ، المعنى أنت الى هذا الوقت تفعل ، فلم يصرب الآن كما لا يصرب هذا . ثم ذكر قوله تعالى " الآن جئت بالحق " وقال : وفيه أوجه أحسن حتى بعضها الأخفش : فأجودها " قالوا الآن " ياسكان السلام وحذف الواو من اللفظ ، وزعم الأخفش أنه يجوز قطع ألف الوصل ههنا . أنظر بقية الوجوه والكلام فى بناء الآن ، فى معانى القرآن وأعرابه للزجاج : ١٢٥/١ ، أملا من به الرحمن : ٤٣/١ ، اللسان / أين .

(٢) ساقطة من ب .

(٣) أنظر : ما قاله الخليل فى هامش ص ١٩٣

(٤) فى ١ : أكملت .

(٥) المائدة : ٣ .

(٦) أوضح المسالك : ١٢٧/١ وهو تابع فى ذلك للزجاج وابن مالك .

(٧) ساقطة من ١ .

ابن سيدة في المحكم قد نقل مذهب أبي على الفارسي فيها ، وأنها معروفة بحرف تعريف
غير الذي هو فيها ، واستدل له وصححه ، وأطنب في ذلك عن ابن جنى الى أن قال : قال
ابن جنى : وهذا رأى أبي على رحمه الله تعالى وعنه أخذته وهو الصواب ، ثم قال سيويه :^(١)
وقالوا : الآن أنك ، كذا قرأناه في كتاب سيويه بنصب الآن ووقع أنك ، وكذلك أحد
الزمانين بمنزلتها في قولك : الرجل أفضل من المرأة ، أى هذا الجنس أفضل من هذا
الجنس ، فكذلك الآن إذا رفعه جملة جنس هذا المستعمل في قولهم : كنت الآن عبداً ،
فمعنى هذا كنت في هذا الوقت الحاضر بعضه وقد تقدمت أجزاء منه عنده ، ونيت الآن لتضمنها
معنى الحرف انتهى مختصراً من كلام ابن سيدة في محكمه ناقلاً عن ابن جنى عن سيويه رحمهم
الله تعالى أجمعين . وظاهر هذا النقل عن سيويه أن آل فيه ليست بزائدة وإنما هي جنسية^(٢)
وهو نفس أيضاً أنه يعرف بال و يضاف ، وإذا كان ذلك ، فما المانع من جواز تكثيره إذا قصد به
وقت ما ؟ وذلك لأن سيويه قد شبهه بقولهم : الرجل أفضل من المرأة ، أى هذا الجنس
أفضل من هذا الجنس ، قال في هذا جنسية لا محالة وليست بزائدة ، فينبغى أن يكون التشبه
به مثله فيكون معروفاً بها على ما فيه من الخلاف ، ولو ادعى أنه علم جنس كان أقرب من دعواه أنهم
تعريفه وبناءً ، لتضمنه غير الحرف الذي هو فيه ، ويشهد له قول سيويه : فكذلك الآن إلا إذا
رفع جملة جنس هذا الخ ، يريد إذا صيره مبتداً وقوله : " الآن أحد الزمانين " ظاهرة^(٣)
أنه مسموع من العرب ، وإلا لم يكن فيه دليل لجواز حكايته من النصب على الظرفية ، ولجواز

(١) الخصائص : ٥٨/٣ ، ثم قال : وقد ذكرت هذا بتوسع في كتاب " التماقب " ، ولم أقف
على هذا الكتاب .

(٢) الكتاب : ٤٠٠/٢ ، ٤٠٢ ، ٢٩٩/٣ ، الانصاف : المسئلة ٧١ قال ابن الانباري :
وينى على الفتح - أى الآن وهو الذي عليه سيويه وأكثر البصريين . كما أنه ذكر وجوه أخرى
في علة بناءه ، أنظرها في محلها .

(٣) لم أقف عليه في الأجزاء المحققة من المحكم . وذكر صاحب اللسان ما جاء عن المحكم بالنسب
أنظر : اللسان / أين .

(٤) الخصائص : ٣٩٤/١ ، ١٩٥ .

(٥) ليست في ب .

(٦) في ب : جنسا .

رفعه اذا قصد لفظه ، وقد رأيت منكرًا في خط بعض كبار علماء الوقت على فتوى فقهية قال فيها : ان اقامتنا للصلاة على الصلاة في مكان واحد وأن واحد من الأمور المنكرة ، فأتى به منكرًا موصوفًا ، غير أنى لم أقف عليه بعد استيفاء كتب اللغة التي بأيدينا الآن ، الا ما نقلته من المحكم عن سيبويه ، وأما تشبيههم له بأمن ففيه نظر أيضا ، لأن تضمين الاسم معنى حرف ليس فيه على خلاف الأصل ، ودعوى تضمينه معنى حرف آخر غير الذي هو الآن محلى به لا يخفى بعده وتكلفه ، وأما الكلية التي ذكرها الأصهباني في تفسيره وهي قوله : وكل اسم مبنى وجب أن يكون متضمنا لحرف معنى كآين وكيف فغير مسلمة ، لأن الاسم لا ينحصر بموجب بنائه في كونه متضمنا لحرف معنى ، بل قد يبنى لذلك كما ذكرنا ، ولغير ذلك كبنائه لشبهة الحرف في الافتقار أو في الوضع أو الاضافة للجمل كأسماء الزمان البهيمية ، أو لتركيبه مع الحرف أو لغير ذلك كما هو مذكور في محله والله تعالى أعلم . وقد ظهر أن جميع هذه الدعاوى لا يوجد لها نظير ،

(١) لم أقف على هذه الفتوى فيما وقفت عليه من كتب الفقه عند المالكية ، وحتى لو وقفنا عليها فلست موطنًا للاستشهاد بها . اللهم الا اذا كانت الفتوى في عصر الاحتجاج باللغة ومن يحتج بلفظه ، فان كانت كذلك فلا اعتراض عليه .

(٢) في (١) : (بحرف) .

(٣) في (ب) : غير واضحة .

(٥) قال ابن مالك في ذكر المعنى من الأسماء : وسبب بنائه : اما شبه الحرف في المعنى (كما هو موضع أعلاه) واما شبه الحرف في الاهمال والاشارة بذلك الى ما يورث من الأسماء دون تركيب كحروف الهجاء المفتحة بها السور ، فانها مبنية لشبهها بالحروف المهملة فليس أنها لا عاملة ولا معمولة ، وبعضهم يجعلها معربة ، لأنها سائر الموامل لو دخلت عليها وهذا اختيار الزمخشري في الكشاف : ٧٨/١ .

واما شبه الحرف في الوضع والاشارة به الى ما وضع على حرف واحد كواو وعدوا أو كتبا فعلت ، أو على حرفين كالنون والألف من رحنا . ثم قال : الى أن الموضوع على حرف أو حرفين حقه أن لا يكون الا حرفا ، لأن الحرف يجرى به لمعنى في غيره ، فهو كجزء لما دل على معنى فيه ، فاذا وضع على حرف أو حرفين ناسب ذلك معناه ، بخلاف الاسم والفعل ، وأي اسم وضع على حرف أو حرفين فقد شبه الحرف في وضعه ولا يدخل في هذا ما عارض له النقص كدم ، فان له ثالثا يعود اليه في التفسير والتكسير والاشتقاق .

وإذا كان الأمر كذلك فصحب الآن بناء الآن ، وأقربها قول الزجاج أنه بنى لتضمنه معنى
 الإشارة ، وهو قريب أو غير مناف لقول من جعل ال فيه للحضور ، لأن الآن بمعنى هذا الزمان
 الذى أنت فيه ، أى الذى ذهب بعضه وبعضه باق دائم لم يقطع ، ويمكن أن يقال أنه بنى
 بالحمل على أسماء الإشارة ولهذا نظائر فى كلام العرب منها أنهم بنوا من عل على الضم حملا
 على قبل ومعدها أنهم أعربوا أيا الموصولة بعد ما استحققت البناء كغيرها من الموصولات حملا
 على النظير والنقيض ، يمتنون بالحمل على كل وبعض ، وكما بنوا الضمير فى ضربه على الضم بالحمل
 على ما قبله ضمة ، وكما أدعوا ثبوت اسمية لى بدخول حرف الجر على عند ولدن وهما نظيرتاها
 والحمل فى كلام العرب كثير جدا ، وإذا سلم هذا فتكون ال فيه للحضور الذى يقربه لأسماء
 الإشارة ، وهذا قريب من قول الزجاج فان قلت قد نقلت فيما تقدم أنهم جعلوا ال فى نحو
 قام هذا الرجل وفى قوله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم » للمهدى ، فلم يبن اليوم
 والرجل فى الأمثلة المذكورة للحضور بالحمل على أسماء الإشارة ؟ قلت : جعلهم ال فى الرجل
 من الأمثلة المذكورة للحضور غير مسلم ، لأن الحضور فيها مستفاد من اسم الإشارة .

ومن شبه الحرف الشبه فى الافتقار الى جملة على سبيل للزوم كافتقار اذا والذى لهما
 فانه افتقار لازم . . . انتهى باختصار ولمزيد من الايضاح ينظر فى ذلك شرح الكافية .
 أنظر : شرح الكافية لابن مالك : لوحة ٢ و ٣ .

- (١) فى ١ : لا لتي .
 (٢) قال ابن الانبارى : وذهب البصريون الى أنه مبنى لأنه شابه اسم الإشارة .
 الانصاف : السألة " ٧١ " .

- (٣) ساقطة من ١ .
 (٤) ساقطة من ١ .
 (٥) مكررة فى ١ .
 (٦) فى ١ : يبنى .

ومن النداء " وليس يستفاد من ال " وال فيها على بابها " وأما اليوم أكملت " فهو وارد لامطالة (١)
 لأن فيه ال للحضور . والجواب : أن حمل الآن في بناءه على أسماء الاشارة تعليل بعد السماع
 ولا يلزم العرب أن تنفى اليوم كما بنت الآن . ولو ادعى أن اليوم في الآية الكريمة ونحوها مبنى
 كالآن كان له وجه قوى يصعب رده لمن رآه . فان اليوم فيها مثل الآن من غير فرق . لأنه لو سمع
 منهم اليوم يومك كما سمع منهم الآن أنك بفتح الآن ورفع أنك كان سواء ولا يحد قياسه عليه . ولو
 رفعت اليوم فيه لم يفهم المبنى المراد هذا ما انتهى اليه البحث (٢)

(١) في أ : واد . وفي ب : واذ . والأرجح ما أثبتته .

(٢) في أ : انتهى .

المسألة السادسة والثلاثون

(١) أعرب أعطوا قيراط قيراط

(٢٣) سئل بعض فضلاء الطلبة عن أعرب قوله صلى الله عليه وسلم : أعطوا قيراطا قيراطا من حديث * مثل هذه الأمة مع من قبلها من الأمم * وذلك بمحضر من كبار علماء الوقت وطلبتهم * وأخبرني بأجوبة وقمت منهم فيها * أكثرها غير ناهضة * وعدرهم في ذلك ظاهر لصحوة المسألة فتوقف على بعض ذلك * فظهر لي أن الجواب أن يقال : أن أعطى أقيم له مفعوله الأول وهو الواو * وأن الثاني محذوف تقديره أجرتهم * وقيراطا قيراطا أما حال من أجرتهم * وأما تمييز مفسر لمقدارها وهو أولى * لأن مجموعهما مفسر لمقدار الأجرة الحاصلة لكل واحد منهم * ونفس جنسها مبهما فلا بد من تفسيره أيضا بجنس * إذ المعنى أعطوا أجرتهم قيراطا قيراطا من الأجر أو الثواب أو الذهب أو الفضة أو نحو ذلك * وإنما كان التمييز أولى من الحال لأنه بالنجاسة

(١ - ١) ليست في أ *

(٢) نص الحديث كما رواه البخاري : قال ابن عمر رضي الله عنهما : سمعت رسول الله صلى عليه وسلم وهو قائم على الشير يقول : إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس * أعطي أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا * ثم أعطي أهل الانجيل الانجيل فعملوا به حتى صلاة العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا * ثم أعطيتم القرآن فعملتم به حتى غروب الشمس فأعطيتم قيراطين * قيراطين * قال أهل التوراة : رنجنا هؤلاء أقل عملا وأكثر أجرا * قال : هل ظلمتكم من أجركم من شيء ؟ قالوا : لا * فقال : فذلك فضلي أوتيته من أشياء *

(٣) انظر : البخاري : ٤٤٦/١٣ - كتاب التوحيد * مسند أحمد : ١٢٩/٢ * ١٢٩ *

(٣) في (ب) : (هذا) *

(٤) في (ب) : (قبلهم) *

(١) فلا يفتر لتقدير مشتق أو نحوه ، بخلاف الحال فلا بد من تقديرها به ، وأيضا فالقيراط مفسر
 لمقدار ما أنبهم من الأجرة ، وإن أمرناهما حالا فالتقدير أعطوا أجرتهما في حال كونهما
 مقسمة عليهم أو مرتبة عليهم قيراطا ، والقيراطان في هذا التقدير تمييز لتقدير التقسيم أو نحو ذلك
 فان قلت : لم/تعرّبهما مفعولا ثانيا بجملة كما كان ذلك في قولهم : الرّمان حلوا ، حامض ؟
 خبر بنفسه يصح تقديره بمفرد مشتق على أصل خبر المبتدأ وهو مز . وأعطا قيراطا قيراطا
 من باب أعطى وهو باب آخر مخالف له في الأحكام فلا يصح قياسه عليه ، وأيضا فالقيراط مـ
 جملة المقادير ، فلو جعلناه مفعولا ثانيا كان على حذف مضاف ، أي أعطوا مقدار قـ
 قيراط ، ولو نطق به كذلك فإن المعنى المفهوم من نصبها ودخلا في باب التوكيد اللفظي
 وكان المعنى أن الجميع قيراطا واحدا ، فلو صح معنى النصب على هذا التقدير أعربا مفعولا
 ثانيا على حذف مضاف كما تقدم والله أعلم : فما أعرب قولهم : " نقلوا بحيرا بحيرا " أليست
 مثلها ؟ قلت : لا شك أن نفل من باب أعطى ، لأنه فعل يثمدى إلى مفعولين ليس أصلهما

(١) في ب : لتقديره بمشتق .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) الكتاب : ٨٣/٢ .

(٤) في أ : نفسه .

(٥) أي : جمع بين الطعمين (حلوحاض) الكتاب : ٨٣/٢ .

(٦) جاء في اللسان قوله : القراط والقيراط من الوزن معروف ، وهو نصف دانق .

والقيراط أيضا جزء من أجزاء الدينار وهو نصف عشرة ، في أكثر البلاد ، وأهل الشام

يجعلونه جزءا من أربعة وعشرين . اللسان / قرط .

(٧) في ب : مـ .

(٨) النفل بالتحريك : الخنيفة والهبة ، والجمع أنفال ونفال ، والنفل بالسكون وقد يحرك :

الزيادة وهو المراد في قولهم : نقلوا : نقلوا بحيرا بحيرا . وقد ورد في الحديث :

أنه صلى الله عليه وسلم بحث بحثا قبل نجد فبلغت سهما منهم اثني عشر بحيرا

ونقلهم بحيرا بحيرا أي زادهم على سهماهم .

اللسان / نفل /

المبتدأ والخبر ، ولا أصل الثاني منهما حرف جر^(١) ، لكن القيراط من جفلة المقادير والهمسير
جنس ومقدار ، ولما كان كذلك صح أن يقع مفعولا ثانيا بنفسه لأنه نفس الشئ الممطسى ،
والقيراط لا يكون ممطى حقيقة الا على حذف مضاف أى أعطوا مقدار قيراطا أو نحو ذلك ، كما
تقول : مقدار رطل أو صاع أو نحو ذلك ، والبحير ليس كذلك ، لكنه يجوز أن تقدّر لنقلوا^(٢)
مفعولا ثانيا ، وتحرّب^(٣) "بميرا بميرا" تميزا أو حالا كما كان ذلك فى القيراطين ، ويكون
البحير مفسرا للجنس والمقدار مما ، أى نقلوا نفلهم بميرا بميرا ، أى لكل واحد أو نقلوا
نفلهم فى حال كونه مقسما عليهم بميرا بميرا ، أو فى حال كونه بميرا بميرا ، وأورد أن تقديرهما
بمقسمة ونحوه لا يرفع اشكاله ، لأنه لا يقع موقعهما كما يقع المقدّر فى قولهم : علمته الحساب^(٤)
بابا بابا ، وأدخلوا رجلا رجلا ، أو الأول فالأول^(٥) ، ونحو قوله تعالى : صفا صفا^(٦) ونحو
ذلك ، فان معنى الترتيب والحمد به والتقسيم ونحوه فى ذلك كله ظاهر ، اذ يصح فى ذلك
كله دخول الفاء أو بعد ، فتقول : علمته الحساب بابا بابا أو بعد باب أو مرتبا ، وأدخلوا رجلا
فرجلا أو بعد رجل أى مرتبين ، وصفا صفا أو بعد صف أى مصطفين أو نحو ذلك ، وقيراطا^(٧)
لا يصح فى محلها شئ من ذلك كله ، ولو قد رنأ مقسمة أو نحوه فلا بد مع تقديره من اعرابها^(٨)
وكذلك لو صيرتهما خبرا لمصدر مكان ، أى فى حال كونها - أى الأجرة قيراطا قيراطا - فلا بد^(٩)
من أن تقدّر ههنا بمفرد ، فيكون من باب حلو حامض ، اذ هو الأصل فى الخير فيلزم الدور^(١٠)

(١) فى ب : الجر .

(٢) فى ب : يقدر .

(٣) فى ب : يحرب .

(٤) فى (١) : (المقدار) .

(٥) أنظر : الكتاب : ٣٩٨/١ - باب ما ينتصب فيه الصفة لأنه حال وقع فيها لالف واللام .

(٦) الفجر / ٢٢ .

(٧) فى أ : مرتين .

(٨) فى ب : من .

(٩) فى أ : لمصدر .

(١٠) فى ب : تقديرهما .

والتسلسل وهو باطل . قلت : أما التمييز فالظاهر أنه رافع لذلك كله ، وكذلك لو قد رنساء^(١)
 مقسمة عليهم فينبغي أن يحررها في التقدير تمييزاً وأن أعربها حالاً من الضمير في مقسمة أو اسم
 كان لزم الدور والتسلسل كما ذكر السائل . والذي يجب أن يقال في مثل هذا كله : ليس^(٢)
 كل مقدّر يتأتى به النطق . وتقدير مثل ذلك بمصدر^(٣) كان وجعل الجامد خيرة كاف في ذلك^(٤)
 ونحوه ، فلا دور فيه لأن كان هي أم جميع الأفعال واليه تتحل كل المعاني اللغوية من الأفعال^(٥)
 وغيرها ، كما يقال : ان الجملة المفسرة لا محل لها من الاعراب ، كتقدير أغنى في باب النعت^(٦)
 أو أمدح أو نحوه ، ولو كان لها محل من الاعراب لزم الدور والله أعلم . ويمكن أن يقال ان تكرار
 لفظ القيروط أفادنا أن القيروط الأول أجرة لكل واحد منهم ، فالقيروط الثاني كالقيوط الأول ،
 فيعرب نعتاً أو حالاً من الفكرة عند من أجازها ، لأن المعنى أعطوا قيوطاً لكل واحد منهم^(٨)
 ولا يشك من له أدنى نظر أن المعنى على هذا ، ولا يضربنا جموده ، وضعف النعت بالجامد^(٩)
 الذي لا يمكن تأويله بالمشتق . فقد قال سيوريه : " لا تمنحك قوة القوى من إجازة الضمير
 فلعلك تضطر إليه يوماً ما " . وقد نصوا على أن مراعاة^(١٠) جانب المعنى أولى من مراعاة الألفاظ^(١١)

(١) في أ : قد ناء .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) ليست في أ .

(٤) في أ : مصدر .

(٥) ليست في ب .

(٦) وهي الفعلة الكاشفة للحقيقة ما تليه . وقد ذهب الشلوبيين إلى أنها بحسب ما تفسره

أنظر : توضيح ذلك في المعنى ص ٥٢١ ، ٥٢٦ .

(٧) ساقطة من أ .

(٨) أنظر : المعنى ص ٥٦١ .

(٩) في ب : في أن .

(١٠) سبق التعليق على هذا القول في السألة الثانية .

(١١) في أ : مراعات .

وقالوا : اذا فهمت المعاني لا مشاحة في الألفاظ . وقد سأل ابن جنى شيخه الفارسي عن
مسألة مكون فقال له : أيقال مكون ؟ قال : لا . قال : أفاخطأ أبو القاسم ^(١) ؟ يعني الزجاجي
في الجمل - قال : لا . قال : أفاخطأ سيويه ؟ قال : لا فأيش هذا ؟ قال : ليس كل
دأ يمالجه الطبيب .

وكان أصل هذا الكلام أيقال : أعطى كل واحد منهم على عمله مقدار قيراط من الثواب ^(٢)
أو الذهب أو الفضة أو نحو ذلك ، أي أجره على عمله ، ثم فغير مقدارها وأبقى جنسها مبهما ^(٣)
ونسبة الفعل للجميع أو جبت الحاجة الى تفسيرها بحال أو تميز كما مر . وأظن أنني وقفت ^(٤)
على مسألة نفلوا بخيرا بخيرا ونسبتها وضاع عنى موضعها . هذا ما انتهى اليه البحث في هذه ^(٥)
المسألة بعد التسليم أنها في غاية الصعوبة وأنها لا يجليها الا قولهم : " ليس كل مقدريتاى ^(٦)
النطق به " وعليك بتحقيقها ، ولملك تجد فيها أحسن من هذا فنتهمك عليه . فان قلت :
فما وزن قيراط ؟ قلت : وزنه فقال : أصله قراط مشدد ^(٧) المين براين يدل على جمعه ^(٨)
على قواريط ، فقلت أولى الرايين يا على غير قياس والله أعلم .

(١) في ب : القسم

(٢) فأيش : " أصله فأى شى " ثم حذف الصرب الياء المتحركة من أي كما حذفوها من ميت وبابه
وحذفوا من شى عينه ولايه مما وأبقوا الفاء وجعلوها محل الاعراب الذي كان في اللام " .
أنظر : الأشباه والنظائر : ٤٢/٣ .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) في ب : أو الفضة أو الذهب .

(٥) في أ : أبقا .

(٦) في ب : أن .

(٧) في ب : نسيها .

(٨) في ب : يحلها .

(٩) من الصيغ التي ترد الأشياء الى أصولها : التصغير وجمع التكسير والاشتقاق .
أنظر : الكتاب : ٤٥٧/٣ ، ٤٦٠ حيث قال في - باب تحقير كل حرف كان فيه بدل -
فأنك تحذف ذلك البدل وتورد الذي هو من أصل الحرف اذا حقرت ، كما تفعل ذلك اذا
كسرت للجمع . ثم قال : ومن ذلك قيراط ، تقول : قوريط لأن الياء بدل من الراء .
الا تراهم قالوا : قواريط .

(١٠) أنظر : النسان / قوط /

المسألة السابعة والثلاثون

(١) - (الدهر) من حديث قدسي "يؤذي بني آدم يسب الدهر وأنا الدهر" (٢) -

سأل بعض الطلبة عن اعراب قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث مخبرا عن الله عز وجل "يؤذي بني آدم يسب الدهر وأنا الدهر يدي الأمر، أقلب الليل والنهار" . وزعم أنهم وجدوا الدهر من قوله : "وأنا الدهر" منصوبا على الظرف ، ومرفوعا على الخبره (٣) فأثكرت جواز النصب بدية ، وقلت : المراد (٤) من معنى هذا الحديث لا تنسبوا الأفعال التي (٥) التي تكونونها للدهر فتسبوه لذلك لأنني أنا الفاعل لا الدهر ، فسبكم الدهر على فعله (٦) فإني سب لي ، يدل عليه سبب مجي' الحديث وقوله يؤذي بني الخ . فالدهر هنا بمعنى الفاعل ، ثم اني خفت من جراتي على تفسير الحديث والكلام فيه قبل أن أنظر كلام العلماء فيه ، فأوقفني بعض الأصحاب على كتاب الحافظ المنذري ، قال بعد نقله الحديث كما مر : (٧) قال الخطابي : تأويل هذا الحديث أن العرب انما كانوا يسبون الدهر على أنه هو المسلم (٨)

(١) - ليست في أ

(٢) - صحيح البخاري : ٥٦٤/١٠ - كتاب الأدب ، صحيح مسلم : ٢/١٥ ، ٣ من كتاب

الألفاظ من الأدب وغيرها .

(٣) - في أ : ودوا .

(٤) - في ب : المواد .

(٥) - في ب : تنسبوا .

(٦) - في ب : للدهر .

(٧) - أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري : عالم بالحديث والعربية ، من

من الحفاظ المؤرخين ولد سنة ٥٨١ هـ توفي سنة ٦٥٦ هـ . أصله من الشام . له مصنفات منها :

الترغيب والترهيب ، مختصر صحيح مسلم ، مختصر سنن أبي داود ، وغيرها .

ترجمته في : الهداية والنهاية : ٢١٢/١٣ ، فوات الوفيات : ٣٦٦/٢ .

(٨) - أبو سليمان حمد بن محمد بن الخطاب البستي : فقيه ، محدث ، من أهل بستان - من

بلاد كابل - من نسل زيد بن الخطاب (أخى عمر بن الخطاب) ولد سنة ٣١٩ هـ وتوفي =

(١) بهم في الصائب والمكاره ، ويضيفون الأفعال فيما ينالهم منها اليه ثم يسبون فاعلها ، فيكون مرجع السب إلى الله تعالى إذ هو الفاعل لها ، فقل على ذلك : لا تسبون الدهر فإن الله هو الدهر ، أي أن الله هو الفاعل لهذه الأمور التي يضيفونها إلى الدهر . وكان ابن داود ينكر رواية أصحاب الحديث هذا الحرف مضموم الراء ، ويقول : لو كان كذلك لكان الدهر اسماً معدوداً من أسماء الله عز وجل ، وكان يرويه وأنا الدهر أقلب الليل والنهار فتصح الراء على الظرف فيقول : أنا طول الدهر والزمان أقلب الليل والنهار ، والمعنى الأول هو وجه الحديث ومعناه ، والله أعلم . هذا آخر كلامه يعني آخر كلام الخطابي ثم قال : وأما في الرواية الأخرى فأننى أنا الدهر فيروى بالرفع والنصب ، واختار الأكثر النصب على الظرف ، وقيل : على الاختصاص ، وأما الرفع فعلى التأويل الأول . وذهب بعض من لم يحقق إلى أنه اسم من أسماء الله تعالى ، ولا يصح انتهى مختصراً من كلام الحافظ المنذرى قلت : أما شبهة ابن داود في إنكاره رواية الرفع لكونه يلزم أن يكون الدهر اسماً من أسماء الله تعالى ولم

٣٨٨ هـ . له مصنفات منها : معالم السنن ، بيان إعجاز القرآن ، غريب الحديث ، شرح البخارى ، اصلاح غلط المحققين . أنظر ترجمته في : البغية : ٥٤٦/١ - وفيه يقول : الصواب في اسم حديث وفي اسم أبيه أحمد ، انباء الرواه : ١٢٥/١ ، الوفيات : ١٦٦/١ ، بتيمة الدهر : ٢٣١/٤ .

(١) في ب : لهم .
(٢) أبو بكر محمد بن داود بن علي الظاهري ، فقيه على مذهب أبيه ، أديب ، مناظره شاعر ، قال الصفدي : هو الامام ابن الامام من أذكيا العالم . أصله من أصبهان ، ولد سنة ٢٤٤ هـ وتوفي مقتولاً سنة ٣٠٥ هـ . مصنفات منها : الوصول إلى معرفة الأصول ، اختلاف مسائل الصحابة ، الإيجاز ، الاعتذار .
أنظر ترجمته في : الفهرست ص ٣٠٥ ، تاريخ بغداد : ٢٥٦/٥ ، النجوم الزاهرة : ١٧١/٣ ، الوافي بالوفيات : ٥٨/٣ - ٦١ ، اللهاج : ٢٩٧/٢ .

(٣) معالم السنن لابن سليمان الخطابي : ١١٨/٨ المطبوع بهامش مختصر سنن أبي داود للمنذرى .

(٤) في ب : مروى . وفي مختصر سنن أبي داود للمنذرى : ١١٩/٨ . روى .
(٥) يشير بالهمش إلى ابن حزم : فإنه هو الذي قال : إن الدهر اسم من أسماء الله . أنظر : هامش (١) مختصر سنن أبي داود للمنذرى : ١١٩/٨ .
(٦) مختصر سنن أبي داود والحافظ المنذرى : ١١٨/٨ ، ١١٩ ، وأنظر معناه في الترغيب والترهيب للمنذرى : ٤٨٢/٣ ، ٤٨٣ - الطهمة الثالثة .

(١) يعد منها ، القول بأنه اسم من أسماء تعالى فانما ينبغي أن يكون شبهة على مذهب
 الظاهرية وأبيه شيخهم وأما على مذهب الفقهاء غير أبيه فلا . ودعوى كونه اسما من أسماء الله
 عز وجل وان كانت صحيحة في نفس الأمر أقوى شبهة من دعوى نصبه على الظرف ، لأن اللفظ
 والمعنى عليه والتأويل على خلاف الأصل . ودعوى نصبه ظرفا في الروايتين ان صح مخرج الحديث
 عن ظاهر اللفظ وعن المقصود منه بشبهة ضعيفة . وقد جاء في هذا الحديث رواية ثالثة ، وهي
 في الصحيح : « لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر خرجه من الصحيح الامام العلامة
 أبو القاسم بن جزى المطلق الأندلسي في كتابه المسمى " بالألوار السننية " في الألفاظ

(١) في ب : المصول .

(٢) نسبة لأبي سليمان داود بن علي الظاهري ، وسميت بالظاهرية لأخذها بظاهر الكتاب
 والسنة ، وأعراضها عن التأويل والرأى والقياس .
 أنظر في ذلك مصاد ترجمته الظاهري : فهرست ابن النديم : ص ٣٠٣ ، ميزان الاعتدال
 : ١٤/٢ ، الانساب : ورقة ٣٧٧ .

(٣) أبو سليمان داود بن علي بن خلف الاصبهاني الملقب بالظاهري ، أحد الأئمة
 المجتهدين في الاسلام واليه تنسب الطائفة الظاهرية ، حيث أنه أول من جهز بهذا القول .
 ولد سنة ٢٠١هـ بالكوفة وسكن بغداد وانتهت اليه رئاسة العلم فيها . توفي ببغداد سنة ٢٧٢هـ
 له مصنفات كثيرة تربو على مائة وخمسين كتابا ، ذكرها ابن النديم في الفهرست ، منها :
 كتاب الايضاح ، الانصاح ، المسائل الاصفهانيات ، المسائل البصريات ، الخوارزميات ،
 كتاب السير ، وكتب كثيرة رتبها ابن النديم على أبواب الفقه حيث أنها شاملة في هذا الباب
 أنظر ترجمته في : الفهرست : ص ٣٠٣ ، الباب : ٢٩٧/٢ ، الانساب : ورقة ٣٧٧ ،
 ميزان الاعتدال : ٢٩٧/٢ .

(٤) في ب : شبهة .

(٥) أنظر : صحيح مسلم بشرح النووي : ٣/١٥ - كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها - النهي
 عن سب الدهر - كما أنه وردت رواية أخرى للحديث في الصحيح أنظرها في محلها .

(٦) في ب : تسب .

(٧) في ب : القسم

(٨) أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن جزى الكلبي الفوناطي كان رحمه الله على طريقة
 مشي من العكوف على العلم ، فقيها حافظا ، قائما على التدريس ، شاركا في فنون من
 عربية وفقه وأصول وقراءات وحديث ، قام خطيبا بالمسجد الأعظم من بلد ، رغم حداثة سنه
 ولد سنة ٦٩٣هـ وتوفي سنة ٧٤١هـ . من مصنفاته : وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم ، الدعوات
 والأذكار المخرجة من صحيح الأخبار ، أصول القراء الستة غير نافع ، المختصر البارع

(١) السنية . وقد مر عن الخطابي في تفسيره بهذا اللفظ بعينه ، وأنظر هل يكون هنا مفهوماً
الظرف ممطلاً أو لا ؟ وهذا لا يحتمل النصب وفحقق للمعنى الذي قصد بالحدث ، وذلك
لأن الدهر إذا نصب ظرفاً لا يخلو في الرواية الأولى من أن يكون خبراً عن ضمير المتكلم أو
يتعلق بأقلب ، وفي الرواية الثانية لا يخلو أن يكون خبراً عن ضمير الرفع توكيداً لاسمها ، أو
يتعلق بأقلب وكلاهما مشكل ، لأنه إذا كان في موضع خبر المبتدأ لزم كون المبتدأ فيه ، وكذلك
لو علقناه بأقلب لزم أن يكون الفعل والفاعل والمفعول به فيه وقت الفعل ، على هذا حال الأفعال
مع الظرف . فان كان أحدهما فيه دون الآخر وقت أن الفعل كان الظرف حالاً من الكائن فيه
وقت الفعل ، نحو ضرب زيد عمراً مكانك أو في السوق ، إلا أن ظرف الزمان لا يكون حالاً من
الجمعة ، ولا صفة لها ، ولا خبراً عنها ، إلا بشرط حصول الفائدة كما هو مذكور في محله .
وقولهم في تفسير الحديث فيقول : أنا طول الدهر والزمان أقلب الليل والنهار ظاهر في أنه
متعلق بالفعل وهو مشكل على ما مر ، ويلزم من تعلقه بأقلب كون الله تعالى والليل والنهار في

في قراءة نافع ، الأنوار السنية في الكلمات السنية وقد اختلف في مؤلف هذا الكتاب ،
هل هو من تأليف أبي القاسم أو من تأليف ابنه أبي بكر أحمد بن محمد بن جزي أنظر
: نفع الطيب / ٥١٧/٥ .

• أنظر ترجمته في : نفع الطيب : ٥١٤/٥ ، الديباج : ٢٧٤/٢ .

(١) الكتاب مخطوط ، تخطيطه نسخة منه صورة بمركز البحث العلمي ، بجامعة أم القرى
بمكة المكرمة ، وهي نسخة رديئة الخط ، باهتة ، فيها طمس ، عدد أوراقها " ٢٤ " ورقة .
وقد بحثت عن الحديث المذكور في هذا المخطوط ولم أقف عليه ولعله في الصفحات

المطموسة .

(٢) في ١ : معطل .

(٣) في ١ : محمل .

(٤) في ١ : كلاهما .

(٥) قال ابن مالك :

ولا يكون اسم زمان خبراً عن جملة وإن يفيد فأخبراً .

الألفية : ص ١٧ - باب الابتداء .

طول الدهر ، ولا يصح لفساد المعنى ولأن الله منزّه عن الزمان والمكان ، وإنما جمّله ظرفاً لأن الفعل قد أخذ مفعوله وهما الليل والنهار ، وكذلك لو أعربناه مفعولاً مقدماً وهما بدل منه لأنه لا قاعدة في ذلك ، وكذلك لو أعربناه في موضع الحال منهما لزم أن يكون ظرفاً لهما ولا معنى له لأنه هما ، وهذا كله لا يخفى بعده وفساده . وظهر لي أنهم إنما قصدوا أن يكون ظرفاً متعلقاً بما يتعلق به الجار والمجرور ، لأنه خبر عن الأمر ويكون جملة الأمر بيدي في موضع أنا ، أي وأنا الأمر كائن أو حاصل طول الدهر بيدي أقلب الليل والنهار ، وكذلك على الرواية الثانية اللازم كاللزم فلا معنى لأختيار الأكثر النصب فيها دون اختياره في الأولى ، فإنه لا فرق من جهة المعنى بين قوله : وأنا الدهر . بيدي الأمر أقلب الليل والنهار ، وبين قوله : فاني أنا الدهر بيدي الأمر إلى آخره ، وإنما فيه زيادة تأكيد أن الضمير المرفوع خاصة ، والاعراب كالاعراب ، وهذا اختراج للحديث عن ظاهره ومعناه المقصود منه ، وقد ظهر أن التفرقة بين الروایتين تعسف يرد بالرواية الثالثة والله تعالى أعلم . وأما الرواية الثالثة فيكون الدهر خبراً أن ، وهو فصل واللفظة المعظمة اسمها . والمجب من الحافظ المنذرى كيف نقل كلام الخطابي وسلم أنه وجه الحديث ومعناه ، ونقل اختيار النصب على الظرف عن الأكثر في الرواية الثانية ، ولم يتعرض للتنبيه على ذلك ، ولا فرق بينهما أصلاً من جهة المعنى وكذلك القول بأنه منصوب على الاختصاص أشكل من الجميع لأن المعنى إذ ذاك لا يسبب الدهر وأنا أخص الدهر أو فاني أنا أخص الدهر ، ولا يخفى بعده وفساد المعنى المقصود من الحديث .

-
- (١) في أ : فظهرى .
 (٢) في ب : تعلق .
 (٣) في ب : بيان .
 (٤) في أ : نسب .
 (٥) ساقطة من ب .

المسألة الثامنة والثلاثون

(٢) — باب مرحبا بالنبي الصالح ، وقولهم : مرحبا وأهلا وسهلا

سأل بعض الطلبة عن أعراب قوله في حديث الاسراء : مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح (٢) وقولهم : مرحبا وأهلا وسهلا ، وأخبرني أن بعض الفضلاء أمره بمد را بمعنى منصوبا على الصدقة وأنه قاسه على قولهم في الداء : سقيا له وبأيه (٣) فظهر لي بدية أن أعرابيه مد را غير ظاهر ، وأنه إنما يعرب مفعولا به أي صادفت أرحبا أو أتيت أهلا أو جئت مرحبا أو نحو ذلك (٤) وأن قياسه على سقيا له قياس فاسد ، ثم اني كشفت على المسألة فرأيت بعض المحققين قد أمره بالوجهين (٥) ، وإنما كان أعراب مرحبا مد را غير ظاهرا لأن مرحبا نفس

(١) — ليست في أ

(٢) صحيح البخاري : ٢٠١/٧ — كتاب مناقب الأنصار ، سند أحمد : ٢٠٨/٤ ، ١٤٣/٥

١٤٤٤

(٣) أنظر : الكتاب : ٣١١/١ — باب ما ينصب من الصادر على اضرار الفعل غير المستعمل

أظهاره

(٤) قال سيويه في باب ما ينصب على اضرار الفعل المتروك اظهاره في غير الأمر والنهي :

... ومن ذلك قولهم : مرحبا ، وأهلا ، وإن تأتني فأهل الليل والنهار — ، ثم قال : وزعم الخليل رحمه الله حين مثله ، أنه بمنزلة رجل رأيته قد سدّد سهمه ، فقلت : القرطاس ، أي أصبت القرطاس ، وكذلك إذا رأيت رجلا قاصدا إلى مكان أو ظالما أمرا فقلت : مرحبا وأهلا أي أدركت ذلك وأصبت ، فخذ فوا الفعل لكثرة استعمالهم أياءه ، وكأنه صار بدلا من رحبت ببلدك وأهلت ، ثم قال : وبك وأهلا وسهلا وبك أهلا . فإذا قال : ولك الأهل إذا كان عندك الرحب والسعة . ثم قال : وإنما جئت بـبك لتبين من تمنى بعد ما قلت : مرحبا ، كما قلت : لك ، بعد سقيا . انتهى بتصريف قليل . الكتاب

٢٩٥/١ :

تنبيه : هذا وقد لفت انتباهي قوله : وإنما جئت بـبك لتبين من تمنى بعد ما قلت مرحبا ،

كما قلت : لك ، بعد سقيا . حيث قد يكون الوهم والاشكال يداخل على من قاسه — مرحبا بك — على مسألة سقيا له ، من اشتراك " له " وبك " في المسألتين والله أعلم .

(٥) ومنهم من يرفع " أهلا ومرحبا " فيجمل ما يضميره هو ما أظهر . وقد أورد سيويه بيتين =

الاشتقاق صدر ميمي واسم مكان * لأن المعنى أتيت سعة أو مكانا رحبا أى متسما لا ضيقا *
 وإذا كان مرجحا اسم مكان أو اسم صدر فالظاهر أنه لا يوجب عن فعله * لأن هذه المصادر
 المنصوبة على هذا الوجه نائية * مناب أفعالها * وإذا كان مرجحا اسم صدر أو اسم مكان بمصدر
 أن يوجب مناب فعله على ما سيأتى * ولو سلمنا أنه منصوب على المصدرية كان المعنى رحبت
 رحبا أو رحابة * وهذا لا يكون إلا فى الأمكنة ونحوها * ولا يخاطب به العاقل ونحوه إلا بمضاف
 على سهل المجاز * فيقال : رحب مكانك ونحوه * قال الجوهري : تقول بلد رحب وأرض رحيبة *
 وقد رحبت ترحب رحبا ورحابة * وقولهم فى مرجحا وأهلا : أى أتيت سعة وأتيت أهلا فاستأنس

من الشعر شاهدا على ذلك * أما البيت الأول فهو قول طغيب الغنوى :

بالسهب ميمون النقيصة قوله

لملتس المعروف : أهل ومرحب

أى هذا أهل ومرحب * أنظر : الكتاب : ٢٩٦/١ * ابن يمين : ٢٩/٢ * المقتضب
 : ٢١٩/٣ والسهب : سبحة بين الحقيقين والنعاشة تفيض بها النعام والميمون : المبارك
 والنقيصة : الطهينة *

أما البيت الثانى فهو قول أبى الأسود :

إذا جئت بوابا له قال : مرحبا ألا مرحب واديك غير مضيق

أنظر : الكتاب : ٢٩٥/١ * ٢٩٦ * المقتضب : ٢١٩/٣

وقال الفراء : مرحبا وأهلا منصوب على المصدر * وفيه معنى الدعاء * كأنه قال :

رحب الله بك مرحبا وأهلك أهلا وأنشد :

فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا فهذا مقيل صالح وصديق

والبيت لمعرو بن الأهم * فى المفضليات : ١٢٦ برواية " فهذا مهيت صبوح واهن " -
 الطبعة الرابعة تحقيق : أحمد محمد شاكر - عبد السلام هارون / الحماسة البصرية : ٢٣٧/٢
 وأنظر كلام الفراء فى : الزاهر : ٢٣٥/١ *

(١-١) ساقط من ب *

(٢) فى ب : أو اسم مكان أو اسم مصدر *

(٣) فى أ : المصدرية *

ولا تستوحش^(١) ، ولم يمح على الصدريه ، وكذلك أبو حيان في الشهر فانه قال : ومرحبا معنا ،
أتيت رحبا وسعة لا ضيقا^(٢) ، ومثله في التسهيل ، ولم يمرجوا على الصدريه .

وجوز أبو البقاء في قوله تعالى : « هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم » الوجهين^(٣)
قال : ومرحبا منصوبا على الصدريه أو على المفعول به ، أي لا يسمعون مرحبا انتهى . قلت^(٤)
ولم يقدر عامله صدرا لصوته والله تعالى أعلم . وتقدير عامل المفعول لا يسمعون بعيد لأن
نفي سماعهم للمرحب لا يفهم منه ما يفهم من قولهم لا مرحبا بهم ، لأن معنى هذا لا صادفتم
سعة بل أتيت ضيقا وحرجا وهوانا واستوحشوا^(٥) ولا تستاقبوا وهذا المعنى لا يمتطيه عدم^(٦)
اسماعهم ، ولا يلزم منه أيضا . وأما المجرور فظاهر كلامهم وسكوتهم عنه أنه متعلق بمرحبا
وأن لا دخلت على الفعل المقدّر ، وأن الباء الصاق أو صاحبة أو سببية ، أي صادفت مكانا
رحب بسببك أو أتيت رحبا صاحبا لك أو نحوه ، وعليك بتحقيقه فإن المجرور في قولهم سقيالهم^(٨)
لم يعلقوه بسقيا ، إنما علقوه بمحذوف^(٩) ، وسيأتي . وأما من قاسه على مسألة سقيا له وتجاويزا^(١٠)

(١) الصحاح : باب الباء فصل الرابع . رحب .

(٢) النهر على البحر : ٤٠٨/٧ ثم قال : وهو منصوب بفعل يجب اضماره . وقال الأصمعي
في قولهم : مرحبا وأهلا وسهلا : المعنى لقيت رحبا ، أي لقيت سعة ، ولقيت أهلا ما هلك
ولقيت سهلا ، أي سهلت عليك أمورك . أنظر : الزاهر : ٢٣٥/١ .

(٣) ص / ٤

(٤) أملا ما من به الرحمن : ٢١٢/٢ . ومن جوز فيها الوجهين ابن الطاج : شرح الكافي :
١١٦/١ .

(٥) في أ : مصدا .

(٦) في ب : فاستوحشوا .

(٧) غير واضحة في أ .

(٨) في أ : يرحب .

(٩) قال سيويه : « وأما ذكرهم لك » بعد سقيا فانما هو ليبينوا المعنى بالدعاء .

وربما تركوه استغناء ، إذا عرف الداعي أنه قد علم من يعنى . وربما جاء به على الملأى مع

الملء - تأكيد ، فهذا بمنزلة قولك : « بك » بعد قولك : مرحبا ، يجريان مجرى واحد .

فيما وصفت لك .

الكتاب : ٣١٣/١ - باب ما ينصب من المصادر على اضمار الفعل غير المستعمل اظهاره

(١٠) في أ : صلة .

وبابه فحميد أيضا * لأن سقيا له لا يكون مفعولا به انما يكون منصوبا على المصدرية نائبا مناب
فعله * المقصود به الدعا * ولذلك لا يجوز الجمع بينهما والله تعالى أعلم . (١)

لطيفة : لما سافرت الى المغرب من مصر وعدت اليها قد خلت الى المدرسة الصالحة (٢)
فلقيني صبي من صفار الكتاب بها * فحياني على الفور بقوله يخاطبني : آتستم ونورتم مكانكم *
وخاطبني بعض أصحابنا المشائخ بها بقوله : هذه نعمة غير مترتبة * يعنى رجوعى من المشروب
الى مصر * وكان مسمى تاجر من خيار أهل الأندلس فقلت له : هو لا * هم الذين يرغبون
فى سكنى مصر * فحفظ الحكايتين وراح يحدث علماء الأندلس بحلاوة مشائخ مصر وفصاحة (٣)
صبيان المكاتب بها * وأعلم أن المصدر (٤) على ثلاثة أقسام * أحدها : أن يكون نائبا مناب الحرف
المصدرى والفعل * الثانى : نائب مناب الفعل * الثالث : أن لا يكون نائبا مناب غيره *
فأما القسم الأول : وهو النائب مناب الحرف المصدرى والفعل * فهو كل مصدر عمل فيه غير
فعله بهذا ضبطه * قلت : وهو على قسمين * قسم لم يقصد به العلاج * وقسم يقصد به
العلاج * فالصدر اذا لم يقصد به العلاج يكون كسائر الاسماء * لا يعمل رفعا ولا نصبا . (٦)

(١) تقديره سقاك الله سقيا * الكتاب : ٣١٢/١ *

(٢) أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٣٩ هـ فى القاهرة * وكانت من أجل مدارس

القاهرة * حيث جعلها الملك الصالح أربع مدارس للمذاهب الأربعة * ومن ثم كانت

تصرف بالمدارس الصالحة * يقول المقرئ فى خطبه : " أن موضعها كان من جملة

القصر الكبير الشرقى ودخل فيها باب الزهومة أحد أبواب القصر * ومكانه مدرسة الحنابلة

وقد ذكرها السيوطى فى حسن المحاضرة * فقال : " أن هذه المدارس قد تقدم عليها

الصمد فرقت " *

٢٦٣:٢ :

أنظر : الخطط المقرئية : ٢٠٩/٤ - ٢١١ * حسن المحاضرة للسيوطى / النجوم

الزاهرة : ٣٤١/٦ هامش رقم (١)

(٣) فى ١ : نصاحت *

(٤) فى ١ : الصمد *

(٥) أنظر : شرح ابن عيمش : ١١٣/١ * القوانين لوحة ٤٧ *

(٦) أنظر : الكتاب : ٣٦٣/١ - باب ما يختار فيه الرفع اذا ذكرت المصدر الذى يكون علاجا *

(١) والقسم الذي يقصد به العلاج هو النائب مناب الحرف المصدرى والفعل وهو الموصول ه ذكره
ابن أبي الربيع في الكافي الكبير ولم يذكره في التلخيص (٢) وانما فسر مناب ما ينوب أن والفعل بأنه
الذي يعمل فيه غير فعله ه والتحقيق ما ذكره في الكافي والله تعالى أعلم ه عليك بهذا التفرقة (٤)
فانها عظيمة جدا تحل لك كثيرا من المصادر العاملة وغير العاملة ه والقسم الثاني هو المصدر
النائب مناب الفعل فذلك جاء في سبعة مواضع ه أحد ها : الأمر ه نحو ضربا زيدا (٦)
الثاني : التمثيل ه نحو سبحان الله ومماذ الله ورعاية الله ه ويجرى مجرى التمثيل ما كان (٧)
ذما وتحقيرا وهوانا ه هذا كله منصوب بفعل لا يظهر في غير الدعاء ه ومن هذا لبيك (٨)
وسعديك ه وتقدر لما له فعل من لفظه ه وبالسيس لــــه فمــــســــل هــــن (١٠)

(١) غير واضحة في أ
(٢) قال في الكافي : ٣٢٨/١ : « اعلم أن المصادر على ثلاثة أقسام : قسم نائب مناب أن
والفعل ه وقسم نائب مناب الفعل وحده ه وقسم غير نائب مناب الفعل لا وحده ه ولا
يدان والثالث : النائب مناب أن والفعل : وهو كل مصدر عمل فيه غير فعله ه
والكتاب مخطوط
(٣) أحد هذين الكتابين : « القوانين النحوية » قال في باب المصدر : « اعلم أن المصدر
النائب مناب أن والفعل هو المصدر الذي يعمل فيه غير فعله ه » أنظر : باب المصادر
لوحة ٤٧ ه ولعل الكتاب الآخر هو الملخص في النحو حيث لم يتطرق فيه إلى أقسام
المصدر

(٤) أنظر : الكتاب : ٣٦٢/١

(٥) أنظر : شرح ابن عقيل : ١٧٩/٢

(٧) في ب : غايته ه

(٨) أنظر : الكتاب : ٣٢٢/١

(٩) زعم يونس أن لبيك اسم واحد ه ولكنه جاء على هذا اللفظ في الاضافة ه كقولك : عليك
أما الخليل فقد زعم أنها تشية بمنزلة حواريك ه

وقال سيدييه في معنى لبيك وسعديك : حدثنا أبو الخطاب أنه يقول للرجل المداوم على
الشيء لا يفارقه ولا يقلع عنه : قد الب فلان على كذا وكذا ه ويقال : قد أسعد فلان

فلانا على أمره وساعده ه فالالباب والساعده ه هو وساعده ه تأمرني به فاذا فعل ذلك
وكذلك إذا قال : لبيك وسعديك : أي رب لا أنا في شيء ه تأمرني به فاذا فعل ذلك
فقد تقرب إلى الله بهواه ه وسعديك : أي أنا متابِعُ أمرك وأولياءك غير مخالف ه فاذا فعل
ذلك فقد تابع وطاع وأطاع ه الكتاب : ٣٥١/١ ه ٣٥٢ ه ٣٥٣ ه

(١٠) مثل : سقيا وحمدا وتقدر ذلك : سقاك الله سقيا ه وأحمد الله حمدا والكتاب : ٣٥٣/١

(١)

• ممناه

(٢)

الثالث : أما كان دعاءه • وذلك سقيا له وثبها وويلا وأمة وثقة • فهذه كلها تنصب باضمار

فعل لا يجوز اظهاره فقولك : سقيا بمنزلة سقاك الله • ولا يكون سقيا بمنزلة سقى الله ولا

(٣)

نائها منا به • لأن سقيا يكون دعاءه • وإذا قلت : سقى الله لا يكون دعاءه وإنما يكون دعاءه إذا

جئت بالفعل مع الفعل نحو : سقاك الله أو سقاء الله • فلهذا ادعى سيويه والنحويون

(٤) (٥)

في لك من قوله سقيا لك أن لك متعلق بمحذوف • وهو خبر مبتدأ محذوف تقديره دعائي لك

ولا يكون لك من قولك سقيا لك متعلقا بسقى • ولو كان متعلقا بسقى لكان التقدير سقاك الله

لك وهذا خلف من الكلام لأن سقيا نائب مثاب سقاك الله وكذلك ثبها لك متعلق بمحذوف • وهو

خبر مبتدأ محذوف تقديره لك دعائي • وتب منصوب باضمار فعل على حسب ما تقدم في سقيا لك

(٦) (٧)

ولا يجوز الرفع في تب من قولك ثبها لك • لأن المرب التزم فيه النصب كما أنك إذا قلت ويح

(٩)

لك لا يجوز فيه النصب • لأن المرب التزم فيه الرفع ثم لم تقل ويحا لك • وأما ويل له فسمع

(١٠) (١١)

فيه الرفع والنصب • قال ابن أبي الربيع : ولو رجعنا إلى القياس لرأينا ثبها له ويحا له وويلا لك

(١) مثال ذلك : لبيك وسعديك وقد تقدم الحديث عنهما • الكتاب : ٣٥٣/١

(٢) الكتاب : ٣١١/١ •

(٣) في أ : سيقا •

(٤) في ب : دعائي •

(٥) أنظر : الكتاب : ٣١٢/١ •

(٦) في ب : الرفع • وهو خطأ • أنظر الكتاب : ٣٣٤/١ — باب منه استكرهه النحويون

وهو قبيح • فوضموا الكلام فيه على غير ما وضعت المرب — وأنظر : القوانين : لوحة ٤٨ •

(٧-٧) ساقطة من ب •

(٨) الكتاب : ٣٣٤/١ • القوانين لوحة : ٤٨ •

(٩) في ب : ويل •

(١٠) الكتاب : ٣٣٠/١ • ٣٣٣ •

(١١) في أ : لرينا •

(١٢-١٦) ساقطة من ب •

سواء ٥ لكن الشأن أن نلتزم ما التزمه العرب ولا نتعدي ما يسمح في هذا وأمثاله ٥ ولم يتكلم
على سقيا من أى قسم هو ٥ وأعلم أن العرب قد أجرت أسماء جوامد فجرى المصادرنحو: تريا
وجند لا أجرتها مجرى هلاكا ونحوه ٥ ويجوز رفعها على ما تقدم ٥ وأجرت صفات أيضا مجرى
المصادر المدعو بها ٥ فقالوا: هنيئا مرثئا ٥ أنشد سيديويه:

(٦) هنيئا لأرباب البيوت بيوتهم (٧) وللعزب المسكين ما يتلهم (٨)

فهنيئا هنا منصوب باضمار فعل لا يجوز اظهاره وكأنه وضع موضع هنيء وهنيء وضع - موضع
هناك الله ٥ وليس منه قوله: "فكلوه هنيئا مرثئا" ٥ لأنه ليس على معنى الداء وإنما هو حال

- (١) في ب: سمع ٥
(٢) الكتاب: ٣٣٠/١ ٥ ٣٣٣ ٥ القوانين لوحة ٤٨ ٥
(٣) الكتاب: ٣١٤/١ - باب ما جرى من الاسماء مجرى المصادر التي يدعى بها - شرح
الكافية: ١١٨/١ ٥ شرح ابن يعيش: ١٣٢/١ ٥ القوانين: لوحة ٤٨ ٥ ٤٩ ٥
(٤) الكتاب: ٣١٦/١ - باب ما أجرى مجرى المصادر المدعو بها من الصفات - شرح ابن
يعيش: ١٢٢/١ ٥ شرح الكافية: ١١٨/١ ٥ القوانين: لوحة ٤٨ ٥
(٥) في ب: هنيئا مرثئا ٥
(٦) في ب: هنيئا ٥
(٧) في أ: للعرب ٥
(٨) البيت لم يعرف قائله ٥ وهو من شواهد سيديويه: ٣١٨/١ ٥ القوانين: لوحة ٤٩
وأرباب البيوت: أى ذوى الزوجات ٥ والعزب: الذى لا زوج له ٥ ويقال: عزب للذكر
ولأنثى ويقال للأنثى عزبة أيضا ٥

(٩) قال سيديويه: ويد لك على أنه على اضمار هناك ذلك هنيئا ٥ قول الشاعر وهو الأخطل:
الى الامام تفادينا فواضله ٥ أظفرو الله فليهنى ٥ له الظفر
كانه اذا قال: هنيئا له الظفر ٥ فقد قال: ليهنى ٥ له الظفر ٥ واذا قال: ليهنى ٥ له
الظفر ٥ فقد قال: هنيئا له الظفر ٥ فكل واحد منهما يدل من صاحبه ٥ لذلك
اختلفوا الفمل هنا ٥ ٥ الكتاب: ٣١٧/١ ٥ والمعنى بالامام هو عهد الملك بن مروان
تفادينا: تهاكرنا غدوة ٥ الفواضل: المطايا ٥ أظفرو الله: أى مكنته من قيس بن عيلان
وهو من اتباع ابن الزبير ٥

والبيت في الديوان: ص ١٦٧ وروايته "الى امرئ لا تمعدنا نوافله ٥"

ابن يعيش: ١٢٣/١ ٥ اللسان ٥ هنا ٥ الكامل: ٧٢/٤ ٥

(١٠) أنظر: القوانين: لوحة ٤٩ ٥

(١١) في ب: قوله تعالى ٥

(١٢) النساء: ٤

من الهاء في كلوه أو من الصدر • الرابع : ما كان حالا مستمرة • وذلك يكون في الخبر والاستخبار
 فمثال الخبر انما أنت سيرنا وانما أنت سير البريد • فسيرنا منصوب باضمار فعل لا يظهره
 والتقدير انما أنت تسير سير البريد ثم حذف الفعل وأنيب الصدر منابه • ومنه قوله تعالى : " فاما
 منا بعد " (٣) وقد أجرت العرب مجرى هذه صفات وضعتها موضع الخبر وذلك نحو : أقامنا وقد
 قعد الناس المعنى أقامنا وقعد الناس • ومثله في الاستخبار " أطربا وأنت قنسرى " (٥) • فطربا
 ناب مناب الطرب • ومن هذا : أغد كفده البهيوموتا في بيت سلوليه • وقد وضعت العرب
 (٦)

(١) الكتاب : ٣٣٥/١ ، القوانين : لوحة ٤٩ ، شرح ابن يعيش : ١١٤/١ ، ١١٥ ، شرح الكافي : ١٢٠/١

(٢) في (ب) (تسير) •

(٣) محمد ٤/

(٤) الكتاب : ٣٣٨/١ ، القوانين : لوحة ٤٩ ، شرح ابن يعيش : ١٢٣/١ •

(٥) القائل المجاج : وهو رؤية ابن عبد الله المجاج العمدي : راجز من الفصحاء المشهورين
 ومن مخرومي الدولتين - الأموية والعباسية - أخذ عنه أعيان أهل اللغة • قال الخليل
 عنه - عند ما مات - : دفنا الشعر واللغة والفصاحة • توفي سنة ١٤٥ • له ديوان رجز •
 أنظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٣٠٣/٢ ، الخزانة : ٤٣/١ ، البداية والنهاية
 : ٩٦/١ ، الشعر والشعراء ص ٣٧٤ ، وهو من مقطوعة رجزه عدد أبياتها ١٩٩ بيتا
 وقبله :

بكيت والمحترن البكسي وانما يلقي الصبا الصبي
 أطربا وأنت قنسرى والد هريالانسليان د واري

أنظر : الديوان : ٤٨٠/١ - رواية الأصمعي تحقيق د • عبد الحفيظ السطلي - المطبعة
 التعاونية دمشق ١٩٧١ م • الكتاب : ٣٣٨/١ ، الخزانة : ٥١١/٤ ، أمالي ابن
 الشجري : ٢٦٢/١ ، شواهد المفنى ١٨٠ ، اللسان ، قنسر ، القوانين : لوحة ٤٩ ،
 شرح ابن يعيش : ١٢٣/١ ، المقتضب : ٢٢٨/٣ •

(٦) في ب : أطرب •

(٧) القائل : عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر من بني صمصمة ، فارس قومه ، وأحد فتاك
 العرب وشعرائهم وسادتهم في الجاهلية ، قدم المدينة بعد فتح مكة وأراد الفدر بالنبى
 صلى الله عليه وسلم ولكن لم يجزؤ على ذلك ، عرض عليه الاسلام ، فاشترط أن يجعل له
 نصف ثمار المدينة ، وهذا رفض النبى ذلك ، تودع وهذا ولكن الله سبحانه وتعالى
 عجل في موته قبل أن يصل الى قومه ، وهو ابن عم الشاعر لبيد ، توفي سنة ١١ هـ • له
 ديوان شعر • أنظر ترجمته في : خزانة الأدب : ٤٧١/١ - ٤٧٤ ، البيان والتبيين :
 ٣٤٢/١ ، الشعر والشعراء ص ١٩١ •

موضع هذه المصادر أسماء غير مأخوذة من الفعل نحو قول الشاعر :^(١)
^(٢)

أفي السلم أعيارا جفا وظظة وفي الحرب أشباه النساء الموارك^(٣)

والموارك الحيف والأعيار جمع غير وهو الحمار . الخامس : ما كان تشبيها وذلك قوله : صوت^(٤)

صوت حمار مرفوعا ومنصوبا ، فان رفع كان بدلا وان نصب فمن الباب ، وتقول : مررت به فاذا^(٥)

له علم علم الفقهاء ، فان أردت أنه يتعلم الفقه ولم يستكمل أن يكون عالما جاز الرفع والنصب على^(٦)

ما تقدم ، وان أردت قد استكمل أن يكون عالما بالفقه لا تريد أنه يتعلم فالرفع لا غير .^(٧)

السادس : ما توكيد به التوكيد نحو : له على ألف عرفا .^(٨)

= وأنظر قوله : في مجمع الأمثال : ٥٧/٢ في قصة أورد ها برواية : غده كغده البهيمة .
 والغدة طاعون الابل ، جمهرة الأمثال للمسكري : ١٠٢/١ ، الكتاب : ٣٣٨/١ ،
 التذييل والتكميل ١٨٢/٢ لوحة ١٨٢ - من باب المفعول المطلق - والكتاب مخطوط ، منه
 نسخة مصورة في مركز البحث العلمي بجامة أم القرى بمكة المكرمة .

(١) الكتاب : ٣٤٣/١ ، القوانين : لوحة ٤٩ .

(٢) القائلة : هند بنت عتبة وهي صاحبة قرشية عالية الشهرة ، أم الخليفة الأموي معاوية
 ابن أبي سفيان ، أنظر : السيرة : ٦٥٦/١ ،

(٣) البيت من شواهد الكتاب : ٣٤٤/١ ، السيرة : ج ٦٥٦/١ ، الروض الأنف : ٨٢/٢ ،

المقتضب : ٢٥٦/٢ ، الخزانة : ٥٥٦/١ ، اللسان / عرك ، المقتضب : ٢٣٧/٢ ،

شرح الكافية : ١٨٥/١ ، (٤) - الكتاب : ٣٥٥/١ ، شرح الكافية : ١٢١/١ ، شرح

ابن يمين : ١١٥/١ ، شرح ابن عقيل : ١٨٣/٢ ، القوانين : لوحة : ٥٠ .

(٥) في ب : الحمار .

(٦) في ب : نقول .

(٧) في أ : فاذا .

(٨) في ب : أرت .

(٩) الكتاب : ٣٦١/١ - باب يختار فيه الرفع - ، القوانين : لوحة : ٥٠ .

(١٠) وهذا يكون على وجهين :

أ : أن يكون توكيدا لمقتضى الكلام ، نحو : له على ألف درهم عرفا . فعرف منصوب

باضمار فعل لا يظهر ، وإذا ظهر الفعل زال المصدر ، فهما يتماقبان ، وجي .

بمعرف توكيدا لما اقتضاه له على ألف درهم ، لأنه يقتضى الاقتراف والاقترار بالدين .

ب : أن يكون توكيدا لوقوع الخبر ، لا لمقتضاه ، ويقتضى التوكيد العام ، أما الأول فيسمى

التوكيد الخاص ، أو المؤكد لنفسه كما يسميه سيبويه .

أنظر : الكتاب : ٣٨٠/١ ، ٣٨٣ ، شرح ابن يمين : ١١٦/١ ، شرح الكافية : ١٢٣/١

، شرح ابن عقيل : ١٨٢/٢ ، القوانين : لوحة : ٥٠ .

السابع : المصدر الموضوع موضع الحال نحو أرسلها العراق ^(٢) وطلبتة جهدي ^(٣) ، ونحو قوله ^(٤) قال تعالى : " تزرعون سبع سنين ، اثنا " وما أشبه ذلك . وباب الصاد ر صعب ومتسع جدا ^(٥) .
وأما القسم الثالث : وهو المصدر الذي لم ينب مناب الفعل ولا مناب أن والفعل فهو كل مصدر عمل فيه فعله أو تميّن فعله على غير جهة التشبيه وذلك نحو قولك : ضربت ضربا ، وقسمت

(١) وهذا يكون على ثلاثة أوجه :—

- أ : نكرة ، ومثاله ، قوله تعالى : " تزرعون سبع سنين دأبا " يوسف / ٤٧ . وفيه كلمته مشافهة ، ورأيته عيانا ، وذهب سيويه إلى أنه سماع ، لا يقال منه إلا ما قالتـه العرب ، والمبرد يذهب إلى أنه قياس .
ب : المعرفة بالالف واللام ومثاله : أرسلها العراق ، إذ المعنى : تمرك العراق .
ج : المعرفة بالاضافة ومثاله : طلبتة جهدي . ولا خلاف بين المبرد وسيويه أن المعرفة يحفظ للنظير لا للقياس .

ووضعت العرب أسماء موضع المصدر الموضوع موضع الحال ، وهي أيضا على ثلاثة أوجه :

- ١— أن تكون نكرة مثل : جاءوا طرا . المعنى : جاءوا مجتمعين ، فوضع موضع مجتمعين اجتماع ثم وضع موضع اجتماع طرا وليس طرا حالا بنفسه ، إذ لو كان حالا بنفسه لوصف به ولا يقال : مررت بقوم طرا .
٢— أن يكون معرفة بالالف واللام ومثاله : جاءوا الجماعة الفقير ، والمعنى : جاءوا مجتمعين ، فوضع موضع مجتمعين الاجتماع ثم وضع موضع الاجتماع الجماعة الفقير ، وبقية صفة لازمة .
٣— أن يكون معرفة بالاضافة ومثاله : جاء زيد وحده ، المعنى : جاء زيد منفردا ، أي لم يكن معه غيره ، ثم وضع موضع منفرد انفراد ، ثم وضع موضع انفراد وحده ، ولا يكون وحده إلا منصوبا وهذا أيضا يحفظ للنظير لا للقياس .
أنظر : الكتاب : ٣٧٠ / ١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، القونين : لوحة (٥١) (٢) وهو من قول لبید بن ربيعة الشاعر المشهور :
فأرسلها العراق ولم يذرها ولم يشفق على نفس الدّ خال
والبيت من شواهد : الكتاب : ٣٧٢ / ١ ، الخزانة : ٥٢٤ / ١ ، ابن يميض : ٦٢ / ٢
(٣) في ب : طلبت جهدا .
(٤) يوسف / ٤٧ .
(٥-٥) في ب : متسع وصعب جدا .
(٦) ساقطة من ب .

قياماً ، ويسمى المفعول المطلق وهو من جملة المنصوبات ، فضلة من جملة الفضلات ، يجوز
تقديمه على فعله المؤكد به فهو لا ينصب ولا يرفع ، لأن الفعل قد ظهر فله الممل ، ولأنه
لم ينب مناب ما يعمل والله تعالى أعلم .

(١)
المسألة التاسعة والثلاثون

(٢) — أعراب حتى " من حد يث شريف

سألني بعض الطلبة عن أعراب " حتى " من قوله صلى الله عليه وسلم " عليكم من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا " فقلت له : أهى حرف جر • فلم يقبل وطأرضنى يقول من أعرابها حرف عطف • نقله الامام المازرى عن بعضهم • وهو قول من لم يصرف المعنى ولم يحسن الاعراب وسيأتى • وانما حملة على دعوى العطف فيها القرار من مفهوم الحملة • لأنه يلزم منه اطلاق الملل الذى هو بمعنى السامة على الله تعالى ولا يجوز اطلاقه على الله تعالى • وقد روى أن الله لا يسام حتى تساموا • وكلاهما لا يجوز عليه سبحانه • اذا المعنى لو أبقيناه على ظاهره أن الله لا يمل حتى تملوا فيمل • وذلك محال عليه سبحانه • ثم ظهر لى قبل اطلاقى على كلام العلماء فيه أن الملل بمعنى الترك • اذ الترك يشيب عن

(١) فى ١ : الثلثون •

(٢-٢) ليست فى ١ •

(٣) أنظر : البخارى : ١.١/١ — باب أحب الدين الى الله أدومه : مسلم : ٥٤٠/١ : ٥٤٢ •

باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره • ابن ماجه : ١٤١٦/٢ — باب الزهد —

مختصر سنن أبى دواد للمندرى : ١١٨/٨ •

(٤) أبو عبد الله محمد بن على بن عمر التميمى المعروف بالامام المازرى • كان رحمه الله حسن

الخلق • مليح المجلس كثير الحكايات وانشاد قطع الشعر وكان قلته فى العلم أبلغ من

لسانه • ألف فى الفقه والأصول • توفى سنة ٥٣٦ هـ • من مصنفاته : المحصول من برهان الأصول

شرح كتاب مسلم • شرح كتاب التلقين للقاضى عياض •

أنظر ترجمته فى : الديباج المذهب : ٢٥/٢ • شذرات الذهب : ١١٤/٤ • شجرة النور

• ١٢٧/١ :

(٥) فى ١ : الخلل •

(٦) فى ١ : تسامون • وأنظر هذه الرواية فى صحيح مسلم : ٥٤٢/١ — باب فضيلة العمل

الدائم من قيام الليل ونحوه •

(٧) فى ١ : كلاهما •

(٨) فى ١ : اذا • والارجح اذ • حتى ينسجم السياق •

(٩) أى على التضمين •

الملل ، فالمعنى أن الله لا يترك مجازاتكم على عملكم حتى تملوا بترك العمل فيترك مجازاتكم
ثم وقفت على كلام الناس فرأيت أنهم تأولوا الحديث بتأويلات كثيرة ، أحسنها وأسلمها من
النقد تضمنينه بمعنى الترك في الموضمين . ونقل المازري عن بعضهم أنما ذلك على معنى
المقابلة أى لا يدع الجزاء حتى تدعوا العمل . وظاهر هذا أن المقابلة مجوزة لا طلاقه لفظاً
ولا بد من تأويله معنى ، غير أن المقابلة التي في القرآن يكون فيها ما أطلق على الله تعالى

(١) في (١) (وقفت) .

(٢) قال ابن عبد البر : أى أن من قل من عمل قطع عنه جزاءه ، فعبر عنه بالملل لأنه
بحذائه وجواب له . فهو لفظ خرج على مثال لفظ ، والمرب تفعل ذلك إذا جعلوه
جواباً له أو جزاء ذكره مثل لفظه وإن كان مخالفاً له في المعنى كقوله تعالى " أنهم
يكيدون كيدا " وأكد كيدا (الطارق / ١٦)

— وقال الحافظ (ابن حجر) : الملل استئصال الشيء ونفور النفس عنه بعد محبته ،
وهو محال على الله تعالى باتفاق .

— وقال القرطبي : وجهة مجازة أنه تعالى لما كان يقطع ثوابه عن قطع العمل مالا ،
عبر عن ذلك بالملل من تسمية الشيء باسم سببه .

— وقال الهروي : معناه لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤا له فتزهدوا في الرغبة إليه
— وقال ابن قتيبة : معناه أنه لا يمل إذا ملتم قال : وقولهم في البليغ فلان لا ينقطع
حتى ينقطع خصومه ، معناه لا ينقطع إذا انقطعت خصومه ، ولو كان معناه ينقطع
إذا انقطعت خصومه ، لم يكن له فضل على غيره .

وقال بعضهم — دون تعيين من الزراني في شرحه على الموطأ — وكذلك الكرمانى فى
فى شرحه على البخارى — : معناه أن الله تعالى لا يتناهى حقه عليكم فى الطاعة حتى
يتناهى جهدكم قبل ذلك ، فلا تتكلفوا مالا تطيقون من العمل . وهذا كله بناء على
أن حتى على بابها فى انتهاء الغاية وما يترتب عليها من المفهوم . وقد ذكر العلماء
معاني أخرى للحديث أنظرها فى محلها .

أنظر : شرح الزرقانى على الموطأ : ٣٦١/١ ، ٣٦٢ ، شرح الكرمانى على البخارى
: ١٧٢/١ ، ١٧٣ تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة : ٣٤٩ — ٣٥٠ ، فتح البارى

: ١٠٢/١ .

(٣) أنظر : شرح الزرقانى على الموطأ : ٣٦٢/١ ، وإلى مثل هذا ذهب ابن الأنبارى وابن
عبد البر . أنظر ذلك : شرح الكرمانى : ١٧٣/١ ، شرح الزرقانى : ٣٦٩/١ .

(١) مطأخرا كقوله تعالى « الله يستهزئ بهم » وقوله « وهو خادعهم » وقوله « ومكروا ومكر الله » ونحوه (٤) وقد نقل النووي عن المحققين قريبا منه « قال: إن معناه لا يعاملكم معاملة المال فيقطع عنكم ثوابه وفضله حتى تقطعوا عملكم » (٥)

(٦) وقال الكرماني: « اختلف العلماء فيه » فقال الخطابي: « معناه أن الله لا يترك الثواب على العمل ما لم تتركوا العمل » وذلك أن من مل شيئا تركه « وكفى عن الترك بالمل الذي هو سبب الترك » وقد جعلها بعضهم بمعنى حين (٨) أو إذا (٩) وقد قالوا غير ذلك « وأبعدها (١٠) »

(١) ساقطة من ١

(٢) البقرة / ١٥

(٣) النساء / ١٤٢

(٤) آل عمران / ٥٤

(٥) أنظر / شرح النووي على مسلم : ٧١/٦ - باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره

(٦) الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماني ثم البغدادي : الإمام العلامة في الفقه والحدِيث والتفسير والاصلين والمعاني والعربية • ولد لأب لاهية وقرأ على والده وانتقل / كرماني وأخذ عنه العبد • دخل مصر وقرأ بها البخاري على نصر الدين الفارقي • توفي بطريق الحاج سنة ٧٨٦ هـ ودفن في بغداد • له مصنفات منها : شرح البخاري • شرح مختصر ابن الحاجب • شرح الجواهر • أنموذج الكشف وغيرها • أنظر ترجمته في : البنية : ٢٧٩/١ - ٢٨٠

(٧) أنظر : شرح الكرماني على البخاري : ١٧٢/١ - كتاب الايمان - وأنظر كلام الخطابي في : معالم السنن : ١١٨/٨ المطبوع بهامش مختصر سند أبي داود للمنذري •

(٨) ذكر ذلك المازري حيث قال : وقيل حتى بمعنى حين • •

(٩) أنظر : شرح موطأ مالك : ٣٦٢/١

(٩) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري وجنح بعضهم إلى تأويلها • فقيل معناه لا يمل الله إذا ملتم • ثم قال : وهو مستعمل في كلام العرب يقولون : لا أفعل كذا حتى يبيق القار • وحتى يشيب الضراب • أو لا يصح التشبيه لأن شيب الضراب ليس ممكنا • أنظر فتح الباري : ١٠٢/١ والنص أيضا في شرح الزرقاني : ٣٦١/١ • (١٠) قال الكرماني في شرحه : ١٧٢/١ قال : التوبي : معناه أن الله تعالى لا يمل أبدا • ملتم أنتم أم لم تلوا • (وهذا يعني أنه جمل " حتى " في الحديث بمعنى أم) •

قول من جعلها حرف عطف بمنزلة الواو ^(١) ، لأنه قول من لم يعرف المعنى ولم يحسن الاعراب ،
 لأن حتى في هذا الحديث لا يصح أن تكون بمنزلة الواو أصلاً ، لأن حتى الماطفة تخالف ^(٢)
 الواو في أمور منها : أن ضابط حتى الماطفة أنها لا تدخل إلا حيث يصح الاستثناء ، ومنها : ^(٣)
 أن يكون معطوفها غاية لما قبله إما في ظرف أعلى أو أسفل فهي لانتهاى الغاية ، فتقول : ^(٤)
 أكرمنى الناس حتى الشرفاء وأهاننى الناس حتى السفهاء وأكلت السمكة حتى رأسها وسررت ^(٥)
 بالجارية حتى بحد يثها ، ولا بد من تكرار الخافض مع حتى فرقاً بينها وبين الجارة ، ومنها : ^(٦)
 أنها لا تعطف الجمل لفقدان هذه المعاني فيها بخلاف الواو ، وهذا كله يفقد في هذا
 الحديث ، وأيضاً فحذف النون من الفعل في الحديث المذكور يدل على أنها الجارة ، ولو
 كانت طائفة لم ينتصب المضارع بأن يحد ها ولزم عطف المصدر المقدر على الفعل ، ولا يخفى
 فساد لفظا ومعنى ، ولو تكلف بحذف النون وقدر مبتدأ لزم عطفها الجمل ، وأن تبطل جميع ^(٧)
 معانيها المقصودة في الحديث ، وكان معناه أن الله يمل وأنتم تعلموا ، وهذا لم يقصد به

(١) قال البازري : قيل حتى بمعنى الواو ، فالتقدير لا يمل وتملون ، فنفى عنه الملل
 وأثبت لهم . ثم قال : وهو البق وأجرى على القواعد وأنه من باب المقابلة اللفظية ،
 ويؤيده ما ورد في بعض طرق حديث عائشة « أن الله لا يمل من الثواب حتى تعلموا من
 من العمل » . لكن في سند موسى بن حميدة وهو ضعيف ، وفي بعض طرقه ما يدل
 على أنه من قول بعض رواة الحديث .

أنظر : فتح الباري : ١٠٢/١ ، شرح الزرقاني : ٣٦٢/١ .

(٢) ساقطة من ب .

(٣) في ب : يكون .

(٤) أنظر المعنى : ص ١٧١ .

(٥) في ب : طرف .

(٦) في ب : غير واضحة .

(٧) ويمتنع أن تقول : سررت بالجارية حتى يولد ها ، وذلك لأن ولد ها ليس جزءاً منها .

أنظر : المعنى : ص ١٧١ ، ١٧٢ .

(٨) في ب : لحذف .

الاجبار في الحديث لأنه ما لا يفيد أن هو معلوم ضرورة كقوله : السماء فوق الأرض أو نحوه ^(٢) ، وأيضا فإن المطف بختي مع وجود ما أختصت به من الممالي المذكورة ليس جدا حتى أن الكوفيين ينكروا أصلا ^(٣) ، ويجملونها حرف ابتداء ^(٤) ، ويقدرون للمطوفها عاملا ^(٥) ، والحاصل أن لحتى ثلاثة أحوال أن تكون عاطفة وهذا قليل جدا كما مر ^(٦) ، والثاني أن تكون جارة كما هي في الحديث ، والثالث أن تكون حرف ابتداء بمعنى أنه يبدأ بعدها الجمل الفعلية والاسمية لا بمعنى أنها خاصة بالدخول على المبتدأ ولا أنها خاصة ^(٧) بالدخول على الفعل والله أعلم .

- (١) في ب : مقلوم .
- (٢) في ب : نحو .
- (٣) أنظر : الانصاف مسألة ٨٣ . فقد ذكر ابن الانباري عن الكوفيين : أنها حروف نصب تنصب الفعل من غير تقدير أن ، وتكون حرف خفض من غير تقدير خفض ، ولم يتعرضوا لكونها عاطفة .
- (٤) ذكرها الراعي في كتابه المفهومية في حل ألفاظ الأجرومية . أنظر : لوحة ٥٨ .
- الكلام على حتى .
- (٥) في ب : هو .
- (٦) في ب : أنها .
- (٧) بياض في النسختين .

المسألة الموقوفة الربح

(١) جواب قوله صلى الله عليه وسلم : الذهب بالذهب ربا الا هاء وهاء وزن بوزن مثلاً بمثل

سأل بعض الطلبة عن اعراب قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث : الذهب بالذهب ربا الا هاء وهاء وزن بوزن مثلاً بمثل (١)
 ربا الا هاء وهاء وزن بوزن مثلاً بمثل ، سواء (٢) والجواب : أن الذهب مبتدأ على حذف (٣)
 مضاف ، وبالذهب متعلق ببيع المحذوف والباء للمعاوضة وربا خبره ، والتقدير كل بيع الذهب (٤)
 بالذهب ربا أو مبادلة أو حرفة الذهب أو نحو ذلك ، والأحرف استثناء لأن الصاد وأجناس (٥)
 يصح الاستثناء منها فكما تقول : بيع التمر الا البرني ، كذلك تقول : بيع الذهب أو كل (٦)
 بيع الذهب بالذهب ربا الا بيعه هاء وهاء أى مقايضة وفى رواية الأيدى بيد أى مقايضة (٧)
 والمعنى واحد ، وكل منهما حال من المستثنى المحذوف ، والاستثناء إما من البيع أو من ضميره (٨)
 فى قوله : ربا لأنه بمعنى ممنوع أو محرم أو نحو ذلك ، ولا يكونان من الذهب لأنهما للبيع

(١ - ١) ليست فى (١) .

(٢) رواه البخارى : ٣٧٨/٤ ، ٣٧٩ - كتاب البيوع - مسلم : ١٢٠٩/٣ ، ١٢١٠ .

سنن ابن ماجه : ٧٥٧/٢ - كتاب التجارات .

(٣) قال الحافظ ابن حجر : ويجوز فى قوله (الذهب بالذهب) الرفع ، أى بيع الذهب

بالذهب ، فحذف المضاف للمعلم به ، أو المعنى الذهب يباح بالذهب ، ويجوز النصب

أى يبيعوا الذهب .

أنظر فتح البارى : ٣٧٨/٤ .

(٤) فى ب (للمعاوضة) ، والمقصود بالمعاوضة : أى المقابلة ، وهى التى تدخل على

الأعراض نحو قولهم : " هذا بذاك " أنظر : المعنى ص ١٤١ .

(٥) ليست فى ب .

(٦) البرني : نوع من أنواع التمر .

(٧) ليست فى ب .

(٨ - ٨) أنظر : صحيح مسلم : ١٢٠٩/٣ .

(٩) مكررة فى ب .

لا وصفا للبيع ، ويجوز أن تكون ^(١) إلا حرف ليجاب بمعد معنى النفي المفهوم من قوله ربا ، لأن
معناه ممنوع أو لا يجوز ذلك والأول أظهر . وأما قوله : وزنا بوزن مثلاً سواء بسواء ^(٢) فهي
أحوال متعددة من المبيعات لأنها أوصافها لا من البيع ولا من ضميره لأنها ليست وصفة
وظاهرها أنها ألفاظ مترادفة أو متقاربة قصد بها تأكيد تحريض الكلف على طلب المائتة ^(٣)
والمناجزة المانعين من الوقوع في الربا لعظم الوقوع فيه عند الله تعالى ، فقد وقع في بعض
الأحاديث " الربا اثنان وسبعون باباً أدناها مثل اتيان الرجل أمه وأعلاها الفبيسة " ^(٤)
وقال الشيخ أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى ربا دائق أعظم من خمسة وثلاثين زنية بالأم ^(٥)
^(٦) ^(٧) ^(٨)

(١) في أ : يكون .

(٢) في ب : بمعنى .

(٣) في ب : التقي .

(٤) قال الحافظ ابن حجر : قوله (مثل بثل) في رواية أبي ذر بالرفع ولغير أبي ذر مثلاً
بمثل وهو مصدر في موضع الحال ، أي الذهب يباع بالذهب بوزننا بوزن ، أو مصدر
مؤكد ، أي يوزن وزنا بوزن .
أنظر : فتح الباري : ٣٨٠/٤ .

(٥) قال الامام النووي : " إلا وزنا بوزن مثلاً سواء بسواء " يحتمل أن يكون الجمع بين
هذه الألفاظ تأكيداً وببالغة في الإيضاح .

أنظر : شرح النووي على مسلم : ١١/١١ ، ١٢ .

(٦) أخرجه ابن ماجه برواية " الربا سبعون حياً . أيسرها أن ينكح الرجل أمه " . وفي رواية
أخرى " الربا ثلاثة وسبعون باباً " . وقد ذكر محمد فؤاد عبد الباقي نقلاً عن الزوائد :
أن الرواية الأولى ضعيفة من جهة السند ، حيث في أسناده نجيع بن عبد الرحمن أبو ميمون
أما الرواية الثانية فهي صحيحة في أسنادها .

أنظر : سنن ابن ماجه : ٢٦٣/٢ - كتاب التجارات - باب التفليظ في الربا .

(٧) في أ : همسة .

(٨) في الأحياء : " درهم من ربا أشد عند الله من ثلاثين زنية في الإسلام " وذكر أنه حديث
أنظر : الأحياء : ١١٥/٢ - فضيلة الحلال ومذمة الحرام .

(١) والدائق قيراطان من أربعة وعشرين • نسال الله تعالى العافية من الوقوع فيه • وقد سئل
مالك رحمه الله تعالى عن رجل حلف بالطلاق على شارب خمراته قد ارتكب أعظم المحرمات
فقال : ارجعوا إليّ غدا إن شاء الله تعالى • فلما أصبح أتوه فقال لهم : عرضت على قلبي
كتاب الله عز وجل وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم فلم أجد شيئا من المحرمات قال الله
تعالى فيه : « فأذنوا بحرب من الله ورسوله » إلا الربا • فأفتى بطلاق الرجل (٣)

فلهذا المعنى يمكن أن يقال : كررت وربما يتلمح التكرارها أن يقال : إنما قال : وزنا
بوزن تنبيهها على طلب المماثلة • فالزنة فيها يوزن كالذهب والفضة • ومثلا بمثل لما يقال • ثم
أنهى وقتت في قوله : سواء بسواء • فسألت شيخنا ومفيدنا امام عصره وفريد دهره قاضي القضاة
شهاب الدين ابن حجر رحمه الله تعالى عن سواء بسواء • فقال لي : يكون تأكيد ثم قال :
أو يكون لطلب التساوي فيما يباع باللعن وإن وجد فقلت له : الجوز والبيض ونحوها تباع
بالمعدد • وعلى هذا يكون سواء بسواء يرجع لما يباع من الرويات بالمعدد كالبيض والجوز في
بلاد الأندلس والله تعالى أعلم • والمجربون في قوله : " يدا بيد " نعمت ببيان ليد • وكذلك
مثلا بمثل وزنا بوزن وسواء بسواء • وتقديرها كلها قريب أى متماثلة أو متساوية في الزنة أو نحو
ذلك • وفي بعض رواياته " لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل " فمثلا بمثل هنا حال من
(٧)

(١) الدائق والدائق من الأوزان • وهو أيضا سدس الدينار والد رهم • والجميع دائق ودائق
والأخيرة شاذة • قال سيوي : أما الذين قالوا : دوائيق فانما جعلوه تكسير فاعمال
وان لم يكن في كلامهم كما قالوا ملاميح • وتصغيره دوينيق وهو شاذ أيضا •

اللسان : دائق •

(٢) هو مالك بن أنس أحد الأئمة الأربعة المشهورين رضى الله عنهم •

(٣) البقرة : ٢٧٩ •

(٤) في أ : تنبيهها •

(٥) في أ : لطلب •

(٦) في ب : والبيض •

(٧) أنظر : البخاري : ٣٨٠/٤ • مسلم : ١٢٠٨/٣ •

الذهبيين لأن المماثلة مطلوبة فيهما والا ايجاب بعد النفي ، وكذلك ما أشبهه ، وفي رواية
الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا
بمثل سواء بسواء يدا بيد فمن زاد واستزاد فقد أرى * هكذا ينصب مثل ، فالذهب فيه يجوز
أن يكون مبتدأ على حذف مضاف كما مر ويكون الخبر محذوف أي جائز في حال كونه مثلا بمثل
أي متساويا أو متماثلا كما مر ويكون الحال من الضمير في الخبر المحذوف ، وهي أحوال متعددة
(٢) أيضا على ما مر ، ويجوز أن يكون نائب فعل بفعل محذوف يدل عليه الرواية الأخرى أي يباع
الذهب بالذهب في هذه الحال أي متماثلين أو متساويين ويبدأ بيد حال من ضمير المصدر
الذي يتضمنه الفعل أي يباع الذهب في حال كون بيعة مقايضة وقد تقدم بيانه ، فان قلت :
تعلق المجرور الذي هو بالذهب بالمضاف المقدّر مشكل لأنه يبقى فيه حذف الموصول وابقاء صلته ،
قلت : المضاف إليه يخلفه في المعنى والاعراب ، فكانه ملفوظ به أو يقال : أن المجرور يتعلق
بالمبتدأ نفسه لثباته مناب المصدر المحذوف ، أو يقال أيضا : أن هذا المصدر ليس بموصول
لأنه لم يقصد به العلاج ، والمصدر إذا لم يقصد به العلاج فهو كسائر الأسماء ذكره ابن أبي
الربيع في الكافي الكبير على الإيضاح ، والحاصل أن هاهاها (٣) ويبدأ بيدها مقايضة ،
(٤)

(١) أنظر : مسلم : ١٢١٢/٢ ، مع زيادة : « الأخذ والمعطى فيه سواء » وفي رواية
« الا ما اختلفت ألوانه » أي أجناسه .

(٢) ليست في ب .

(٣) أنظر : المسألة الثامنة والثلاثون ص هامش :

(٤) قال ابن الأثير : (هاهاها) هو أن يقول كل واحد من البيمين : هاها فيعطيه
في يده . و « الا يدا بيد » بمعنى مقايضة في المجلس . وقيل معناه هاك وهات أي
خذ وأعط .

وقال الخطابي : أصحاب الحديث يروونه : هاها « ساكنة الألف » والصواب مدّها
وفتحها لأن أصلها هناك : أي خذ فحذفت الكاف وعوضت منها المدّة والهمزة ، يقال
للوّاحد : هاها وللأثنين : هاهاها وللجميع هاهاها . وغير الخطابي يجيز فيها السكون على
حذف الموحّ وتتنزل منزلة (هاها) التنبيه . وقد رد النووي على الخطابي قائلا : ان لفظة
القصر صحيحة « هاهاها » لكن قليلة والمعنى خذ وهات وحكى (هاك) بزيادة كساف =

وهاهـ وهاء في اللفظة خذ وهما حالان من البيع أو من ضميره هـ ولا يكونان حالين من المبيع (١) (٢) (٣)
 لأن المقابلة من أوصاف البيع لا من أوصاف المبيع • وزنا بوزن ومثلا بمثل وسواه بسواه أحوال
 متعددة من البيعات لا من صفاتها (٤)

= مكسورة هـ ويقال : (هاء) بكسر الهمزة بمعنى هات وفتحها (هاء) بمعنى خذ
 بغير تنوين •

وقال ابن مالك : هاء اسم فعل بمعنى خذ وإن وقفت بعد الألف فيجب تقدير قول قبيله
 يكون به محكي هـ فكأنه قيل : ولا الذهب بالذهب إلا مقولا عند من المتبايعين هاهـ
 وهاهـ • وقال الخليل : كلمة تستعمل عند المناولة والمقصود • من قوله : (هاهـ وهاهـ)
 أن يقول كل واحد من المتعاقدين لصاحبه هاهـ فيتبايعان في المجلس •
 وقال ابن مالك أيضا : وحققا أن لا تقع بعد الألف لا يقع بعد هاء خذ هـ قال : فالتقدير
 لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مقولا بين المتعاقدين هاهـ وهاهـ •

أنظر : النهاية : ٢٣٧/٥ هـ معالم السنن : ٢٠/٥ هـ شرح النووي على مسلم : ١٢/١١

فتح الباري : ٣٧٨/٤ •

(١) يباح في أ هـ ب •

(٢) في أ : يكونا •

(٣) في أ : حالان •

(٤) في أ : لأنهما •

المسألة الحادية والأربعون

(١) اعراب فضلا ولغة وهلم جـ (١)

سألني بعض أصحابنا وساداتنا قضاة الحنفية عن اعراب فضلا في قولهم : زيد لا يملك درهما فضلا عن دينار ، وكنت ضعيفا جدا في غاية من الألم ، تفكرت فيها على الفور ، فرأيت اعرابها نكدا صعبا لا يتمشى على قواعد العربية ، فقلت له : أنظرني حتى أفكر فيها ليلا ، ولعل الله أن يفتح علي فيها في شيء ، أخبركم به إن شاء الله تعالى . تفكرت فيها في تلك الليلة ساعة عظيمة من الليل ، فلم يظهر لي فيها اعراب ينبنى عليه المعنى المراد من هذا الكلام ، ثم أعدت النظر فيها فلم يظهر لي فيها وجه ، ثم أعدت النظر ثالثا فلم أقدر على شيء ، وعجزت عنه ، فظهر لي أن هذا كلام حسن المعنى لكنه مولد والله أعلم ، لأنه لا يدخل تحت قواعد العربية ، لأنني عرضته على جميع المنصوبات فلم يقبل منها شيئا . (٢)

(١) في أ : مطلب اعراب فضلا ولغة .

(٢) في ب : من .

(٣) في أ : صعب .

(٤) في أ : ينبنى .

(٥) في ب : الكلام .

(٦) المولد : هو اللفظ الذي استعمله المولودون على غير استعمال العرب ، وهو قسمان :

١ - ما جرى على أقيسة كلام العرب من مجاز أو اشتقاق أو نحوهما . وحكمه أنه عري سائغ .

٢ - ما خرج عن أقيسة كلام العرب ، وذلك إما باستعمال لفظ أعجمي لم تمر به العرب ، وإما بتحريف في اللفظ أو الدلالة لا يمكن معه التخريج على وجهه ، وإما بوضع اللفظ ارتجالا .

أنظر : في أصول النحو : ص ١٢٣ ، مجلة مجمع اللغة العربية : ٣٣/١ (من

هامش أصول النحو ص ١٢٣) .

(٧) في أ : شيء .

مع بقاء المعنى المراد الذي لا يشكل على أحد ، فلما أصبحت قلت له : لم أقدر فيها على
 شيء ، وظهر لي أن هذا من كلام المولدين وليس بعمري ، فأنكر علي وأخبرني أن بعض
 العلماء جوز فيها مائة وجه ، فقلت له : لعله لم يكن يعرف وجهها واحدا منها ، فأنسني
 عجزت عن وجه واحد أحملها عليه مع بقاء المعنى المراد ، ثم اتى اجتمعت مع بعض المعاصرين
 فأخبرني أن النقل كما قلته أنا ، وأن بعض المحققين قال : لم يكن قائل المائة يعرف منها أو
 يحسن وجهها واحدا منها ، ففرحت بذلك فرحا شديدا لكون نظري صادف المنقول عن بعض
 العلماء ، ثم بعد سنين وقعت على كلام أبي حيان وابن هشام في المسئلة فرأيتهما قد أطالا
 فيها البحث واعتليا بهما ، وذكر ابن هشام أنه سئل عنها في جملة من المسائل وأجاب عن الجميع
 وهذا منها ، وسيأتى البحث معه في جميع تلك المسائل ، وهي قولهم : " الأعراب لغة البيان
 والأعراب اصطلاحا تفسيرا آخر " والدليل لغة المرشد " والاجماع لغة المزم " والسنة
 لغة الطريقة " وقولك : " يجوز كذا خلافا لفلان " وقوله : " وقال أيضا " وقولته : " وهلم
 جرا " قال : كل هذه التراكيب مشككة ، ولست على ثقة أنها عربية ، وأن كانت مشهورة في
 عرف الناس ، قال : ومعضها لم أقف لاحد على تفسير له ، ووقفت على تفسير لبعضها لا يشفى
 غليلا ولا يبرد غليلا وهأنا مورد في هذه الأوراق ما تيسر لي معتذرا بضيق الوقت ، والله
 الموفق ، ثم قال : أما قوله فلان لا يملك درهما فضلا عن دينار ، فمعناه أنه لا يملك درهما
 ولا دينارا ، وأن عدم ملكه الدينار أولى من عدم ملكه الدرهم ، وكأنه قال : فلان لا يملك درهما
 فكيف يملك دينارا ، وهذا التركيب زعم بعضهم أنه سموع ، وأنشد عليه قول الشاعر :
 قلما يبقى على هذا القلب صخرة صماء فضلا عن رمل

(١) غير واضحة في ب .

(٢) في ب : قلت .

(٣) في أ : شديد .

(٤) في أ : أعني .

(٥) مسائل سفرية أو (أسئلة وأجوبة) لابن هشام / اللوحة الأولى من نسخة مكتبة الأوقاف العامة .

(٦) لم أقف على القائل ، والبيت ذكره ابن هشام دون عزو ، وكذلك السيوطي في الأشبا .

والنظائر : ١٨٨ / ٣ أثناء نقله لهذه المسألة ، وكذلك الدكتور حاتم الضامن حين نشر

هذه المسألة في المورد الممدد الثالث ص ١١٩ . والرمق بقية الحياة . اللسان / رمق .

ولا تستعمل فضلا هذه الا في النفي ، وهو استفاد من البيت من قلما ، وعلى فـى
 البيت للمعية نحو قوله تعالى : « وأن ربك لذنو مغفرة للناس على ظلمهم » انتهى مختصرا من
 كلام ابن هشام ، وقد أطلال ابن هشام وأبو حيان الكلام جدا ، وملخص ما ذكرناه أنه
 نقل عن الفارسي في انتصاب فضلا وجهان أحدهما : أن يكون مصدرا لفعل محذوف
 وتلك الجملة تمت للدرهم ، والثاني : أن يكون حالا منه ، وذكرنا أن فضلا من الفضلة وهي
 البقية أو من معنى الزيادة ، وعلى هذا يقال : فضل عنه وعليه ، فالمعنى على هذا زيـد
 لا يملك درهما يفضل فضلا عن دينار ، فضلا منصوب على المصدر ، وإن جعلته حالا منه لزم
 الحال من النكرة ، كما لو جعلت الجملة في الوجه الأول حالا ، والأولى أن يكون حالا من

(١) الرد ٦ /

(٢) مسائل سفرية : اللوحة الأولى .

(٣) المصدر السابق : اللوحة نفسها .

(٤) في ب : أنه .

(٥) وأنظر : اللسان / فضل /

(٦) في أ : منها .

(٧) قال ابن هشام : فإن قلت : كيف جاز مجيء الحال من النكرة ؟ قلت : أما على قول سيوييه

فلا اشكال ، لأنه يجوز عند مجيء الحال من النكرة ، وإن لم يمكن الابتداء بها ،

ومن أمثله : (فيها رجل قائما) ومن كلامهم : (عليه مائة بيضا والكتاب : ٢٧٢ / ١) .

وأما على المشهور من أن الحال لا تأتي من النكرة إلا بمسوغ ، فلها هنا مسوغان :

أحدهما : كونها في سياق النفي ، والنفي يخرج النكرة من حيز الابهام الى حيز الموم

فيجوز حينئذ الاخبار عنها ومجيء الحال منها .

والثاني : ضعف الوصف ، ومثي امتنع الوصف بالحال أو ضعف ساغ مجيئها من النكرة ،

فالأول كقوله تعالى : « أو كالذي مر على قرية وهي خاوية » البقرة / ٢٥٩ .

والثاني كقولهم : (مررت بـمـاء قعدة رجل) فإن الوصف بالمصدر خارج عن القياس .

انتهى مختصرا من كلام ابن هشام .

أنظر : المسائل السفرية : اللوحة الأولى .

ضمير المصدر في الفعل لا يملكه أي الملك في حال كونه فاضلا ، وهذا الوجهان من جهة اللفظ يمكن أن يتمشيا ، وأما من جهة المعنى فظهر لي أنهما لا يتمشيان لأن النفي إذا كان مسلطا على القيد فانما ينتفى القيد به مع ذلك القيد خاصة لا مطلقا ولا مع قيد ضميره وهذا ظاهر في أنه غير المراد ، وقد خرجاه على أنه من باب قولهم :^(١)

على لا حب لا يهتدي بنواره إذا سافه العود الضباطي جرجرا^(٢)

قاله ابن هشام ، ولم يذكر أبو حيان ولا غيره سوى ذلك ، يعني وردوا غيره ، ومنه قوله تعالى :^(٣)
 " فما تنقمهم شفاعة الشافعين " وقوله " لا يسألون الناس الحافا " ^(٤) لأن المراد من جميع ذلك نفي القيد والقيد ، ثم قال بعد ما بين وبحث وأطال وعليه خرج المثال : " فان فضلا مقيد للدرهم أو معمول للمقيد لعلى الاعرابين السابقين يعني المصدر والحال ، فلو قدر النفي مسلطا على القيد اقتضى بمفهومه خلاف المراد ، وهو أنه يملك الدرهم ولكنه لا يملك^(٥)^(٦)

(١) القائل : امرؤ القيس بن حجر ينتهي نسبه بقحطان وهو من أصحاب المملكات في الشمر الجاهلي ، وحامل لواء الشعراء في النار كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، ويقال له : الملك الضليل ، وقد سلكه ابن سلام في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية . أنظر : طبقات فحول الشعراء : ٥١/١ .

(٢) والبيت في الديوان : ص ٦٦ - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - الطبقة الثالثة . واللاحق : الطريق البين الذي لحيته الحوافر أي أثرت فيه . اللسان / لحب / لا يهتدي بنواره : أي ليس فيه علم ولا منار فيهتدي به أي أنه طريق غير مسلك . إذا سافه العود : أي إذا شمه المسن من الأبل صوت ورط لبعد وما يلقى من ههتته . اللسان / سوف / السنباطي : منسوب إلى السنبط . أشد الأبل وأصبر لا وقيل هو الضخم . والرواية فسي الخصائص : الدياقبي " نسبة إلى دياف وهي قرية بالشام تنسب إليها النجائب . الخصائص : ١٦٥/٣ - الطبعة الثانية .

(٣) مسائل سيفرية : اللوحة الثانية .

(٤) المدثر / ٤٨ .

(٥) البقرة / ٢٧٣ .

(٦) في ب : أن .

الدينار ، ولما امتنع هذا تمين حمله على الوجه المرجوح وهو تسليط النفي على المقيد وهو
 الدرهم ، فينتفى الدينار ، لأن الذى لا يملك الأقل لا يملك الأكثر ، فان المراد بالدرهم
 ليس الدرهم المعروف ، لأنه لا يجوز أن يملك الدينار من لا يملكه ، بل المراد ما يساوى من
 النقود درهما ، فهذا توجيه التخرج انتهى . و مراد الشيخين . أنهما ينتفیان ممّا
 ونفى الدينار من باب الأولى كما كان ذلك فى الأمثلة السابقة ، اذا المراد بقوله : على لاجب
 لا يهتدى بمناره أى على طريق لا منار له فيهدى به ، ولم يرد الشا عر أن يثبت لهذا الطريق
 منارا وينفى عنه الاهتداء به ، وكذلك قوله : لا يسألون الناس الحافا أى لا يسألون بسبل
 يتعففون ، ويلزم من ذلك أنهم لا يلحفون اذ يلزم من نفي الأعم نفي الأخص ، وكذلك قوله
 تعالى : « فما تنقمهم شفاعة الشافعين » أى لا شافعين لهم فتتفهم شفاعتهم ، وعليك بكلام
 الشيخ جمال الدين فى المسألة فانه بيّنها وأجاد .

(٨) قلت ، وأيضا انما فهم أن المرافقة نفي القيد فينتفى القيد من باب الأولى فى الآيتين
 الكريمتين ، والبيت السابق من أمخارج عن اللفظ وهو مفقود فى المثال ؛ لأن التقدير فيه
 انما هو الزيادة عن الدينار لا الدينار ، ولو كان القيد الدينار كان نفيه لانتفاء الدرهم من
 باب أولى أو كان المعنى لا درهم فلا دينار وكذلك لو لم يذكر القيد كان نفي الزائد على
 الدرهم من باب أولى مفهوم موافقة ، وانما الذى يعطيه قيد لا درهم فلا فضل عن دينار

-
- (١) فى ب : لأن .
 - (٢) ساقطة من ب .
 - (٣) المسائل السفرية : اللوحة الثانية .
 - (٤) فى ب : أولى .
 - (٥) ساقطة من أ .
 - (٦) فى ب : لا .
 - (٧) ينظر فى ذلك : المسائل السفرية : اللوحة الثانية .
 - (٨) بياض فى ب .
 - (٩) ينظر : المسائل السفرية اللوحة الثانية .
 - (١٠) فى ب : الأولى .

وفلا زيادة على الدينار ، وليس هذا بمراد فيه ، فلا جامع بين الآيتين واليهيت السابق
 وبين المثال المذكور والله تعالى أعلم . واعترض ابن هشام من جهة أن المقيد ليس نفس
 الدينار حتى يصير المعنى لا يملك درهمًا فكيف يملك دینارًا وإنما القيد قوله فضلًا عن دیناره
 فيصير المعنى لا يملك درهمًا فكيف يملك زائدًا عن دیناره ، والكلام لم يسبق لملكه نفى الزائد
 عن الدینار بل لملكه نفى الدینار نفسه ، ثم يلزم من ذلك انتفاء ملكه ما زاد عليه ، ثم قال :
 والذي ظهر لي في توجيه هذا الكلام أن يقال : أنه في الأصل جملتان مستقلتان ، ولكن
 الجملة الثانية دخلها حذف كبير وتغيير حصل بسببه الاشكال ، وتوجيه ذلك أن يكون هذا
 الكلام جوابًا لمستخبر : قال : أملك فلان دینارًا ؟ أو ردًا على مخبر قال : فلان يملك
 دینارًا فقيل في الجواب : فلان لا يملك درهمًا ، ثم استعنف كلام آخر ، ولك في تقديره
 وجهان ، أحدهما : أن تقدير أخبرتك بهذا زيادة على الاخبار عن دینار استفهمت عنه ، أو
 زيادة عن دینار أخبرتك بملكه له ، ثم حذفت جملة أخبرتك بهذا وبقي معمولها وهو فضلاء
 كما قالوا : حينئذ الآن يتقدیر كان ذلك حينئذ واسمع الآن ، فحذفوا الجملتين وأبقوا من
 كل منهما معمولهما ، ثم حذف مجرور عن وجار الدینار وأدخلت عن الأولى على الدینار ، كما
 قالوا : ما رأيت رجلًا أحسن في عينه الكحل أحسن من زيد ، والأصل منه في عين زيد منه ثم
 (١-١) ساقط من ب .
 (٢-٢) ساقطة من ب .
 (٣) المسائل السفرية : اللوحة الثانية .
 (٤) في ب : هي .
 (٥) أنظر : الكتاب : ٢٢٤/١ .
 (٦-٦) في ب : على الأولى .
 (٧-٧) ساقطة من ب .
 (٨) ساقطة من أ .
 (٩) ليست في أ .
 (١٠) ليست في أ .

(١-١) ساقط من ب .

(٢-٢) ساقطة من ب .

(٣) المسائل السفرية : اللوحة الثانية .

(٤) في ب : هي .

(٥) أنظر : الكتاب : ٢٢٤/١ .

(٦-٦) في ب : على الأولى .

(٧-٧) ساقطة من ب .

(٨) ساقطة من أ .

(٩) ليست في أ .

(١٠) ليست في أ .

حذف مجرور " من " وهو الضمير وجار الميم وهو " في " ودخلت " من " على الميم .
والثاني: أن يقدّر فضل انتفاء الدرهم عن فلان على انتفاء الدينار عنه ^(١) ^(١) ومعنى ذلك أن يكون
حالة هذا المذكور في الفقر معروفة عند الناس ، والفقر إنما ينتفى عنه في العادة ملك
الأشياء الحقة لا ملك الأموال الكثيرة فتوقع نفى ملك الدرهم عنه في الوجود فاضل عن وقوع
نفى الدينار عنه أي أكثر منه ، وفضلا على التقدير الأول حال ، وعلى الثاني مصدر ، وهما
الوجهان اللذان ذكرهما الفارسي ولكن توجيه الأعرابيين مخالف لما ذكروا ^(٢) ^(٣) ^(٤) وتوجيه المعنى
مخالف لما ذكروا فإنه إنما يصح تطابق اللفظ اللفظ ، والمعنى على ما وجهته ^(٥) لا على ما وجهوا ^(٦)
ولعل من لم يقولوا بتجوزات العرب في كلامهم يقدح فيما ذكرتم به بكثرة الحذف ، وهو كما قيل :
إذا لم يكن إلا الأسنة مركب ^(٧) فلا رأي للمحتاج ^(٨) إلا ركوبها وقد بينت في التوجيه الأول أن مثل
هذا الحذف والتجوز واقع في كلامهم وقال أبو الفتح - يعني ابن جني : قال أي أبو علي :

(١) في أ : عن .

(٢) في أ : الذان .

(٣) ليست في أ .

(٤) ساقطة من ب .

(٥) في أ : : " لأنه إنما يتضح تطابق اللفظ والمعنى على ما وجهت " .

(٦) القائل : هو الكميّ بن زيد أبو المستهلّ الأسدي ، ثقة في علمه ، عارف بآداب العرب
ونماتها وأنسائها تشيع إلى بني هاشم ، كثير المدح لهم ، حتى أنه يعتبر شاعراً
المهاشمين ، قال أبو عبيد : لو لم يكن لبني أسد فقيه غير الكميّ لكفاهم . وقال أبو عروة
الضبي : لو لا شعر الكميّ لم يكن للغة ترجمان .

أنظر ترجمته في : الخزائن : ٦٩/١ - ٧١ و ٨٦ و ٨٧ ، الشعر والشعراء : ص ٣٩٨
والبيت في شعره : ١٩٩/١ وفيه " وإن لم فلا رأي لمحمول . وفي نفع الطيب :
٢٩٤/٥ برواية " إذا لم يكن إلا الأسنة مركباً . فلا رأي للمضطرب إلا ارتكابها . ويدون
عزو . وفي الشعر والشعراء : ص ٣٧١ برواية " وإن لم يكن إلا الأسنة مركباً : فمما
رأى فلان لم يكن إلا الأسنة مركباً فلا رأي للمحتاج إلا ركوبها

(٧) في ب : تكن .

(٨) في ب : مركباً .

(٩) في أ : بنيت .

(١) من عرف ألف ومن جهل استوحش انتهى مختصرا من كلام ابن هشام وعليك ينظره ان أردت توجيه ذلك كله. وقد ظهر لي أن هذه تكلفات عظيمة جدا وأنا أرى أنهم لم يصادقوا مع ارتكابها (٢) المعنى المراد. والذي ظهر لي أن هذا الكلام يبعد أن يكون مسموعا. وقد خدش أبو حيان في نقل البيت المذكور وقال: أنه ليس بحجة في نقله عن العرب. وزعم أنه قد طالع أكثر دواوين العرب اسلاميتها وجاهليتها فلم يجد لهذا المثال فيها ذكرا (٣) وأبو حيان حجة في كثرة الاطلاع وجودة النقل. وأما معناه فهو في غاية الحسن. فان المعنى: فان زيدا لا يملك درهما فكيف يملك ديناراً. وعلى كل ما قدر ابن هشام والفارسي جميعه لا يعطى المعنى المراد. لأن في هذا الكلام انكارا على من يقول: زيد يملك ديناراً. أو يستفهم عن ذلك وفيه معنى التعجب ممن يخبر بذلك أو يستفهم عنه والاستغراب منه والانكار عليه. وكل ما قدره مع تكلفه لا يعطى هذا المعنى فتأمل. وهذا يقوي كونه غير مسموع لأن الفارسي لم يقل: أنه عن العرب فنقول: انما قال: قول القائل: زيد لا يملك درهما الخ وعلى تقدير أنه مسموع فيكون مع حسنه شاذاً في القياس وفي الاستعمال. فيقال في تأويله: ليس كل مقدر يتأتى النطق به. وقد ظهر لي ما قدره الشيخان أن من جوز في اعراب فضلا مائة وجه لم يكن يعرف منها وجها واحدا والله تعالى أعلم. وذكر أبو حيان أن شهاب الدين أحمد بن أدریس (٦) يعرف منها وجها واحدا والله تعالى أعلم. وذكر أبو حيان أن شهاب الدين أحمد بن أدریس (٧)

(١) المسائل السفرية: اللوحة الثانية والثالثة من نسخة مكتبة الأوقاف العامة.

(٢) في أ: تصادقوا.

(٣) في ب: ذكر.

(٤) في ب: تعصى.

(٥) في ب: أنه.

(٦) ليستفسى ب.

(٧) أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أدریس الصنهاجى القرافى من علماء المالكية وهو

مصرى المولد والمنشأ والوفاة توفي سنة ٦٨٤هـ. ومن آثاره: الخصاص، في قواعد

العربية، الأجوبة الفاخرة في الرد على الأسئلة، "الذخيرة" في فقه المالكية، تنقيح

الاصول وغيرها.

أنظر ترجمته في: الدياج المذهب: ٢٣٦/١، شجرة النور الزكية: ١٨٨/١.

القرافي المالكى رحمه الله تعالى جوز في اعراب فضلا نيفا وأربعين وجها ، قال : وحد يشه
 فيها حديث متصور على هذا العلم ، جصور على ابداع ما خطر له في الاوراق من غير اتقان
 لما يقول ، ولا احكام الخسفة التي يتحدث فيها انتهى . قلت : وقد حضرت تنقيح القرافي فسى
 الأصول قراءة ، فنقد عليه أكثره ، ثم تركت قراءته ، ولما وقعت هذه الأبحاث فيها قلت :
 الحمد لله على توفيقه اياى لما تقدم ذكره قبل الاطلاع على كلام العلماء رحمهم الله تعالى .
 ووقع ههنا كلام لابي حيان نقده عليه ابن هشام وهو أنه قال : وأما من تأول المصدر بمعنى
 مطلق اسم الفاعل أو على حذف ذى ، أى صائم وزائر أو ذو صوم وذو زور فانه يجوز فى هذه
 المسألة أن يكون التقدير فى فضلا فاضلا أو ذا فضل وليس ذلك قول من يحقق فى المبرية
 بل الصحيح أن المصدر لا يوصف به الا اذا أريد به المبالغة انتهى . وقد قال قبل : انها
 مفقودة فى المثال المذكور ابن هشام ، فان قلت هلا أجاز الفارسى فى فضلا كونه صفة للزور هلا
 (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦)

قلت : زعم أبو حيان أن ذلك لا يجوز لأنه لا يوصف بالمصدر الا اذا أريد به المبالغة
 لكثرة وقوع ذلك الحديث من صاحبه وليس ذلك بمراد ، قال : وأما القول بأنه يوصف بالمصدر
 على تأويله بالمشتق أو على تقدير المضاف فليس قول المحققين ، ثم قال : قلت : هذا كلام
 عجيب لأن القائل بالتأويل الكوفيون يؤولون عدلا بحادل ، ورضى بمرضى ونحوهما ، والقائل
 بالتقدير البصريون ، يقولون : التقدير ذو عدل وذو رضى ، واذا كان كذلك فمن المحققون ؟
 (٧) (٨) (٩)

-
- (١) ساقطة من أ .
 (٢) المسائل السفرية : اللوحة الثانية والثالثة .
 (٣) فى أ : تحقيق .
 (٤) المسائل السفرية : اللوحة الأولى . المورد المدة الثالث : ص ١٢٢ .
 (٥) فى أ : هل لا .
 (٦) المسائل السفرية : اللوحة الأولى .
 (٧) فى ب : موصف .
 (٨) شرح الكافية : ١٩٢/٢ .
 (٩) فى ب : ذلك .

ثم اختلف النقل عن الفريقين ، فالمشهور أن الخلاف مطلق ، وقال ابن عصفور : وهو الظاهر (١)
 وإنما الخلاف حيث لا يقصد المبالغة ، وإن قصدت فالافتقار على أنه لا تأويل ولا تقدير (٢)
 وهذا الذي قاله ابن عصفور هو الذي في ذهن أبي حيان ، لكنه نسي فتوهم أن ابن عصفور
 قال : أنه لا تأويل مطلقا ، فمن هنا والله أعلم دخل الوهم ، والذي يظهر لي أن الفارسي
 إنما لم يجز في " فضلا " الصفة لأنه رآه منصوبا أبدا سواء كان ما قبله منصوبا كما في المثال
 أم مرفوعا كما في الهيئت أم مخفوضا كما في قولك : فلان لا يهتدي إلى ظواهر النحو فضلا (٣)
 عن دقائق البيان انتهى كلام ابن هشام . قلت : وما ذكره عن ابن عصفور من أنه إذا قصدت
 المبالغة لا تأويل ولا تقدير هو الذي نصره من مشائخنا لأن المبالغة من الحديث ، وتكرره (٤)
 يصيره كأنه هو مجازا فلا تأويل ولا تقدير ، كما قالوا : ليله قائم ويومه صائم ، وإذا لم يقصد
 التأويل ، وإنما جملة البصريون على حذف الضاف لأنهم رأوه لا يتخير بتثنية ولا تأنيث ولا (٥)
 ضد يهما كما لو ذكر الضاف ، ومن المعلوم أن المصدر إذا قدر بمعدل أو بذي عدل لا يعطى
 معنى المبالغة ، فالظاهر أن التقدير لا يكون مع قصدها والله أعلم ، هذا آخر الكلام على (٦)
 مسألة زيد لا يملك درهما فضلا عن دينار .

وأما نصب لغة في عرف العلماء من قولهم : الأعراب لغة : البيان . والأعراب اصطلاحات
 تفسير الآخر لمعامل والدليل لغة : المرشد ، والاجماع لغة : العزم ، والسنة لغة : الطريقة ،
 ونحوها .

-
- (١) ساقطة من ب .
 (٢) غير واضحة في أ .
 (٣) ساقطة من ب .
 (٤) في ب : أنه قال : لا تأويل ، وفي الأصل : قال : لا تأويل .
 (٥) في أ : مخفوض .
 (٦) المسائل السفوية : اللوحة الأولى والثانية .
 (٧) في ب : الحدث .
 (٨) في أ : فالتأويل ، وفي ب : كالتأويل . وفي الأصل ما أثبتته .
 (٩) ساقطة من أ .

فقال ابن هشام بعد زعم أنه ليس على ثقة أنها مسموعة انه يتبادر الى الذهن فيها
 (١) أوجهه أحد ها : أن يكون لغة منصوباً على نوع الخافض ، وأصله الاعراب في اللغة البيان
 ونحوه ، ويدل على ذلك أنهم يصرحون بالخافض ونظيره من وجهين : أحد هما أن اسقاط
 الخافض في مثله ليس بقياس . والثاني أنهم قد التزموا في هذه الألفاظ التكثير ، ولو كانت
 على اسقاطه لبقيت على تعريفها كما كانت مع وجوده في قوله : (٤) (٥) (٦)

(٧) تمرّون الديار ولم تعوجسو * وزاد نقداً ثالثاً ورابعاً . أما الثالث فقال : انه ليس
 في الكلام ما يتعلق به هذا المجرور المقدّر حذفه . وتركبت الرابع لطوله وصمومته ومنع أن

(١) المسائل المرفوعة : اللوحة الثالثة .

(٢) في المتن الأوجيهات اللوحة الثالثة مرفوعة من التصريف .

(٣) في ١ / ب : منصوب .

(٤) في ١ : أبقيت .

(٥) في ب : وجودها .

(٦) في ١ ، ب : قولهم ، وما أثبت ورد في الأصل .

(٧) القائل : جرير بن عطية الخطفي . والبيت في الديوان : ص ٤١٦ وعجزه :

* كلامكم عليّ اذن حرام * ورواية الديوان : أتمخون الرسوم ولا تحيا . وقال المبرد في

الكامل : ٣٤/١ : ... أن أهل الكوفة هم الذين غيروا الرواية ، وصوابها عنده " مررتهم

بالديار " . ولا شاهد فيه على حذف الجار . والبيت ورد برواية " تمرّون الديار " .

في كتب النحو . أنظر : المغني ص ١٣٨ ، الخزانة : ٦٧١/٣ ، ضرائر الشمر

لابن عصفور : ١٤٦ ، شرح أبيات المغني : ٢٨٩/٢ ، شرح ابن عقيل : ٥٣٨/١ ،

ما يجوز للشاعر في الضرورة للقرّاز : ١٠٣ ، المقاصد : ٥٦٠/٢ .

(٨) الرابع : أن سقوط الخافض لا يقتضي النصب من حيث هو سقوط خافض قبل من حيث

أن العامل الذي كان الجار متعلقاً به لمّا زال من اللفظ ظهور أثره لزوال ما كان الخافض

يعارضه نصب . فإذا لم يكن في الكلام ما يقتضي النصب من فعل أو شبهة لم يجز

النصب . ومن هنا كان خطأ قول الكوفيين في : (ما زيد قائماً) ان (ما) النافية

لم ترفع الاسم ولم تنصب الخبر ، بل ارتفع (زيد) على أنه مبتدأ ، ونصب قائماً على

اسقاط الباء . وينظر في هذه المسألة : الانصاف : ١٦٥ ، أسرار الصربية : ١٤٣ ، *

(١)

يكون متعلقاً بالخبر لتأخره عنه لأنه أما مصدر موصول وأما محلى بأل الموصولة ، ولفساد المعنى وهو ظاهر . ثم قال : فإن قلت قدّر التعليق بـ « حذف » أي تفسير الأعراب في اللغة البيان ، كما قالوا : أنت منى فرسخان أي على تقدير بعدك منى فرسخان ، وقدّر في مثلتها في نحو قولهم : الاسم ما دل على معنى في نفسه ، أي ما دل على معنى باعتبار نفسه لا باعتبار أمر خارج عنه ، فإنه ان لم يحمل على هذا اقتضى أن يكون معنى الاسم وهو المسمى

(٢)

= شرح الكافية : ٢٦٨/١ ، ثم قال : وهذان الوجهان — أي الثالث والرابع — لو صحا لاقتضيا أن لا يجوز : الأعراب في اللغة البيان ، ولكن يجيزه على التعليق بأعني مضمرة معترضة بين المبتدأ والخبر ، والفصل بالجملة الاعتراضية جائز اتفاقاً . « أنظر : المسائل السفرية : اللوحة الثالثة من نسخة مكتبة الأوقاف والصفحة السادسة من نسخة الخزائن العامة »

(١) قال ابن هشام : فإن قلت : فهلا قدرت الجار والمحذوف أو المذكور متعلقاً بالخبر المؤخر عنه فإن فيه معنى الفعل . قلت : لفساد معنى وصناعة . أما معنى فلأنه يصير المعنى : الأعراب البيان الحاصل في اللغة لا البيان الحاصل في غير اللغة وليس المراد هذا . وأما صناعة ، فلأن البيان ونحوه صادر ، ولا يتقدم على المصدر معموله ولو كان ظرفاً . ثم قال : فإن قلت : هب أن هذا امتنع حيث المامل مصدر ، لكنه لا يمتنع حيث هو وصف كقوله : الدليل لفظة المرشد . قلت : بل يمتنع لأن اسم الفاعل صلة الألف واللام أي : الدليل الذي يرشد ، ولا يتقدم معمول الصلة على الموصول ، ولو كان ظرفاً ، ولهذا يؤول قول الله سبحانه وتعالى : « وكانوا فيه من الزاهدين » يوسف / ٢٠ ، وقوله « اني لكم امن الناصحين » الاعراف / ٢١ ، « اني لملككم من القاين » الشعراء / ١٦٨ . ولو قدرنا (أ ل) في ذلك لمحض التعريف ، كما يقول الأخفش — سعيد بن مسعدة — لم نخلص من الاشكال الثاني ، وهو فساد المعنى ، إذ المعنى حينئذ : الدليل الذي يرشد في غير اللغة . وأيضاً فإذا امتنع التعليق بالخبر حيث يكون الخبر مصدراً امتنع في الباقي ، لأن هذه الأمثلة باب واحد . انتهى مع اختصار قليل . ينظر : المسائل السفرية : الورقة الثالثة من نسخة مكتبة الأوقاف : والصفحة السابعة من نسخة الخزائن العامة .

(٢) في أ : أن معنى وفي ب : أنه بمعنى ، وما أثبتته ورد في الأصل .

موجود في لفظ الاسم وهو محال ، وكذا يكون المعنى شوح الاعراب باعتبار اللغة البيان .
ثم قال : قلت : هذا تقدير صحيح ولكن يبقى الاشكال ، لأن الأولين وهما أن اسقاط ^(١)
الجار ليس بقياس ، وإن التزام التذكير حيث لا وجه له انتهى الشيخ جمال الدين . قلت : ^(٢)
ويرد على ما صححه أن المضاف المقدر مصدر وهو موصول فحذفه وإبقاء صلته ممتنع ، وقد منع هو
تعلقه بما بعده لهذا المعنى ، ويمكن أن يجاب عنه بأنه لم يحذف حتى خلفه المضاف اليه ^(٣)
فيقوم مقامه في الاعراب وفي المعنى أيضا ، فكانه مذكور . والمجب منه أنه أجاز النصب على
نزع الخافض في قوله في الحديث ، ذكاة الجنين / أمه ، ولم ينقد هناك ، وسيأتي في المسألة ^(٤)
التي بعد هذه أن شاء الله تعالى ، وأيضا فالنصب في هذه المسائل ليس كالنصب في مسألة ^(٥)
* تمرن الديار * لأن نصب هذه المسائل على تقديره في * لا على تقدير غيرها فهي ظروف معنوية
بخلاف تمرن الدياروسابه ، فهو إذا كان منصوبا على نزع الخافض أو على أنه من باب المفعول ^(٦)
مجازا فانك تقول : الديار مرور بها أو عليها فهو غير مقيس ، وأما في هذه المسائل فلو قيل انتصابها ^(٧)
على الظرفية المعنوية لكان حسنا ، والتزم أنهم إنما يريدون به ذلك والله تعالى أعلم . وأما ^(٨)

- (١) في أ : التقدير .
- (٢) في أ : الأولان . وفي الأصل : ولم ينقد الاشكالات .
- (٣) ساقطة من أ .
- (٤) في أ : التذكير .
- (٥) المسائل السفرية : اللوحة الثالثة .
- (٦) ليست في أ .
- (٧) في ب : الجبين .
- (٨) مسند أحمد = ٣١/٣ و ٤٥ ، سنن الترمذي : ١٨/٣ - باب الصيد ، سنن
أبي داود : ١٠٣/٣ - كتاب الضحايا - ، النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٦٤/٢ .
والتذكية : الذبح والنحر ، والحديث يروى بالرفع والنصب .
- (٩) في أ : يمرن .
- (١٠) في ب : الباء .
- (١١) في ب : قبل .
- (١٢) في ب : انما .

تذكيرهم لهذه الألفاظ فأنما ارتكبه للاختصار ، لأن المعنى على التعريف بالاضافة أو بسال ،
 إذ المعنى الأعراب في لغة العرب أو في اصطلاح العلماء أو في اللغة المعروفة أو في
 الاصطلاح المعهود ، فالتذكير لا يمكن قصده مع قطع النظر عن قصد التعريف ، لأنه ليس لغة
 أي لغة كانت . ومنع ابن هشام أن يكون لغة ونحوه تمييزاً ^(١) أو مفعولاً مطلقاً ^(٢) أو مفعولاً لأجله ^(٣)
 وبين وجه المنع في ذلك كله فعليك بنظر كلامه رحمه الله تعالى .

وأما مسألة يجوز كذا خلافاً لفلان . فقال ابن هشام : انه يجوز فيها وجهان :
 أحدهما أن يكون صدراً كما أن في قولك : يجوز كذا اتفاقاً أو اجتماعاً

- (١) قال : ولكنه ممتنع أن يكون تمييزاً من جهة أن التمييز هو تفسير للمفرد كرتل زيتا ،
 أو تفسير للنسبة كطاب زيد نفساً ، وهنا لم تتقدم نسبة البتة ولا اسم مبهم وضماً .
 (٢) أن يكون مفعولاً مطلقاً . وأصل الأعراب : تغيير الآخر لما مل . اصطلاحوا على ذلك
 اصطلاحاً ثم حذف المامل واعترض بالمصدرين المبتدأ والخبر ، قال : وهذا الوجه
 مردود أيضاً . لأنه ممتنع في قولك : الأعراب لغة البيان ، فإن اللغة ليست صدراً ،
 لأنها ليست اسماً للحدث ، ولهذا توصف بما توصف به الألفاظ المسموعة ، فيقال : لغة
 نصيحة كما يقال : كلمة نصيحة ، اسم اللفظ المسموع .
 (٣) أن يكون مفعولاً لأجله . والتقدير : تفسير الأعراب لأجل الاصطلاح ، أي : لأجل بيان
 الاصطلاح . قال : وهذا الوجه أيضاً لا يستقيم ، لأن المنتصب على المفعول لأجله
 لا يكون إلا صدراً (قمت أجلا له) ، ولا يجوز : (جئتك الماء والمشرب)
 بتقدير مضاف أي : ابتغاء الماء والمشرب .

والذي رجّحه أن يكون حالا . حيث قال : والظاهر أن يكون حالا على تقدير
 مضاف إليه من المجرور ومضافين من المنصوب ، والأصل : " تفسير الأعراب موضوع
 أهل اللغة أو موضوع أهل الاصطلاح . ثم حذف المتضايقان على حد حذفهما
 في قوله تعالى : فقبضت قبضة من أثر الرسول " - طه / ٩٦ ، وينظر في الآية :
 معنى اللبيب ص ٦٩١ - أي : من أثر حاضر فرس الرسول . ولما أنيب الثالث عما
 هو الحال بالحقيقة التزم تذكيره لنيابته عن لازم التذكير كما في قولهم : (قضية ولا
 أبا حسن لها) والأصل : ولا مثل أبي الحسن لها ، فلما أنيب أبو الحسن عن
 (مثل) جرد عن أداة التعريف . انتهى كلام ابن هشام بتصرف شديد . (ينظر =

(١) بتقدير اتفقوا على ذلك اتفاقاً وأجمعوا على ذلك إجماعاً^(١) . قال : ويشكل على هذا أن فعله المقدراً إما اختلفوا أو خالفوا أو خالفت ، فإن كان اختلفوا يشكّل عليه أمران ، أحدهما : أن مصدر اختلف إنما هو الاختلاف لا الخلاف . والثاني أن ذلك يأبى أن يكون بمعد لفلان^(٢) . قلت : لا يحتمل أن يكون مصدر اختلف لمخالفته له لفظاً ومعنى^(٣) . أما في اللفظ فكما ذكر الشيخ ، وأما في المعنى فلأنه ليس المراد الأخبار بوقوع الخلاف في الجملة وإنما المراد تعيين من خالف في المسألة أو خولف ، وهذا لا يكون في اختلف لأنه ما هو مخالف متمد ، ولهذا المعنى لا يقع بمعد اختلف لفلان ، إلا أن يضمن أحد هما معنى الآخر فيمكن ، ولم يكن من حق الشيخ أن يورد هذا ، ثم قال : وإن كان خالفوا أو خالفت أشكل عليه أن خالف لا يتعدى باللام بل بنفسه وقد يختار هذا القسم ، ويجاب عن هذا الاعتراض بأن يقال : قدّر اللام مثلها في سقيا لك^(٥) . لأنها متعلقة بمحذوف تقديره أعني لك أو أرادني له ، ألا ترى أنها لا تتعلق بسقيا لأن سقيا يتعدى بنفسه انتهى^(٦) . قلت : أما كونه مصدر اختلفوا أو خالفت فمتممين ظاهر ، وأما ما أورده من الأشكال فليس بظاهر ، لأننا نقول إن اللام قد

= في قول : قضية ولا أبا حسن لها : الكتاب : ٣٥٥/١ حيث التصيل الشافعي الوافي عليها) .

وينظر كلام ابن هشام في : المسائل السفرية : اللوحة الرابعة من نسخة مكتبة الأوقاف والصفحة السابعة والثامنة من نسخة الخزانة العامة .

(١) ساقط من ب .

(٢) المسائل السفرية : اللوحة الرابعة .

(٣) في ب : أو .

(٤) ساقطة من ج .

(٥) ينظر : الكتاب : ٣١٢/١ ، شرح الفصل : ١١٤/١ ، حاشية الصبان : ١١٧/٢ .

وأنظر المسألة الثامنة والثلاثين .

(٦) في ب : أتمنى .

(٧) المسائل السفرية : اللوحة الرابعة .

تدخل على المفعول وتسمى لام التقوية للعامل اذا كان العامل غير فعل أو فعلاً وتقدم
المفعول ، فتقول : لزيداً ضربت ، أو انا لزيداً ضارب أوله مخالف ونحو ذلك ، فيمعلق
بمعلقه ما كان ، ويجوز أن يكون الوجور في موضع الصفة للمصدر فيتعلق بمحذوف ،
بالمعنى جاز ذلك أو امتنع خلافاً كائننا لفلان ، أى خالفنا خلافاً أو خالفناه خلافاً فالصدر
ناب مناسب فعله وسيأتى أنه يجوز أن يكون هذا المصدر في موضع الحال من فاعل قول
محذوف ، وأما جوابه عما أورده من الاعتراض بأن اللام يقدر لها عامل كما كان ذلك في سقيا
لك فغير مسلم ، لأنهم تصوراً على أن سقيا ناب في الدعاء مناسب سقاك الله ، فينبوب عن الفعل
والفاعل والمفعول ولا يكون في غير الدعاء ، فلو لم يقدر لها عامل ما كان المعنى سقاك
الله لك وهذا كلام خلف وقد تقدم الكلام ، وخلافاً لفلان في باب الاخبارات فلا ينسب
مناب الجملة ، ثم قال : والوجه الثانى أن يكون حالا ، والتقدير أقول ذلك خلافاً لفلان
أى مخالفاً له ، وذلك القول مقدر قبل كل مسألة ضرورة انتهى بالمعنى ، قلت : فيكون المعنى
قلت ذلك في حال كونى مخالفاً لفلان أو قلنا ذلك أو أجزنا أو منعنا ذلك في حال كوننا
مخالفين لفلان أو ذوى خلاف لفلان أو نحو ذلك ، وكذلك اتفاقاً واجماعاً مثلها سواء ، أى قلنا
ذلك مجمعين أو متفقين أو ذوى اجماع أو اتفاقاً أو نحو ذلك والله أعلم .

-
- (١) في أ ب : فعل .
(٢) في ب : لزيد .
(٣) في ب : لزيد .
(٤) في ب : و .
(٥) في ب : كما ، وفى أ : عن ما ، والادغام أحسن : عما .
(٦) الكتاب : ٣١٢/١ .
(٧) ساقطة من أ .
(٨) ساقطة من ب .
(٩) المسائل السفرية : اللوحة الرابعة .
(١٠) في أ : قل .

وأما قولهم " قال أيضا " فأيضا مصدر راض يرض بمعنى رجع ، ولا يكون مصدرا
راض بمعنى صار الناقصة ، لأن المعنى على الأول ، وأما انتصابه في المثال المذكور ونحوه
فالظاهر أنه مصدر في موضع الحال فيكون التقدير باسم فاعل عند الكوفيين أو على حذف مضاف
عند البصريين ، وتقدير المضاف أولى لأن الإضافة تكون بأدنى ملابسة ، فيجوز معها أن يكون
حالا من فاعل قال أو من ضمير القول في الفعل أو من المفعول ، وقد أعربت في فتوح المدارك
إلى أعراب الفقيه ابن مالك حينما وقع فيها حالا إما من المسألة المذكورة معه ، وإما من فاعل
" قال " محمد هو ابن مالك * أوله ، ولا أرى ذلك مستمع في المثال المذكور ، وسيأتي أن
ابن هشام نفى أن يكون حالا من فاعل قال وتكلف لغيره ، وإنما اخترته لأنه يصح أن يقول :
قال فلان في حال كونه ذا أيض^(٥) أو أيضا ، أي ذا رجوع أو راجعا بهذا القول إلى قول آخره
ولا يشترط في استكمال هذه اللفظة أن يكون هذا القول انما صدر من القائل بعد صدور
القول السابق ، لأنك تقول : قلت اليوم وقلت أيضا أمس ، وفعلته اليوم وفعلته أمس أيضا ،
نص عليه ابن هشام ، ويجوز أن يكون حالا من الضمير الذي يتضمنه ، قال : فيكون المعنى
وقال أيضا ، أي القول في حال كونه ذا رجوع إلى قول آخر وفي حال كون القول ذا أيض^(٩) أي
ذا رجوع إلى قول آخر ، فيكون حالا من المفعول أيضا ، وذلك لأن الإضافة تكون بأدنى
ملابسة ، وتقدير المضاف أولى من تقدير اسم الفاعل لأنه ليس من صفات القول انما هو من صفات

(١) ينظر : جوهرة اللغة : ١٨/١ ، اللسان والتاج (أيض) .

(٢) في ب : تكون .

(٣) صدر بيت في أول مقدمة الفقيه ابن مالك وعجزه * أحمد ربى الله خير مالك *

(٤) في ب : اتن .

(٥) في ب : أيضا .

(٦) في ب : القائل .

(٧) المسائل السفرية : اللوحة الرابعة .

(٨) المسائل السفرية : اللوحة الرابعة .

(٩) في ب : القول .

الفاعل ولا يعتمد تقديره به لأن المعربين إنما ينسبون الرفع والجرح ونحوهما للألفاظ وفعالها في الحقيقة إنما هو المتكلم لا اللفظ ، وسيأتى ، وقد نفى ابن هشام أن يكون حالا من الفاعل ولم يتعرض للقول ولا للمقول ، وزعم أن تقدير عامل له على أن يكون مفعولا مطلقا أو حالا أولى ، لأنه المطرد في جميع المواضع ، وهذا فيه نظر ، لأنه لا يلزم من كونه غير مطرد مع صحته وسهولة مبادرته إلى الذهن عدم جوازه وتعيين ما يطرد مع تكلفه ، قال ابن هشام : وانتصاب أيضا في المثال المذكور ليس على الحال من ضمير قال كما توهمه جماعة من الناس فزعموا أن التقدير وقال أيضا (٢) أي راجعا إلى القول ، وهذا لا يحسن تقديره إلا إذا كان هذا القول إنما صدر من القائل بعد صدور القول السابق له حتى يصح أن يقال : أنه قال راجعا إلى القول بعد ما فرغ منه ، وليس ذلك بشرط في استعمال أيضا ، إلا ترى أنك لا تقول : قلت اليوم كذا وقلته أمس أيضا ، وكتبته اليوم وكتبته أمس أيضا انتهى (٣) قلت : وما عرفت قوله في هذا الكلام ، " وهذا لا يحسن " الخ وقوله : " وليس ذلك بشرط " هل هو من كلامه أو من كلام المتوهمين ؟ والظاهر أنه سقط له في النسخ كلام في هذا المحل لأنى رأيت كذلك في نسختين فأنظره . ثم قال : والذي يظهر لي أنه مفعول مطلق حذف عامله أو حال حذف عاملها وصاحبها ، وذلك أنك قلت : وقال فلان ثم استأنفت جملة فقلت : ارجع إلى الأخبار رجوعا ولا أقصر على ما قدمت فيكون مفعولا مطلقا ، والتقدير أخبر أيضا أو أحكى أيضا فيكون حالا من ضمير المتكلم ، فهذا هو الذي يستمر في جميع المواضع انتهى كلام ابن هشام . قلت : ولم يقدر عامل المفعول المطلق من لفظ المصدر المذكور وإنما قدره معنىيا وذلك قصور ، وكان حقه أن يقدره لفظا من لفظ الأيض فيقول : ابيض أيضا أي ارجع رجوعا . ثم

(١) في أ : عاملا .

(٢) غير واضحة في ب .

(٣) المسائل السفرية . اللوحة الرابعة

(٤) هكذا وجدت النص كما أورده المؤلف في نسختي الخزانة العامة ومكتبة الاوقاف العامة ، وكذلك في نسختي المكتبة الاحمدية بتونس ، وهما اللتان اعتمد عليهما الدكتور حاتم الضامن في تحقيق هذه المسألة . أنظر : المورد الممدد الثالث ص ١١٨) وكذلك في الاشياء والنظائر للسيوطي حيث نقل هذه المسألة قمرتها .
(٥) المسائل السفرية : اللوحة الرابعة .

قال : ومما يؤنسك بما ذكرته من أن العامل محذوف أنك تقول : عند مال وأيضا علم فلا يكون

قبلها ما يصلح للعمل فيها فلا بد حينئذ من التقدير ، وعلى ذلك قال الشاطبي رحمه الله (١)

وقد ذكر أنه لا يدغم الحرف إذا كان تاء متكلم أو تاء مخاطب أو منونا أو مشددا: كـ تاء أنت

عَلِيمٌ وَأَيْضًا ثُمَّ مِيقَاتُ مَثَلِ

(٥) قال أبو شامة: وقوله أيضا أي أمثل النوع الرابع ولا أقتصر على تمثيل الأنواع الثلاثة.

فأياضا على تقديره حال من ضمير أمثل الذي قد ره انتهى نقل ابن هشام عنهما . قلت : أما

المعنى فصيح غير أن اللفظ مع تكلفه ليس بميسر لأنه إذا قد رنا له فعلا على الوجهين

(٧) اللذين ذكرهما ابن هشام لزمه تهنيئته . قال لحكاية الجملة المذكورة بعده وقطعه عنها .

(٩) وفيه أيضا جملة معترضة أيضا بين القول والمقول ، وما عرفت مع هذا التكلف العظيم وجهها

يُضْمَرُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ فَاعِلٍ قَالِ ، مَعَ أَنَّهُ قَدْ قَالِ أَنَّهُ لَا يَشْتَرِطُ فِي اسْتِعْمَالِ هَذِهِ اللَّفْظَةِ

(١٠) بل يجوز أن يقول: قلته اليوم وقلته أيضا: أمس ، ولا يمنع أن يكون حالا ممن

(١١) قال أو من القول ، ولم يذكر شيئاً من ذلك ، وما عرفت لذلك وجهها (١٢)

(١) القاسم بن فيرة بن خلف أبو محمد الشاطبي ، امام القراء ، ولد بشاطبة في الأندلس

سنة وتوفي بمصر سنة ٥٩٠ هـ من آثاره : " الشاطبية " وهي قصيدة في القراءات ، حرز
الأماني ووجه التبراني ، وهي أيضا منظومة في القراءات السبع .

ترجمته في : البقية : ٢/٢٦٠ ، وفيات الأعيان : ٤/٧١ ، شذرات الذهب : ٤/٣٠١ ، طبقات القراء : ٢/٢٠٠ .

(۲) فی ۱ : متوا .

(۳) فی ۱ : لکنت .

(٤) انظر، حرز الاماني - باب الادغام الكبير - البيت السادس .
(٥) شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي الشافعي المشهور بأبي شامة - لشامة

كبيرة على حاجه الأيسر - ولد سنة ٥٩٩ هـ بمشق ، قرأ القراءات على العالم الضخاوى ،

أشاره : نظم الفصل ، مقدمة في النحو ، إبراز المعاني ، مفردات القراء ، وغيرهـــــــــــــــــا

ترجمته في : طبقات القراء : ٣٦٥/١ ، البغية : ٧٧/٢ ، طبقات الشافعية : ١٦٥/٨ .
(٦) المسائل السفرية : اللوحة الرابعة والخاصة .

(٧) معي
(٨) معي
التي هي

(٩) في ل : بجملته .
(١٠) في ب : أنسه .

(۱۱) فی ب : **تتبعه** *

(۱۲) فی ب : **عنه** *

(۱۱) فی باب : عربی

ألا أن يكون ظن الأيض ليس من صفات الألفاظ ، وقد تقدم أن علماء الصربية ينسبون الرفع والنصب والجر للفظ ، فيقولون : هذا مرفوع أو منصوب بفعل أو وصف ومجرور بحرف ومجزوم بجازم ونحو ذلك ، والفاعل بالحقيقة إنما هو المتكلم لا اللفظ ، ويقولون : هذا الضمير يرجع أو راجع إلى هذا الاسم ، وهذا كله مألوف عند علماء الصربية . ثم قال : وأعلم أن هذه الكلمة إنما تستعمل مع ذكر شيئين بينهما توافق ويمكن استثناء كل منهما عن الآخر ، فلا يجوز جاء زيد أيضا إلا أن يتقدم ذكر شخص آخر وتدل عليه قرينة ولا جاء زيد وضى عمرو أيضا لعدم التوافق ، ولا اختصم زيد وعمرو أيضا لأن أحدهما لا يستغنى عن الآخر انتهى . قلت : منعه جاء زيد وضى عمرو أيضا لعدم التوافق فيه نظر : لأن التوافق يمكن أن يكون عن المخبر نفس مجرد الاخبار بهذه الجملة الثانية بعد الأولى ، فالمعنى أخبرتك بمجيء زيد ولم اقتصر على الاخبار بذلك بل أخبرتك أيضا بمضى عمرو ، وقد أجاز هو فيما مر عنه عند قوله : وما يؤنسك بما ذكرته من أن المامل محذوف أنك تقول : عنده مال وأيضا علم فلا يكون قبلها ما يصلح للعمل فيها ، فلا بد حينئذ من التقدير انتهى . قلت : التقدير هنا متمين ، والمعنى أخبرتك بأن عنده مالا ولا اقتصر على ما أخبرتك به بل أخبرك أخبارا ثانيا أيضا بأن عنده علماء ، فتكون أيضا حالا من ضمير المتكلم في الفعل المقدر ، فالتوافق حاصل في الاخبار بالجملة

(١) في أ : استفا .

(٢) في أ : يدل .

(٣) في أ : عمر .

(٤) المسائل السفرية : اللوحة الخامسة .

(٥) في أ : عمر .

(٦) في ب : لهذه .

(٧) في ب : أخبرك .

(٨) ساقطة من أ .

(٩) أنظر ص ٢٤٨ .

(١٠) في ب : فيكون .

الثانية كما أخبر بالأولى ، ولا فرق بين المسألين المجازة والمنوعة ، وأما مسألة اختصاص
 (١) فلو شئنا جاز أن نقول : اختصم الزيدان والعمران أيضا هذا ما انتهى إليه البحث ففى
 مسألة وقال أيضا .

وأما مسألة هل لم جراً (٢) . فساخصرها من كلام الشيخ جمال الدين بن هشام رحمه
 الله تعالى (٣) لأنه قد استوفى الكلام عليها نقلاً وحجاً ، وهو فى غاية الحسن ولى معه فيها (٤)
 أبحاث ومناقشات ستأتى فى أثناء كلامه ان شاء الله تعالى . قال رحمه الله تعالى : وأما
 قولهم : هل لم جراً فكلام مستعمل فى العرف كثيراً ، وذكره الجوهري فى صحاحه فقال ففى
 فصل الجيم فى باب الراء : وتقول : كان ذلك عام كذا وهلم جرا الى اليوم وتبعة الصاغنى فى عابه (٥)
 ولم يزد عليه وذكر ابن الأنبارى هلم جرا فى كتاب الزاهر وسط القول فيه وقال : معناه سـيروا (٦)
 (٧)

(١) ساقطة من ب .

(٢) أنظر : (هلم جرا) : الفاخر : ٣٢ ، الزاهر : ٤٧٦/١ ، مختصر الزاهر : لوحة ٦٢ ،
 تهذيب اللغة : ٤٧٨/١٠ ، جمهرة الأمثال : ٣٥٥/٢ ، الوسيط فى الأمثال : ١٨٠ ،
 مجمع الأمثال : ٤٠٢/٢ ، اللسان (جر) ، المزهر : ١٣٦/٢ ، الصباح المنير
 : ١٠٥/١ (جر) قال الفيوس : وقولهم : وهلم جرا ، أى امتد الى هذا الوقت
 الذى نحن فيه ، مأخوذ من أجرت الدين : اذا تركته باقيا على الديون ، أو من
 أجرت الرمح : اذا طعنته ، وتركته فيه الرمح بجرو .

(٣) ليست فى ب .

(٤) فى ب : فيه .

(٥) الصحاح : ٦١١/٢ جرر وجاء فى الهامش : وانتصاب " جرا " على المصدر أو الحال .

(٦) الحسن بن محمد بن الحسن المدوى المسمى الصاغنى الحنفى ، من أعلم أهل عصره فى
 اللغة ، كان فقيها محدثا ، أخذ العلم عن والده ، عرض عليه القضاء فرفضه . رحل الى
 بغداد واليمن ثم الى مكة . ولد فى لاهور سنة ٥٧٧ هـ وتوفى ببغداد سنة ٦٥٠ هـ ومنها نقل
 جسده الى مكة ليدفن فيها على اثر وصية أوصى بها . له تصانيف كثيرة منها : " المصباح "
 وهو معجم فى اللغة ، " مجمع البحرين " التكملة ، الإضداد ، شرح صحيح البخارى الخ
 ترجمته فى : نزهة الخواطر : ١٠٥/١ وفيه (صاغان مصرب جاغان ، قرية بمر) . النجوم الزاهرة
 : ٢٦/٧ .

(٧) أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنبارى الملقب بالكمال النحوى . ولـ

على هيئتكم أي تثبتوا في سيركم ولا تجهدوا أنفسكم . فقال : وهو مأخوذ من الجر وهو —
 أن تترك الابل والغنم وترعى في السير قال الراجز : ^(٣) لا تالما ^(٤) . حتى نسوى
 لطلالها ^(١) . جررتكن جر — حتى نوى الأعجف وأستمر

قال — يعني ابن الأنباري : وفي انتصاب جرا ثلاثة أوجه ، أحدهما : أن يكون
 صدره وضع موضع الحال والتقدير وهلم جارين أي مثبتين ، الثاني : أن يكون على الصدر
 لأن في هلم معنى جرّوا جرا كقولك : جاء زيد مشيا فان البصريين يقولون : تقديره ماشيا ^(٥) ،
 والكوفيون يقولون : المعنى مشى مشيا ^(٦) ، وقال بعض النحاة : جرا منصوب على التمييز انتهى كلام
 ابن الأنباري ملخصا . ثم نقل عن ارتشاف أبي حيان مثل نقله عن ابن الأنباري معنى وأعرابا

٥١٣ هـ وسكن بغداد من صباه إلى أن توفي فيها ٥٧٧ هـ ، تفقه على مذهب الشافعي
 تصدر لاقراء النحو واللغة . انقطع في آخر عمره في بيته مشغلا بالعلم والعبيادة
 ومضى على هذا حتى توفاه الله . له مصنفات كثيرة منها : الزاهر ، الانصاف في مسائل
 الخلاف ، أسرار العربية ، الميزان وغيرها .
 ترجمته في : انباه الرواه : ١٦٩/٢ ، شذرات الذهب : ٢٥٨/٤ ، النجوم
 الزاهرة : ٩/٦ ، مرآة الجنان : ٤٠٨/٣ .

(١) ساقطة من ب .

(٢) في أ : يجهدوا .

(٣) البيتان بلاغ في الزاهر : ٤٧٦/١ ، تهذيب اللغة : ٤٧٩/١٠ ، أساس البلاغة :

١١٢/١ جر ، اللسان جر ، تاج المروس فصل الجيم باب الراء .

وكلها ذكرت زيادة بيت آخر : فالיום لا ألو الركاب شرًا .

(٤) الأعجف ، الهزيل . ونوى : صار له نوى ، بفتح النون وتشديد الياء ، وهو الشحم .

وأما النوى : بكسر النون وللهمة بعد ياء ساكنة فهو اللحم الذي لم ينضج . واستمر :

كأنه من المسرة ، بكسر الميم ، وهو القوة . ومنه قوله تعالى : ذو مرة . النجم ٦ .

أنظر : المسائل السفيرية : اللوحة الخامسة ، الزاهر : ٤٧٦/١ .

(٥) في أ ، ب : البصريين .

(٦) ينظر في هذه المسألة : شرح المفصل : ٥٩/٢ ، شرح الكافية : ٢١٠/١ ، شرح التصريح

على التوضيح : ٣٧٤/١ .

(٧) أنظر كلام ابن الأنباري في الزاهر : ٤٧٦/١ ، ونص ابن هشام في المسائل السفيرية للوحة
 الخامسة .

(١) لا أنه زاد في نقل أبي حيان وأول من قاله عابد بن يزيد قال :

(٢) فان جاوزت مقبرة رمتني إلى أخرى كنتك هلتم جـراً

(٣) وقال آخر من بني تغلب :

(٥) (٦) المطمعين لدى الشتاء • سدائفا مل نيب غـراً
في الجاهلية كان سوء • دد وائل وهلتم جـراً

(٧) انتهى نقله عن أبي حيان • ثم قال : ويحد فمندی توقف في كون هذا التركيب عربياً
مضاً • والذي راينى فيه أمور :

(٨) أهدها : أن اجماع النحويين واللغويين معقد على أن لهم معنيين :

(١) في أ : عايد وفي المسائل السقريّة تحقيق حاتم الضامن (عائد) وقال في هامش

ص ١٣٧ من المورد العدد الثالث : في الارتشاف وفي المخطوطتين وح : عابد •
وفي مجمع الأمثال : ٤٠٣/٢ (عائد) • والذي جاء في النسخة التي اطلعت عليها
من الارتشاف ص ١١٧٨ هو قوله : " وقاله عابد بن يزيد في جواب جندله • البيت •
وفي نسختي الخزانة العامة ومكتبة الأوقاف : عابد •

(٢) سيأتى شرح البيت فيما بعد •

(٣) في أ : ثعلب وفي ارتشاف الضرب ص ١١٧٩ القائل : الموج بن الزمان التغلبي •

(٤) في أ : سداها • وجاء في اللسان / سد / " السديف : السنام • وجمع سديف وسدائف

سدائف وسداف • وقال ابن سيده : " يحتمل أن يكون جمع سدف وأن يكون لفظة فيه " •

(٥) في ب : ملنيب • قال ابن هشام : وأصله من النيب جمع ناب وهي الناقة • سميت بذلك
لأنها يستدل على عمرها بنابها •

ومعنى البيتين : أن الشاعريشنى على قوم بالكرم والسيادة • والمرب تدح بالاطعام
في الشتاء لأنه زمن يقل فيه الطعام • ويكثر الأكل لاحتباس الحرارة في الباطن •

(٦) في أ : غـر •

(٧) أنظر كلام ابن حيان في الارتشاف ص ١١٧٧ - ١١٧٩ • ونص ابن هشام في المسائل
السقريّة : اللوحة الخامسة •

(٨) في أ : لهم •

أحد هما : (١) تعال ، فتكون قاصرة كقوله تعالى : هلم اليك (٣) أى تعالوا اليك .

والثاني : احضر ، فتكون متمددة كقوله تعالى : قل هلم شهداؤكم (٤) أى احضروهم .

ثم قال : ولا مسأغ لاحد المعنيين هنا انتهى (٦)

قلت : قوله ولا مسأغ غير مسلم ، لأن المعنى على الأول على معنى أقبل أو تعال ،

لكن ليس في المجسوسات إنما هو في المثال المذكور في المعاني وسيأتي له في آخر الكلام (٧)

عليها . ثم قال : الثاني : على أن اجماعهم منمقد على أن فيها لفتين : حجازية ، وهي

استتار ضميرها ، فتكون اسم فعل . وتيمية : وهي أن يتصل بها ضمائر الرفع البارزة فيقال :

هلموا وهلمسي ، فتكون فعلا . (٨) قال : ولا نعرف لها موضعاً أجمعوا فيه على التزام (٩) (١٠)

(١) في أ : أحطها .

(٢) في أ : تعال .

(٣) الأحزاب / ١٨ .

(٤) ساقطة من ب .

(٥) في أ : شهداؤكم ، والآية في سورة الأنعام / ١٥٠ .

(٦) المسائل السفرية : ص ١٤ من نسخة الخزنة العامة .

(٧) في ب : المجسوسات .

(٨) قال سيويه : " وأعلم أحسن من العرب يجعلون هلم بمنزلة لأمثلة التي أخذت من

الفعل ، يقولون : هلم وهلمى وهلموا . ونسبها في موطن آخر إلى بني تميم .

أنظر الكتاب : ٢٥٢ / ١ ، ٥٢٩ / ٥ . ومثال ذلك قال أبو حيان ، قال : " ولغة تميم

اتصال الضمائر بها - أى بهلم - فتقول للمذكر هلم ، وحكى عن الجوص عن بعض تميم

فيها الكسر ، فتقول : هلم وللمؤنثة هلمى وللاثنتين هلموا ولجميع المذكر هلموا وللمؤنثات

هلمن . . الارتشاف ص ١١٧٧ .

وقال ابن الأنباري : ويقال للرجل : هلم جراً ، وللرجلين : هلموا جراً وللجميع : هلموا

جراً وهلم جراً .

والاختيار التوحيد لأن هلم ليست فعلاً يتصرف ، وبالتوحيد نزل كتاب الله عز وجل وأورد

آية الأحزاب / ١٨ ، وقال الأعشى :

وكان دعا دعوة قوميه - هلم إلى أمركم قد صرم

والبيت في الديوان ص ٥٨ . الزاهر : ٤٧٦ / ١ - ٤٧٧ .

(٩) ساقط من ب .

(١٠) في ب : وضعاً .

كونها اسم فعل ٥ قال ولم يقل أحد : أنه سمع هلموا جراً ولا هلموا جراً ولا : هلموا جراً
 انتهى ٥ قلت : وهذا لا يقوى البحث به إلا إذا كان سمع المثال المذكور من تميمي مخاطب
 اثنين أو جماعة ٥ أو مؤنثة وأفرده الضمير فيه ٥ وحينئذ ممكن أن يجاب بأنه جرى مجرى
 الأمثال وهي لا تغير ٥ ثم قال : الثالث : أن تخالف الجملتين المتماطفتين بالطلب
 والخبر متمتع أو ضعيف ٥ وهو لازم هنا إذا قلت : كان ذلك عام كذا وهلم جراً ٥ قلت :
 وهذا أيضاً لا يضمن به في كونه عربياً ٥ لأن الواو تختل الاستثان عند من يقول به ٥ أو
 تعدر طلبية أي كان عام كذا فاسمع وهلم جراً ٥ وأيضاً بعض النحاة قد أجازوه منهم ابن خروف
 لكن مرجوحاً ٥ ولا يمنع عدم رجحانه من جواز ٥ وفي بعض التراكيب بخير عاطف ٥ وأيضاً
 فسيأتى له كلام أنه أخرج الجملة المبطوفة بالتأويل عن كونها طلبية ٥ ثم قال : إن أئمة
 اللغة المعتمد عليهم لم يتعرضوا لهذا التركيب حتى صاحب المحكم مع كثرة استيعابه
 وتبعاته ٥ وإنما ذكره صاحب الصحاح (١٠) وقد قال ابن الصلاح : أنه لا يقبل (١١)

(١) ساقطة من ب ٥

(٢) المسائل السفوية : اللوحة الخامسة ٥

(٣) ساقطة من أ ٥

(٤) المسائل السفوية : اللوحة الخامسة ٥

(٥) سبقت ترجمته ٥

(٦) ساقطة من ب ٥

(٧) المسائل السفوية : اللوحة الخامسة ٥

(٨) أنظر : المحكم ٢٣٤/٤ هل م ٥

(٩) في أ : استيعابه ٥

(١٠) سبقت الإشارة إليه ص ٥

(١١) أبو عمرو تقى الدين عثمان بن عبد الرحمن بن موسى المعروف بابن الصلاح ٥ أحد

الفضلاء المقدمين في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال ٥ ولد سنة ٥٧٧هـ وتوفي

سنة ٦٤٣هـ ٥ له مصنفات منها : شرح الوسيط ٥ الفتاوى ٥ أدب المفتي والمستفتي وغيرها ٥

ترجمته في : طبقات المفسرين للداودي : ٣٧٨/١ ٥ وفيات الأعيان : ٢٤٣/٣ ٥

شذرات الذهب : ٢٢١/٥ ٥

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) مسا انفردا به ه وكان علة ذلك أنه ينقل عن العرب الذين سمع منهم ه فان اللغة كانت
فسدت في زمانه ه وأما صاحب الباب فانه قلد صاحب الصحاح فسخ كلامه . وأما ابن
الأنباري فليس كتابه موهوبا لتفسير الالفاظ المسموعة من العرب بل وضعه على ما يجري
من محاورة الناس ه وقد يكون تفسيرا لمعلى تقديرا نه عرب فانه يصرح بأنه عرب ه ولذا لك
لا أعلم أحدا من النحاة يتكلم عليها غيره انتهى . قلت : أ ما هذا فيمكن أن يكون طعننا
في كونه عربيا لأن شهادة النفي هنا عاملة بخلاف الفقهيات ه لا سيما في مثال مثل هذا
جار على الألسنة حتى صار كالمثل ه والظاهر أنه ليس ببحيد من كلام العرب لما مر ولما
سيأتي ه أو يكون قيس على كلامها . ثم قال الشيخ جمال الدين : ولخص أبو حيان أشياء
في الارتشاف من كلامه ووهم فيه ه فانه ذكر أن الكوفيين قالوا في جوا : انه مصدر . والبصريون
قالوا : انه حال . وهنا يقتضى أن الفريقين تكلموا على اعراب ذلك وليس كذلك انتهى .^(٥٩)

قالت : والله يظهري أن أبا حيان نقل كلام ابن الأنباري بالواو والفاء وكلاهما إنما
قاله بالقياس ه وإنما ظاهر كلامهما أن الفريقين أوجها ذلك ه وليس كذلك ه بل البصريون

(١) ساقطة من أ .

(٢) في أ : فرد .

(٣) قال ابن هشام بأن ابن الصلاح ذكر هذا في كتابه (شرح مشكلات الوسيط) . وقال

الداودي عن هذا الكتاب : وهو في الفقه وسماه : اشكالات على الوسيط .

(٤) بحد ذلك سقط كلام ذكره ابن هشام وهو (ما ذكره في أول كتابه من) .

أنظر : المسائل السفرية : اللوحة الخامسة .

(٥) في ب : بهم .

(٦) في أ : فسد .

(٧) في ب : كذلك .

(٨) المسائل السفرية : اللوحة الخامسة .

(٩) في أ : هو .

(٥٩) أنظر كلام أبي حيان في الارتشاف ص ١١٧٨ - ١١٧٩ وقال بحد ذلك : وقيل

انتصب على التمييز . وأنظر كلام ابن هشام في مسائله : اللوحة الخامسة .

يجيزون في رضا من قولك : جاء زيد ركضا أن يكون مفعولا مطلقا ، فال معنى جاء زيد يركض
 ركضا ، فكذلك يجوز على قياس قولهم : أن يكون التقدير هلم يجر جرا ، نقله عن الشيخ
 أبي القاسم . قلت : ولا أدري ما فائدة هذا الخلاف ، لأن القائل لو ظهر كانت الجملة
 في موضع الحال كما كان المصدر في موضع الحال ، فالظاهر أنه خلاف في اصطلاح .
 (١) (٢) (٣) (٤) (٥)

ثم اعترض كلام ابن الأنباري من وجهين أحدهما : أن فيه إثبات معنى لهلم لم يثبت
 لها أحد . والثاني : أن هذا التفسير لا ينطبق على المراد بهذا التركيب ، فإنه إنما يروى
 به استمرار ما ذكر قبله من الحكم ، ولهذا قال صاحب الصحاح : وهلم جرا إلى الآن ثم
 قال : وقال أبو حيان : معناه تعال على هينكم ، عليه أيضا اعتراض أحد هما : أنه تفسير
 لا ينطبق على المراد . والثاني : أن أفراد تعال مع أنه خطاب للجماعة وإنما يقال : تعالوا
 كما قال الله تعالى : تعالوا إلى كلمة سواء . وكأنه توهم أنه اسم فعل واسم الفعل لا تخلفه
 الضمائر البارزة ، وقد توهم فيها ذلك بعض النحاة وفي هات أيضا ، والصواب أنهما فعلان
 بدليل الآية ، وقوله تعالى : قل هاتوا برهانكم أن كنتم صادقين .
 (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١)

-
- (١) في ب : تكون .
 (٢) في ب : الشيخ .
 (٣) أي أبو القاسم الزجاجي . وقد سبقت ترجمته ص ٩١ ، وكلام الزجاجي جاء في كتابه :
 مختصر الزاهر لوحة : ٦٢ . (هكذا جاء في هامش المورد العدد الثالث ص ١٣٩ .
 (٤) في أ : فاعظهم .
 (٥) المسائل السفرية : اللوحة الخامسة .
 (٦-٦) في ب : معنى اثبات .
 (٧) في أ : ب : استمر ، والأرجح ما أثبت .
 (٨) في ب : اعتراضات .
 (٩) آل عمران / ٦٤ .
 (١٠-١٠) ما بين الحاصرتين من كلام الراعي وليس أصلا في نص ابن هشام . وللتأكد
 من ذلك ينظر : المسائل السفرية : اللوحة السادسة .
 (١١) الأنبياء / ٢٤ .

وقول الشاعر : « اذا قلت هاتي نولينى تمايلت » قلت : لا يلزم ابا حيان النقد عليه (١)
 بابراره ضمير الجمع فى تعالى ، لأنه انما فسر به هلم فى المثال المذكور ، وهلم يكسون (٢)
 خطابا للجمع والمفرد وغيرهما بحسب من يقصد خطابه ، ففسره أبو حيان على أن يكون هلم (٣)
 خطابا بالمفرد مذكروا مانع منه ، فقوله : انها بمعنى هلموا فيه نظر : لأنه لو برز ضمير (٤)
 والتزم فى خطاب الجمع وغيره كان مثالا على حد قولهم : الصيف ضيعت اللبن ، يقال بكسر (٥)
 التاء لكل مخاطب ذكر وغيره ، فيمكن أن يكون كذلك مع استتاره ، ثم قال : وقوله يعنى ابا حيان
 رحهما الله تعالى - : لأن هلم فى معنى جرؤا منقول من كلام ابن الانبارى ، وهو (٦)
 خطأ منه انتقده عليه الزجاجى فى مختصره ، وقال : لم يقل أحد أن هلم بمعنى جرؤا (٧)
 وفيه دليل على ما قدمته من أن الاعرابيين المذكورين لم يقلهما البصريون والكوفيون وانما (٨)
 قاله ابن الانبارى قياسا على قولهما فى جاء زيد وكذا انتهى . قلت : هذه مناقشة زائدة (٩)
 (١٠) (١١)

(١) القائل : امرؤ القيس . والبيت فى ديوانه ص ١٥ ، وعجز البيت « علي هضم الكشح ربا
 المخلخل . ومعنى قوله : نولينى : من النوال وهو العطية ، وقوله : تمايلت علي : أى
 عطفت علي وأقبلت : اللسان ميل / . والهضم : اللطيف الكشحيين من النساء ، اللسان /
 هضم ، والكشح : مفرد كشوح وهو ما بين الخصرة الى الضلع الخلف ، اللسان / كشح /
 ربا المخلخل : أى متلثة لحما وشحما فى موضع الخلخال من ساقها ، وليست بناتثة
 العظام ، اللسان / روى / .

(٢) فى ب : بابرار .

(٣) مكررة فى أ .

(٤) فى ب : ففسر .

(٥) فى ب : انه .

(٦) مجمع الامثال : ٦٨ / ٢ وفيه « فى الصيف ضيعت اللبن .

(٧) فى أ ، ب : الزجاج ، والصواب ما أثبتته .

(٨) عبارة الزجاجى فى مختصره على الزاهرى : ٦٢ ب : (أما قوله عن الكوفيين أنهم
 ينصبون جرؤا على الصدر لأن فى هلم معنى جرؤا فلفظ ، لأنه لا خلاف بين أهل اللغة

والنحويين أن معنى (هلم) : تعالى وأقبل وليس بمعنى جرؤ جرؤا) .

أنظر : المورد العدد الثالث ص ١٤٠ (الهامش) .

(٩) فى أ : بن .

(١٠) فى أ : قوليهما .

(١١) المسائل السفرية : اللوحة السادسة .

في غير محلها ، ما قيس على قولهم حكمه كما لو قالوه ، فلا مشاحة في مثل هذا . ثم قال :
وتقدّر البيت الأول فان جاوزت أرضا مقفورة أي ليس بها أنيس رمت في تلك الأرض المقفورة^(١)
الى أرض أخرى مقفورة كذلك الأرض المقفورة . ثم قال : وقوله في البيت الآخر : بل نيب^(٢)
أصله من النيب ، والنيب جمع ناب وهي الناقة ، وحذف نون من لأنه أراد التخفيف
حين التقى المتطاران وهما النون واللام وتعدّر الادغام لأن اللام ساكنة ، ونظيره قولهم
في بني الحارث : بلحارث ، وهو شاذ ، والذي في البيت أشد منه ، لأن شرط هذا^(٣)
الحذف أن لا تكون اللام مدغمة فيما بعدها ، فلا يقال في بني النجار ولا في بني النضير^(٤)
بنجار ونضير . قلت : ينبغى أن ينقل هذا البيت الى الأبيات المشكلة . ثم قال : واذ^(٥)
قد أتينا على حكاية كلام الناس وشرحه وبيان ما فيه من نقد فلنذكر ما ظهر لنا في توجيهه
هذا الكلام بتقدّير كونه عربيا ، فنقول : هلم هذه هي القاصرة التي بمعنى اثنت وثمان^(٦)
الا أن فيها تجوزين : أحدهما : أنه ليس المراد هنا باللاتيان المجىء الحسى بـ

(١) في أ : ب : في وفي الأصل : بي .

(٢) المسائل السفوية : اللوحة السادسة .

(٣) في أ : نب .

(٤) في ب : أن .

(٥) في ب : الحرث .

(٦) قال سيويه : * ومن الشاذ قولهم في بني المنبر وبني الحارث : بلعنبر وبلحارث

بحذف النون . وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة . *

الكتاب : ٤٣٠/٢ .

(٧) في أ : يكون .

(٨) في أ : النظر .

(٩) قال المبرد : وما حذف استخفا لأن ما ظهر دليل عليه ، قولهم في كل قبيلة

تظهر فيها لام المعرفة ، مثل بني الحارث المهجيم وبني المنبر : هو بلعنبر ولمهجيم .

فيحذفون النون لقربها من اللام ، لأنهم يكرهون التضعيف . فان كل مثل بني النجار

والنمر والتميم لم يحذفوا لثلاثا يجمعوا عليه علتين : (الادغام والحذف) .

المقتضب : ٢٥١/٦ .

الاستمرار على الشيء والداومة عليه ، كما تقول : امش على هذا الأمر ، وسر على هذا المنوال ومنه قوله تعالى : « وانطلق الملائكة منهم ان امشوا واصبروا على آيهم » (١)

المراد بالانطلاق ليس الذهاب الحسي بل انطلاق السنة بالكلام ، ولهذا عريسوا (٢) أن تفسيرية وهي انما تأتي بعد جملة فيها معنى القول كقوله تعالى : « فإوحينا اليه ان اصنع الفلك بأعيننا ووحينا » والمراد بالمشي ليس المشي على الأقدام بل الاستمرار والدوام أى : دوما على عبادة أصنامكم واحبسوا أنفسكم على المراد (٣) : الثانى : انه ليس المراد الطلب حقيقة ، وإنما المراد الخبر ، وعبر عنه بصيغة الطلب كما فى قوله تعالى : « ولنحمل خطاياكم » وقوله : « فليمدد له الرحمن مدا » وجراً مصدر جرّه يجرّه ، اذا سحبه لكن وليس المراد الجر الحسى بل المراد التميميم كما استعمل السحب بهذا المعنى الإتسرى (٤) (٥) انه يقال : هذا الحكم منسحب على كذا ، أى : شامل له ، فاذا قيل : كان ذلك عام كذا وهلم جرأ ، فكأنه قيل : واستمر ذلك فى بقية الأعوام استمرارا ، فهو مصدر ، أو استمرارا مستمرا فهو حال مؤكدة ، وذلك ما شفى جميع الصور ، قال : وهذا هو الذى يفهمه الناس من هذا الكلام ، وهذا التأويل ارتفع اشكال المطف فان هلم حيثئذ خبر ، واشكال السقوزام افراد الضمير ان فاعل هلم هذه مفرد أبدا ، كما تقول : واستمر ذلك أو واستمر ما ذكرته (٦) انتهى مختصرا من كلام الشيخ جمال الدين رحمه الله تعالى . (٧) (٨) (٩) (١٠)

(١) فى الأصل : امش على هذا الأمر ، وسر على هذا المنوال .

(٢) فى أ : تفسيرية .

(٣) المؤمنون / ٢٢ .

(٤) فى الأصل : ذلك .

(٥) المنكحوت / ١٢ .

(٦) مريم / ٢٥ .

(٧) فى الأصل : الأ .

(٨) فى أ : ب : استمرارا ، وفى الأصل : مستمرا وهو الصواب .

(٩) فى الأصل : أى .

(١٠) المسائل السفوية : اللوحة السادسة .

حكاية :

~~~~~

قرئ في كتب المالكية - أعزهم الله تعالى - بحضرة قاضي الجماعة بخرناطة  
 (١) ابن القاسم بن سراج بحضرة جماعة عظيمة من أعيان الطلبة وصدوهم بالجامع الكبير فيها  
 ما نصه :

لم يزل الخلفاء الراشدون ومن بعدهم وهم جراً إلى زمان مالك ، أو لم يزل الخلفاء  
 من زمان أبي بكر - رضي الله تعالى عنهم - هلم جراً إلى زمان مالك يفعلون أو يقولون كذا  
 ونحو ذلك ، وأظنه قرئ بغير عاطف .

وحضر الوطن طالب علم صالح من تلمسان اسمه عبد الرحمن ففهم ، وأظنه نقل  
 (٣) أن هلم جراً ظرف ، وخالفه جميع من حضروا إلا أنا ففهمتم مثل فهمه ولم أتكلم ، ثم انبني  
 اجتمعت مع سيدي أبي اسحاق إبراهيم بن فتوح النوناطي بالدرسة اليوسفية بها ،  
 (٤) وكان أعلم الحاضرين بعلم العربية وأكثرهم اشتغالا بكتاب سيبويه ، وأنا أذاكر من جملة  
 طلبته وأصحابه الخاصين به ، فسأله عن المسألة فقال ما معناه : أن معنى هلم جراً أي جئ  
 (٥) أو تعال أيها المخاطب في حال كونك جازاً هذا الحكم ، أي : ساجداً على من ذكر من  
 ذلك الزمان إلى هذا الزمان ، وليس المراد السحب الحسي ولا الاتيان الحسي ، وأعسر  
 (٦)

(١) أبو القاسم سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج ، مولى بني مروان ، قاضي الجماعة  
 بقرطبة " هكذا ورد في كتب التراجم ) في حين أن الراعي يقول : بأنه قاضي الجماعة  
 بخرناطة ) . توفي سنة ٤٥٦ هـ .

ترجمته في : الصلاة : ٢٢٦/١ ، شجرة النور : ١١٨/١ .

(٢) في ١ : صدرهم .

(٣) في ١ : طال .

(٤) سبقت ترجمته في الحديث على شيوخه .

(٥) سبقت الإشارة إليها في المسألة الثانية عشرة .

(٦) في ١ : الحاضرين .

(٧) في ١ : أعسر .

هلم اسم فعل ، وجرا صدر في موضع الحال من الضمير في هلم ، والى متعلق . بهلم  
 أو لجر ، ثم صعب علي فهم المسألة في ذلك الوقت فكابرت<sup>(١)</sup> ، فاحتد مزاجه وغلظ علي  
 القول ، وارتفعت أصواتنا ، فخرجت من المدرسة من غير فهم المسألة ، فلما بمسدت  
 منها نحو ثلاثين باط فتح الله علي وفهمتها ، ورأيت أن مكابرتي له قبيحة وسوء فهم مسني  
 فرجعت لباب المدرسة وناديت ياسيدى ابراهيم جزاك الله عنى خيرا قد فهمتها ، وقصدت  
 بروجوى ( اليه ) ادخال السور عليه ودفع اللوم عنى ، لأنى خفت أن ينسبني للبلادة ،  
 والجامكية بغرناطة انما تتفاضل بجودة الفهم وزيادته ، فكان يحدث بها ، وينسبني<sup>(٢)</sup>  
 لكثرة الانصاف للملما بسبب رجوى اليه ، مع أننى كنت في غاية من شدة الجوع والحاجة  
 لقضاء حوائجى ، لكن أثرت سروره على كل شىء والله تعالى أعلم<sup>(٥)</sup> .

(١) في ب : الموقف .

(٢) في ب : اليها .

(٣) لم أقف على معنى الجامكية ، ولعلها جنس من الناس كانوا يسكنون غرناطة .

(٤) في ب : مكان .

(٥) ليست في ب .

## السؤال الثانية والأربعون

## أعراب أرمين ليلة (١)

سألت بعض الأصحاب عن أعراب أرمين ليلة من قوله تعالى « فتم ميقات ربه »<sup>(٢)</sup>  
 أرمين ليلة<sup>(٣)</sup> ، فأعيت أرمين تمييزا . فذكر لي أن بعض الناس أعربه حالا ، فاستبعدت  
 الحال ، لأنى كنت ما حققت معنى الآية الكريمة ، ثم انى ظننت أن السؤال وقع عن  
 الثلاثين قبلها . فنظرت أبا البقاء وغيره ، فوجدته قد أعرب أرمين حالا ، بمعنى كاملا<sup>(٤)</sup>  
 وأعرب ثلاثين مفعولا ثانيا على تقدير مضاف ، أى واعدنا موسى اثنيان ثلاثين أو تمام  
 ثلاثين . ووجدت الواحدى قد رده انقضا أيضا . ووجدت أبا حيان قد أعرب أرمين تمييزا<sup>(٥)</sup> ،  
 وسيأتى النقل عنه لما رأيت ذلك استشكلت تقدير المضاف اثنيان أو تمام أو انقضا أو مناجاة<sup>(٦)</sup> ،  
 وكل ذلك قد قيل فى أعراب الآية الكريمة . فنظرت معنى الآية الكريمة فوجدتهم مجمعين على  
 أن تلك الثلاثين كانت صوما لا مناجاة . قال الواحدى فى الوسيط : واعدناه انقضا ثلاثين<sup>(٧)</sup>  
<sup>(٨)</sup>

(١) ليست فى أ .

(٢) فى ب : فى .

(٣) الأعراف / ١٤٢ .

(٤) فى أ : أبو . وانظر كلام أبى البقاء فى : أعراب ما من به الرحمن : ٢٤٨ / ١ .

(٥) فى أ : ب : الوحيدى ، وللصواب : الواحدى وهو الامام أبو الحسن على بن أحمد

ابن محمد الواحدى ، امام ، مصنف ، مفسر ، نحوى ، توفى سنة ٤٦٨ وقد قيل فيه :

قد جمع العالم فى واحد عالما المصروف بالواحدى .

له تصنيفات كثيرة منها : " الوسيط " واليسيط " و " الوجيز " فى التفسير ، أسباب النزول

شرح ديوان المتنبى ، الأعراب فى علم الأعراب وغيرها .

ترجمته فى : البغية : ١٤٥ / ٢ ، انباء الرواة : ٢٢٣ / ٢ وفيه أبو الحسنين مرة

الجنان : ٩٦ / ٢ .

(٦) فى ب : النقد عليه .

(٧) فى أ : ما كانت وفى ب : أنها كانت والأرجح ما أثبت .

(٨) فى أ : واعدنا .

يترتب بعد ها المناجاة ، وهى شهر ذى القعدة أمره الله تعالى أن يصوم فيها ليكلمه . قال  
 ابن عباس : صامهن ليلهن ونهارهن ، فلما انسلخ الشهر كره أن يكلم ربه بريح خلوص  
 فم الصائم ، فتناول شيئا من نبات الأرض فضغفه ، فأوحى الله تعالى إليه لا كلمتك  
 حتى يعود إليك . لما كان عليه ، أما علمت أن رائحة فم الصائم أحب إلى من ريح المسك ،  
 وأمره بصيام عشرة أيام من ذى الحجة فذلك قوله تعالى : « وأتمناها بعشر فتم ميقات ربه »  
 أربعين ليلة . أى تم الوقت الذى قدره الله تعالى لصوم موسى أربعين ليلة انتهى وبمضيه  
 بالمعنى . وإذا كان الأمر كذلك بعد تقدير اتيان أو تمام أو انقضاء أو مناجاة ، وتعيين  
 المعنى على خلاف ذلك ، وما زلت من زمان درسى القرآن إذا قرأت هذه الآية اعتقد أن  
 الموعد به إنما هو المناجاة فى كل ليلة من الثلاثين لا غير ذلك ، فتعين أن يكون المفعول  
 الثانى محذوفاً ، أى وعدنا موسى بمناجاتنا بعد انقضاء ثلاثين يوماً وصومها أو بعد ثلاثين  
 يوماً صوماً أو بعد صوم ثلاثين أو نحو ذلك ، وهذا أقرب من تقديرهم للمعنى المراد . ويجوز

(١) هو الصحابى الجليل أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضى الله عنه  
 حبر الأمة وله بمكة سنة ٣٠ هـ ، لازم النبى صلى الله عليه وسلم وروى عنه أكثر من  
 ١٦٦٠ حديثاً . قال عمرو بن دينار : ما رأيت مجلساً كان أجمع لكل خير من مجلس  
 ابن عباس ، فى الحلال والحرام والمريية والأنساب والشعر ، وكان رضى الله عنه قوى  
 الحافظة . ينسب إليه كتاب فى التفسير ، جمع من مرويات المفسرين عنه ، توفى سنة ٦٨ هـ  
 ترجمته فى : الإصابة : ٣٢٢/٢ ب : ٤٧٨١ صفوة الصفوة : ١/٧٤٦ .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) فى أ : تعود .

(٤) ساقطة من أ .

(٥) جاء فى الحديث الشريف : لخوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك .  
 رواه مسلم : ٨٠٧/٢ - كتاب الصيام - باب فضل الصيام .

(٦-٦) فى ب : لموسى لصوم .

(٧) البسيط : ٣/لوحه ٢١٨ .

(٨) فى ب : نزلت .

(٩) فى ب : للقرآن .

(١٠) فى ب : متيعين .

(١١) فى ب : محذوف .

أن يقدر المضاف صوم ثلاثين ، ويكون مفعولا ثانيا أيضا يتمدى للثاني بحرف الجر ويجوز سقوطه كالأول ويضمن واحدنا معنى أمرنا ، وكأنه قال : وأمرنا موسى بصوم ثلاثين ليلة لمناجاتنا ، ومفعول أتمناها عائد على المواعدة لا على الثلاثين . ولا يصح تقدير المضاف (١)  
مناجاة ثلاثين ليلة ، ولا أن يكون الثلاثين ظرفا (٢) لأن المواعدة لم تقع في الثلاثين ، ولا المناجاة أيضا ، وإنما يقع فيها التهيء للمناجاة بالصوم حسبما أمره به ربه . (٣) (٤)

ولنذكر كلام الشيخ أبي حيان في النهر مختصرا لأنه مستوفى المسألة نقلا وأعرابا .  
قال فيه : روى أن موسى عليه الصلاة والسلام وعد بني إسرائيل وهو بمصر أن أهلك الله عدوهم بكتاب من عند الله تعالى فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما هلك فرعون سأل موسى ربه تعالى الكتاب فأمره بصوم ثلاثين يوما وهو شهر ذي القعدة . وانتصب ثلاثين على أنه مفعول به ثان على حذف مضاف ، فقد ره أبو البقاء اثنيان ثلاثين أو تمام ثلاثين . وقال ابن عطية وثلاثين نصب على تقدير أجلناه ، أو مناجاة ثلاثين ، وليست منتصبة على الظرف ، (٥) (٦) (٧) (٨)

(١) في ب : يصلح .

(٢) وإلى مثل هذا ذهب ابن الأنباري حيث قال : ولا يجوز أن يكون ( ثلاثين ) منصوبا

على الظرف ، لأن الوعد لم يكن في الثلاثين .

أنظر **التهان** في أعراب القرآن : ٣٧٤/١ .

(٣) في ب : لأنه .

(٤) في ب : وقع .

(٥) ليست في ب .

(٦) ليست في ب .

(٧) أنظر : أملا ما من به الرحمن : ٢٨٤/١ .

(٨) عبد الحق بن غالب بن عبد الرحيم - وقيل عبد الرحمن - بن تمام بن عطية الفزناطي

صاحب التفسير ، قال ابن الزبير : كان فقيها جليلا عارفا بالأحكام والحديث والتفسير ،

نحويا لغويا أدبيا ، بارعا ، شاعرا . . . غاية في توقد الذهن ، ولد سنة ٤٨١هـ وتوفي

سنة ٥٤٢هـ . وقيل : أحدى وقيل ست وأربعين . من آثاره : المحرر الوجيز في تفسير

الكتاب العزيز .

ترجمته في : البنية : ٧٣/٢ ، نفح الطيب : ٦٧٩/١ ، قضاة الأندلس ص ١ بنية الملتصق  
ص : ٣٧٦ .

لأن المواءمة لم تقع في الثلاثين • والضمير في و أتمناها عائد على المواءمة المفهومة من  
 واعدنا • وقال الحوفي : الهاء والألف نصب باتمناها وهما واجمعتان الى ثلاثين انتهى •  
 ولا يظهر • لأن الثلاثين لم تكن ناقصة فتمت بمشر • وحذف ميم عشر أي بمشر ليسال  
 لدلالة ما قبله عليه • وجاء بلفظه ولم يأت على واعدنا • فكان يكون التركيب فتم ميقاتنا •  
 لأن لفظ رمعوال على أنه مصلحة وتناظر في أمره ومالكه والمتصرف فيه • والفرق بين الميقات  
 والوقت أن الميقات : ما قدر فيه عمل من الأعمال • والوقت : وقت الشيء • وانتصب أربعين  
 على الحال قاله الرمخشري وابن عطية • وقد رز المخشوي الحال فيه فقال : أي تم بالنسبة  
 هذا العدد • فعلى هذا لا يكون الحال أربعين بل الحال هذه المحذوف • فيناقض قوله •  
 وأربعين ليلة نصب على الحال • وقال ابن عطية أيضا : ويصح أن يكون أربعين ظرفا من  
 حيث هي عدد أزمنة • وقيل أربعين مفعول به تتم • لأن معناه بلغ • ثم قال : والسبب  
 يظهر أنه تميز منقول من الفاعل • وأصله فتم أربعون ميقات به • أي كملت ثم أسند التمام  
 لميقات وانتصب أربعون على التمييز انتهى مختصرا من النهر لأبي حيان • وكأنه مسلم لهم  
 تقدير هذا المضاف • لأنه لم يتعرض له • وقد تقدم أنه عند التحقيق مشكل • وأما أربعون  
 في الآية الكريمة فعلى أعرابه حالا وتقديره بكامل عوض عن العدد كان من باب الحال المؤكدة  
 لتمامها • نحو : ولا تمثوا في الأرض مفسدين • • وإذا قصد رثاء عوضا عن اسم  
 (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣)

(١) ليست في أ •  
 (٢) أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد • صاحب أعراب القرآن في عشر مجلدات • كان  
 أمارا في العربية والنحو والأدب • وله تصانيف كثيرة • وكان عنده من تصانيف النحاس  
 أبي جعفر المصري قطعة كبيرة • توفي سنة ٤٣٠ هـ من آثاره : الموضح في النحو •  
 أعراب القرآن • البرهان في تفسير القرآن •  
 ترجمته في : الشذرات : ٢٤٧/٣ • الأنساب : ٣٠٩/٤ • معجم الأدباء : ٢٢١/١٢

(٣) ليست في أ •  
 (٤) أنظر : الكشف : ١١١/٢ •  
 (٥) الكشف : ١١١/٢ •  
 (٦) في ب : هذا •  
 (٧) النهر على البحر المحيط : ٣٧٩/٤ - ٣٨١ •  
 (٨) في أ : سلم •  
 (٩) في أ : وكان •  
 (١٠) في ب : ونحو •  
 (١١) البقرة : ٦٠ • الأعراف : ٧٤ • هود : ٨٥ • الشعراء : ٢٦ • المنكبوت : ٢٩ •  
 (١٢) في أ : قد رثا •  
 (١٣) في أ : من •



العدد فانت افادة مقدار الميقات ، لأن الممنى فتم ميقات ربه كاملا ، أى كمل كاملا .  
 وعلى تقدير الزمخشري بالثا أربعين ليلة كانت الأربعين مفعولا به يبالغ المقدر . وعلى  
 هذا لا يبعد أن يكون تمييزا مفسرا لمقدار الميقات ، إذ هو عدد ، لأن العدد لو  
 لم يذكر أولا لم نعلم مقدار الميقات الا من ذكر هذه الأربعين ، ولا يقال ان افادة  
 العدد حاصلة من الثلاثين والمشرأولا ، لأن ذلك وارد على ذكرها وظاهر في تكرارها .  
 والجواب : أن من مقاصد العرب الاطناب وتكرار العبارات كما يقصد الايجاز والاختصار  
 في بعض المواضع ، وكل ذلك من القرآن العزيز يحصل به الاعجاز . فان قلت : ما  
 الفائدة في ذكرها أولا ثلاثين وعشرا ، وثانيا أربعين وكذلك في سورة البقرة ؟ قلت :  
 أما تفصيلها فلما تقدم من حكاية ازالة الخلوف ، وما أظن أنه يرد لم ذكرت مجموعة ، وإنما  
 يرد لم كررت ، والجواب : ما تقدم من أن من أنواع الفصاحة والاعجاز بها الاطناب  
 كما أن الايجاز والاختصار من أنواعها وقد تقدم والله تعالى أعلم .

(١-١) ساقطة من أ .

(٢) في ب : يقصد .

(٣) في أ : القدير .

(٤) قال تعالى « واذ وعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم

ظالمون » البقرة / ٥١ .

## المسألة الثالثة والأربعون

(١) - نصب ذكاة الثانية في حديث : " ذكاة الجنين ذكاة أمه " (٢) (١)

سألني بعض الأصحاب عن وجه نصب الذكاة الثانية في حديث " ذكاة الجنين ذكاة أمه " برفع الذكاة الأولى ونصب الثانية . فظهر لي أن نصبه من تغيير الرواية ، وأن الرفع متمم فيه كالرواية الأخرى ، لأنه لا وجه له في الأعراب . وقد تكلف له والرفع أيضا ابن هشام وغيره ، وقد روي منصوصا على نزع الخافض . ومنهم من قدر له فعلا مع أن الصدوق وسياق ، ثم انهم اختلفوا في الخافض ما هو ، فقيل الباء أو في ، أي بذكاة أمه أو في ذكاة أمه ، وقيل : أن الخافض إنما هو الكاف وينبنى عليه الخلاف في الجنين الخارج ميتا بعد ذكاة أمه ، هل يفقر إلى ذكاة - وهو مذهب الحنفية - أو لا يفقر لذكاة ، لأنهم كجزء منها فذلك الذكاة التي في أمه هي نفس ذكاته (٦) وهو مذهب الأئمة الثلاثة ؟ ودليل الجميع هذا الحديث ، فمن قال : أنه يفقر إلى ذكاة تخصه قدر الخافض الكاف ، وقدّر

(١) - ليست في أ .

(٢) - هو تخريج الحديث في المسألة الحادية والأربعين ص

(٣) - ساقطة من أ .

(٤) - في أ : الذكات .

(٥) - في أ : روه .

(٦) - واحتج الحنفية برواية النص على أنه يستقل بذكاة نفسه ، وإذا لم يذكر لم يؤكل ،

لأن النص يقتضي أن يكون التقدير : ذكاة الجنين أن يذكر ذكاة مثل ذكاة أمه

ثم حذف المصدر وصفته التي هي مثل ، وأقيم المضاف إليه مقامها ، فأعرب

بأعرابها فنصب لأنها قاعدة حذف المضاف .

أنظر : تنقيح الأصول للقرافي : ص ٥٩ - ٦٠ .

(٧) - المرجع السابق .

(٨) - في أ : ذكاة .

مضافاً في رواية الرفع ، فانه عنده من باب التشبيه ، ومن قال : انه لا يفتقر لذكاة ، قدر  
 الباء أو في المنصوب <sup>(١)</sup> ، ولم يحتج لتقدير في رواية الرفع لأنها هي نفس ذكاته ، إذ هو  
 كجزء منها ، فكما لا يحتاج فخذها ونحوه لذكاة كذلك لا يفتقر الجنين لذكاة أيضاً .  
 وتقدير نزح الخافض لا يتم على كلا الوجهين لا الكاف ولا غيره ، لأن المبتدأ إذا نصب  
 يبقى بلا خبر على الوجهين . وتقدير الكاف أبعد مع النصب لفقد الدلالة على معنى  
 التشبيه بالحرف ، إنما ذلك في الرفع نحو زيد ، زهير أو حاتم أو نحوه ، أي كزهير أو  
 مثل حاتم ، ولم يسمع قط زيد زهيراً بنصب زهير على معنى التشبيه . ولم يسمع أيضاً المرور <sup>(٢)</sup>  
 الديار بنصب الديار على معنى بالديار ، ويحرب المنصوب خبر المبتدأ . وقد زعم  
 ذلك ابن هشام فيما كتبه على هذه المسألة وزعمه غير مسلم لعدم النظر ، ولا أظن  
 أحداً يقول به . ووجه ضعفه والله تعالى أعلم أنه يمتثل فيه حذف الجار ومتملقه وهو الخبر <sup>(٣)</sup>  
 الاصطلاحي . ويمكن أن يتخرج على قول الحنفية على النصب على المخالفة ، لأن الذكاة <sup>(٤)</sup>

(١) حياطة من أ .

(٢) في أ : المنصوب .

(٣) ليست في أ ، ب ، إنما السياق يتطلبها .

(٤) في أ : هـ .

(٥) ليست في ب .

(٦) ساقطة من أ .

(٧) أنظره في المسألة الحادية والأربعين عند كلامه على بيت جرير \* عمرو الديار \*

(٨) في أ : أحد .

(٩) في أ : متمثل .

(١٠) وتقديره عند الحنفية : ذكاة الجنين داخلة في ذكاة أمه ، ثم حذف الخبر الذي

هو داخلة وحرف الجر من ذكاة أمه ، وهذا أولى الوجهين الأول أنه أقبل

حذفاً ، والثاني أنه يؤدي إلى الجمع بين الرويتين وهو أولى من أطراح أحدهما .

أنظر : تنقيح الأصول : ص ٦٠ .

الأولى عندهم غير الثانية على مذهب الكوفيين لأن الخبر عندهم إذا كان غير المبتدأ  
 مفردا انتصب عندهم على المخالفة ه كريد عندك ولحوه وعليك بشحر يره على مذهبهم .  
 وقد طعن بعضهم في هذه الرواية فقال ما معناه : أن بعض من يزوم الطمــــ  
 في إباحته دون الزكاة جوزها ه وقد قدر له بعضهم زكاة الجنين أن يذكي زكاة مثل  
 أمه ه وهذا أبعد من تقدير الخافض ه لأن المولى على لزوم الخافض قوى على القولين ه  
 وهذا التقدير لا يفيد أكثر من تكسير الكلام ه فان الصدر الأول مضاف لمفعوله وهو  
 نفس الأول ه وأن والفعل بعد تقديرهما يعودان بتقديرهما مصدر مضاف لمفعوليه  
 وهو نفس الأول ه فالتقدير : زكاة الجنين زكاة مثل زكاة أمه ه لكنه يصلح من  
 من جهة اللفظ لا المعنى . وأما رواية الرفع فظاهرة حسنة جدا ه ومنشأ الخلاف منها  
 حسن لا بأس به ه وقد تكلف لها ابن هشام تكلفا لا حاجة اليه وأورد عليها إيرادا  
 لا عبرة به ه وهو مبنى على قاعدة ابن مالك ومن قال بقوله : (١) (٢) (٣)  
 فأنفع حين يستوى الجزآن عرفا ونكرا عادى ببيان (٤)

وفى تفسير هذا من كلام ابن مالك تكلم ابن هشام على الحديث ه وهذا غير  
 مسلم عند المحققين ه فقد رآهم لرواية الرفع ه زكاة أم الجنين زكاة للجنين ه وزعم أنه  
 إنما أخسر المبتدأ لأجل التفسير ه ولا حاجة تدعو لهذا ه بل يجوز أن يكون الأول  
 مبتدأ والثاني خبرا عنه والمكس . ويجاب عما أورد ابن هشام من أنه يلزم إذا جمل

(١) ساقطة من ب .

(٢) في أ ه ب : تحدد ه والذي أراه : من جهة ه حتى يكون المعنى مفهوما

والله أعلم .

(٣) في أ : فالزومه .

(٤) أنظر : الألفية - باب الابتداء - ص ١٨ .

(٥) ساقطة من أ .

(٦) في ب : أنه .

(٧) في أ : تدعوا .

الأول مبتدأ أن يكون ذكاة الجنين ذكاة لأمه ، بأن ما تحرز منه لا صورة له <sup>(١)</sup> فليس  
الخارج فيحترز منها <sup>(٢)</sup> لأنه لا يطلق عليه جنين إلا وهو في البطن ، لا بعد خروجه .  
وإذا كان في البطن فلا ثقل ذكاته <sup>(٤)</sup> إلا <sup>(٥)</sup> حتى يلكن أن يكون ذكاة لأمه ، وأما بعد  
خروجه من البطن فله حكم مستقل بنفسه كأمه ، لا فرق بينهما ، فان خرج ميتا وأمسه  
غير مذكاة فميتة ، وان خرج حيا فيستقل بذكاة لنفسه كأمه . وقد ظهر أن ما يختار منه <sup>(٧)</sup>  
الشيخ جمال الدين وزعم أن الإجماع على خلافه غير ممكن ، ولو سلمنا أنه ممكن ، ومما  
يفهم القدر لبيان من غير اللفظ كثيره ، لأنهما قد تساويا تعريفا ومن مقاصد المـ  
الابهام . فأيهما أعرته مبتدأ جواز متقدما ومتأخرا <sup>(٨)</sup> عند المحققين ، وإنما دعاهم  
لهذه الدعوة كونهم يفرضون أن المخاطب يجهل أحد المعرفتين ، أي : لا ينزل علمه  
عليه ، وإذا كان كذلك فليس بمعرفة عند المخاطب ، ويلزمهم في هذه الدعوة التناقض  
معرفة نكرة في حالة واحدة ، لأن التعريف والتكثير إنما يعتبران عند المخاطب لا عند <sup>(٩-٩)</sup>  
غيره . فالشيء لا يكون معرفة نكرة عند شخص واحد في حالة واحدة ، وقد بينت ذلك في  
فتوح المدارك إلى أعراب ألفية ابن مالك .

(١) ليست في أ ، ب ، وإنما السياق يتطلبها .

(٢) في ب : فيحترز .

(٣) في أ ، ب : جنينا .

(٤) في أ : يـمقـل .

(٥) ليست في ب .

(٦) في ب : كانه .

(٧) في ب : تحرز .

(٨-٨) في ب : متأخرا ومتقدما .

(٩-٩) في ب : معرفة ونكرة .

## المسألة الرابعة والأربعون

(١) أعراب قوله عليه السلام كلمتان حبيتان الى الرحمن الخ

(٢) سألتى بعض فضلاء الأصحاب عن اعراب آخر حديث فى البخارى عند ختمه  
 (٣) بالقلعة المنصورة من القاهرة المحروسة ، وهو قوله صلى الله عليه وسلم : « كلمتان  
 حبيتان الى الرحمن ، خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان فى الميزان سبحان الله  
 (٤) وحده ، سبحان الله العظيم » . وأخبرنى أن جماعة من كبار العلماء أعزهم الله  
 (٥) (٦) تعالى اختلفوا فى اعرابه . وأن بعضهم عيّن أن تكون الكلمتان فيه مبتدأ وسبحان

(١) ليست فى أ .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) يرجع الفضل فى بنائها الى السلطان صلاح الدين الأيوبي ، وذلك حين خاف على  
 نفسه من داخل من شيعة الفاطميين الذين أزال دولتهم من مصر الا أنه توفى  
 قبل تمامها . وقيت على حالها الى أن جاء الملك الكامل محمد بن الملك العادل  
 أبى بكر بن أيوب فأنتم بناءها سنة ٦٠٤هـ وأصبحت فيما بعد دار مملكة مصر . يقول المقرئ  
 فى وصفها : " أنها تقع على شرف عال ، يدور بها سور من حجر وبنات حتى تنتهى  
 الى القصر الأبلق ثم بالدور السلطانية . . . . . ويدخل الى القمة من بابين أحدهما  
 : بابها الأهم المواجه للقاهرة والثانى : باب القرافة " وأما رالى بثر فى وسطها  
 ثم أسهب فى وصف القلعة من الداخل ، وللمزيد فى معرفة ذلك . ينظر : الخطط

المقرئية : ٢٠٣/٢ - ٢٠٧ .

(٤) رواه البخارى : ٥٦٦/١١ ، مسلم : ١٩/١٧ ، أحمد : ٢٣٤/٢ ، ابن ماجه :  
 ١٢٥١/٢ .

(٥) قال الشيخ كمال الدين ابن الهمام الحنفى المشهور المتوفى سنة ٦٨١هـ : " الوجه  
 الظاهر أن سبحان الله الى آخره الخبر ، لأنه مؤخر لفظاً ، والأصل عدم مخالفة  
 لللفظ محله الا لموجب يوجب ، وهو من قبيل المفرد بلا تعدد ، لأن كلا من سبحان  
 الله مع عامله المحذوف الأول ، والثانى مع معموله الثانى إنما أريد لفظه ، والجميل  
 الكثيرة اذا أريد لفظها فهى من قبيل المفرد الجامد ، ولذا لا تتحمل ضميراً ، ولأنه  
 محط الفائدة بنفسه بخلاف عكسه ، فإنه إنما يكون محطها باعتبار وصفه ، ألا ترى  
 أن فى عكسه يكون الخبر كلمتان ومن البين أن ليس متعلق الاخبار من النبى صلى  
 الله عليه وسلم عن سبحان الله الخ بأنهما كلمتان بل بملاحظة وصفه ، أعنى خفيفتان  
 ثقيلتان ، فكان اعتبار سبحان التالف خبراً أولى . أنظر : الاشياء والنظائر للسيوطي  
 ٢٢٩/٣ . (٦) فى أ : يكون .

الله وما بعده خبراً عنه ، وكأنه والله تعالى أعلم راعى قصد الاخبار عن الكلمتين لتقدمهما  
 (٢) وخوف اللبس سبحانه الله وما بعده مع وجود المسوغ وهو الصفات بعده . وأن بعضهم  
 (٣) عيّن أن يكون سبحانه الله وما بعده مبتدأ مؤخر ، والكلمتان خبر عنه مقدّم ، وكأنه  
 (٤) والله تعالى أعلم راعى التعريف مقدّم ، وتأخراً مع زيادة أفادة معنى الحصر فتعريفهم  
 الخبر الموصوف عند من يقول به لأن معناه عنده ما كلمتان موصوفتان بهذه الصفات المحظيمة  
 (٥) الآهاتان الكلمتان ، هما سبحانه الله وما بعده . ولم يذكر لى أن أحداً منهم يجوز  
 (٦) الوجهين وهو الصواب ، لأن تعيين الأول يتقدمه لقصد الاخبار عنه أو خوف اللباس  
 (٧) المبتدأ بالخبر فى هذا الحديث غير مسلم ، إنما ذاك حيث تساوى . فى التعريف  
 (٨) أو التكميل ، ومألتنا لم يتساوى فيه ، ولو تساوى لم يلتفت إليه المحققون ، ولا فحول  
 (٩) النحاة كالفارسي وابن جنى والسيрани قالوا : وعدم الالتفات الى مراعاة اللباس هو  
 (١٠) ظاهر كلام سيويه وأتباعه فى باب الابتداء وباب الفاعل ، لأن من مقاصد العرب  
 (١١)

(١) ليست فى ب .

(٢) فى أ : لتقدميهما .

(٣) فى أ : سبحانه .

(٤) الاشياء والنظائر : ٢٣١/٣ .

(٥) فى ب : يتقدم .

(٦) ساقطة من أ .

(٧) مفسر جوز الوجهين ابن الهمام ، حيث قال : والحاصل أن كلاماً من حيث العربية  
 يجوز ، وأما من حيث الأولوية بالنظر الى المعنى فكلمتان مبتدأ مسوغ بالأوصاف

المختصة ، ولفظ سبحانه الله وما بعده خبره .

أنظر : الاشياء والنظائر : ٢٢٩/٣ .

(٨) فى أ : و .

(٩) فى أ : تساوى .

(١٠) أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان النحوى الحنفى ، كان من أعلم الناس

بنحو البصريين ، وكان يدرس القرآن والقراءات وعلوم القرآن والنحو واللغة والفقه

والفرائض والكلام والشعر . ولد بسيراف قبل سنة ٢٧٠ هـ وتوفى ببغداد سنة ٣٢٨ هـ له مصنفات

كثيرة منها : شرح كتاب سيويه ، الاقتاع فى النحو ، شرح الدريدي .

أنظر ترجمته فى : البغية : ٥٠٧/١ ، شذرات الذهب : ٦٥/٣ ، مرآة الجنان :

٣٩٠/٢ ، انباء الرواة : ٣١٣/١ .

(١١) فى أ : مراعات .

(١٢) أنظر : الكتاب : ٣٤/١ - باب الفاعل الذى يعتمد فعله الى مفعول .

الالهاس كما أن من مقاصد هم البيان ، وقد بينت ذلك في البابين في كتاب المسمى بفتح  
 الدار ك الى اعراب الفية ابن مالك . والتحقيق اذا كان الخبر نفس المبتدأ في المسمى  
 فلا ترجيح عند فحول النحاة الا من جهة التمرير خاصة وسبحان الله وما بعده الى آخر  
 الجملتين أو الثلاثة معرفة قالوا بالمعالمية الجنسية ، أعني كما قالوا في باب تسمية اللفظ  
 باللفظ ، إنه هذا ملو <sup>(١)</sup> والظاهر والله أعلم أنه علم شخصي لأن اللفظ اذا سمي به نفسه  
 صار علما شخصيا عليها بحينها عند المخاطب ، فكانه قال : هاتان الكلمتان صفتهمسا  
 كذا وكذا ، فهو نحو قولك : رجل صالح عالم زيد ونحوه وليس معرفة بالاضافة ولا يكونه  
 علم جنس التسبيح ، ولا يجاب من سأل لم انتصب سبحان وهو خبرا ومبتدأ ؟ كما قيل ذلك  
 كله ، لأن ذلك انما يمكن أن يرى اذا نظرنا في مفرداته ، وسيأتي الكلام عليها وعلى  
 بيان نصب سبحان الله ان شاء الله تعالى وما نحن فيه أعني تمييزه في باب المبتدأ  
 والخبر بأنه النظر في الجمل الانشائية أو الخبرية التي قصد الأخبار عن مجرد لفظها ،  
 فحكيت لذلك على حالها اذ الجمل لا تغيرها الموامل ولا فرق في ذلك بين المفرد والجملة  
 واعتبار التمرير أكد وأولى من اعتبار المرتبة لأن المبتدأ محكوم عليه بالخبر ، ولا يحكم على

وقال في باب الابتداء : ١٢٧/٢ \* وزعم الخليل رحمه الله أنه يستفح أن يقول  
 : قائم زيدا ، وذلك اذا لم تجعل قائما مقدما مبنيا على المبتدأ ، كما ذكره آخر

وتقدم فتقول : ضرب زيدا عمروا ، وعمرو على ضرب ، مرتفع ، وكان الحد أن يكون  
 ومقدما ويكون زيد مؤخرا وكذلك هذا الحد فيمنع أن يكون  
 الابتداء فيه مقدما . وهذا عربي جيد وذلك قولك تميمي أنا ، ومثنو من يشنوك  
 ورجل عبد الله ، وخز صفك . ( الصفة للسر ) بمنزلة الميثرة من الرجل ، وهو  
 وطاء محشو بقطن أو صوف يجعله الراكب تحته ) .

(١) أنظر : الكتاب : ٣٢٤/١ - باب من المصادر ينتصب باضمار الفعل المستتر  
 اظهره - . وابن يعيش : ١٢٠/١ وقد مثاله ببيت الأعشى الذي سيأتي  
 الحديث عليه فيما بعد .

(٢) في ب : مستندا .

(٣) قال ابن الهمام : " وأما منع كونه خبرا أو مبتدأ بسبب لزوم نصب سبحان الله ، فانما  
 يصدر ممن لم يفهم معنى قولنا : انما أريد بالجملة لفظها ، وعلامة اعراب الخبر

في مثله وهو الرفع في محله " .

أنظر : الأشباه والنظائر : ٢٢٩/٣ .



الشيء إلا بعد معرفته • ثم بعد ذلك بأشهر بلخني أن جماعة من العلماء رجحوا وأوجبوا (١)  
 أن يكون كلمتان مبتدأ وسبحان الله وما بعده خبراً عنه • لكون الكلمتين متقدمتين لقصد (٢)  
 الاخبار عنهما بسبحان الله • وسمعت من لفظ بعضهم أيضاً • وزعموا أن القصد الاخبار (٣)  
 بسبحان الله عن الكلمتين • وأن سبحان الله هو محل الفائدة • لا أن الكلمتين • ويوجوه (٤)  
 أيضاً بكون سبحان الله غير معرفة لأنه لم يلق قسماً من أقسام المعارف • ويلزم هذا القائل (٥)  
 أن يكون معنى اللفظ باللفظ إما نكرة وإما معسوفة وإما أثبات قسم ثالث ولا قائل بهما • (٦)  
 وكل من المصنفين على أن اللفظ إذا سمي باللفظ معرفة يجوز الاخبار عنه بغير مسوغ • وتتصب (٧)  
 الحال منه ويمنع الصرف مع علة أخرى ونحو ذلك • وإن قولك من حرف جر وقام فعل ماض •  
 وزيد مبتدأ ورجل خبره وصالح صفة له كلها معارف وقسمات <sup>مبتدآت</sup> كانت كذلك فلا بد أن تدخل  
 بها قسم من أقسام المعارف الخمسة أو الستة على ما فيها من الخلاف إذ التكرير فيها

(١) أنظر : الاشياء والنظائر : ٢٣٠/٣ •

(٢) في أ : يكون •

(٣-٣) ساقط من أ •

(٤) في ب : الكلمتان •

(٥) قال ابن الهمام : " وأما جمل سبحان الله معرفة • فإن أريد به حال كونه مراداً

به معناه • فصحيح وتفسيره بالاضافة • وهو ما إذا كان المتكلم ذاكرة مسبحة •

وإن أريد به حال كونه أريد به مجرد لفظه على معنى أن الكلمتين الموصوفتين متعلق

حب الله تعالى بهما هاتان اللفظتان اللتان هما سبحان الله صادرتين من مراد

معناهما • وهو تنزيه الله تعالى فلا بد • فإن أنواع المعارف محصورة وليس هو

منها • وإذا لم يرد بهذا التقدير معنى الاضافة ولا حصول النسبة التي باعتبارها يحصل

التعريف • أنظر : الاشياء والنظائر : ٢٢٩/٣ - ٢٣٠ • ٢٣٣ •

(٦) في ب : بله •

(٧) في أ : المعارفة •

(٨) ساقطة من أ •

(٩) ساقطة من ب •

والاسماء  
لا يمكن دعواه ، ولا فرق في ذلك بين الجمل والمفردات ، الحروف والأفعال / فتقول :  
زيد قائم ، جملة خبرية • واضرب زيدا ، جملة طلبية • ونحو ذلك وكلها معارف ولا خلاف  
في ذلك ، ومن المعلوم أن تعريفها ليس بإداة ولا بإضافة ولا بإشارة وليست بضمائر  
فتعين كون تعريفها أنها هو بالعامية الجنسية أو الشخصية • وحجة من قال : إن تسمية  
اللفظ باللفظ من قبيل العالم الجنس أن من قولك : جئت من المسجد غير من في  
قولك : ما من رجل في الدار ، أو ان من الابتدائية مثلا إذا تكررت في جمل كثيرة فأنها  
في كل جملة غيرها في جملة أخرى ، ولو اتفقتا في المعنى فتحتها ألفا وكيرة فهي من  
قبيل العلم الجنس ، كما أن اسامة يطلق على كل فرد فرد وليس ذلك بظاهر ، لأنك  
لا تريد حقيقتها الذهنية وإنما تريد هذه الكلمة المعينة ، وأيضا فأنها من الحرفية  
بنفسها ظهرت في تراكيب كثيرة ، ولم تخرج من كونها حرف جر إذا المراد الاخبار عن  
الميم المكسورة والنون الساكنة بكونها في كلام العرب حرف جر ، وليس لنا كلمة على صورتها  
ففي حرف جر غيرها ولم توجد أيضا لغير ذلك ، وهذا يعين كونها علما شخصا إذ هي  
صفته وكونها تقع في مواضع كثيرة لا يضر ، لأنها هي المعروفة عند السامع ، كما أن العلم  
الشخصي يقع في مواضع كثيرة وهو واحد معين عند السامع ، وكذلك قال فعل ماض وزيد  
(٢)  
قائم جملة اسمية ونحوه ، لأن المعنى هذه الكلمة أو هذا الكلام صفته كذا ، لكنهما  
أعلام لم يعرض لهما اشتراك ، فلو عرض لهما اشتراك في بعض التراكيب رفع بصفة بيان  
أو نحوها ، فتقول : من الابتدائية حكمها كذا • وما الشرطية تدخل على الأفعال  
ونحوها ، كما تقول : زيد • الخياط قائم ونحوه • هذا الذي ظهر لي فيه من البحث  
وعليك بتحقيقه فالشبهة فيه قوية • وأما كون سبحانه الله وما بعده غير معرفة فمثلا يقوله

(١) في ب : هذه •

(٢) في أ : قام •

(٣) في ل : التركيب •

(٤) في ب : ومع •

أحد والله تعالى أعلم . وإذا كان كذلك ترجح أن يكون سبحانه الله وما بعده مبتدأ ه  
 وكلمتان خبراً عنه ه وإنما قدم الخبر على هذا الاعراب للاعتناء به ه أو لا فائدة معنى الحصر  
 كما مر ه لأن الحصر بغير أداته لا يستفاد مع وجود الترتيب ه إنما يستفاد مع وجود  
 تقدم المفعول أو المفعول أو المجزور أو الخبر أو غيرها من المفعولات ه أو لتشويق السامع  
 لذكرهما قبل أن يعرفهما ه لأن هذه الأوصاف العظيمة تشوق السامع لمعرفة ه (٦)  
 فيكون داعياً للسؤال عنهما ه ولهذا كان الوجه الثالث الذي زدناه على الجماعة حسناً  
 جداً وسيأتي . وقد يترجح كون سبحانه الله وما بعده مبتدأ بكونه جامداً ه وخبره وإن  
 كان جامداً فإنه موصوف فينزل منزلة المشتق ه لأن المبتدأ لا يحسن أن يكون مشتقاً وخبره  
 معرفة جامداً إلا أن كان فعلى بال أو حالا محل الفعل في نحو قولك : أقائم أخوك؟  
 ونحوه . وأما الطعن في كون الكلمتين خبراً بكونه لا يفيد ه فطعن من لا يحسن لأنه مفيد  
 بقيوده ه فهو شبيه بالحال الموطئة ه فالصواب جواز الوجهين فيه . لكن الراجح

(١) قال الحافظ ابن حجر : وقوله " كلمتان " هو الخبر ه وحييتان وما بعدها صفة ه  
 والمبتدأ سبحانه الله إلى آخره ه والنكتة في تقديم الخبر تشويق السامع إلى  
 المبتدأ ه وكلما طال الكلام في وصف الخبر حسن تقديمه ه لأن كثرة الأوصاف  
 الجميلة تزيد السامع شوقاً . . وإلى مثل هذا ذهب ابن الهمام من قبل .  
 أنظر : فتح الباري على البخاري : ٥٤٠/١٣ — باب التوحيد — الأشباه والنظائر  
 . ٢٣٢/٣ :

- (٢) في ب : لفادته .  
 (٣) ساقطة من ب .  
 (٤) أنظر : الأشباه والنظائر : ٢٣١/٣ ه ٢٣٢ .  
 (٥) في ب : المعظمة .  
 (٦) في أ : لمعرفتها .  
 (٧) في أ : عنهما .  
 (٨) في أ : هذا .  
 (٩) في ب : يفيد .

(١) أن تكون المصرفة مبتدأ والنكرة خبراً ، ولا يمنع رجحانه من جواز غيره معه ، فقد حكى  
 سيويه عن العرب أن خيراً منك زيد ، برفع زيد على أنه خبران ، ونصب خير على أنه  
 اسمها ، وليس وجه الكلام ، وإنما وجه الكلام (٣) الأخبار عن المصرفة ، لكن قال سيويه  
 أيضاً : لا تمنع قوة القوى من إجازة الضعيف فلعلك تضطر إلى جوازه يوماً ما ، وهى (٤)  
 قاعدة حسنة . ويمكن أن يتمشى في النعت الثاني والثالث على الوجه الراجح ما يتمشى  
 في تعدد الخبر ، ولا يتمشى ذلك في النعت الأول ، فإن الخبر لا بد له منه والآخر لا  
 يكن فيه فائدة ، هذا كلام الجماعة أعزهم الله تعالى . وبيان ما بلغنى أنهم تكلموا فيه  
 أولاً وثانياً إن صح النقل عنهم أو كانوا قد قصدوه ، والا فالحديث يحتمله . وسألنى  
 السائل عن انقصاب سبحان في قوله : سبحان الله ، وقد تقدمت الإشارة إليه في بعض  
 هذه المسائل المتقدمة ، وسيأتى فيما بعد زيادة بيان عند الكلام على مفرداته إن شاء  
 الله تعالى . وأعلم أنه ظهر لى فيه وجه ثالث زيادة على الجماعة ، فهو حسن من جهة  
 المعنى ، وفيه بعض تكلف من جهة اللفظ ، لكنها لا تضر لوجود نظائرها في تقادير (٥)  
 سيويه وغيره من الأئمة في أعراب القرآن العزيز وكلام العرب ، وهو أن يعرب كلمتان  
 مبتدأ خبره محذوف تقديره . ومما أرشدكم لذكره أووماً أحضركم على ذكره كلمتان صفتهم (٦)  
 كذا وكذا ، وتعرب جملة سبحان الله وما بعدها خبراً لمبتدأ محذوف أيضاً ، وكان سائلاً  
 قال : يا رسول الله ما هاتان الكلمتان اللتان يحصل لذاكرهما هذا الخير العظيم ؟ (٧)  
 (٨)

(١) في أ : يكون .

(٢) في أ : رجحانه .

(٣) ساقط من ب .

(٤) سبق التعليق على هذا القول ، انظره في المسألة الثانية من هذا الكتاب .

(٥) في ب : كلفة .

(٦) في أ : أحضركم .

(٧) في أ : فقال .

(٨) في أ : التان .

فقال عليه الصلاة والسلام ! هما سبحان الله الخ ، أى : هما هاتان ، وقدم الجملة الأولى للشوق السامع إلى أن يسأل عنهما وتعرفه بذكرهما بتقدميهما يكون أوقع فى نفس السامع كما مر ، وهذا الاعراب لا يحتاج معه لتقدم يوصفة ولا غيرها ، فإنا إذا وقفنا مع ظاهرة لفظ الحديث من غير تقدم ير لم يكن فيه دلالة على ما يحصل لذكرهما من لفظه ، فلا بد من تقدم يوصفة على الاعرابين السابقين ، أى : كلمتان صفتهم كذا (١) يحصل لذكرهما هذا الخير العظيم ، يدل عليه فحوى الحديث والله تعالى أعلم . هذا ما يتعلق به من الاعراب الأكبر الذى وقع السؤال عنه . ولنرجع إلى ذكر بعض أبحاث وفوائد تتعلق بذكر هذا الحديث ومفردات ألفاظه لقول : فيه أبحاث : (٢) (٣) (٤)

الأول : فى قوله كلمتان ، والكلمتان فيه ثنية كلمة ، والمراد بهما الجملتان المفيدتان بعد هما . وهما : سبحان الله وحده سبحان الله العظيم ، فان قلت : قوله صلى الله عليه وسلم كلمتان ظاهر فى أن ما بعده كلمتان ، والواقع ليس كذلك ، بل كلمات كثيرة أو ثلاث جمل على الصحيح ، لأنهم قد علقوا وحده بفعل فيكون على هذا ثلاث جمل إذ ولوه للمطف على الصحيح لا للحال على ما سيأتى فكيف أطلق عليهم كلمتين ؟ وكان المناسب أن يقال : ثلاث كلمات ، لأنها ثلاث جمل .

والجواب : أن الكلمة تطلق على الجمل الكثيرة أو الجملة ، حتى قيل : انه ينهض (٦)

- 
- (١) فى ب : تشدد .
  - (٢) فى أ : كذاكرهما .
  - (٣) فى أ : فتقول .
  - (٤) ليست فى أ ، ب . وإنما السياق يتطلبها .
  - (٥) فى أ : هذه .
  - (٦) قال ابن مالك فى ألفيته - باب الكلام وما يتألف منه \* \* وكلمة بها كلام قد يسؤم \* ومثل ذلك قولهم فى \* لا اله الا الله \* كلمة الاخلاص \* .  
أنظر : شرح ابن عقيل : ١٦/١ ، ومثل ذلك قال ابن حجر فى فتح الباري : ١٣/٥٤٠ - كتاب التوحيد .

للقياس فكانه قال : كلامان ، وأثر ذكر الكلمتين للخفة إذ الكلمة أخف من الكلام في المعنى  
 إذ هي واحدة ، قالوا : وهو من باب تسمية الشيء باسم بعضه وقد قالوا غير ذلك ،  
 ومنه قوله تعالى « أنها كلمة هو قائلها » (١) ولقد قالوا كلمة الكفر (٢) ومنه قوله عليه السلام  
 « أصدق كلمة قالها الشاعر قول لبيد : (٣) »

الأكل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل  
 وكل أناس سوف تدخل بينهم (٥) دويهيّة تصغر منها الأنامل (٦)

### البحث الثاني :

في قوله جبيتان ، لأنه بمعنى مجبوتين وفعل إذا كان  
 بمعنى مفعول لا تلحقه التاء الفارقة ، كما أن فعولا إذا كان بمعنى فاعلا لا تلحقه التاء  
 أيضا ، فلم لحقته التاء في الحديث المذكور ، لا سيما والموصوف مذكور ولا لبس ؟ قلت :  
 وقد وقعت في كتب المفسرين لهذا الحديث على أجوبة كثيرة أحدها : أن ذلك خاص (٧)

(١) المؤمنون / ١٠٠ .

(٢) التوبة / ٧٤ .

(٣) في ب : عليه الصلاة والسلام . ونص الحديث « أصدق كلمة قالها الشاعر : الأكل

شيء ما خلا الله باطل » . رواه : مسلم : ١٢ / ١٥ - كتاب الشعر ، مسند

أحمد : ٣٩٣ / ٢ ، سنن ابن ماجه : ١٢٣٦ / ٢ .

(٤) هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر الطقب بريمة المقترين أو ربيع المقترين ، وقد

ذكره لبيد في شعره بهذا اللقب ، فقال : ولا من ربيع المقترين رزئتسه

بذي علق فاقني حياءك وأصبري

أنظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة : ص ١٤٨ .

(٥) في ب : تحدث .

(٦) الدويهيّة : تصغير داهية للتعظيم ، وداهية داهية : أي أصابته مصيبة عظيمة ،

المقصود بها هنا الموت والدليل على ذلك قوله : « تصغر منها الأنامل » والأنامل

هي الأظفار ، وصغرتها لا تكون إلا بالموت اللسان / دها / .

والبيتان في الديوان ص ٢٥٦ تحقيق : احسان عباس .

(٧) قال الكرمانى : « فان قيل : فعمل بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث ولا سيما =

بالمفرد لا بالثنى والمجموع . الثاني : انما دخلت التاء لمناسبة ما قبله وما بعده ، والثقيلة والخفيفة فيه بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول فلا بد لهما من التاء الفارقة . الثالث : ان بعضهم قال : بجوازه لا بلزومه ، وقد قالوا غير ذلك ، وهذا الأخير هو المنقول في كتب فحول النحاة أو قريب منه ، قالوا : ان التاء لا تلحقه في الأعراف نص عليه ابن أبي الربيع في جمع التفسير . فمفهومه أنها تلحقه في غير الأعراف وحسنه في الحديث ما قالوه من مناسبة ما قبله لما بعده كما مر<sup>(١)</sup> .

فائدة جليلة :

اعلم أن محبة الله تعالى بمحبة انما هي ارادته ايصال الخير والكرم اليه .

البحث الثالث : في متعلق هذه الحروف الثلاثة :  
اعلم أن كل حرف منها يتعلق<sup>(٢)</sup>

بالوصف قبله ، وكلها على بابه .

البحث الرابع : في وجه انتصاب سبحانه الله في الحديث وغيره :  
اعلم أنه صدر

غير متصرف لا يستعمل الا منصوبا على المصدرية بفعل من معناه لا من لفظه ، لأنه لم

إذا كان منصوفه معه ، فلم عدل عن التذكير الى التانيث ؟ فالجواب : ان ذلك جائز لا واجب وأيضا فهو في المفرد لا المثنى ، سلمنا لكن أنت لمناسبة الثقيلتين والخفيفتين أو لأنها بمعنى الفاعل لا المفعول ، والتاء لنقل اللفظة من الوصفية الى الاسمية ، وقد يطلق على ما لم يقع لكنه متوقع كمن يقول : خذ ذبيحتك للشاة التي لم تذبح ، فاذا وقع عليها الفعل فهي ذبيحة حقيقة .  
أنظر : شرح الكرماني على البخاري : ١٨٥/٢٢ - كتاب الدعوات .

(١) في ب : قالوه .

(٢) في ب : ظرف .

(٣) أنظر : الكتاب : ٣٢٤/١ ، وجاء في هامش الكتاب عن السيرافي قوله : سبحانه صدر لا يستعمل كأنه قال : سبح سبحانه كما تقول : كفر كفرانا وشكر شكرانا .

ينطق منه بلفظ من فعله على الصحيح ، وهذا نائب مناب ذلك الفعل الذي لم ينطق به  
ولذلك لو اشتق منه فعل لم يجز الجمع بينهما لأنه عوض منه ، ولا يجمع بين الموض والمعوّض  
(١) منه قال في المحكم : (٢) وسبحان الله معناه تنزيها لله عن الصاحبة والولد ، وتبرئة له  
(٣) من السوء هذا معناه في اللفظة ، ثم نقل مثله عن سيويو وابن جنى ، ونقل عن الزجاج  
(٤) جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم - أن معنى سبحان الله تنزهة الله من السوء (٥)  
وأهل اللفظة كذلك من غير معرفة بما فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكن مجمعون  
على تفسيره وسبح الرجل قال سبحان الله وسبح بالتخفيف لفة فيه ، وحكى ثعلب سَبَح  
تسبيحا وسبحانا ، ثم قال : وعندى أن سبحان ليس بمصدر سَبَح الضعف إنما هو  
مصدر سَبَح ، يهني المخفف انتهى مختصرا من المحكم لابن سيده ، وقد رله في القاموس  
(٦) بعد اختصاره مضارعا ، أى : أبرئ الله من السوء براءة ، ومثله أو قريب منه في الصحاح  
(٧) للجوهري ، ونقل الأزهرى (٩) فى تهذيب اللفظة عن الليث مثل ما نقل فى المحكم ، ثم  
(١٠) (١١)

(١) ليست فى أ

(٢) المحكم : ١٥٤/٣ س ب ح

(٣) فى أ : الصاحبة

(٤) الكتاب : ٣٢٤/١

(٥) فى ب : تنزيهه

(٦) فى ب : بعض

(٧) القاموس المحيط : فصل السين : باب الحاء - سبَح -

(٨) جاء فى الصحاح : التسبيح " التنزيه " وسبحان الله معناه : التنزيه لله ، نصب

على المصدر ، كأنه قال : أبرئ الله من السوء براءة ، والمهرب تقول : سبحان من

كذا إذا تمجبت منه

أنظر : الصحاح : باب الحاء فصل السين

(٩) ونقل الأزهرى فى تهذيبه : ٣٣٩/٤ أن من معانى سبحان الله : السرعة اليه

(١٠) أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروى : أخذ الائمة فى اللفظة والأدب

ولد بهراة سنة ٢٨٢هـ وتوفى سنة ٣٧٠هـ من آثاره : تهذيب اللفظة ، غريب الألفاظ التى

استعملها الفقهاء ، تفسير القرآن وغيرها

ترجمته فى : غاية النهاية : ٦٢/٢ ، طبقات الشافعية : ١١٢/٢

(١١) هو الليث بن نصر - وقيل : ابن رافع - بن سيار الخرساني ، كان رجلا صالحا =



قال عنه : ونصبه على أنه في موضع فعل على معنى تسبيحا لله ، تقول : سبحت لله تسبيحا ، أي نزهته ، وكذلك روى عن النبي صلى الله عليه وسلم • ثم نقل عن الزجاج أنه منصوب على المصدرية ، والمعنى أسبح الله تسبيحا • ثم قال : أعني الأزهري يقال : سبحت الله تسبيحا وسبحانا بمعنى واحد • فالصدر لسبح والاسم سبحان يقوم مقام المصدر انتهى مختصرا منه • قلت : وما ذكره عن ثعلب من جهة اللفظ حسن وجار على القياس لو ساعده المعنى • وما نقله الأزهري عن الليث في تفسيره عن النبي صلى الله عليه وسلم غير محرر ، لأن النقل إنما هو تفسيره بمعناه ولم يفسره في الحديث من لفظه ، والصحيح ما فسر به في المحكم : أن معنى سبّح وسبّح مخففا ومشددا قال : سبحان الله ، ولو صح سبحت الله تسبيحا أو سبحانا بمعنى نزهته لم يكن فحول أهل اللغة والعربية يقولون ثم ينطق له بفعل من لفظه ويفسرونه من معناه • ونقل في تهذيب اللغة • عن أبي الخطاب الكبير سبحان الله ، كقولك : برأه الله من سوءه ، فكانه قال : أبرأ الله من سوءه ومعناه تنزيه الله من سوءه ، أي تهيمه منه وكذلك تسبيحه تهيمه

روى عنه أنه قال : ما تركت شيئا من فنون العلم إلا نظرت فيه إلا النجوم ، لأنسى رأيت العلماء يكرهونه • وقال ابن المعتز : كان من أكتب الناس في زمانه ، بارعا في الأدب بصيرا بالشعر والنحو والفريب • ويقال : إنه انتحل كتاب المين للتخليل لينفق كتابه بأسحه ، وقال أبو الطيب : هو مصنف كتاب المين • ترجمته في : طبقات الشعراء لابن المعتز : ٩٦/٩٧ ، البغية : ٢٧٠/٢٧١ وفيه :  
• ابن يسار • وهو تصحيف سيار • انباه الرواه : ٤٢/٣ •

- (١) أنظر : تهذيب اللغة : ٣٣٨/٤ سبّح •
- (٢) في ب : يعني •
- (٣) في ب : نقله •
- (٤) عبد الحميد بن عبد المجيد مولى قيس بن ثعلبة ، أحد الأخافشة الثلاثة المشهورين كان أاما في العربية قد يما ، لقي الأعراب وأخذ عنهم ، ثم أخذ عن أبي عمرو ابن العلاء وطبقته • وأخذ عنه سيهويه والكسائي ويونس وأبو عبيد • هو أول من فسر الشعر تحت كل بيت ، توفي ثلاثين • ترجمته في : البغية : ٢٤/٢٥ ، امرأة الجنان : ٦١/٢ انباه الرواه : ١٥٧/٢ •
- (٥) مكررة في أ •
- (٦) في ب : كأنه •

(١) انتهى مختصرا منه . وظهر لي أن هذه شبهة ، لأن من قال : سبحان الله فقد سبح الله ، ومن سبح الله فقد قال : سبحان الله ، فهو لازمه<sup>(٣)</sup> لكن سبحان الله جملة انشائية معناها انشاء التبرئة والتنزيه لله تعالى ، وسبّحت الله بالتشديد والتخفيف قال : سبحان الله ، وهذه جملة خبرية تحتل الصدق والكذب ، ولو صح معناه لكان تسبيح الله وسبّحت الله مشددا ومخففا مرادفا في المعنى لسبحان الله ، وكانت من الألفاظ الذكر كسبحان الله ، فكنت تقول : التسبيح لله تسبيح الله ، كما تقول : سبحان الله سبحان الله ، ومثل هذا لا يصح عند هم في الذكر .

البحث الخامس :  
 \_\_\_\_\_ زعموا أن سبحان علم لجنس التسبيح ، واستدلوا بقول الأعرابي<sup>(٧)</sup> :

أقول لما جاء على فخره<sup>(٨)</sup> سبحان من علقمة الفاخر<sup>(٩)</sup>

(١) تهذيب اللغة : ٣٣٨ / ٤ سبح

(٢) في ب : هذا .

(٣) في أ : لازم .

(٤) في ب : كان .

(٥) في أ : التسبيح لله تسبيح .

(٦) أنظر : الكتاب : ٣٣٤ / ١ .

(٧) هو ميمون بن قيس بن جندل ، ويكنى أبا بصير ، من فحول شعراء الجاهلية ومن أصحاب المعلقات المشر ، عده ابن سلام في الطبقة الأولى بعد امرئ القيس والناطقة الذبياني وزهير .

أنظر : طبقات فحول الشعراء : ص ٥٢ ، الشعراء والشعراء : ص ١٣٥ .

والبيت في الديوان ص ١٤٣ من قصيدة يهجو بها علقمة بن علاثة ، ويمدح بها

عامر بن الطفيل . والبيت أيضا من الشواهد النحوية - أنظره في : الكتاب : ١٦٣ / ١

المقتضب : ١٨ / ٣ ، مجاليس ثعلب : ص ٢٦١ ، الخصائص : ١٩٧ / ٢ ، ٤٣٥ / ٣

٤٢ : ٣ ، أمالي ابن الشجري : ٢٣٧ / ١ ، ٢٥٠ / ٢ ، شرح المفصل لابن يعيش :

٣٧ / ١ ، ١٢٠ ، هـ ، هـ ، هـ : ١٩٠ / ١ ، ٥٢ / ٢ .

(٨) ساقطة من أ .

(٩) في ب : الفاجر وأيضا في الديوان طبعة دار صادر بيروت .

قالوا : لأنه غير منصرف إذ لو لم يكن علما لا انصرفا<sup>(١-٢)</sup> ، قلت : وإثباته على جنس  
هذا البيت مشكل ه لأن القول لا يحكى به إلا مجرد اللفظه والمحكى هنا لفظ سبحان  
فهو علم شخص على الكلمة ه إذ يقول لا محيل له في المعنى وإنما تحكى به ... الجمل مالم  
يشرب معنى الظن<sup>(٢)</sup> فمعنى قوله : أقول هذه اللفظة ه ففيه المصلحة الشخصية وزيادة<sup>(٣)</sup>

الألف والنون .

#### البحث السادس :

قال الكرمانى : فان قلت : سبحان الله واجب الاضافة فكيف

جمع بينهما وبين الملمية ؟ . قال : قلت : يفكر ثم يضاف انتهى<sup>(٤)</sup> .

قلت : وهو مشكل لأنه قد جعله علم جنس ه وعلم الجنس لا يقبل التكثير مع أن أكثرهم  
جعلوه علم جنس ه وإنما يصح تكثيره إذا ادعى فيه أنه علم شخص على الكلمة ه وقد تقدم  
بيان ذلك ه وأن اللفظ إذا سمي به اللفظ لا اشتراك فيه ه وإنما يمكن عروض الاشتراك<sup>(٥)</sup>  
في بعضها دون بعض وفي بعض التراكيب كما مر .

#### البحث السابع : قوله ويحمده عطف على ماذا ؟ :<sup>(٦)</sup>

قال الكرمانى : الواو للحال ه

(١-١) في أ : لا انصرف . وجاء في الكتاب : ٣٣٤/٣ ه وأما ترك التثنية في سبحان  
فإنما ترك صرفه لأنه صار عندهم معرفة .

(٢-٢) في ب : لا عمل له في المعنى ه وأقول : إنما تحكى به الجمل مالم يشرب معنى  
الظن .

(٣) أنظر ابن يعيش : ١٢٠/١ وقال : وقد يجي سبحان منونا في الشعر . قال  
الشاعر : سبحانه ثم سبحانا نعوذ به . وقبلنا سبح الجودى والحمد  
وفي تثنيته وجهان : أحدهما أن يكون نكرة . والثاني أن يكون معرفة إلا أنه ثوبه  
ضرورة الشعر .

(٤) أنظر : شرح الكرمانى على البخارى : ١٨٥/٢٢ - كتاب الدعوات .

(٥) في أ : اشتراك .

(٦-٦) ساقط من أ .

أى وأسبحة متلبساً بحمدى له من أجل توفيقه لى للتسبيح ونحوه ، أو لمطف الجملة على  
الجملة ، أى أسبح وأثلّس بحمده الشّمس .<sup>(٢)</sup>

قلت : وفيه نظر ، لأن المضارع لو نطق به بعد واو الحال لزم تقدير مبتدأ قبله  
وبعد الواو .<sup>(٣)</sup> وقال : قال ابن مالك : وذات واو بعد ما أنو مبتدأ : اه المضارع  
اجعلن مسنداً :

(٤)  
وذات واو بعد ما أنو مبتدأ له المضارع اجعلن مسنداً :

فيكون تقديره المضارع يوجب تقدير مبتدأ قبله كما قرروه فى قولهم : قمت أصك عينيه ،  
التقدير : وأنا أصك عينيه ، والّا/يصح فى الكلام ، والأولى أن تكون الواو عاطفة ويقدر  
مثل تقدير الكرمانى ، أو يقال : انه يتمين أن يكون من عطف الجمل ، لأنه ليس هناك  
مجرور يخوف لا ملفوظ به ولا مقدر .<sup>(٥)</sup> ويصح أن يعطف عليه ، فتعين أن يكون —<sup>(٦)</sup>  
عطف الجمل ، ويصح تقديره بالمضارع وبالماضى ، ولا بد من كون الممطوفة انشائية ليخرج  
من عطف الجمل الخبرية على الانشائية ، فالتقدير أنزهه أو نزهته أو أبرئه أو هوأته .<sup>(٧)</sup>  
<sup>(٨)</sup>  
<sup>(٩)</sup>

(١) فى : ملأ .

(٢) شرح الكرمانى : ١٨٥/٢٢ — كتاب الدعوات — وأسقط المؤلف رأياً آخر قال

به الكرمانى وهو : « ويحتمل أن يكون الحمد مضافاً الى الفاعل والمراد من الحمد

لأزمه مجازاً ، وهو ما يوجب الحمد من التوفيق ونحوه » .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) الالفية : ص ٣٣ — باب الحال — .

(٥) أنظر : شرح ابن عقيل : ٢٧٩/٢ — باب الحال — .

(٦) فى أ : يكون .

(٧) ساقطة من أ .

(٨-٨) ساقطة من أ .

(٩) فى أ : أبرأته .

ويحده سبحانه أو يقع ذلك مني صاحباً<sup>(١)</sup> بحده على توفيقه إياي لتنزيهه عن جميع الأسواء  
أو لتبرأته من جميعها ، فالباء على هذا للمصاحبة .

### البحث الثامن : لم قدم لفظ التنزيه والتبرئة على لفظ التوحيد ؟

قلت : قالوا : " ان النظم الطبيعي يقتضى اثبات التخلية أولاً عن النقصان ؟  
ثم اثبات التحلية<sup>(٢)</sup> بالكمال فلهذا قدم التسميع على التوحيد . قالوا : وفيه نكتة أخرى ،  
وهو أنه ذكر أولاً لفظ انجادة<sup>(٣)</sup> الذي هو اسم للذات المقدسة الجامعة لجميع الصفات  
العليا والأسماء الحسنى ، وهي التي منح الخلق جميعاً من التسمية بها . ثم وصفه<sup>(٤)</sup>  
بالمعظيم الذي هو شامل لسلب مالا يليق بجلاله وإثبات مالا يليق بمآذ المعظمة المطلقة<sup>(٥)</sup>  
الكاملة ملتزمة لعدم التشريك والتجسيم ونحوه ، وشامل أيضاً للعلم . بجميع المعلومات  
وشامل أيضاً للقدر بكمال المقدورات التي غير ذلك ، والا لم يكن عظيماً مطلقاً<sup>(٦)</sup> .

### البحث التاسع : ما فائدة تكرار التسميع ؟

قلت : قالوا إنما كرر للاشعار<sup>(٧)</sup>  
بتنزيهه على الإطلاق وأن التسميع ليس الا ملتبساً<sup>(٨)</sup> بالحد ليعلم أن الكمال له نفياً  
وإثباتاً ، ولأن الاعتناء بشأن التنزيه أكثر من الاعتناء بالتوحيد لكثرة المخالفين فيه ،  
قالوا : ولأجل ذلك ورد القرآن العزيز بمبارات مختلفة ، جاء بلفظ المصدر نحو سبحانه

(١) في أ : صاحباً .

(٢) في أ : التحلية .

(٣) في ب : لفظية .

(٤) في ب : بالمعظيم .

(٥) في ب : بذاته المعظمة .

(٦) أنظر : شرح الكرمانى على البخارى : ١٨٩/٢٢ .

(٧) في ب : قرر .

(٨) في ب : ملتبساً .

(١) والذي أسرى " وبالماضي نحو " سبح لله " وبالمضارع نحو " يسبح لله " (٢) وبالأسرى (٣)  
 نحو " فسبح باسم ربك العظيم " (٤) ولأن التنزيه مما تدركه عقولنا بخلاف كمالاته . فسان  
 عقولنا قاصرة عن ادراك حقيقتها . قاله بعض المتكلمين انتهى مختصرا من شرح الكرماني (٥)  
 بزيادة يسيرة جدا والله تعالى أعلم (٦)

(١) في ب : سبحان الذي أسرى بعبده . والآية من سورة الاسراء ١ / .

(٢) الحديد ١ / ، الحشر ١ / ، الصف ١ / .

(٣) الجمعة ١ / ، التفتاب ١ / .

(٤) الحاقصة ٥٢ / .

(٥) أنظر : شرح الكرماني : ١٨٩ / ٢٢ .

(٦) قال الناسخ في النسخة " ا " بحد قول الراعي " والله تعالى أعلم " : وعلقته من

نسخة بخط الشيخ محمد بن عبد الرحمن الملقب الشافعي قد قال في آخرها :  
 ما نصه وعلقه من نسخة بخط مغربي الخالب عليها عدم الصحة فقير رحمة الله وبالله  
 يحتسب محمد بن عبد الرحمن الملقب الشافعي لطف الله به انتهى .

وعلقها الفقير المصترف بالذنب والتقصير من ليس له خط ولا نصيب من بعيد ولا  
 قريب أحمد الخنيم ابن الشيخ محمد ابن الشيخ نور الدين علي الخنيم غفر الله  
 لنا أجمعين انه الستار المليم ، في العشر الأخير من رمضان المبارك سنة خمس  
 وتسعمائة . والحمد لله وحده وصلى على من لا نبي بعده .

وجاء في نسخة " ب " قول الناسخ : انتهت الأجوبة المرضية عن الأسئلة  
 النحوية للشيخ العلامة المتقن الواعي الشهير بالراعي رضي الله عنه ونفعنا به يوم  
 السبت تاسع شهر ربيع الثاني سنة احدى وثمانين وتسعمائة على يد الفقير الحقير  
 أحمد بن أبي بكر السنفي المالكي لطف الله بمؤلفي عنه اه وعقر له ولوالديه ولأخوانه  
 ولمشائخه ولمن أحسن اليه ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
 وأصحابه أجمعين .

والحمد لله رب العالمين .

الفهارس العامة

---

- ١ - فهرس المصادر والمراجع
- ٢ - فهرس الآيات القرآنية
- ٣ - فهرس الأحاديث النبوية
- ٤ - فهرس الأعلام المترجم لهم
- ٥ - فهرس القبائل والجماعات
- ٦ - فهرس المدن والأماكن
- ٧ - فهرس الشواهد الشعرية
- ٨ - فهرس الموضوعات

## المصادر والمراجع

\*\*\*\*\*

## ١ - المخطوطة

- ١ - ارتشاف الضروب من كلام العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف ،  
الكتبخانة الخديوية تحت رقم ٢٣٧٠٦ عمومية ، خصوصية ٨٠٨ نحو ، منه نسخة  
مصورة على ميكروفلم بمركز البحث العلمي - قسم المخطوطات المصورة - بجامعة  
أم القرى .
- ٢ - الاقادات والاشادات : لأبي اسحاق الشاطبي ، ابراهيم بن موسى ، نسخة  
ملك الأخ عياد الثبتي ، طالب في الدراسات العليا - فرع اللغة - جامعة  
أم القرى .
- ٣ - الأنوار السنية في الألفاظ السنية = محمد بن أحمد بن خيرى الكلبى ، مكتبة  
جامعة القرويين - الرباط تحت رقم ١٣٦٤ موعظ .
- ٤ - تفسير البسيط = علي بن أحمد الواحدى ،  
منه نسخة مصورة على ميكروفلم بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى .
- ٥ - تنقيح الأبواب في شرح غوامض الكتاب = علي بن محمد بن خروف ، مطبوع  
المخطوطات المصرية المصورة الموجودة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٣٠ نحو تيمور
- ٦ - شرح الجمل = عبيد الله بن أحمد بن أبي الربيع ، ميكروفلم مصور عن مكتبة  
الخزانة العامة الرباط ( مكتبة بن يوسف بمراكش ) تحت رقم ١٠٠
- ٧ - شرح الجمل = طاهر بن أ ، بإشاد ، المكتبة الظاهرية تحت رقم ١٦٨٠٧



- ٨ - شرح الجمل = محمد بن علي بن الفخار الأديمي ، نسخة ملك الأخ عياد الثبيتي  
طالب في الدراسات العليا - فرع اللغة ، جامعة أم القرى
- ٩ - شرح الكافية = محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي ، دار الكتب ٢٦٤ ، ٢٦٩  
نحو
- ١٠ - القوانين النحوية = عبيد الله بن أحمد بن أبي الربيع ، الخزائن العامة -  
الرباط ٥١٢ منه نسخة على ميكروفيلم بمركز البحث العلمي - قسم المخطوطات  
المصورة - بجامعة أم القرى .
- ١١ - الكافي في النحو = لابن أبي الربيع ، نسخة ملك الأخ عياد الثبيتي ، طالب  
في الدراسات العليا ، فرع اللغة ، جامعة أم القرى
- ١٢ - المرقاة في أعراب لا اله الا الله = محمد بن عبد الرحمن بن الضائع ، فهرس  
المكتبة الخديوية المصنف الثاني من المجلد السابع ص ٦٣١ ، ضمن مجموعة تحت  
رقم ن خ ١٤٥ ن ع ٨٣٩١
- ١٣ - مسائل سفرية = لابن هشام ، عبد الله بن يوسف ، الخزائن العامة - الرباط  
تحت رقم ١٦٤٥ منه ثلاث نسخ على ميكروفيلم بمركز البحث العلمي - قسم المخطوطات  
المصورة - بجامعة أم القرى وعنوانها : أسئلة وأجوبة .
- ١٤ - المفهومية في حل ألفاظ الآجرومية = لأبي عبد الله محمد الراعي ، الخزائن  
العامة - الرباط ١٦٥٢ د ، معهد أحياء المخطوطات العربية ، مصورة ، دار  
الكتب ٥٢٧١ ، منه نسخة على ميكروفيلم بمركز البحث العلمي - قسم المخطوطات  
المصورة - بجامعة أم القرى وعنوانها : عنوان الافادة
- ١٥ - الملخص في النحو = لابن أبي الربيع ، ميكروفيلم مصور عن الأصل الموجود بمكتبة  
الاسكويال تحت رقم ١٨٥

## ب - المطبوعة

## حرف الهَمْزة

١ - اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر = للبنا الديماطي ، القاهرة -

المطبعة الميمنية ١٣١٧ هـ .

٢ - الاطحة في أخبار فرناطة = لسان الدين ابن الخطيب ، تحقيق : محمد

عبد الله عنان ، الطبعة الثانية ، القاهرة مكتبة الخانجي ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .

٣ - احياء علوم الدين = أبو حامد محمد الغزالي ، القاهرة ، دار الشعب .

٤ - أدب الكاتب = عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق وشرح محي الدين عبد الحميد

الطبعة الرابعة القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م .

٥ - أساس البلاغة = محمود بن عمر الزمخشري ، بيروت ، دار صادر ، دار بسبروت

للطباعة والنشر ١٩٦٥ م .

٦ - الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى = أحمد بن خالد السلاوي ، تحقيق :

جعفر الناصري ، محمد الناصري ، الدار البيضاء ، دار الكتاب ١٩٥٤ م .

٧ - أسرار العربية = أبو البركات كمال الدين الأنباري ، تحقيق : محمد بهجسة

البيطار ، دمشق ١٩٥٧ م .

٨ - الأشباه والنظائر في النحو = جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، حيدرآباد

١٣٥٩ هـ .

٩ - اصلاح المنطق = يعقوب بن اسحاق السكيت ، تحقيق : شاكر وهارون ، دار

المعارف بصر ١٩٧٠ م .

- ١٠ - اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم = لأبي عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م .
- ١١ - الأعلام = لخير الدين الزركلي الطبعة الثالثة .
- ١٢ - الاقتراح في علم أصول النحو = جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق وتمليق : أحمد محمد قاسم ، الطبعة الأولى بالقاهرة ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .
- ١٣ - الألفية في النحو والصرف = محمد بن عبد الله بن مالك ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر ١٣٥٨ هـ / ١٩٤٠ م .
- ١٤ - الأمل في الشجرية = هبة الله بن علي الشجري ، حيدرآباد الدكن ، مطبعة دائرة المعارف العشانية ١٣٤٩ هـ .
- ١٥ - أمثال القرآن = لابن القيم الجوزية ، تحقيق : الدكتور ناصر الرشيد ، دار مكة للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- ١٦ - أملاء ما من به الرحمن من وجوه الأعراب والقراءات في جميع القرآن = عبد الله ابن الحسين المكبري تحقيق : إبراهيم عطوة عوض ، الطبعة الثانية ، القاهرة مكتبة البابي الحلبي ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- ١٧ - انباه الرواة على أنباه النحاة = علي بن يوسف القنطري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م .
- ١٨ - انباه الضمير بأبناء الممر = أحمد بن حجر المسقلاني ، الطبعة الأولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العشانية بحيدرآباد الدكن الهند .

١٩ - الأسباب : عبد الكريم بن محمد السمعاني ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى  
البيهقي ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد الدكن  
١٣٨٣ هـ / ١٩٦٢ م .

٢٠ - الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين : لابن الأنباري ، تحقيق :  
محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بصر ١٩٦١ م .

٢١ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام ،  
الطبعة الخامسة ١٩٦٠ م ، دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان .

#### حرف الهاء

٢٢ - بدائع الزهور في وقائع الدهور = محمد أحمد بن اياس ، حققه وقدم له : محمد  
مصطفى ، الطبعة الأولى دار النشر فرانز شتاينر - فيسبادن ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م

٢٣ - البداية والنهاية = اسماعيل عمر بن كثير ، تحقيق : طه محمد الزيني ، القاهرة ،  
دار الكتب الحديثة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

٢٤ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع = محمد علي الشوكاني ، الناشر :  
معروف عبد الله عبد الله باستدري ، الدابعة الأولى ، مطبعة السعادة مصر القاهرة  
١٣٤٨ هـ .

٢٥ - البيان في غريب اعراب القرآن = أبو البركات كمال الدين الأنباري ، تحقيق :  
عبد الحميد طه ، القاهرة ، دار الكتاب العربي ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .

٢٦ - البيان والتبيين = عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ،  
الطبعة الرابعة ، الناشر : مكتبة الخانجي بصر ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

٢٧ - بخية الملتقى في تاريخ رجال أهل الأندلس = أحمد يحيى الضبي ، مطبعة  
دوخس المسيحية - مدينة مجريط ١٨٨٤ م .

- ٢٨ - بنية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة = جلال الدين السيوطي ، تحقيق :  
 محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، مطبعة عيسى البابي الحلبي  
 ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م .

### حرف التاء

- ٢٩ - تاج المروس من جواهر القاموس = محمد مرتضى الزبيدي ، الطبعة الأولى ،  
 المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ .
- ٣٠ - تاريخ الأدب العربي = لبروكلمان ، النسخة الألمانية .
- ٣١ - تاريخ ابن خلدون = المبرود يوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم  
 والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر .
- ٣٢ - تاريخ بغداد : أحمد بن علي البغدادي ، القاهرة ، مكتبة الخانجي  
 ١٣٤٩ هـ / ١٩٢٩ م .
- ٣٣ - تاريخ قضاة الأندلس = أبو الحسن علي بن عبد الله النباهي ، المكتب التجاري  
 للطباعة والنشر والتوزيع بيروت .
- ٣٤ - تأويل مختلف الحديث = محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تصحيح : محمد زهير  
 النجار ، دار الجيل ، بيروت - لبنان ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .
- ٣٥ - التبر المسبوك في ذيل السلوك = جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، مكتبة  
 الكليات الأزهرية ١٠٥٣ هـ .
- ٣٦ - تذكرة الحفاظ = محمد الذهبي ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر  
 آباد الدكن ، الطبعة الثالثة .

٣٧ - التسهيل ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد = لابی عبد الله محمد بن مالك ،  
ت : محمد كامل بركات القاهرة ، دار الكتاب العربی للطباعة والنشر  
١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

٣٨ - تفسير الکشاف ( الکشاف عن حقائق التنزیل وعلوم التأویل ) = جار الله محمود  
ابن عمر الرمخمری ، دار الفكر بیروت .

٣٩ - تنقيح الأصول = أحمد بن أدریس القرافی ، تحقیق : طه عبد الرؤوف سعد ،  
القاهرة ، مكتبة الكليات الأزهرية ، دار الفكر ١٩٧٣ م .

٤٠ - تهذيب الأسماء واللغات = یحیی بن شرف النووي ، القاهرة ، إدارة الطباعة  
النصرية .

٤١ - تهذيب اللغة = محمد أحمد الأزهری ، تحقیق : عبد السلام هارون ، القاهرة  
المؤسسة المصرية ١٣٨٤ هـ .

### حرف الناء

٤٢ - ثمار القلوب فی المضاف والمنسوب = لأبی منصور الثعالبی ، تحقیق : محمد أبو  
الفضل ابراهيم ، القاهرة دار النهضة بصر ١٩٦٥ م .

### حرف الجیم

٤٣ - الجمل = عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجی ، تحقیق : ابن أبی شنب ، الطبعة  
الثانية ، مطبعة كلنلیك ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م . باريس

٤٤ - جمهورة الأمثال : لأبی هلال العسكري ، تحقیق : محمد أبو الفضل ابراهيم ،  
عبد المجید قطامش ، القاهرة ، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر  
والتوزيع ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .

٤٥ - جملوع الصحيح والتفسير في اللغة العربية = عبد المال عبد المنعم سيّد ،  
القاهرة ، مكتبة الخانجي ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م .

٤٦ - الجنى الدانى في حروف الممانى = الحسن بن قاسم المرادى ، تحقيق : فخر  
الدين قباوه ومحمد نديم فاضل نشر المكتبة العربية بحلب الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ

### حرف الحاء

٤٧ - حاشية التفزازانى على المضد على مختصر المنتهى = مسعود بن عمر التفزازانى ،  
مراجعة وتصحيح شعبان محمد اسماعيل ، القاهرة ، مكتبة الكليات الأزهرية  
١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م .

٤٨ - حاشية ابن حمدون على شرح المكودى لألفية ابن مالك = حمدون بن عبد الرحمن  
الطبعة الثانية بيروت ، دار الفكر .

٤٩ - حاشية الطالب بن حمدون على شرح بحرق على لامية الأفعال لابن مالك = حمدون  
ابن عبد الرحمن ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبي .

٥٠ - الحجة في القراءات السبع = الحسين بن أحمد بن خالويه ، تحقيق : عبد المال  
سالم مكرم ، الطبعة الثانية ، بيروت دار الشروق ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .

٥١ - حرز الأمانى ووجه التهانى ( سراج القارئ ) = على بن عثمان بن القاصح ، البابى  
الحلبى بصر ١٩٥٤م .

٥٢ - حسن المحاضرة = لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى ، تحقيق : محمد ابوسو  
الفضل ابراهيم ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابى الحلبي ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .

٥٣ - الحماسة البصرية = على بن أبى الفرج البصرى ، تصحيح وتعليق : مختار الدين  
أحمد ، حيدرآباد الدكن ، دائرة المعارف المثمانية ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م .

## حرف الخاء

٥٤ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب = عبد القادر البغدادي ، دار صادر  
بيروت الطبعة الأولى .

٥٥ - الخصائص = عثمان بن جنى ، تحقيق : محمد علي الجار ، دار الهدى للطباعة  
والنشر بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية .

٥٦ - الخطط المقرئية = أحمد بن علي المقرئ ، القاهرة ، مؤسسة الحلبي للنشر  
والتوزيع .

## حرف الدال

٥٧ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة = أحمد بن حجر العسقلاني ، الطبعة الثانية  
مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن - الهند ١٣٩٢ / ١٩٧٢ م

٥٨ - الدياج المذهب في معرفة أعيان المذهب = إبراهيم بن فرحون ، تحقيق : محمد  
الأحمدى أبو النور ، القاهرة ، دار التراث ١٩٧٢ م .

٥٩ - ديوان الأفاضل الكبير = ميون بن قيس ، شرح وتعليق ، محمد محمد حسين ،  
بيروت المكتب الشرقي للنشر والتوزيع ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

٦٠ - ديوان امرئ القيس = امرؤ القيس ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة  
الثالثة ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٦٩ م .

٦١ - ديوان جرير = جرير بن عطية الخطمي ، بيروت : دار صادر ودار بيروت  
١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .

٦٢ - ديوان المعاجز رواية الأصمعي وشرحه = تحقيق : عبد الحفيظ السطحي ، الطبعة  
التعاونية دمشق ١٩٧١ م .



- ٦٣ - ديوان الفرزدق ، طبعة دار صادر للطباعة والنشر بيروت ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م .
- ٦٤ - ديوان المتنبي ، بيروت : دار صادر ، دار بيروت ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .
- ٦٥ - ديوان المفضليات = المفضل بن محمد الضبي ، تحقيق : كارلوس يعقوب لايل ، بيروت كلية السور ١٩٢٠م .
- ٦٦ - ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : شكرى فيصل ، طبعة دار الفكر دمشق ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .
- ديوان النابغة الذبياني ، طبعة منقحة ومراجعة من قبل الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور ، تونس : الشركة التونسية للتوزيع ، الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ١٩٧٦م .

### حرف الذال

- ٦٧ - ذيل تاريخ الأدب العربي = كارل بروكلمان ، النسخة الألمانية .
- ٦٨ - ذيل وفيات الأعيان = أحمد بن محمد الشهير بابن القاضي ، تحقيق : محمد الأحمدى أبو النور ، الطبعة الأولى ، الناشر : دار التراث القاهرة ، المكتبة الحثيقة تونس ١٩٧٠م .

### حرف الراء

- ٦٩ - الروض الأنف فى تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام = عبد الرحمن السهيلي ، مصر ، مطبعة الجمالية ١٣٣٢هـ / ١٩٤٠م .
- ٧٠ - الروض المعمار فى خبر الأقطار = محمد عبد المنعم الحيمرى ، تحقيق : احسان عباس ، طبعة دار القلم للطباعة لبنان .

## حرف الزاى

٧١ - الزاهر = أبو البركات كمال الدين الأنبارى ، تحقيق : حاتم صالح الضامن ،  
الناشر : دار الرشيد للنشر ، العراق ١٩٧٩ م .

٧٢ - زهر الأداب وثمر الألباب = إبراهيم على الحصرى ، تحقيق : على محمد الجاوى ،  
الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

## حرف السين

٧٣ - سر صناعة الاعراب = عثمان بن جنى ، تحقيق لجنة من الأساتذة : مصطفى  
السقا ، محمد الزفزاف ، إبراهيم مصطفى ، عبد الله أمين ، مكتبة ومطبعة  
مصطفى البابى الحلبي الطبعة الأولى ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م .

٧٤ - سبط اللآلى فى شرح أمالى القالى = للوزير أبى عبد البكرى ، تحقيق :  
عبد العزيز الميمنى ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م .

٧٥ - سنن أبى ماجه = محمد بن يزيد بن ماجه ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي  
دار احياء الكتب العربية ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م .

٧٦ - سنن أبى داود = سليمان بن الأشعث السجستانى ، تحقيق : محبى الدين  
عبد الحميد ، دار احياء السنة النبوية .

٧٧ - سنن الترمذى = محمد عيسى الترمذى ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ،  
دار الاتحاد العربى للطباعة والنشر .

٧٨ - سنن النسائى = عبد الرحمن بن شعيب النسائى ، مطبعة البابى الحلبي  
بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .

- ٧٩ - السيرة النبوية = لابن هشام ، تحقيق : مصطفى السقا ، ابراهيم الأبياري ،  
عبد الحفيظ شلبي ، الطبعة الثانية ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي  
بمصر ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م .

### حرف الشين

- ٨٠ - شجرة النور الزكية في طبقات المالكية = محمد مخلوف ، الطبعة الأولى ، المطبعة  
السلفية ومكتبتها ، الناشر : دار الكتاب العربي بيروت - لبنان ١٣٤٩هـ .
- ٨١ - هذا الصرف في فن الصرف = أحمد الحمالوي ، الطبعة السادسة عشرة  
مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م .
- ٨٢ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب = عبد الحفيظ بن العماد الحنبلي ، المكتب  
التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان .
- ٨٣ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك = عبد الله بن عقيل العقيلي ، الطبعة  
السادسة عشرة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م .
- ٨٤ - شرح الأسموني على ألفية ابن مالك = علي بن عيسى الأسموني ، الطبعة الثالثة  
مكتبة النهضة المصرية حسن محمد وأولاده القاهرة .
- ٨٥ - شرح التسهيل = عبد الله بن محمد بن مالك ، تحقيق : عبد الرحمن السيد ،  
القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية .
- ٨٦ - شرح التصريح على التوضيح = خالد بن عبد الله الأزهرى ، بيروت دار الفكر .
- ٨٧ - شرح ديوان الأخطل = ايليا سليم الحاوي ، بيروت دار الثقافة ١٩٦٨م .
- ٨٨ - شرح ديوان الحماسة = عبد الرحمن المرزوقي ، نشرة : أحمد أمين ، عبد السلام  
هارون ، الطبعة الثانية ، القاهرة لجنة التأليف والنشر والترجمة ١٩٦٧م .

- ٨٩ - شرح ديوان لبید = تحقيق احسان عباس ، الكويت ، وزارة الثقافة ١٩٦٢ م .
- ٩٠ - شرح ديوان المتنبى = عبد الرحمن البرقوقي ، الطبعة الثانية ، بيروت : دار الكتاب العربى ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م .
- ٩١ - شرح الزرقانى على الموطأ ، القاهرة المطبعة الخيرية ١٣١٠ هـ .
- ٩٢ - شرح شافية ابن الحاجب = للشريف الرضى ، تحقيق وشرح : محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محى الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية لبنان - بيروت ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .
- ٩٣ - شرح شواهد الشافية لمبد القادر البغدادي طبع ملحقا بشرح الرضى للشافية ، بعناية الاساتذة : محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محى الدين عبد الحميد ، بطبعة حجازى ١٣٥٦ هـ .
- ٩٤ - شرح شواهد المفتى = جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ، تصحيح وتعليق : محمد محمود الشنقيطى لجنة التراث العربى رفيق حداد وشركاء .
- ٩٥ - شرح العمدة = محمد بن على المعروف بابن دقيق العيد ، تحقيق : منير الدمشقى ، طبعة دار الكتب العالمية بيروت .
- ٩٦ - شرح كافية ابن الحاجب = للشريف الرضى ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- ٩٧ - شرح الكرماني على صحيح البخارى = للكرمانى ، القاهرة ، المطبعة المصرية ١٣٥٣ / ١٩٣٤ م .
- ٩٨ - شعر الكميث بن زيد الأسدي ، جمع وتقديم : داود السلوم ، مكتبة الأندلسى ١٩٦٩ م .
- ٩٩ - شرح المفصل = موفق الدين يعين بن على بن يعين ، عالم الكتب - بيروت ، مكتبة المتنبى - القاهرة .

## حرف الصاد

- ١٠٠ - الصحابي = أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، مطبعة  
عيسى البابي الحلبي - القاهرة .
- ١٠١ - صبح الأعشى في صناعة الانشاء = أحمد علي القلقشندي ، القاهرة ،  
المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر والترجمة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م .
- ١٠٢ - الصحاح = اسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبدالغفور المطيار  
دار العلم للملايين ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
- ١٠٣ - صحيح البخاري المطبوع مع فتح الباري = محمد بن اسماعيل البخاري ، المطبع  
السلفية ، تصحيح : محب الدين الخطيب ، ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي
- ١٠٤ = صحيح مسلم = مسلم بن الحجاج النيسابوري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي  
دار الكتب المصرية ، الطبعة الأولى ١٩٥٥م .
- ١٠٥ = صحيح مسلم بشرح النووي = يحيى بن شرف النووي ، دار احياء التراث العربي  
بيروت - لبنان .
- ١٠٦ = صفوة الصفوة : عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، تحقيق : محمود فاخوري ،  
حلب - دار الوعى ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م .
- ١٠٧ - الصلة = خلف بن عبد الله بن بشكوال ، القاهرة - دار المصرية للتأليف  
والترجمة ١٩٦٦م .

## حرف الضاد

- ١٠٨ - ضرائر الشعر = علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور ، تحقيق : السيد ابراهيم  
أحمد ، بيروت ١٩٨٠م .

- ١٠٩ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع = محمد عبد الرحمن السخاوي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .

### حرف الطاء

- ١١٠ - طبقات الفقهاء = جلال الدين السيوطي ، تحقيق : علي محمد عمر ، القاهرة - مكتبة وهبه ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م .

- ١١١ - طبقات الشافعية الكبرى = تقي الدين السبكي ، تحقيق : محمود محمد الطناحي ، عبد الفتاح محمد الحلو ، القاهرة ، عيسى البابي الحلبي ، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م .

- ١١٢ - طبقات فحول الشعراء = لابن سلام الجمحي ، شرح : محمود محمد شاكر ، القاهرة - مطبعة الدني .

- ١١٣ - طبقات المفسرين = محمد علي الداودي ، تحقيق : علي محمد عمر ، القاهرة - مكتبة وهبه ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .

- ١١٤ - طبقات النحويين واللغويين = محمد بن الحسن الزبيدي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر .

### حرف الميم

- ١١٥ - المبرود يوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والمجم والبربر = عبد الرحمن ابن خلدون ، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر ١٩٥٩م .

- ١١٦ - عون المعبود شرح سنن أبي داود = لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ، تحقيق : عبد الرحمن حمان ، الناشر : محمد عبد المحسن ، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .

## حرف الفين

١١٦ - غاية النهاية في طبقات القراء = شمس الدين أبو الخير محمد بن الجزري ، الناشر :  
ج . برجستراسر مكتبة الخانجي بصر ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .

١١٧ - غريب القرآن ، المسمى " نزهة القلوب " = محمد عزيز السجستاني ، مراجعة ، جميل  
خان وآخرين ، مكة - مكتبة النهضة الحديثة ١٣٨٧ هـ .

## حرف الفاء

١١٨ - الفاخر = المنفل بن سلمة ، تحقيق : الطحاوي ، مطبعة البابي الحلبي بصر ١٩٦٠ م

١١٩ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري = أحمد بن حجر ، المطبعة السلفية تصحيح : محب الدين  
الخطيب ، ترفيعه عن فؤاد عبد الباقي .

١٢٠ - الفتح المبين في طبقات الأصوليين = عبد الله مصطفى الهوافي ، الطبعة الثانية  
١٩٧٤ م ، الناشر ، محمد أمين دمج ، بيروت - لبنان .

١٢١ - فوات الوفيات والذيل عليها = محمد شاکر الکتبی ، تحقيق : احسان عباس ، دار  
صادر - بيروت .

١٢٢ - في أدلة النحو = عفاف حسانين ، القاهرة ، مطبعة دار نشر الثقافة ١٩٧٧ م

١٢٣ - في أصول النحو = سميد الأفغاني ، الطبعة الثالثة ، مطبعة جامعة دمشق ١٣٩٣ هـ /  
١٩٦٤ م .

## حرف القاف

١٢٤ - القاموس المحيط = محمد يعقوب الفيز آبادي ، القاهرة - المكتبة الحسينية ١٣٣٢ هـ /  
١٩١٣ م .

- ١٢٥ - القراءات الشاذة وتوجيهها في لغة العرب = للشيخ عبدالفتاح القاضي ،  
القاهرة - دار احياء الكتب العربية .

### حرف الكاف

- ١٢٦ - الكامل في اللغة = محمد بن يزيد المبرد ، شرح : ابراهيم الدجواني  
الدمري ، القاهرة مطبعة الأزهرية ١٣٣٩ هـ .

- ١٢٧ - الكتاب = لأمام النحو سيدي ، تحقيق : محمد عبدالسلام هارون ، دار  
الجزء الأول - دار القلم ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٦ م .

الجزء الثاني - دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م

الجزء الثالث - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٩١ هـ / ١٩٧٤ م

الجزء الرابع - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

الجزء الخامس - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .

- ١٢٨ - الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة = لسان الدين  
الخطيب ، تحقيق : احسان عباس ، بيروت - دار الثقافة ١٩٦٣ م .

- ١٢٩ - كشف الظنون عن أسامي الكتاب والفنون = لحاجي خليفة ، بغداد - مكتبة  
المشنى .

- ١٣٠ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها = مكى بن أبى طالب القيسى  
تحقيق : محى الدين رمضان ، دمشق - مجمع اللغة العربية ١٩٧٤ م .

### حرف اللام

- ١٣١ - اللباب في تهذيب الأنساب = عز الدين بن الأثير الجزرى ، تحقيق : مصطفى  
عبد الواحد الناصر : مطبعة دار التأليف .



١٣٢ - لسان العرب = محمد مكرم بن منظور ، دار صادر و دار بيروت للطباعة والنشر

١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .

### حرف الميم

١٣٣ - ما يجوز للشاعر في الضرورة = محمد جعفر القزاز ، تحقيق : المنجي الكسبي

تونس - الدار التونسية للنشر ١٩٧١م .

١٣٤ - مجاز القرآن = لأبي عبيدة ممر بن المثنى ، تحقيق : فؤاد سركين ، الطبعة

الثانية القاهرة - مكتبة الخانجي دار الفكر ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م .

١٣٥ - مجالس ثعلب = أحمد بن يحيى ثعلب ، تحقيق : محمد عبد السلام هارون ،

القاهرة - دار المعارف ١٩٦٩م .

١٣٦ - مجمع الأمثال = أبو الفضل أحمد محمد الميداني ، تحقيق : محمد محي الدين

عبد الحميد ، الطبعة الثانية ، مطبعة السمادة بصر ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م .

١٣٧ - المحكم والمحيط الأعظم في اللغة = علي بن اسماعيل بن سيده ، تحقيق :

مصطفى السقا ، حسين نصار ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة

الأولى ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م .

١٣٨ - مختصر سنن أبي داود = عبد المظيم بن عبد القوي المنذرى ، تحقيق :

أحمد محمد شاكر ، محمد حامد فقي ، مطبعة أنصار السنة المحمدية ١٩٤٨م

١٣٩ - مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع = الحسين بن أحمد بن خالويه ، عنى

بنفسه ، ج ٠ برجشتراسر ، المطبعة الرحمانية بصر ١٩٣٤م .

١٤٠ - مختصر المنتهى الأصول = عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب ، مراجعة

وتصحيح : شعبان محمد اسماعيل ، القاهرة - مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٨٨هـ /

١٩٦٨م .

- ١٤١ - الدارس النحوية = شوقي ضيف • الطبعة الثالثة • دار المعارف بمصر
- ١٤٢ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان • عهد الله  
ابن سعد الياقنى السبى • مشورات مؤسسة الأعلى للطبوعات • بيروت  
- لبنان •
- ١٤٣ - المزهري علوم اللغة وأنواعها = جلال الدين عبد الرحمن السيوطى • تحقيق  
: محمد أحمد جاد المولى • على محمد البجاوى • محمد أبو الفضل إبراهيم •  
دار احياء الكتب العربية • عيسى البابى الحلبي •
- ١٤٤ - المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل • تحقيق : محمد كامل بركات • مكة  
المكرمة - جامعة جامعة الملك عبد العزيز • مركز البحث العلمى • دار احياء  
التراث الاسلامى ١٩٨٠/٢٤٠٠ م •
- ١٤٥ - مسند أحمد = للإمام أحمد بن حنبل • بيروت • المكتب الاسلامى للطباعة  
والنشر • دار صادر للطباعة والنشر •
- ١٤٦ - الصباح المثير في غريب الشرح الكبير للرافعى = أحمد بن محمد القيومى •  
القاهرة • مطبعة مصطفى البابى الحلبي ١٣٤٢ هـ •
- ١٤٧ - معالم السنن = لأبي سليمان الخطابى • تحقيق : محمد أحمد شاكى • محمد  
حامد فقى • القاهرة • مكتبة أنصار السنة المحمدية ١٩٤٨ م •
- ١٤٨ - معجم الأدباء = ياقوت الحموى • طبعة دار المأمون •
- ١٤٩ - معجم البلدان = ياقوت الحموى • دار الكتاب العربى بيروت •
- ١٥٠ - معجم شواهد العربية = عبد السلام هارون • الناشر : مكتبة الخانجى مصر •  
الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م •

- ١٥١ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث = ترتيب وتنظيم <sup>من</sup> لقيف المستشرقين ، نشر :  
 أ . ي . ونسك ، مكتبة بريل ليدن ١٩٣٦ م .
- ١٥٢ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن = محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء  
 التراث العربى ، بيروت - لبنان .
- ١٥٣ - معجم مقاييس اللغة = أحمد بن فارس ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة  
 ومطبعة مصطفى البابى الحلبي ، الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- ١٥٤ - معجم المؤلفين = عمر رضا كحالة ، الناشر : مكتبة المثنى - بيروت ، دار احياء  
 التراث العربى بيروت .
- ١٥٥ - مفنى اللبيب عن كتب الأريب : جمال الدين بن هشام الأنصارى ، تحقيق :  
 مازن المبارك ، محمد على حمد الله ، دار الفكر بيروت .
- ١٥٦ - المقاصد النحوية = محمود بن أحمد العيني ، طبع بهامش خزانة الأدب ،  
 طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ .
- ١٥٧ - المقامات الأدبية = القاسم بن علي الحريري ، القاهرة ، المطبعة الحسينية  
 ١٣٢٦ هـ .
- ١٥٨ - المقتضب = محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عظيم ،  
 القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة الاسلامية ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م .
- ١٥٩ - المتعنى التصريف = علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور ، تحقيق : فخر  
 الدين قباوه ، دار القلم العربى بحلب ، الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .
- ١٦٠ - المنصف : عثمان بن جنى ، تحقيق : ابراهيم مصطفى ، عبد الله أمين ،  
 مطبعة مصطفى البابى الحلبي مصر ، الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م .

- ١٦١ - المورد مجلة تراثية فصلية - صدرها : وزارة الثقافة والاعلام ، دار الجاحظ  
- الجمهورية العراقية ، المجلد التاسع - العدد الثالث - ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
- ١٦٢ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال = محمد احمد الذهبى ، تحقيق : على  
الهجاوى ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابى الحلبي ١٩٦٣م .

### حرف النون

- ١٦٣ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة = أبو المحاسن يوسف بن تفرج -  
الأتاكي ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٩١هـ / ١٩٧١م .
- ١٦٤ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء = عبد الرحمن الأنباري ، تحقيق : ابراهيم  
السامرائي ، الطبعة الثانية ، بغداد - مكتبة الأندلس ١٩٧٠م .
- ١٦٥ - نزهة الخواطر في بهجة السامع والنواظر = عبد الحى بن فخر الدين الحسنى ،  
حيدرآباد الدكن ، مطبعة دار المصارف المثمانية ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م .
- ١٦٦ - نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان = على داود الصيرفي ، تحقيق :  
حسن حمشى ، القاهرة ، مركز تحقيق التراث ١٩٧٠م .
- ١٦٧ - نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتصرين = محمد عبد الله عنان ، القاهرة -  
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، الطبعة الثالثة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م .
- ١٦٨ - النهاية في غريب الحديث والأثر = أبو السامدات المبارك محمد الجزيري  
ابن الأثير ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى ، محمود محمد الطناحى ، المكتبة  
الاسلامية .
- ١٦٩ - النهر الماد من البحر المحيط = لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي ، القاهرة -  
مكتبة ومطابع النصر الحديثة ، الرياض - السعودية .

## حرف الهاء

١٢٠ - هدية المارقين وأسماء المؤلفين وآثار الضيفين = اسماعيل باشا البغدادي ،  
مطبعة استانبول ، مكتبة المثنى بغداد ١٩٩٥ م .

١٢١ - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع = جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ،  
بيروت - دار المصرفة .

## حرف الواو

١٢٢ - الوافي بالوفيات = صلاح الدين خليل بن أبيبك الصفدي ، س . ديدرينغ  
دار النشر : فرانزشتايز لقيسبادن ١٣٨١ هـ .

١٢٣ - الوسيط في الأمثال = علي بن أحمد الواحدي ، تحقيق : غيف محمد  
عبد الرحمن ، الكويت ١٩٧٥ م .

١٢٤ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان = أحمد محمد بن خلكان ، تحقيق :  
احسان عباس - بيروت - دار الثقافة .

## حرف الياء

١٢٥ - يتيمة الدهر في محاسن أهل مصر = أبو منصور الثعالبي ، تحقيق : محمد  
محي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثانية ، بيروت - دار الفكر ١٩٧٣ م .

فهرس الآيات القرآنـة

| رقم الآية   | الآية                                              | السورة | الصفحة |
|-------------|----------------------------------------------------|--------|--------|
| سورة البقرة |                                                    |        |        |
| ٣           | " وما رزقناهم ينفقون "                             |        | ١٥٩    |
| ١٥          | " الله يستهزئ بهم "                                |        | ٢٢٢    |
| ٥١          | " واذ واعدنا موسى ارحميين ليلة "                   |        | ٢٦٦ هـ |
| ٦٠          | " ولا تعثوا في الأرض مفسدين "                      |        | ٢٦٥    |
| ٧١          | " الآن جئت بالحق "                                 |        | ١٩٠    |
| ١٦٢         | " والهمكم الله واحد لا اله الا هو "                |        | ٥٩ هـ  |
| ١٧٧         | " وآتى المال على حبه ذوى القربى "                  |        |        |
|             | واليتامى والمساكين "                               |        | ١٦٣ هـ |
| ١٧٨         | " أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم "           |        | ٥٣ هـ  |
| ٢٣٣         | " ولا تضار والدة بولدها "                          |        | ٩٧     |
| ٢٤٠         | " والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم " |        |        |
| ٢٥٩         | " أو كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها "      |        | ٢٣٢ هـ |
| ٢٥٩         | " فأما الله طاعة تام "                             |        | ٧٧     |
| ٢٧٣         | " لا يسألون الناس الحافا "                         |        | ٢٣٣    |
| ٢٧٥         | " فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى "                   |        |        |
| ٢٧٩         | " فاذنوا بحرب من الله ورسوله "                     |        | ٢٢٢    |
| ٢٨٢         | " لا يضار كاتب ولا شهيد "                          |        | ٩٧ هـ  |

سورة آل عمران

|     |   |                                                                        |       |
|-----|---|------------------------------------------------------------------------|-------|
| ٢٤  | ١ | " أَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ "  | ٧٢ هـ |
| ٧   |   | " وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ "                                      | ١٨٨   |
| ٥٤  |   | " وَمَكْرُوهًا وَمَكْرًا لِلَّهِ "                                     | ٢٢٢   |
| ٦٤  |   | " تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ "                                  | ٢٥٦   |
| ١٨٠ |   | " وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَمْخَظُونَ بِمَا أَنَا لَهُمُ اللَّهُ " |       |
|     |   | من فضله "                                                              | ١٥٩   |

سورة النساء

|     |  |                                             |       |
|-----|--|---------------------------------------------|-------|
| ٤   |  | " فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا "             | ٢١٥   |
| ٢١  |  | " وَقَدْ أَغْنَىٰ بَعْضُكُم إِلَىٰ بَعْضٍ " | ٥٣ هـ |
| ١٤٢ |  | " وَهُوَ خَادِعُهُمْ "                      | ٢٢٢   |

سورة المائدة

|    |  |                                                 |       |
|----|--|-------------------------------------------------|-------|
| ٣  |  | " الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ "       | ١٩٤   |
| ٥  |  | " وَحَشْنَا لَكُمْ إِثْنَيْ عَشَرَ نَفْسًا "    |       |
| ٢٣ |  | " وَقَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ " | ٦٣ هـ |

سورة الأنعام

|     |  |                                                                         |        |
|-----|--|-------------------------------------------------------------------------|--------|
| ٣٨  |  | " وَلَا تَأْتِرُ بَطَرِيَّ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمًا أَمَّا لَكُمْ " | ١٧٢ هـ |
| ١٥٠ |  | " قُلْ هَلْ مِمَّنْ شَهِدَ لَكُمْ "                                     | ٢٥٣    |

سورة الأعراف

|    |  |                                         |        |
|----|--|-----------------------------------------|--------|
| ٢١ |  | " إِنِّي لَكُلِّ لَمِنَ النَّاصِحِينَ " | ٢٤١ هـ |
|----|--|-----------------------------------------|--------|

|       |                                       |     |
|-------|---------------------------------------|-----|
| ٨٤ هـ | " لهم من جهنم مهاد من فوقهم غواش "    | ٤١  |
| ٢٦٥   | " ولا تعثوا في الأرض مفسدين "         | ٧٤  |
| ٢٦٢   | " فتم اميقات ربه أربعين ليلة "        | ١٤٢ |
| ١٢٦   | " وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا أمما "   | ١٦٠ |
|       | " فضله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث " | ١٧٦ |
| ٢٩ هـ | " وان تتركه يلهث "                    |     |

### سورة التوبة

|           |                                          |    |
|-----------|------------------------------------------|----|
| ٧١ هـ     | " وأذان من الله ورسوله "                 | ٣  |
| المقدمة ب | " ان الله براء من المشركين ورسوله "      | ٣  |
|           | " قالت اليهود عزير ابن الله "            | ٣  |
| ١٢٤       | " ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا " | ٣٦ |
| ٢٧٩       | " ولقد قالوا كلمة الكفر "                | ٧٤ |

### سورة هود

|        |                                    |     |
|--------|------------------------------------|-----|
| ٥٩ هـ  | " مالكم من الله غيره "             | ٥٠  |
| ٢٦٥    | " ولا تعثوا في الأرض مفسدين "      | ٨٥  |
| ١٨٩    | " يوم يأت لا تكلم نفس الا بأذنه "  | ١٠٥ |
| ١٨٧    | " والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين " | ٤   |
| ١٥١ هـ | " وجاءوا على قميصه بدم كذب "       | ١٨  |
| ٢٤١ هـ | " وكانوا فيه من الزاهدين "         | ٢٠  |
| ٦٣     | " وقال نسوة في المدينة "           | ٣٠  |
| ١٧٦ هـ | " يا هذا بشرا "                    | ٣١  |
| ١٧٦ هـ | " فذلكن الذي لمقنني فيم "          | ٣٢  |
| ٢١٨    | " تزرعون سبع سنين دأبنا "          | ٤٧  |



|               |                                               |    |
|---------------|-----------------------------------------------|----|
| سورة الرعد    |                                               |    |
| ٢٣٢           | " وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم "         | ٦  |
| سورة ابراهيم  |                                               |    |
|               | " تعطي اكلها كل حين بما امر بها "             | ٢٥ |
| سورة النحل    |                                               |    |
| ١١٧ هـ        | " لكم فيها دفع "                              | ٥  |
| سورة الاسراء  |                                               |    |
| ٢٨٧           | " سبطان الذي اسرى بعبده "                     | ١  |
| سورة الكهف    |                                               |    |
| ٧٧            | " وليثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين "            | ٢٥ |
| سورة مريم     |                                               |    |
| ٢٥٩           | " فليمدد له الرحمن مدا "                      | ٧٥ |
| سورة طه       |                                               |    |
| ١٧٦           | " وما تلك بيمينك يا موسى "                    | ١٧ |
| ٢٤٣ هـ        | " فقبض قبضة من اثر الرسول "                   | ٩٦ |
| سورة الانبياء |                                               |    |
| ٥٩ هـ         | " ولو كان فيهما آلهة الا الله "               | ٢٢ |
| ٢٥٦           | " قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين "           | ٢٤ |
|               | " وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل | ٣٣ |
| ١٨٤           | في ظلك يسبحون "                               |    |

سورة المؤمنون

|     |                                               |     |
|-----|-----------------------------------------------|-----|
| ٢٥٩ | " فأوحينا اليه أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا " | ٢٧  |
| ٢٧٩ | " انها كلمة هو قائلها "                       | ١٠٠ |

سورة النور

|     |                                     |    |
|-----|-------------------------------------|----|
| ٧٧  | " فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة " | ٢  |
| ١٣٥ | " والذي تولى كبره "                 | ١١ |
| ١٠٠ | " قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم "    | ٣٠ |

سورة الشعراء

|        |                               |     |
|--------|-------------------------------|-----|
| ١٧٥    | " فظلت أعناقهم لها خاضعين "   | ٤   |
| ٢٦٥    | " ولا تمثوا في الأرض مفسدين " | ٢٦  |
| ٢٤١ هـ | " قال اني لعطكم من القاليسن " | ١٦٨ |

سورة النمل

|        |                                               |    |
|--------|-----------------------------------------------|----|
|        | " ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات " | ٢٥ |
| ١١٧ هـ | " والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون "          |    |

سورة القصص

|    |                                   |    |
|----|-----------------------------------|----|
| ٦٣ | " وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى " | ٢٠ |
|----|-----------------------------------|----|

سورة المائدة

|     |                               |    |
|-----|-------------------------------|----|
| ٢٥٩ | " ولتحمل خطاياكم "            | ١٢ |
| ٢٦٥ | " ولا تمثوا في الأرض مفسدين " | ٢٩ |

سورة الروم

|        |                   |    |
|--------|-------------------|----|
| ١٣٤ هـ | " وهو أهون عليه " | ٢٧ |
|--------|-------------------|----|

سورة المجده

|     |                   |    |
|-----|-------------------|----|
| ١٧٥ | " ناكسوا رؤوسهم " | ١٢ |
|-----|-------------------|----|

سورة الأحزاب

|        |                       |    |
|--------|-----------------------|----|
| ٢٥٣    | " هلم الينا "         | ١٨ |
| ١١٨ هـ | " يسألون عن أنباءكم " | ٢٠ |

سورة سبأ

|     |                                |    |
|-----|--------------------------------|----|
| ١٥٠ | " وما أرسلناك الا كافة للناس " | ٢٨ |
|-----|--------------------------------|----|

سورة ص

|     |                                                     |    |
|-----|-----------------------------------------------------|----|
| ٢١١ | " هذا فوج مقتحم معكم لا مرجبا بهم "                 | ٤  |
| ٢٥٩ | " وانطلق الملائة منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم " | ٦  |
| ١٢٨ | " ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة "                   | ٢٣ |

سورة غافر

|        |                                   |    |
|--------|-----------------------------------|----|
| ٦٣     | " وقال رجل مؤمن من آل فرعون "     | ٢٨ |
| ١٢٩ هـ | " أحتفلون رجلا أن يقول ربي الله " | ٢٨ |

سورة الشورى

|  |                   |    |
|--|-------------------|----|
|  | " ذلكم الله ربي " | ١٠ |
|--|-------------------|----|

سورة الزخرف

|        |                         |    |
|--------|-------------------------|----|
| ١٠١ هـ | " وانه لذكر لك ولقومك " | ٤٣ |
|--------|-------------------------|----|

سورة محمد

|     |                 |   |
|-----|-----------------|---|
| ٢١٦ | " فاما ما بعد " | ٤ |
|-----|-----------------|---|

سورة النجم

|        |           |   |
|--------|-----------|---|
| ٢٥١ هـ | " ذؤمنة " | ٦ |
|--------|-----------|---|

سورة الحديد

|     |                         |    |
|-----|-------------------------|----|
| ٢٨٧ | " سبح لله "             | ١  |
| ٩٨  | " لا يمس الا المطهرون " | ٧٩ |

|        |              |                                                   |         |
|--------|--------------|---------------------------------------------------|---------|
| ٢٨٧    | سورة الحشر   | "سبح لله"                                         | ١       |
| ٢٨٧    | سورة الصف    | "سبح لله"                                         | ١       |
| ٢٨٧    | سورة الجمعة  | "سبح لله"                                         | ١       |
| ٢٨٧    | سورة التغابن | "يسبح لله"                                        | ١       |
| ٢٨٧    | سورة الحاقة  | "فسبح باسم ربك العظيم"                            | ٥٢      |
| ١٨٩    | سورة الجن    | "وَأَنَا مِنْ الْمُسْلِمِينَ"                     | ١٤      |
| ١٨٩    |              | "وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ"                          | ١٥      |
| ٢٣٣    | سورة المدثر  | "مَا تَنْفَعُهُمْ شِقَاقَةُ الشَّافِعِينَ"        | ٤٨      |
| ١١٧ هـ | سورة النبا   | "يَوْمَ يُنْظَرُ الْمُرَّةَ مَا قَدَمَتْ يَدَاهُ" | ٤٠      |
|        | سورة الفجر   | "صَفَا عَنَّا"                                    | ٢٢      |
| ١١٨ هـ | سورة الجاثية | "أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ"                         | ١٩      |
| ٢٢١ هـ | سورة الطارق  | "أَنَّهُمْ كِيدُونِ كِيدًا عَوَاكِيدًا"           | ١٥ و ١٦ |
| ٦٤ هـ  | سورة الليل   | "فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى"                           | ٥       |
| ١٦٩    | سورة الاخلاص | "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ"    | ٢ و ١   |

فهرس الأحاديث النبوية

- ١ — اذا دعي أحدكم الى طعام فليجب  
= ١٠٤ هـ
- ٢ — أصدق كلمة قالها الشاعر : الاكل شيء ما خلا الله باطل = ٢٧٩
- ٣ — أعطوا قيراطا قيراطا .....  
= ١٩٩
- ٤ — اللهم صل على آل ابي أوفى .  
= ١٠٤ هـ
- ٥ — ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم  
= ١٣٧ هـ
- ٦ — ان لكم فراعها ووهاطها .....  
= ١٤٨
- ٧ — ان للشيطان فخوخا ومصالحا  
= ١٠٤ هـ
- ٨ — أيدا لك الرجل امرأته ...  
= ١٤٨٥ ٦٤
- ٩ — أين كنت يا أبا هرير .....  
= ١٤٠
- ١٠ — ذكاة الجنين ذكاة أمه  
= ٢٦٧٥ ٢٤٢
- ١١ — الذهب بالذهب وما الا هاء وهاء وزنا بوزن مشلا  
يمثل سواء يسواء .  
= ٢٢٨٥ ٢٢٥
- ١٢ — الريا اثنان وسبعون بابا ، أدناها مثل اتيان الرجل  
أمه وأعلاها النفية .  
= ٢٢٦
- ١٣ — رب رجل أشمت أفجر ندى طمرين لأيوبه له ه لـ  
أقسم على الله لأبره .  
= ١٠٩ هـ
- ١٤ — زوجتكم بما معكم من القرآن  
= ١٤٦ هـ
- ١٥ — علموا صبيانكم الصوم  
= ١٨٥ هـ
- ١٦ — عليكم من الاعمال ما تطيقون ه فان الله لا يعمل حتى  
تملوا  
= ٢٢٠
- ١٧ — فأقبل بهما وأدبر ...  
= ١٧٤

- ١٨ — في التبعة شاة لا موطاة وضناك . = ١٤٨
- ١٩ — كفاك من اشدتك ربك = ٣٩٤ ٣٧
- ٢٠ — كلمتان جيمتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان  
ثقلتان في الميزان . . . = ٢٧١
- ٢١ — لخوف ثم الصائم اظيب عند الله يوم القيامة من ربح العسك = ٢٦٣ هـ
- ٢٢ — مرجبا بالأخ الصالح والنبي الصالح = ٢٠٩
- ٢٣ — من أنتم فقالوا : بنو غيان . فقال : بل أنتم بنو رشدان = ١٤٨
- ٢٤ — ما أنه من حلف بشيء دون الله فقد اشرك
- ٢٥ — وصل العصر لم تصفر الشمس = ٩٧
- ٢٦ — وضمت له غصاه من الجنابة
- ٢٧ — وما يمني وأنا قرشي وارتشمت في بني سعد = ١٤٩
- ٢٨ — يتماقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار = ١٦٦ هـ
- ٢٩ — يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر ، بيد الأسيار  
أقلب الليل والنهار = ٢٠٤
-

فهرس الاعلام المترجم لهم

=====

حرف الهمزة (١)

- ١ - ابراهيم بن أحمد بن عيسى الفافقي
- ٦ = ٢ - ابراهيم بن أحمد بن فتوح الفرناطي
- ١٩٣ = ٣ - ابراهيم بن السري أبو اسحاق الزجاج
- ١٣ = ٤ - ابراهيم بن عمر برهان الدين البقاعي
- ٦٣ = ٥ - ابراهيم بن موسى أبو اسحاق الشاطبي
- = ابن الأبرش = خلف بن يوسف
- ٧ = ٦ - أبو بكر بن الحسين زين الدين المرافى
- ٢٣٧ = ٧ - أحمد بن ادرس شهاب الدين المقرافي
- ٩٩ = ٨ - أحمد بن الحسين أبو الطيب المقتني
- ٧ = ٩ - أحمد بن علي بن حجر المسقلاني
- ١٧٨ = ١٠ - أحمد بن محمد بن أبي جمل المفاقرى
- ١٧٥ = ١١ - أحمد بن محمد بن الشريف الفرناطي
- ٧ = ١٢ - أحمد بن موسى المعروف بالشهاب المتبولي
- = ١٣ - أحمد بن يحيى أبو العباس ثعلب
- ١٩١ = ١٤ - أحمد بن يوسف الكواشي

— ابن الأخضر = علي بن عبد الرحمن

— الأخفش = سعيد بن مسعدة

— الأخفش الكبير = عبد الحميد بن عبد المجيد

— الأزهرى = محمد بن أحمد

— اسماعيل بن حماد الجوهري = ٧٥

— الأسنوى = عبد الرحيم بن الحسن

— الأصبهاني (الأصفهاني) = محمود بن عبد الرحمن

— الأعشى = ميمون بن قيس

— أمرو القيس بن حجر = ٢٣٣

— ابن الأنبارى = عبد الرحمن بن محمد

#### حرف الـهـاء

— ابن بابشاذ = طاهر بن أحمد

— برفوق بن أنص (أنس) الجركسى = ٧٩

— برهان الدين البقاعي = إبراهيم بن عمر

— أبو البقاء المكنى = عبد الله بن الحسين

— ابن البلقيني = عبد الرحمن بن عمر

— البلقيني = عمر بن رسلان

— البوصيرى = محمد بن سعيد

#### حرف التـاء

— التفتازانى = مسعود بن عمر



حرف الشاء

- شعلب = أحمد بن يحيى

حرف الجيم

- الجري = صالح بن اسحاق

- جرير بن عطية بن الخطفي

- ابن الجزري = محمد بن محمد بن علي

- ابن جزى = محمد بن أحمد

- ابن جماعة = عبد العزيز بن محمد

- ابن جني = عثمان بن جني

- الجوهرى = اسماعيل بن حماد

حرف الحاء

- أبو حاتم السجستاني = سهل بن محمد

- ابن الحاجب = عثمان بن عمر

- ابن حجر = أحمد بن علي

- الحريري = القاسم بن علي

- الحسن بن أحمد بن عبد الفقار أبو علي الفارسي

٢٢٢ • - الحسن بن عبد الله بن المزيان السيرافي

٢٢ • - الحسن بن قاسم بن عبد الله البرادي

- أبو الحسن اللحياني = علي بن الهارث

٢٥٥ • - الحسن بن محمد الصافاني

٢٥٤ • - حمد بن محمد أبو سليمان الخطابي

- الحوفى = على بن ابراهيم

- أبو حيان = محمد بن يوسف

#### حرف الخاء

- ابن خروف = على بن محمد

- أبو الخطاب الكبير = عبد الحميد بن عبد الجهد

- الخطابي = حمد بن محمد

٨٧ \*

- خلف بن حيان الأحمر

١٧١ \*

- خلف بن يوسف بن الأبرش

- ابن خميس = محمد بن عمر

١١٢ \*

- خليل بن آيك الصفدي

#### حرف الدال

- ابن داود الظاهري = محمد بن داود

٢٠٦ \*

- داود بن علي أبو سليمان الظاهري

- ابن دقيق العيد = محمد بن علي

#### حرف الراء

- ابن أبي الربيع = عبيد الله بن أحمد

٢١٦ \*

- رؤية بن عبد الله العجاج

#### حرف الزاي

- الزجاج = ابراهيم بن السري

- الزجاجي = عبد الرحمن بن اسحاق

٧٧ \*

- زرقاء اليمامة

— الزعفراني = محمد بن يحيى

— الزمخشري = محمود بن عمر

— زياد بن معاوية النابغة الذبياني

— زيد بن عتاهية التميمي

١٧١ =

١٨٦ هـ =

### حرف السين

— سراج بن عبد الله أبو القاسم بن سراج

— سعيد بن مسعدة الأخفش

— ابن السكيت = يعقوب بن السكيت

— ابن سمعة ( سمعت ) = محمد بن علي

— سهل بن محمد أبو حاتم السجستاني

— ابن سيده = علي بن أحمد

— السيرافي = الحسن بن عبد الله

٢٦٠ =

٨٢ =

١٤٤ =

٢٧٢ =

### حرف الشين

— الشاطبي = ابراهيم بن موسى

— الشاطبي = القاسم بن فيره

— أبو شامة = عبد الرحمن بن اسطعيل

— الشلوبين = عمر بن محمد

— الشهاب القبولي = أحمد بن موسى

— الشريف الغرناطي = محمد بن أحمد

### حرف الصاد

— الصاغاني = الحسن بن محمد

— صالح بن اسحاق أبو عمر الجرجي

١٤٤ =

- الصفدى = خليل بن آيةك
- ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن
- الصيدلانى = عبد الله بن أحمد

حرف الضاد

- ابن الضائع = على بن محمد

حرف الطاء

- طاهر بن أحمد بن بإيشان = ١٢٠

حرف العين

- عامر بن الطفيل = ٢١٦
- ابن عباس = عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
- عبد الحق بن غالب بن عطية = ٢٦٤
- عبد الحميد بن عبد المجيد أبو الخطاب الأخفش الكبير = ٢٨٢
- عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي = ٩١
- عبد الرحمن بن اسماعيل أبو شامة = ٢٤٨
- عبد الرحمن بن صخر الدوسى = ٨٥
- عبد الرحمن بن عمر البلقينى = ٢٨
- عبد الرحمن بن القاسم المعنى = ٢٨
- عبد الرحمن بن محمد أبو البركات الأنباري = ٢٥٠
- عبد الرحيم بن الحسن الأسنوى = ٦٦
- عبد العزيز بن محمد بن جماعة = ٦٢
- عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى = ٢٠٤

- عبد الله بن أحمد الصيدلاني
- ١٢٦ • - عبد الله بن الحسين أبو البقاء المكي
- ٢٦٣ • - عبد الله عباس بن عبد المطلب
- أبو عبد الله القري = محمد بن محمد بن أحمد
- ٦٦ • - عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري
- ١٨٦ • - عبد المهيمن بن محمد الحضرمي
- ٦٩ • - عبد الله بن أحمد بن أبي الربيع
- ١٥٧ • - عبد الله بن أحمد الصيدلاني
- أبو عبيدة = معمر بن المثنى
- ١٤٨ • - عثمان بن جني أبو الفتح
- ٢٥٤ • - عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح
- ٦٧ • - عثمان بن عمر بن الحاجب
- العجاج = ربيعة بن عبد الله
- ابن العربي = محمد بن عبد الله المعافري
- المعريزي = محمد بن عزيز
- ابن عطية = عبد الحق بن غالب
- ٢٦٥ • - علي بن إبراهيم الحوفي
- علي بن أحمد بن سيده
- ٢٦٢ • - علي بن أحمد الواحدي
- ١٧١ • - علي بن عبد الرحمن بن الأخضر
- ٧ • - علي بن عبد الله بن الحسن النهاي
- أبو علي الفارسي = الحسين بن أحمد
- ١٧٨ • - علي بن المبارك اللحياني

|           |                                |
|-----------|--------------------------------|
| ٤٤٣ =     | — علي بن محمد بن سمعة الأندلسي |
| ١٤٩ =     | — علي بن محمد بن علي بن الضائع |
| ١٤٩٥ ٧٦ = | — علي بن محمد بن يوسف بن خروف  |
| ١٩٠ =     | — علي بن مؤمن بن عصفور         |
| ٢٨ =      | — عمر بن رسلان البلقيني        |
| ١٧ =      | — عمر بن محمد الفلويحي         |
| ٢٨ =      | — عياض بن موسى اليحصي          |

حرف الثين

|                                    |
|------------------------------------|
| — غالب بن همام الفرزدق             |
| — الفرزالي = محمد بن محمد أبو حامد |

حرف الفاء

|       |                                             |
|-------|---------------------------------------------|
| ٥٠٤ = | — فيج بن قاسم ابن لب الفرناطي               |
|       | — الفرزدق = غالب بن همام                    |
| ١٥٧ = | — الفضل بن محمد القصباني                    |
|       | — ابن فهد = محمد بن محمد أبو الفضل شق الدين |

حرف القاف

|       |                              |
|-------|------------------------------|
|       | — قاسم بن سعيد العقباني      |
| ١٢٣ = | — القاسم بن علي الحريري      |
| ٢٤٨ = | — القاسم بن فيرة الشاطبي     |
|       | — القاضي عياض = عياض بن موسى |
|       | — القرافي = أحمد بن ادريس    |

حرف الكاف

- الكرطاني = محمد بن يوسف  
— الكميث بن زيد الأسدي  
— الكواشي = أحمد بن يوسف

حرف السلام

- لبيد بن ربيعة بن مالك  
— لسان الدين بن الخطيب = محمد بن عبد الله  
— الليث بن نصر بن سيار

حرف الميم

- المازري = محمد بن علي  
— ابن مالك = محمد بن عبد الله بن مالك  
— المهردي = محمد بن يزيد  
— المقتنبي = أحمد بن الحسين  
— محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهرى  
— محمد بن أحمد بن جزى المظلي  
— محمد بن أحمد بن الخطيب بن مرزوق الحفيدي  
— محمد بن أحمد بن محمد الشريف القرناطي  
— محمد بن داود بن علي الظاهري  
— محمد بن سعيد الهوسيري  
— محمد بن العباس التلمساني  
— محمد بن العباس اليزيدي  
— محمد بن عبد الله بن الخطيب

- ٢٧ = محمد بن عبد الله بن مالك الجبلي
- ٩٦ = محمد بن عبد الله بن محمد بن العربي
- ٦ = محمد بن عبد الملك بن علي المتتوري
- ١٣٥ = محمد بن عزيز السجستاني
- ١٥٩ = محمد بن علي بن أحمد بن الفخار الألبيري
- ٢٢٥ = محمد بن علي بن عمر المازري
- ١٧٨ = محمد بن علي بن محمد بن الفخار الجذامي
- ٥٦ = محمد بن علي بن وهب بن دقيق الميدي
- ١٢٩ = محمد بن عمر بن خميس التلمساني
- ١٨٤ = محمد بن محمد بن أحمد المقرئ
- ٩٦ = محمد بن محمد بن إدريس القللويسي
- ٨ = محمد بن محمد بن علي بن الجزري
- ١٣ = محمد بن محمد بن محمد بن فهد
- ١٤١ = محمد بن محمد بن مالك ابن المصنف
- ٦٩ = محمد بن محمد بن محمد الفزالي
- ١٠٧ = محمد بن يحيى الزعفراني
- ٢٣ = محمد بن يزيد الهيردي
- ٢٩٠ = محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي
- ٢٢٢ = محمد بن يوسف بن علي الكرمانلي
- ١٩٢ = محمود بن عبد الرحمن الأصهباني
- ١٣٨ = محمود بن عماد الدين زنكي المعروف بنور الدين الشهيد
- ٥٧ = محمود بن عمر الزمخشري
- = المرادي = الحسن بن قاسم



- ابن مزروق الخفيد = محمد بن أحمد بن الخطيب
- سمود بن عمر التفتازنى = ٦٨
- ابن المصنف = محمد بن محمد بن مالك
- معمر بن المثنى أبو عبيدة = ١٤٥
- مصم بن أوس = ١٦٤
- المنتورى = محمد بن عبد الملك
- المنذرى = عبد العظيم بن عبد القوى
- ميمون بن قيس الأعشى = ٢٨٣

#### حرف النون

- التلمبة الذبياني = زياد بن معاوية
- النوار بنت جل بن عدى = ٩٧
- نور الدين الشهيد = محمود بن عماد الدين زنكى
- النووى = يحيى بن شرف

#### حرف الهاء

- ابن هشام الأنصارى = عبد الله بن يوسف جمال الدين
- هند بنت هبة = ١١٤

#### حرف الواو

- الواحدى = على بن أحمد

#### حرف اليماء

- يحيى بن عبد الرحمن المجيسى = ١٣
- يحيى بن شرف النووى = ٧٤
- اليزيدى = محمد بن العباس = ٧٥

فهرس القبايل والجماعات

=====

|                                        |                  |
|----------------------------------------|------------------|
| ١٥ = ١٨٥٥ ٩٦٥ ٦٠٥ ١٥ هـ                | ١ - الافرنج      |
| ٧٤ = ١٨٥٥ ١٤٣٥ ٨٥٥ ٧٤ هـ               | ٢ - الأندلسيون   |
| ٣٣ = ٤٠٥ ٣٩٥ ٣٨٥ ٣٧٥ ٣٦٥ ٣٣ هـ         | ٣ - البصريون     |
| ٥٤ = ١٤٢٥ ١٤١٥ ١٤٠٥ ١١٠٥ ٥٥٥ ٥٤ هـ     |                  |
| ١٤٤ = ١٥١٥ ١٥١٥ ١٥٠٥ ١٥٠٥ ١٥٠٥ ١٥٠٥ هـ |                  |
| ١٩٥ = ٢٣٨٥ ٢٣٨٥ ٢٣٧٥ ٢٣٦٥ ٢٣٥٥ ٢٣٥٥ هـ |                  |
| ٢٥٧                                    |                  |
| ٣٦ =                                   | ٤ - البغداديون   |
| ٩٩ هـ =                                | ٥ - بنو أسيد     |
| ٢٥٨ =                                  | ٦ - بنو الحارث   |
| ٢٥٨ هـ =                               | ٧ - بنو العنبر   |
| ٢٥٨ =                                  | ٨ - بنو النجار   |
| ٩٦ هـ =                                | ٩ - بنو عباد     |
| ٢٥٨ =                                  | ١٠ - بنو النضير  |
| ٨٥ =                                   | ١١ - التلمسانيون |
| ٥٧ = ٩٩٥ ٩٣٥ ٩٣٥ ٩٣٥ هـ                | ١٢ - التميميون   |
| ١٨١ =                                  | ١٣ - تيم اللات   |
| ٢٦١ =                                  | ١٤ - الجامكية    |
| ٥٧ = ٩٣٥ ٩٣٥ ٩٣٥ هـ                    | ١٥ - الحجازيون   |
| ٢١٢ هـ =                               | ١٦ - الحنابلة    |
| ٣٥ = ٣٦٥ ٣٦٥ ٣٦٥ ٣٦٥ هـ                | ١٧ - الحنفية     |

|                           |                       |
|---------------------------|-----------------------|
| ٢٦٠ =                     | ١٨ — الخلفاء الراشدون |
| ١٨٥ = هـ                  | ١٩ — الروم            |
| ٢٦٠ ٢٨٠ ١٣٠ ٨ =           | ٢٠ — الشافعية         |
| ٢٠٦ =                     | ٢١ — الظاهرية         |
| ١٥٠ = ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ هـ  | ٢٢ — المرب            |
| ١٦٤ ١٧٤ ١٧٥ ١٨١ ١٨٢ =     |                       |
| ١٨٣ ١٨٦ ١٨٧ ١٩٥ ١٩٧ =     |                       |
| ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢٢١ ٢٣٠ = هـ  |                       |
| ٢٣٦ ٢٤٣ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٥ = هـ  |                       |
| ٢٦٦ ٢٧٠ ٢٧٧ =             |                       |
| ٢٧١ = هـ                  | ٢٣ — الفاطميون        |
| ١٥ = ١٧ =                 | ٢٤ — القشتاليون       |
| ٣٦ ٣٧ ٣٩ ١١٠ ١٤١ = هـ     | ٢٥ — الكوفيون         |
| ١٤٢ ١٤٤ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٧ = هـ  |                       |
| ١٥٨ ٢٣٨ ٢٤٠ ٢٤٦ ٢٥١ = هـ  |                       |
| ٢٥٧ ٢٦٩ =                 |                       |
| ٣ = ٢١ ٢٨ ٦٣ ٢٣٧ ٢٦٠ = هـ | ٢٦ — المالكية         |
| ٧٤ = ٩١ =                 | ٢٧ — الصيريون         |
| ٨٢ = هـ                   | ٢٨ — المخازنة         |
| ٢٣٠ =                     | ٢٩ — المولدون         |
| ١٦ = ١٧ =                 | ٣٠ — النصاري          |
| ٢٣٦ = هـ                  | ٣١ — الهاشميون        |
| ٣٠ =                      | ٣٢ — اليهود           |

فهرس الأماكن والمسكن

- ١ — أراجون = ١٧
- ٢ — الأزهر = ٢٢
- ٣ — الأسكندرية = ١٥ • ١٨٥ هـ
- ٤ — استا = ٦٦
- ٥ — اشبيلية = ٦٠ • ٩٦
- ٦ — اشطابونة ( اضبطونة ) = ٩٦
- ٧ — اصبهان = ٢٠٥ هـ
- ٨ — أصفون = ١٣
- ٩ — أغادير = ٨٥ هـ
- ١٠ — أوربا = ٩٤ هـ
- ١١ — الأندلس = ٧ • ٩ • ١٤ • ١٨ • ١٩ • ٢٠ • ٣٠ • ٨٩ • ٩١ • ٩٣ • ٩٤ • ٩٦ • ١٠٣ • ١٠٩ • ١٣٠ • ١٤١ • ١٧٤ • ١٧٥ • ٢١٢ • ٢٢٧ • ٢٤٨ هـ
- ١٢ — أقبية = ١٧
- ١٣ — البحر الملح = ١٨٥
- ١٤ — البحر المتوسط = ١٠٩ • ١٨٥ هـ
- ١٥ — البحرين = ٨٥ هـ
- ١٦ — بدر = ٥٣
- ١٧ — البصرة = ١٤٤ • ١٨٦ هـ
- ١٨ — بعلبك = ٨٦ • ٨٧ هـ

١٣٦ هـ ١٣٧ هـ ١٤١ هـ ١٥٥ هـ ٢٢٢ هـ

٢٥٠ هـ ٢٥١ هـ ٢٧٢ هـ

١٩- بغداد

٢٠- البقاع

٢١- بلخ

٢٢- بلقينة

٢٣- بوصير

٢٤- تافريز

٢٥- تلمسان

٢٦- تهامة

٢٧- تونس

٢٨- جامع غرناطة

٢٩- جبل طارق

٣٠- الجزيرة الخضراء

٣١- جيان

٣٢- الحجاز

٣٣- خربة روحبا

٣٤- خوزستان

٣٥- دلاص

٣٦- دمشق

٣٧- ديار الجبل

٣٨- ديار الجزيرة

٣٩- الرباط

٤٠- رقة ( رقادة )

٤١- الزقاق

١٣ =

٨٢ =

٢٨ =

٧٩ =

٨٥ =

٨٥ =

١٤٧ =

٢ = ٨٢ ٢٤٧ هـ

٥ =

١٧ = ٩٦ هـ

١٣٠ =

٧٧ =

١٤٧ =

١٣ =

٩١ =

٧٩ =

١٤ = ١١٢ ٢٤٨ هـ

٩١ =

١٣٨ =

٢٣ =

٩٦ =

١٣٠ =



- ٦١- قرطبة = ٩٦ هـ ٢٦٠
- ٦٢- قرى وادى العجم = ١٤
- ٦٣- قفطالة = ١٤ هـ ١٦ هـ ١٧ هـ ١٨ هـ
- ٦٤- القسطنطينية = ١٨٥ هـ
- ٦٥- قلعة سلوانية = ١٦
- ٦٦- القلعة المنصورة ( قلعة القاهرة ) = ٢٧١
- ٦٧- القيوان = ٩٦ هـ
- ٦٨- كيطان = ٢٢٢ هـ
- ٦٩- الكوفة = ١٣٥ هـ
- ٧٠- لاهور = ٢٥٠ هـ
- ٧١- لبنان = ١٤
- ٧٢- مالقة = ٧ هـ ١٣٠ هـ ١٧٨ هـ
- ٧٣- المدرسة الصالحة = ٢١٢
- ٧٤- المدرسة اليوسفية = ٩٤ هـ ٢٦٠
- ٧٥- المدينة المنورة = ٨ هـ ٨٥ هـ ٢١٦ هـ
- ٧٦- مراكش = ٧٦ هـ
- ٧٧- المرية = ١٣٠ هـ
- ٧٨- مسجد قيسارية غرناطة = ٤ هـ ١٢ هـ ١٦٥ هـ
- ٧٩- مصر = ٧ هـ ١٣ هـ ٤٥ هـ ١٩ هـ ٢٠ هـ ٢٨ هـ
- ٦٢ هـ ٧٩ هـ ٨٥ هـ ١٢٠ هـ ١٣٨ هـ ١٦٧ هـ
- ١٦٩ هـ ١٨٥ هـ ٢١٢ هـ ٢٢٢ هـ ٢٤٨ هـ
- ٢٧١ هـ

٨٠ — المغرب

= ٢ ٦ ١٦ ١٧ ٢٤ ٨٥ هـ

٨٩ ٩٤ هـ ١٠٦ ١٨٥ ٢١٢ هـ

= ١٨٤ هـ

٨١ — مكة

= ٢ ٨ ١٣ ١٦ ١٧ ٨٤ هـ

٨٢ — مكة

١١٧ هـ ١٢٠ هـ ٢٢٧ هـ ٢١٦ هـ

٢١٧ هـ ٢٥٠ هـ ٢٦٣ هـ

= ٣ ٢١ هـ

٨٣ — المدينة

= ١٤٧ هـ

٨٤ — نجد

= ٧٤ هـ

٨٥ — نوا

= ٧٥ هـ

٨٦ — نيسابور

= ١٤ ٢٥٠ هـ

٨٧ — اليمن



فهرس شواهد الشعر والرجس

=====

الباء المساكنة

ان يفتح اترضم او فتح قلب      واوا وياه اثر كسر يقلب      ٧٧  
ابن مالك

الباء المفتوحة

ففض الطرف انك من نهمسر      فما كمها بلغت ولا كلاًها      ٩٩  
جريس

الباء المضمومة

لئن كان يرد الماء هيطان صارياً      الي حبيبا انها حبيباً      عروة بن حزام  
بالسهب ميمون النقيمة قولسه      لطمس المعروف : أهل ومحب      ٢١٠ هـ  
طفيل القنوي  
وقد كنت تخفى حب سمراء خفية      فبح لأن منها بالذي أنت بائسح

الداال المساكنة

وسبق حال ما بحرف جسر      قد أبوا ولا أمنعه فقد ورد      ١٥٠  
ابن مالك

فأمر او ضارع من كوعد      احذف وفي كعدة ذاك اطرده      ١٦٨  
ابن مالك

الداال المفتوحة

وذات واو بمد ها انو متمددا      له الضارع اجعلن مسند      ٢٨٥  
ابن مالك

السين المسكنة

فعل قياس صدر المسندى      من ذى ثلاثة ك " ردا ردا "      ١٠١  
ابن مالك

الذال المضمومة

سبحانه ثم سبحانا نعوذ به  
وقبلنا سبح الجودي والجمه ٢٨٤  
أمية بن أبي الصلت ١

الذال المكسورة

قالت : ألا ليتم هذا الحمام لنا  
الى حمامتنا أو نصفه فقله ٧٧ هـ  
النايفة الذبياني

الذال المفتوحة

وقبل يا اقلب ميما النون اذا  
كان مسكنا كمن بت انبذا ١٦٩  
ابن مالك

الراء الساكنة

وأخبروا بنظرف أو بحرف جر  
ناوين معنى كائن أو استقر ١٥٧ هـ  
ابن مالك

الراء المفتوحة

فان اسنادا اليها كثر  
وجرها نثرا ونظما شهرا ١٤٢ هـ ابن مالك  
ولا يكون اسم زمان خبرا  
عن جثة وان يفد فأخبرا ٢٠٧ هـ ابن مالك  
على لا حب لا يهتدى بمنارة  
اذا سافه المود النهاطي جرجرا ٢٣٣  
امرؤ القيس

لطالما جررتكن جرا ٢٥٠

حتى نوى الأعجف واستمرا ٢٥٠

فالיום لا آلو الركائب شرا ٢٥٠ هـ

غير مصروف

فان جاوزت مقبرة رمتني الى أخرى كلك هلم جـ ٢٥٢

عابد بن يزيد

الطعمين لدى الشـ سداثا مل نيب غـ

في الجاهلية كان سـ د د وائل وهلم جـ ٢٥٢

من بني تغلب

مضى تنون يوما سفار تجد بهـ أديهم يربي المستجير العولـ ٥٨٩

الفززدق

#### الراء الضمومة

الى امام تغاويثا فواضلـ أظفـه الله فليهنى له الظفر ٢١٥ هـ

الأخطل

#### الراء المكسورة

تحت الألاءة في نوعين من غسل باثا عليه يتسحال وتقطـ ١٠٢ هـ

الكهيت الأسدي

لا يبعدن قومي الذين هم سم المداة وآفة الجـ

النازلين بكل معـ والطيون معاقـ الأزر ١٦٣ هـ

الخرنق

لأدحن بني المهلب مد حبة غراء ظاهرة على الأشـ ١٧٥ هـ

واذا الرجال رأوا يزيد رأيتمهم خضع الرقاب نواكس الأـ ١٧٥

الفززدق

أقول لما جاني فخـ سبطان من علقمة الفاخـ ٢٨٣

الأعشى

في الصدّ جره والمهزاجسلا

جهما بلفظ قلعة في الأكر

ابن مالك

السين المضمومة

هنيئا لأرباب البيوت بموتهم

٢١٥ وللعزب المسكين ما يتلمس

غير معروف

العين المفتوحة

وما بط والف قد جمعا

١٦٧ يكسر في الجر وفي النصب معا

ابن مالك

العين المضمومة

وقصر ذى هذا اضطارا مجمعا

١٤٢ عليه والمكر يخطف يجمع

ابن مالك

أناى أهيت اللعن أنك لو شئتني

وتلك التى تستك منها المنامع

مقالة أن قد قلت صوف أنا لـ

١٧١ وذلك من تلقاء مثلك واقبمع

الناخعة الذبياني

القاء المكسورة

إذا جئت بوابها له قال : مرحبا

الامحجب وهو لك غير ضيق

أبو الأسود

القاف الساكنة

فالنعت تابع ضم لا سمي

١١١ بوسم أو وسم ما به اعظميق

ابن مالك

قلما يبقى على هذا القلي

٢٣١ صخرة صماء فضلا عن رقيق

غير معروف

القاف المفتوحة

وعظم الثمير قدم مطلقا والفعل ذو الصنعة سبعا

القاف المضمومة

قللت له : أهلا وسهلا ومرحبا فهذا قيل صالح وصديقي ٢١٠ هـ  
عمو بن الأهم

الكاف المكسورة

قال محمد هو ابن مالك أحمد بن الله خير مالك ٢٤٦  
ابن مالك  
أني السلم أعيار جفاء وظظضة وفي الحرب أشباه النساء العوارك ٢١٧  
هند بنت عتبة

اللام الساكنة

أورد ها سعد وسعد مشتمل ما هكذا ياسعد تورد الابيل ٩٧  
النوار بنت جمل

اللام المفتوحة

ذي المعالي فليعلون من تعالي هكذا هكذا ولا فلا لا ٩٩  
الحنيني

ولسوى سوى سواء اجمعا على الأصح ما الغير جمع لا ١٤٢ هـ  
ابن مالك

وفي اتحاد الرتبة الزم قصلا وقد ينج الغيب فيه وصلا ١٥٩  
ابن مالك

وابرزنه مطلقا حيث ~~تسلا~~      ما ليس هناك له ~~محصولا~~ ١٥٢  
 ابن مالك  
 ذو اللين فانا في افتعال ~~أبدا~~ لا      وهذا في ذي الهمز نحو افتكلا ١٦٢  
 ابن مالك  
 كتبت ترابا أنت تكره واسـسـج      طيم وأيضا تم لوقات ~~مكتلا~~  
 الشاطبي

#### اللام الغنوصية

لممرك ما أدري واني لأوجـل      على أينما تأتي الغنية أول ١٦٤ هـ  
 وكنت اذا ما صاحب رام ظنـتي      وبدل سوءا بالذي كنت أفعل ١٦٦  
 قلبت له ظهر المجن ولم أدم      على ذاك الا ريثما أنحول ١٦٦  
 اذا انصرفت نفسي من الشـء لم تكن      اليه بوجه آخر الدهر تعجل ١٦٦  
 معن بن أوس  
 ألاكل شـء ما خلا الله باطل      وكل نعيم لا محالة زائل ٢٧٩  
 وكل أناس سوف تدخل بهمهم      فويهيبة تصفر منها الأنامل ٢٧٩  
 لبيد بن ربيعة

#### اللام المكسورة

فأرسلها المراكولم يذدهـا      ولم يشفق على نفس الدخيل ٢١٨ هـ  
 لببـد  
 اذا قلت هاتي نوليني تمايلست      طي هضم الكشح ربا المخلخل ٢٥٢  
 أمرو القيس

الميم الساكنة

- وكان دعا دعوة قومهم — هلم الى امركم قد صميم ٢٥٣  
الأعشى  
واحدة كلمة والقول عهم — وكلمة بها كلام قد يقيم ٢٧٨  
ابن مالك

الميم المضمومة

- تمنون الديار ولم تعوججوا — كلامكم طي اذن حيسرام ٢٤٠  
جرير

الميم المكسورة

- فان فضل رسول الله ليعن له حسد — فيعرب عنه ناطق بفسهم ٢٩  
البوصيري

النون الساكنة

- ونحو زيد ضم واقتحن — ونحو أزيد بن سعيد لا تهن ٢٦٩  
ابن مالك

النون المفتوحة

- هويت السمان فش — وما كنت قد ما هويت السمان ١٧٣  
الميزدي

النون المكسورة

- فامنع حين يحتوى الجمران — عرفا ونكرا طاد من بهمان ٢٦٩  
ابن مالك

عجينة لمولود وليس له أب      وذى ولد لم يلد له أبسوان ٧٢ هـ  
لرجل من أزد السراة

### الهاء الساكنة

ألا ليتم الحمام ليتم ————— الى حماشيه  
ونصفه قد يـــــــم ————— تم الحمام يـــــــم ٧٧  
زقاء اليمامة  
ثلاثة بالتاء قل للمشـــــورة      فى عدا ما آحاده مذكـــــره ١٢٢  
سوى كثير فى جميع ما ذكـــــر      وعده من الظروف مشـــــتهره ١٢٢  
ابن مالك  
فانكشحه عليه عليها زمجـــــره      سخقا وما نادى أذنين الصدـــــره ٧١ هـ  
الحصين بن بكير الرمي

### الهاء المفتوحة

وكل قوم أطاعوا أمر مرشـــــدهم      الا نهبوا أطاعت أمر غاويها  
الظاعنين ولما يظعنوا أحبـــــدا      والقاطلون لمن دار نخليها ١٦٣ هـ  
ابن خياط المكي  
اذا لم تكن الا أسنة مركـــــب      فلا رأي للمحتاج الا ركوها ٢٣٦  
الكميت الأسدي

### الهاء الضميمة

وما نع تصريفه مــــمن عــــده      ظرفا وذ القول الدليل رده ١٤٢ هـ  
ابن مالك



الياء المكسورة

قال أبو ليلى ليلي مكسده حتى اذا طدته فشده  
ان أبا ليلى نسيح وحده ٩٩ غير معروف

الياء الضميمة

بكيت والحتزن البكي يي وانما يأتي الصبا الصبي ٢١٦ هـ  
أطرا وأنت قننرى والدهر بالانسان داري ٢١٦ هـ  
رؤفة بن المجاج

الياء المكسورة

طاتا افتعال رد اثر مطبق في اذان واردد وادكروا لا بقى ١٦٧  
ابن ملك  
بثا فعلت وأنت وياه افعلى ونون أقبلن فعل ينجلي ١٦٨  
ابن ملك  
تسلمت طرا عنكم بعد بينكم بذكراكم حتى كأنكم عدى ١٥٠ هـ  
غير معروف  
اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الأردا اتوى مع الردى ١٧١  
عدى بن زياد العبّادى  
كيف ترانى قالها جنى قد قتل الله زيادا عني ٥٣ هـ  
القرودى

فهرس الموضوعات

=====

| الموضوع                             | الصفحة |
|-------------------------------------|--------|
| شكر وتقدير                          | أ      |
| القدمة                              | ب      |
| أ - حياة المؤلف :                   |        |
| نسبه ونشأته                         | ١      |
| تنقلاته وأسفاره                     | ٢      |
| حياته العلمية                       | ٢      |
| أعماله                              | ٣      |
| شيوخه :                             |        |
| أ - شيوخه في الأندلس :              | ٣      |
| ١ - أبو الحسن محمد بن سمعة الأندلسي | ٣      |
| ٢ - أبو سعيد فنج بن لب الخرناطي     | ٤      |
| ٣ - أبو اسحاق إبراهيم بن فتوح       | ٦      |
| ٤ - ابن مزوق الخفيد                 | ٦      |
| ٥ - أبو عبد الله محمد المنتوري      | ٦      |
| ٦ - أبو الفضل قاسم المقباني         | ٦      |
| ٧ - أبو الحسن النباهي               | ٧      |
| أ - شيوخه في مصر :                  | ٧      |
| ١ - الحافظ ابن حجر                  | ٧      |
| ٢ - الشهاب المبولي                  | ٧      |

|    |                                          |
|----|------------------------------------------|
| ٧  | ٣ — الزين أبو بكر المراغي                |
| ٨  | ٤ — ابن الجزرى                           |
| ٨  | — أخلاقه وتقديره للعلم والعلماء          |
| ١١ | — ذكـــــــــــــــــاؤه                 |
|    | — أقرانه : :                             |
| ١٢ | ١ — ابن المباس التلمسانى                 |
| ١٣ | ٢ — يحيى المجيسى                         |
|    | — تلاميذه : :                            |
| ١٣ | ١ — أبو الفضل محمد بن فهد المكي          |
| ١٣ | ٢ — الامام أبو الحسن برهان الدين البقاعي |
| ١٤ | — عصره                                   |
| ٢١ | — منزلته العلمية                         |
| ٢٢ | — وفاته                                  |
| ٢٢ | — آثاره العلمية                          |
| ٢٥ | — شـــــــــــــــــمـــــــــــــــــره |
| ٢٧ | — من الفازة النحوية                      |
| ٢٨ | — من فوائــــــــــــــــده              |
|    | ب — منهجه ومذهبه النحوى :                |
| ٣١ | — مسائل الكتاب                           |
| ٣٢ | — منهج المؤلف                            |
| ٣٤ | — بعض الملاحظات على منهج المؤلف          |
| ٣٦ | — مذهب النحوى                            |
|    | — الآراء النحوية وتشمل :                 |

- ٣٩ ا — الآراء النحوية التي شارك فيها غيره
- ٤٠ ب — آراؤه الخاصة
- ٤٢ ج — بعض الأصول والقواعد التي ألم بها الراعي
- ٤٣ — قيمة الكتاب العلمية
- ٤٤ ج — ملاحظات على الكتاب :  
— بين يدي الكتاب :
- ٤٦ — وصف نسخ المخطوط
- ٤٨ — توثيق اسم الكتاب
- ٤٩ — اثبات نسبة الكتاب للمؤلف
- ٥٠ — جليل من على طرفة عين
- ١ —
- ملاحظات الكتاب :
- ٥٢ — المقدمة
- المسألة الأولى :
- ٥٣ اعراب حديث أبي بكر الصديق " كفاك ملاشدتك بك " \*
- المسألة الثانية :
- ٥٦ تقدير الخرفي لا اله الا الله
- المسألة الثالثة :
- ٦٠ تجويزهم في الدار رجل وعدمه في : رجل في الدار
- المسألة الرابعة :
- ٦٦ الفرق بين مطلق الجمع والجمع المطلق
- المسألة الخامسة :
- ٧١ وجه فتح الراء في قول المؤن : الله أكبر الله أكبر

— المسألة السادسة :

٧٤ في واو الوضوء هل الأرجح ضمها أو فتحها

— المسألة السابعة :

٧٧ في تخطئة من يكتب لفظ مائة بفتح الميم ومد الألف

— المسألة الثامنة :

٧٩ الكلام على نصب يعرب في قول صاحب البردة : فيعرب عنه

— المسألة التاسعة :

٨٢ الكلام في التنوين في قاض وغاز

— المسألة العاشرة :

٨٥ مطلب منع صرف أبي هريرة

— المسألة الحادية عشرة :

٩١ اعراب قولهم : قال الشيخ الامام العالم العلامة فلان

— المسألة الثانية عشرة :

٩٣ الفعل المضعف المجزوم والأمر منه المسندين الى الواحد

— المسألة الثالثة عشرة :

١٠١ ضم ذال الذكر وكسرها

— المسألة الرابعة عشرة :

١٠٤ كيفية بناء المضارع من الماضي الثلاثي

— المسألة الخامسة عشرة :

١٠٧ وزن ليس

— المسألة السادسة عشرة :

لم يخرج الاسم عن أصله الى البناء يشبه واحد وهو شبه الحرف

ولم يخرج عن أصله لشبهة بالفعل مع أن الموجب متعدد ؟ ١٠٩

— المسألة السابعة عشرة :

١١٢ في شروط حذف ألف ابن في الخط

— المسألة الثامنة عشرة :

هل للمهمزة صورة في الخط أم لا وعلى الأول فهل هي

١١٧ ألف أو واو أو ياء ؟

— المسألة التاسعة عشرة :

كيف يكتب سنة ثلاث أو ثلاثة وأربعين ونحوها بالتاء أو بغير تاء ؟ ١٢٢

— المسألة العشرون :

١٢٩ وز تغزون وترمين

— المسألة الحادية والعشرون :

مد همزة الوصل من الله أكبر ومد همزة القطع من أكبر ومد

١٣٤ بائها •

— المسألة الثانية والعشرون :

١٤٠ الاستدلال بالحديث عند النحاة

— المسألة الثالثة والعشرون :

١٥٧ في متعلق الظرف المجزور

— المسألة الرابعة والعشرون :

١٥٩ بيان سبب حذف الضمير المنصوب العائد على ما الموصولة

— المسألة الخامسة والعشرون :

لم كان الحاق الفعل علامة التانيث اذا كان الفاعل حقيقى

التانيث فصيحاً ، وكان الحاق الفعل علامة التثنية والجمع

١٦١ اذا كان الفاعل غير مفرد غير فصيح ؟

— المسألة السادسة والعشرون :

لم جاز في باب النعت القطع بعد الاتباع دون العكس ؟ ١٦٣

— المسألة السابعة والعشرون :

حذف التنوين من ثا من قول ابن مالك : " وما بتا والف

قد جمعا " غلط ١٦٧

— المسألة الثامنة والعشرون :

علام انتصب مثالة في قول النابغة : " مثالة أن قد قلت " ؟ ١٧١

— المسألة التاسعة والعشرون :

لم قال في صفة وضوئه عليه السلام فأقبل بهما وأدبر ولهم

يقبل : فأدبر بهما فأقبل أو ثم أقبل ؟ ١٧٤

— المسألة الثلاثون :

قول ابن مالك في تسهيله في باب اسم الإشارة :

وقد ينوب ذو الهمد عن ذي القرب الخ ١٧٦

— المسألة الحادية والثلاثون :

وزن اجازة ١٧٧

— المسألة الثانية والثلاثون :

ذكر تصريف بيسن ١٧٨

— المسألة الثالثة والثلاثون :

لم عاد ضمير من يعقل على ما لا يعقل ؟ ١٨٤

— المسألة الرابعة والثلاثون :

عطف قوله تعالى والراسخون \* ١٨٨

— المسألة الخامسة والثلاثون :

ما العامل في الآن من قوله تعالى : " الآن جيئت

بالحق " ولم بني ؟ ١٩٠

- المسألة السادسة والثلاثون :  
١٩٩ اعراب اعطوا قهراطا قهراطا
- المسألة السابعة والثلاثون :  
اعراب ( الدهر ) من حديث قدسي • يؤذيني الحسن  
٢٠٤ آدم بحسب الدهر وأنا الدهر
- المسألة الثامنة والثلاثون :  
٢٠٩ اعراب مرجأ بالنبي الصالح وقولهم : مرجأ وأهلا وسهلا
- المسألة التاسعة والثلاثون :  
٢٢٠ اعراب حتى من حديث شريف
- المسألة العاشرة وأربعون :  
اعراب قوله صلى الله عليه وسلم : الذهب بالذهب ربا  
٢٢٥ الا هاء وهاء وزنا يوزن مثلا بطل •
- المسألة الحادية والأربعون :  
٢٣٠ اعراب فضلا ولفظة وقال أيضا وهلم اجرا وخلافا لفلان
- المسألة الثانية والأربعون :  
اعراب أربعين ليلة من قوله تعالى :  
٢٦٢ " فتم ميقات ربه أربعين ليلة " •
- المسألة الثالثة والأربعون :  
٢٦٧ نصب زكاة الثانية في حديث زكاة الجنين زكاة أمه
- المسألة الرابعة والأربعون :  
٢٧١ اعراب قوله عليه السلام : كلطان جهنمان الى الرحمن الخ
- الفهارس العامة  
٢٨٨



|     |                           |
|-----|---------------------------|
|     | — فهرس المصادر والمراجع   |
| ٢٨٩ | أ — المخطوطة              |
| ٢٩١ | ب — المطبوعة              |
| ٣١١ | — فهرس الآيات القرآنية    |
| ٣١٨ | — فهرس الأحاديث النبوية   |
| ٣٢٠ | — فهرس الأعلام المشرح لهم |
| ٣٣١ | — فهرس القبائل والجماعات  |
| ٣٣٣ | — فهرس الأماكن والمدن     |
| ٣٣٨ | — فهرس الشواهد الشعرية    |
| ٣٤٧ | — فهرس الموضوعات          |

---